

# الشرح في النحو

لشرح ابن عقيل

الجزء الثاني

فيه إجابة عن جميع التطبيقات  
وبعض امتحانات الأزهر

تأليف  
محمد زكريا الخليلي

موجه عام للعلوم العربية بالأزهر

أسلوب سهل، وأمثلة تربوية هادفة، وإعراب تفصيلي للشواهد الشعرية، وشرح لأبيات الألفية بإيجاز وضبط لها وللشواهد بالشكل، وتوضيح المصطلحات النحوية الغامضة، وملخص لقواعد كل باب، وأسئلة شاملة له، وتطبيقات متنوعة، والإجابة عنها، وعن بعض امتحانات الأزهر.

صدقة جارية  
لا يباع ولا يشتري

رقم الإيداع

٢٠١١/٥٣٧١ م

التركي

للكمبيوتر وطباعة الأوفست - طنطا

# العلم الصحيح في النحو

لشرح ابن عقيل

الجزء الثاني

فيه إجابة عن جميع التطبيقات  
وبعض امتحانات الأزهر

تأليف  
محمد زروق الحنطلي

مرجه عام للعلوم العربية بالأزهر

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	١- د
أسباب تأليف هذا الكتاب	١
منهج القسم الأدبي	٣
منهج القسم العلمي	٤
كان وأخواتها وما يشترط لإعمال بعضها	٥
حكم ما تصرف منها	١٠
ترتيب خبرها مع اسمها	١٣
ترتيب خبرها معها	١٥
ما يجوز تمامه ونقصانه منها	١٧
حكم تقديم معمول خبرها على اسمها	١٨
ما تختص به كان دون أخواتها	٢١
حذف كان مع اسمها	٢٤
حذف كان وحدها	٢٦
موجز باب كان وأخواتها	٢٩
أسئلة	٣٤
تطبيقات وإجاباتها	٣٥
(ما) وما يشترط في عملها	٣٧
العطف على خبر "ما"	٤١
"لا" وما يشترط فيها	٤٤
"إن" النافية ورأى النحويين في عملها	٤٧
"لات" وعملها وشروطه	٤٩
أفعال المقاربة (كاد وأخواتها)	٥١
حكم اقتران خبر هذه الأفعال بـ "أن"	٥٣
الجامد والمتصرف من كان وأخواتها	٦٠
ما يستعمل منها تاماً وناقصاً	٦٢
اختصاص (عسى) وحركة السين فيها	٦٤
موجز كاد وأخواتها	٦٥
أسئلة على باب الحروف العاملة عمل كان	٦٨
أسئلة على باب أفعال المقاربة	٦٨
تطبيقات وإجاباتها	٦٩
"إن" وأخواتها - معانيها وعملها	٧٢

الصفحة	الموضوع
٧٣	ترتيب خبرها مع اسمها
٧٥	فتح همزة "إن" وكسرها
٨٣	اقتران كل من الاسم والخبر ومعموله باللام
٨٩	حكم "إن" وأخواتها إذا اتصلت بها (ما) الزائدة
٩١	العطف على اسم إن وأخواتها قبل ذكر الخبر وبعده
٩٢	تخفيف كل من (إن) و(أن) و(كان) وما يترتب عليه
١٠٢	موجز باب (إن) وأخواتها
١٠٨	أسئلة
١٠٩	تطبيقات وإجاباتها
١١٢	"لا" النافية للجنس
١١٣	شروط عمل (إن) .
١١٤	أحوال اسم "لا" .
١١٦	خبر "لا" النافية للجنس .
١٢١	حكم نعت اسم "لا" النافية للجنس .
١٢٢	معاني "لا" وعملها عند اتصالها بالهمزة
١٢٥	خبر "لا" النافية للجنس
١٢٧	موجز باب "لا" النافية للجنس
١٢٩	أسئلة
١٣١	تطبيقات وإجاباتها
١٣٤	"ظن" وأخواتها
١٤٦	عمل هذه الأفعال
١٤٦	أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه
١٤٧	الإلغاء والتعليق
١٥٣	متى تتعدى (علم وظن) إلى مفعول واحد
١٥٣	متى تتعدى "رأى" إلى مفعولين
١٥٥	حكم حذف المفعولين أو أحدهما
١٥٧	معنى القول وشأنه في لغة (سليم)
١٦٢	موجز باب (ظن) وأخواتها
١٧٣	موجز الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل
١٧٤	أسئلة
١٧٥	تطبيقات وإجاباتها
١٧٩	الفاعل
١٨١	أحكام كل من الفاعل وفعله

الصفحة	الموضوع
٢٠٣	أحكام فعل الفاعل
٢٠٤	موجز باب الفاعل
٢٠٧	أسئلة
٢٠٨	تطبيقات وإجاباتها
٢١٠	النائب عن الفاعل وأحكامه
٢١١	ما يترتب على حذف الفاعل
٢١٦	ما يصلح للنياحة عن الفاعل
٢١٩	أى المفاعيل المتعددة ينوب عن الفاعل
٢٢١	الحكم الإعرابي لما عدا النائب عن الفاعل
٢٢١	موجز النائب عن الفاعل
٢٢٤	أسئلة
٢٢٦	تطبيقات وإجاباتها
٢٢٨	ناصب الاسم المتقدم
٢٣٤	علاقة العامل بالاسم المشغول عنه وصورها
٢٣٥	أنواع العامل
٢٣٦	موجز باب الاشتغال
٢٣٨	أسئلة
٢٣٩	تطبيقات وإجاباتها
٢٤٢	تعدى الفعل ولزومه
٢٤٢	علامة كل من المتعدى واللازم
٢٤٥	تعدية اللازم بحرف جر، وحكم حذف حرف الجر
٢٤٧	إعراب المجرور بعد حذف حرف الجر
٢٥٠	حذف عامل المفعول به
٢٥١	موجز الفعل المتعدى واللازم
٢٥٣	التنازع وتعريفه
٢٥٤	ما يجب مع العامل المهمل وما يمتنع
٢٦٠	موجز باب التنازع
٢٦٠	أسئلة
٢٦٢	تطبيقات وإجاباتها
٢٦٥	المفعول المطلق
٢٦٦	عامل المفعول المطلق
٢٦٦	المصدر أصل المشتقات
٢٦٧	أنواع المفعول المطلق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نستعينه ونستهديه، ونصلي ونسلم على إمام

المرسلين، وخاتمه النبيين .. وبعد ..

فعملاً بقول المصطفى - ﷺ - "يَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا" واستجابة لتحقيق

هذا التيسير لكتاب (شرح ابن عقيل) تدبرت هذا التراث النافع الذي نعتز به  
في الرجوع إليه، فوجدت فيه ما يلي :

أولاً: أن كثيراً من القواعد النحوية فيه مبعثرة بحكم ارتباطها بأبيات  
الألفية شرحاً وتوضيحاً، ومن المعروف أنه يتعذر جمع القواعد النحوية،  
على نسق مترابط، في أبيات شعرية، لذلك كان تابعاً في عرض القواعد لما  
سارت عليه تلك الأبيات، فجاءت قواعده متفرقة في أغلب موضوعاته،  
وعلى سبيل المثال نجد في باب الاشتغال أجزاء القاعدة الواحدة في بيتين، أو  
أكثر ليس بينهما اتصال مباشر، مما جعلني أستوفي كل قاعدة على حدة  
استيفاء كاملاً، وإذا تجولت في باب التنازع وجدت اضطراباً تنقصر معه  
جهود أهل عصرنا عن فهمه ببسر وسهولة .

لذلك قمت في كتابي هذا بجمع القواعد التي ذكرها هذا الكتاب من غير  
زيادة عليها أو نقصان، ورتبتها ونسقتها وبوبتها وفق المنهج المقرر على  
أبناء الأزهر، ليسهل عليهم فهمها واستيعابها .

ثانياً: غموض بعض الألفاظ والعبارات، والاصطلاحات النحوية، على  
أبناء عصرنا، فعملت على توضيحها بعبارة قريبة إلى عقل الدارس .  
ووضعت ذلك - في الغالب - بين قوسين .

ثالثاً: خلو الكتاب الذي يعطيه الأزهر لأبنائه من إعراب أي شاهد فيه،  
وتوضيح معانيه، فقامت بإعراب تفصيلي لتلك الشواهد، بعد أن وضحت  
معانيها اللغوية والأدبية، كما بينت الشاهد في كل بيت استشهد به ابن عقيل .

الصفحة	الموضوع
٢٦٨	ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق
٢٦٩	ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر وما لا يجوز
٢٦٩	حكم حذف عامل المصدر (المفعول المطلق)
٢٧٤	موجز المفعول المطلق
٢٧٦	أسئلة وتطبيقات وإجاباتها
٢٧٨	المفعول لأجله وحكمه
٢٧٩	أنواع المفعول لأجله وحكم كل نوع
٢٨٢	موجز المفعول لأجله
٢٨٣	المفعول فيه وناصبه وحكم حذفه
٢٨٥	ما يقبل النصب من أسماء الزمان والمكان على الظرفية
٢٨٧	الظرف المتصرف وغير المتصرف
٢٨٩	نيابة المصدر عن كل من الزمان والمكان
٢٩٠	موجز المفعول فيه
٢٩١	أسئلة
٢٩٢	تطبيقات وإجاباتها
٢٩٤	المفعول معه وحكمه
٢٩٦	أحوال الاسم الواقع بعد الواو
٢٩٨	موجز المفعول معه
٢٨٩	أسئلة
٣٠٠	تطبيقات وإجاباتها
٣٠١	الاستثناء
٣٠٢	حكم المستثنى بـ (إلا)
٣٠٢	آراء العلماء في ناصب المستثنى
٣٠٦	تكرار إلا للتوكيد وعدمه وحكم المستثنى بها
٣١١	المستثنى بـ (غير وسوى)
٣١٧	المستثنى بـ (ليس ولا يكون)
٣١٧	المستثنى بـ (خلا وعدا)
٣٢٠	المستثنى بـ (حاشا)
٣٢٢	موجز باب الاستثناء
٣٢٥	أسئلة
٣٢٦	تطبيقات وإجاباتها
٣٣٠	امتحانات إدارة الأزهر لسنة ١٩٩٠ / ١٩٩١، ١٩٩١، ١٩٩٢
٣٤٤	٩٣/٩٢ والإجابة النموذجية عن كل امتحان

رابعاً: عدم وجود مناقشة أو تدريبات تطبيقية في ذلك الكتاب مما يكون سبباً في عدم تثبيت القاعدة النحوية في ذهن الطالب لذلك قمت بوضع أسئلة شاملة، وتطبيقات متنوعة عقب كل باب من أبوابه، مجيباً عن تلك التطبيقات.

خامساً: استعضت عن أمثله المبتورة بأمثلة تربوية هادفة تدعو إلى فضيلة، أو تنهى عن رذيلة، ترغيباً للطالب في الخير وتنفيراً له من الشر .

سادساً: شرحت بإيجاز أبيات الألفية، لأوضح غامضها للدارسين.

سابعاً: قمت بضبط الشواهد وأبيات الألفية صوتاً للسان من الخطأ في نطقها وقراءتها، تحقيقاً للهدف الأسمى من دراسة اللغة العربية .

ثامناً: فيما أوردته من أمثلة حددت الشيء الذي أوردت له المثال حالاً كان، أو تمييزاً، أو غيرهما، حتى لا يخلط الطالب بين ما جاء له المثال وغير ما جاء له .

ولست أدعى الكمال، لأنه لله وحده، وكل ابن آدم خطاء والله أرجو أن يحقق الأمل المرجو منه، إنه نعم المولى ونعم النصير .

**المؤلف**

٢١٩٨٤

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المنهج للقسم الأدبي

كان وأخواتها، معانيها وعملها، ما يشترط لإعمال بعضها، حكم ما تصرف منها، ترتيب خبرها معها، ومع اسمها، حكم تقدم معمول خبرها على اسمها، ما يجوز تمامه ونقصانه منها، ما يلزم فيه النقصان، ما تختص به كان دون أخواتها، الحروف التي تعمل عمل ليس، ما يشترط في كل حرف، زيادة الباء في الخبر المنفى .

كاد وأخواتها، معانيها وعملها، ما يشترط في خبرها، حكم اقتران خبرها بـ"أن" - الجامد منها والمتصرف، ما يستعمل منها تماماً وناقصاً، إن وأخواتها، معانيها وعملها، ترتيب خبرها مع اسمها، كسر همزة إن وفتحها، ما يشترط لاقتران اسمها وخبرها أو معموله بلام الابتداء حكم هذه الحروف إذا اتصلت بها "ما" الزائدة، العطف على اسم إن وأخواتها قبل ذكر الخبر وبعده، تخفيف كل من "إن" و"أن" و"كان" وما يترتب عليه، عمل "لا" التي لنفي الجنس، شروط إعمالها، أحوال حكم اسم لا، وما عطف عليه في حالتي تكرار "لا" وعدمه، حكم نعت اسم لا، معانيها وعملها عند اتصالها بالهمزة .

ظن وأخواتها، تقسيمها إلى أفعال قلوب وأفعال تحويل، تقسيم أفعال القلوب إلى أفعال يقين، أفعال رجحان، التعليق والإلغاء، حكم كل منهما وسببه، ما يدخلانه من أفعال هذا الباب، حكم حذف مفعولي هذا الباب، أو أحدهما، معنى القول في لغة سليم وغيرهم الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل. الفاعل، عامله، أحكام كل منهما، نائب الفاعل، أحكامه، ما يصلح للنياحة، وماله الأولوية فيها، الحكم الإعرابي لما عدا النائب، التغيرات التي تحدث به .

الاشتغال، حكم الاسم المشغول عنه، علاقة العامل بهذا الاسم وصورها، أنواع العامل، الفعل المتعدى واللازم، علامة كل منهما، أنواع المتعدى، تعدية اللازم بحرف الجر، حذف هذا الحرف قياساً وسماعاً، إعراب المجرور بعد الحذف، تقديم الفاعل في المعنى على المفاعيل، حكم حذف كل من المفعول به وعامله.

التنازع، ما له الأولوية في العمل عند البصريين والكوفيين ما يجب مع العامل المهمل، وما يمتنع، امتناع الإضمار مع العامل المهمل ووجوب الإظهار.

المفعول المطلق، أنواعه، عامله، المصدر أصل المشتقات، ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق، ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر وما لا يجوز، حكم حذف عامل المصدر، المفعول له، حكم إعرافه عند استيفاء الشروط كلها، أو بعضها، أنواعه، حكم كل نوع، المفعول فيه، ناصبه، ما يقبل النصب من أسماء الزمان والمكان على الظرفية، الظرف المتصرف وغير المتصرف، نيابة المصدر عن كل من الزمان والمكان، المفعول معه، ناصبه، أحوال الاسم الواقع بعد الواو - الاستثناء، أدواته، حكم المستثنى بكل أداة، تكرار إلا للتوكيد وعدمه، وحكم المستثنى بها في كل حالة.

### منهج الصف الثاني الثانوي العلمي

تدرس الموضوعات النحوية المذكورة في الصف الثاني الأدبي من أول "كان وأخواتها" إلى آخر مباحث الفاعل ونائبه، ثم مباحث الاستثناء.

### كان وأخواتها

انتهينا في الجزء الأول من المبتدأ والخبر، وهنا نبدأ الحديث عن النواسخ لهما (أى: العوامل التي تغير حكمهما الإعرابي، فيصير المبتدأ اسماً لهذه النواسخ ويصبح خبر المبتدأ خبراً لها). وهذه النواسخ نوعان: أفعال، وحروف. فالأفعال: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها. والحروف: إن وأخواتها، و"لا" النافية للجنس، و"ما" وأخواتها، فأخوات كان هي:

ظل، وبات، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وصار، وليس، وزال، وبرح، وفتى، وانفك، ودام، وسميت أخواتها لكونها تعمل عملها وكلها أفعال باتفاق العلماء، عدا "ليس" عند الفارسي، وأبى بكر بن شقير فهي حرف عند هذين العالمين.

### عملها ومعانيها

#### ماذا تعمل كان وأخواتها؟

ترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها.

#### معانيها:

معنى "كان" اتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمن الماضي، فإذا قلت مثلاً: كان الجو صافياً كان المعنى اتصاف المخبر عنه، وهو الجو بالخبر وهو الصفاء في الزمن الماضي، وقد تفيد الدوام والاستمرار مثل: كان الله عليمًا.

ومعنى "ظل" اتصاف المخبر عنه بالخبر نهائياً، فإذا قلت: ظل الجو صافياً فقد أفاد الفعل "ظل" اتصاف المخبر عنه، وهو الجو بالخبر، وهو الصفاء نهائياً.

و(بات) معناه اتصاف المخبر عنه بالخبر ليلاً، فإذا قلت: بات الجو صافياً كان المعنى اتصاف الجو بالصفاء ليلاً.

ومعنى (أصبح) اتصاف المخبر عنه بالخبر صباحاً، فإذا قلت: أصبح الفلاح نشيطاً كان المعنى: اتصاف الفلاح بالنشاط في الصباح.

والفعل (أضحى) يفيد اتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى، و(أمسى) يفيد اتصافه به مساءً.

أما الفعل (صَارَ) فيفيد التحول من صفة إلى أخرى، فإذا قلت: صار الطالب أستاذاً كان المعنى أن الطالب قد تحول من صفة الطالبية إلى صفة الأستاذية .

ومعنى (لَيْسَ) نفى الحال إذا أطلقت، أى: لم تقيد بزمن، فمعنى قولك: ليس محمد مسافراً نفى سفر محمد الآن، فإذا قيدت بزمن كانت لنفى الخبر فى ذلك الزمن، فإذا قلت: ليس محمد مسافراً غداً كان المعنى نفى سفر محمد غداً.

ومعنى (زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتَى، وَانْفَكَ) ملازمة خبرها لاسمها حسب ما يقتضيه الحال، فإذا قلت: ما زال الجو حاراً، أو: ما برح الجو لطيفاً، أو: ما فتى محمد عاملاً، أو: ما انفك أخى يدرس ففى هذه الأفعال الأربعة نجد خبرها ملازماً لاسمها .

ففى المثال الأول نجد ملازمة الحرارة للجو، وفى المثال الثانى نجد اللطف ملازماً للجو، وفى الثالث نجد العمل ملازماً لمحمد، وفى الأخير نجد الدراسة ملازمة لأخى المتكلم .

ومعنى (مَا دَامَ) البقاء والاستمرار، فإذا قلت: لا أصحابك ما دمت كسولاً. كان المعنى استمرار عدم المصاحبة مدة كسل الصديق .

### ما يشترط لإعمال بعضها

تنقسم "كان" وأخواتها من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام:

- ١- قسم يعمل بغير شرط، وهو ثمانية أفعال: كَانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَأَمْسَى، وَبَاتَ، وَظَلَّ، وَصَارَ، وليس .
- ٢- وقسم يعمل بشرط أن يتقدمه نفى لفظاً، أو تقديرأ أو شبه نفى، وهو النهى والدعاء، وأفعاله أربعة: زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتَى، وَانْفَكَ .

٣- وقسم يعمل بشرط أن يتقدمه "مَا" المصدرية الظرفية وهو "دام" وحدها .

والمراد بكونها مصدرية أنها تقدر بمصدر، وبظرفية أنها تفيد معنى الوقت .

فمثال ما تقدمه النفى لفظاً: ما زال الحق منتصراً، وتقديراً قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ﴾ فالتقدير: لا تفتأ (٨٥ يوسف) ولا يحذف النفى مع هذه الأفعال الأربعة قياساً إلا بعد القسم، كما فى الآية السابقة .

وشذ الحذف إذا لم يوجد قسم كقول الشاعر:

وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَظَافاً مُجِيداً (١)

والتقدير: لا أبرح منتظفاً مجيداً، أى: صاحب نطاق وجواد ما دام الله قومي .

(١) قال البيت خدّاش بن زهير .

اللغة: (أبرح) مضارع: برح بمعنى: زال (أدام) أبقي (منتظفاً) صاحب نطاق، ومعنى: انتطق: شد النطاق على وسطه (مجيداً) صار صاحب جواد، أو: يجيد النطق بالثناء عليهم .

المعنى: لا أزال بحمد الله مدة دوام قومي مستغنياً بنطاقى وجوادى .

الإعراب: (وأبرح) الواو بحسب ما قبلها، و"لا" المحذوفة قبل أبرح نافية، وأبرح: فعل مضارع ناقص من أخوات "كان" يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، (ما) مصدرية ظرفية، والتقدير: مدة إدامة الله قومي (أدام) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (قومي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه (بحمد) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم "أبرح" حمّد مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه (منتظفاً مجيداً) خبران لـ (أبرح) بناء على جواز تعدد الخبر ويصبح إعراب الثانى نعتاً للأول؟

الشاهد فى البيت: قوله: أبرح: حيث عملت الرفع فى المبتدأ والنصب فى الخبر، وذلك لأنها مسبوقة بنفى مقدر، وتقدير النفى هنا شاذ، لأن حرف النفى لا يحذف مع زال وأخواتها إلا بعد القسم .



ومثال النهي قولك: لا تَزَلْ مُخْلِصًا، وقول الشاعر:  
صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ      فَنَسِيَانَهُ ضَالًّا مَبِينٌ<sup>(١)</sup>

ومثال الدعاء: لا يَزَالِ اللهُ مُحْسِنًا إِلَيْكَ، وقول الشاعر:  
أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلَى      وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَزَعَانِكَ الْقَطَرُ<sup>(٢)</sup>

(١) لا يعرف قائل هذا البيت:

اللغة: (صاح) منادى مرخم لكلمة: صاحب على غير قياس؛ لأنه ليس علماً، بل صفة، وشرط المرخم الخالي من التاء أن يكون علماً، و(شمر) استعد.

الإعراب: (صاح) منادى مرخم لكلمة: صاحب على غير قياسي، مبني على الضم على الحرف المحذوف في محل نصب، على لغة من ينتظر ذلك الحرف المحذوف ومبني على الضم على الحرف المذكور في محل نصب على لغة من لا ينتظر المحذوف (شَمْرٌ) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت (ولا) الواو حرف عطف، و"لا" ناهية: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب (تَزَلْ) فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية، علامة جزمه السكون لا محل له من الإعراب (تزل) فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل ناقص من أخوات "كان" يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت (ذَاكِرَ) خبر تزل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف و(الموت) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة الظاهرة (فَنَسِيَانَهُ) الفاء حرف تعليل، نسيان. مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، نسيان مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر (ضلال) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: ولا تزل، حيث أجراه مجرى (كان) في رفع المبتدأ، ونصب الخبر، لأنه تقدم عليه شبه النفي، وهو النهي.

(٢) قائل هذا البيت ذو الرمة غيلان بن عقبة:

اللغة: (البلى) الفناء (سَيِّ) اسم امرأة، وليس مرخم مَيَّةً (منهلاً) منسكباً (القطر) المطر (الجرعاء) ما أحاط دارها من الأرض ذات الرمل.

ومثال "دام" التي تقدمتها "ما" المصدرية الظرفية: أَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا خَيْرًا، أي: مدة دوامك مصيباً خيراً.

وكقوله تعالى: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا» أي: مدة دوامى حياً (٣١ مريم)، وعن "كان" وأخواتها، وما يشترط لعمل بعضها يقول الناظم:

كَ(كَانَ) ظَلٌّ، بَاتٌ، أَضْحَى، أَصْبَحًا      أَمْسَى، وَصَارَ، لَيْسَ، زَالَ، بَرَحًا  
فَتَى، وَأَنْفَكَ، وَهَذَى الْأَرْبَعَةَ      لَيْسَبَهُ نَفْسِي، أَوْ لِنَفْسِي مُتَّبِعَهُ  
وَمِثْلُ (كَانَ) دَامَ مَسْبُوقاً بِـ"مَا"      كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمًا

== المعنى: يدعو لدار حبيبته مى بدوام السلامة، والخصب والرخاء.

الإعراب: (الا) حرف تنبيه، مبني على السكون لا محل له من الإعراب (يااسلمى) يا: حرف ندا، والمنادى محذوف تقديره: يا هذا مثلاً، فيكون: هذا مبني على ضم مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي في محل نصب، اسلمى: فعل أمر، مبني على حذف النون، وياء المتكلم فاعل، مبني على السكون في محل رفع (يا دار) يا: حرف نداء، دار: منادى منصوب، لأنه مضاف، دار: مضاف و(مى) مضاف إليه، مجرور وعلامة جزمه الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي (على البلى) على: حرف جر، والبلى: مجرور بعلى، وعلامة جزمه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر (ولا) الواو حرف عطف، لا: حرف نفى لفظاً ودعاء معنى، مبني على السكون لا محل له من الإعراب (زال) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر (منهلاً) خبر زال مقدم على اسمها، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بجرعائك) جر ومجرور متعلق بـ(منهلاً) جرعاء مضاف، والكاف مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر (القطر) اسم زال مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: ولا زال: حيث أجري زال مجرى كان في العمل وذلك لتقدم الدعاء عليها.



الشرح:

قبل هذه الأبيات قال ابن مالك مبيناً عمل كان وأخواتها :  
تَرْفَعُ "كَانَ" الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ تَنْصِبُهُ، كَـ (كَانَ) سَيِّدًا عَمْرُ

أى: ترفع كان المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر خبراً لها، مثل:  
كان عمرُ سيِّداً ومثل "كان" ظل، بات، أضحى، وأصبح، وأمسى،  
وصار، وليس وهذه الأفعال تعمل بغير شرط، أما: زال، وبَرِحَ، وفَتِيَ،  
وأنفَكَ فهذه الأربعة تعمل إذا كانت واقعة بعد نفى، أو شبهه، ومثل  
كان فى العمل أيضاً "دام" حالة كونها مسبقة بـ "ما" المصدرية  
الظرفية كأعطى مادمت مصيباً درهماً.

حكم ما تصرف منها

هذه الأفعال بالنسبة للتصرف وعدمه ثلاثة أقسام:

قسم يتصرف تصرفاً كاملاً، وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً، وقسم جامد  
لا يتصرف .

١- فالذى يتصرف تصرفاً كاملاً (أى: يأتى منه المضارع، والأمر،  
والمصدر واسم الفاعل) سبعة أفعال: كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى،  
وبات، وظل، وصار .

فهذا الذى تصرف منها يعمل عمل الماضى، فيرفع الاسم، وينصب الخبر  
فمثال المضارع من "كان" قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾  
(١٤٣ البقرة) ومثال الأمر منها ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ (١٣٥ النساء).

ومثال المصدر قول الشاعر:

بِبَذْلِ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرًا (١)

واسم الفاعل كقولك: محمدٌ كائنٌ أخاك .

وكقول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يَبْدَى الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَخَاكَ إِذَا لَمْ تَلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا (٢)

(١) قائله: لم ينسب لقائل .

اللغة: (ببذل) بعتاء (حلم) صفح وعفو (ساد) اتصف بالسيادة والشرف (الفتى) فى  
الأصل: الشاب الحدث، والمراد به هنا مطلق إنسان. (كون) مصدر كان، ولها  
مصدر آخر هو الكينونة (يسير) سهل .

المعنى: بالعتاء والصفح عن الجانى يصبح الإنسان شريفاً فى قومه، وكونك إياها  
المخاطب تسعى فى الاتصاف بهذا أمر سهل وهين عليك .

الإعراب: (ببذل) جار ومجرور متعلق بساد (وحلم) معطوف على بذل، والمعطوف  
على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ساد) فعل ماض، مبنى على  
الفتح لا محل له من الإعراب (فى قومه) جار ومجرور متعلق بساد (الفتى) فاعل  
مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، متع من ظهورها التعذر (وكونك)  
الواو حرف عطف: كَوْنٌ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مصدر  
لـ "كان" الناقصة، يعمل عملها، كون مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح  
فى محل جر باعتباره مضافاً إليه، وفى محل رفع باعتباره اسماً للكون لـ (إياه) إياها  
ضمير منفصل، مبنى على السكون فى محل نصب خبر للكون من حيث احتياجه إلى  
خبر، لكونه مصدرًا لـ "كان" الناقصة، والضمير، وهو الهاء حرف غيبة، مبنى على  
الضم لا محل له من الإعراب (عليك) على حرف جر، والكاف ضمير مبنى على  
الفتح فى محل جر (يسير) خبر المبتدأ: كون؛ مرفوع وعلامة رفعه الضمة  
الظاهرة.

الشاهد فى البيت قوله: وكونك إياه: حيث أفاد هذا التعبير عن وجود مصدر لكان  
الناقصة يعمل عملها .

(٢) هذا البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (يبدى) يظهر (البشاشة) طلاقة الوجه (تلفه) تجده (منجداً) مغنياً .

٢- والذي يتصرف تصرفاً ناقصاً (أى: لا يستعمل منه أمر، ولا مصدر)

أربعة أفعال هي: زَال، وَفَتَى، وَبَرِحَ، وَأَنْفَكَ.

٣- والجامد الذى لا يتصرف هو: دام، وليس.

وعن عمل ما تصرف منها يقول ابن مالك:

وَعَبَّرَ مَاضٍ مِثْلَهُ قَدْ عَمِلًا إِنَّ كَانَ غَيْرَ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتَعْمِلًا

أى: غير الماضى، وهو المضارع والأمر، والمصدر، واسم الفاعل

يعمل عمل الماضى إن كان ذلك الغير استعمل من الماضى.

== المعنى: ليس كل من يظهر لك البشر والابتسام أخاك حتى تجده مساعداً لك فى الشدائد.

الإعراب: (وما) الواو بحسب ما قبلها، ما: نافية حجازية تعمل عمل ليس (كل) اسم ما، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كل مضاف و(مَنْ) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وهو اسم موصول بمعنى الذى (يُبدى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على (من) (البشاشة) مفعول به، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول مَنْ (كائناً) خبر ما، وهو اسم فاعل من كان الناقصة يعمل عملها، واسم ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود على مَنْ (أخاك) أخا: خبر لكائن منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (لَمْ) حرف نفى وجزم وقلب (تَلْفِه) تَلَف: فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والهاء مفعول به، مبنى على الكسر فى محل نصب (لك) اللام جرف جر والكاف ضمير، مبنى على الفتح فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمنجد (منجداً) مفعول ثانٍ لـ(تلف) والجملة فعل الشرط، والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا لم تلقه لك منجداً فما كل من يبدي البشاشة كائناً أخاك. الشاهد فيه قوله: كائناً أخاك: حيث أجراه مجرى كان الناقصة فرفع به الاسم، ونصب الخبر.

## ترتيب خبرها مع اسمها (حكم تقدم خبرها على اسمها)

لخبر هذه الأفعال مع اسمها ثلاث حالات.

وجوب تأخيرها عن الاسم، وجوب تقديمه عليه، جواز الأمرين، وإليك

بيان كل حالة:

الحالة الأولى: وجوب تأخير الخبر عن الاسم:

يجب تأخير خبر كان وأخواتها عن اسمها: إذا كان إعراب الاسم

والخبر غير ظاهر (أى: كان مقدراً) مثل: كان أخى رقيقى.

فلا يجوز تقدم الخبر (رقيقى) على الاسم (أخى) لأن الخبر حينئذ لا

يعرف لعدم ظهور الإعراب عليه، ولذلك يجب تأخره عنه.

الحالة الثانية: وجوب تقديم الخبر على الاسم:

يجب تقديم الخبر على الاسم: إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود إلى

الخبر، مثل: كان فى الدار صاحبها.

فـ"صاحبها" هو اسم كان مؤخر عن الخبر وجوباً، لأن فيه ضميراً

يعود على الخبر، وهو (ها) فلو تأخر الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظاً

ورتبة<sup>(١)</sup>، وذلك لا يجوز.

الحالة الثالثة: جواز الأمرين (تقدم الخبر وتأخره):

وذلك إذا لم يجب تأخره عن الاسم، ولا تقدمه عليه، مثل: «وَكَانَ حَقًّا

عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ».

وهذه الحالات الثلاث تشمل أخوات "كان" ما عدا "ليس ودام".

ففيهما خلاف بين العلماء.

فقليل لا يجوز تقدم خبر (ليس) عليها، والصواب جوازه، كما قال

الشاعر:

(١) لأن الخبر بربطه بالتأخير عن المبدأ.

سَلَى إِنْ جَهَلْتَ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ . فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَاهِلُونَ<sup>(١)</sup>

ونذكر ابن معطٍ أن خبر "دام" لا يتقدم على اسمها، فلا يقال: لأصاحبك ما دام جالساً محمد، والصواب جواز التقدم كما قال الشاعر:

(١) قائل هذا البيت (السموع بن عدياء الغساني اليهودي، مضرب المثل في الوفاء).

اللغة: (الناس) اسم جمع. لا واحد له من لفظه، وله واحد من معناه، وهو: إنسان (سواء) اسم مصدر بمعنى الاستواء.

المعنى: سلى أيتها المرأة عنا وعنهم - إن جهلت حالتنا وحالتهم - لأنه لا يستوى عالم بالشيء وجاهل به.

الإعراب: (سلى) فعل أمر، مبنى على حذف النون، وباء المخاطبة فاعل، مبنى على السكون في محل رفع (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (جهلت) جهل: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وهو في محل جزم، لكونه فعل الشرط، وتاء المخاطبة فاعل، مبنى على الكسر في محل رفع (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفعول (سلى) أما مفعول: جهل فمحذوف، تقديره: حالنا وحالهم (عنا) عن: حرف جر، نا: ضمير مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ "سلى" (وعنهم) الواو حرف عطف، عن حرف جر، و: هم. ضمير مبنى على السكون في محل جر (يجوز كتابة واو بعد الميم وتسمى واو الإشباع فيقال: وعَنْهُمْ)، والجار والمجرور متعلق بسلى محذوفة، دلت عليها السابقة، والضمة التي على آخر الضمير (أى: المنيم) للإشباع (فليس) الفاء للتعليل، ليس: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر (سواء) خبر ليس مقدم على اسمها (عالم) اسم ليس مؤخر، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (وجهول) الواو حرف عطف، جهول، معطوف على: عالم، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: فليس سواء عالم وجهول: حيث قدم خبر ليس على اسمها متوسطاً بينها وبين اسمها، وهذا جائز عند الجمهور خلافاً لمن منعه، والبيت حجة عليه.

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مَنْغَصَةٌ لَذَاتُهُ بِادِّكَارِ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ<sup>(١)</sup>

**ترتيب خبر هذه الأفعال معها (أى: تقديم الخبر عليها)**

يجوز تقديم خبر "كان" وأخواتها عليها باتفاق العلماء، عدا ثلاثة أفعال اختلفوا فيها، وهى: دام، وليس، وكل فعل تقدمه (ما) النافية، وإليك آراء العلماء فى هذه الثلاثة.

الأول: دام: اتفق العلماء على أن خبرها لا يتقدم على (ما) المتصلة بها، أما تقدمه على "دام" دون (ما) فيجوز.

لذلك يصح أن تقول: لا أصحابك ما جالساً دام المنافق معك.

(١) هذا البيت لم ينسب لقائل.

اللغة: (لا طيب) لا لذة (منغصة) مكدر (الادِّكار) تذكر، وأصله ادِّكار، فأبدلت التاء دالا، ثم الذال دالا، ثم ادغمتا، فصار: ادكار (الهرم) الكبر والضعف.

المعنى: لا لذة لحياة ما دامت تتكرر لذاتها بتذكر الموت والكبر.

الإعراب: (لا طيب) لا: نافية للجنس، تعمل عمل إن، تنصب الاسم وترفع الخبر، طيب: اسم لا، مبنى على الفتح فى محل نصب (للعيش) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا، وتقديره: حاصل (مادامت) ما: مصدرية ظرفية، فتقديرها: مدة دوام تنغيص لذاته، دام: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، والتاء حرف تانيث، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (منغصة) خبر ليس تقدم على اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (لذاته) لذات: اسم دام مؤخر عنها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (بادِّكار) جار ومجرور متعلق بمنغصة وهو مضاف و(الموت) مضاف إليه (والهرم) الواو حرف عطف، والهرم معطوف على الموت، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: ما دامت منغصة لذاته: حيث قدم خبر "دام" على اسمها وذلك جائز عند الجمهور، خلافاً لابن معط، والبيت حجة عليه.

ولا يصح أن تقول: لا أصبحك جالساً ما دام المرافق معك، وذلك نستخدم الخبر على (ما).

لا يجوز تقدم خبرها عليها، عند الكوفيين والمصنف، والزجاج والمبرد.

وأجازه أبو علي وابن برهان، واستدلوا بتقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ (٨ هود) فـ"يوم" معمول خبر ليس، وهو (مصرفاً) ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل<sup>(١)</sup>.

ونُسب إلى سيبويه منع تقدم خبرها، كما نُسب إليه جواز ذلك.

**الثالث:** كل فعل تقدمه (ما) النافية، حتى ولو لم تكن شرطاً في عمله، لأن "ما" لها الصدارة، فلا يصح أن تقول: مَهْمَلًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ، يقول ابن مالك:

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطَ الْخَبَرِ أَجِزٌ، وَكُلُّ سَبْقِهِ دَامَ حَظَرٌ  
كَذَاكَ سَبْقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَةِ فَجِيءَ بِهَا مَتْلُوَّةٌ لَا تَالِيَةَ

ومنع سبق خبر ليس اضْطَفَى.

أى: في جميع الأفعال أجاز العلماء توسط خبرها عليها، وكلهم منعوا سبق خبر "ما" عليها وكذلك خبر كل فعل تقدمه (ما) النافية، فجئ بها سابقة على الخبر على الخبر لا مسبوقة به.

واختير منع تقديم خبر "ليس" عليها.

(١) هذه القاعدة ليست مطردة فهناك مواضع يجوز فيها تقديم المعمول دون العامل، منها إذا كان خبر المبتدأ فعلاً فلا يجوز تقدمه عليه لثلاث: (يصبح المبتدأ فاعلاً، وخبر أن إذا لم يكن ظرفاً ولا جاراً ومجروراً).

## ما يجوز تمامه ونقصانه منها

هذه الأفعال من حيث التمام والنقصان قسمان:

قسم يأتي ناقصاً وتاماً، وقسم لا يكون إلا ناقصاً

### والمراد بالتمام

ما يكتفى بمرفوعه عن الخبر، فلا يحتاج إلى منصوب.

### والمراد بالناقص:

ما لا يكتفى بمرفوعه، بل يحتاج إلى منصوب، وهو الخبر وكل أفعال هذا الباب يجوز استعمالها تامة إلا ثلاثة أفعال لا تستعمل إلا ناقصة، وهي: لَيْسَ، وَفَتَى، وَزَالَ. التي مضارعها يَزَال، أما التي مضارعها يَزُول فهي تامة، مثل: زالت الشمس، وإليك أمثلة للناقص منها والتمام.

مثال "كان" الناقصة: كان المجتهد ناجحاً، ومثال التامة قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنُظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (٢٨٠ البقرة) فـ(كان) هنا بمعنى: وجد وهذه اكتفت بمرفوعها، وهو "ذو" عن الخبر.

ومثال (دام) الناقصة: لا أصحابك ما دمت كسولاً.

ومثال التامة قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (١٠٧ هود) ومثال "أصبح وأمسى" الناقصتين: أصبحت صائماً وأمست ذاكراً.

ومثال التامتين ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧ الزمزم) وعن التمام والنقصان يقول ابن مالك:

وَذُو تَمَامٍ مَّا بَرَفَعَ يَكْتَفَى .....  
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي فَتَى لَيْسَ زَالَ دَائِمًا فُقِيَ

أى: الفعل التام هو الذى يكتفى بمرفوعه، وما سواه ناقص، وهو الذى لا يكتفى بمرفوعه، والنقص يكون فى فَتَى، وليس، وزال دائماً.

### حكم تقديم معمول خبرها على اسمها

اتفق العلماء على جواز تقديم معمول إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً واختلّفوا في غيرهما .

فالظرف كقولك: كان عندك الحقُّ منتصراً، والجار والمجرور مثل: كان فيك الصدقُ سجيةً، فما تحته خط هو معمول الخبر في المثالين .

ومعنى تقديم معمول: وقوعه بعد الفعل مباشرة .

١- فإذا لم يكن معمول ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً. امتنع تقديمه عند كثير من العلماء (أى: امتنع وقوعه بعد الفعل).

فالبصريون منعوا تقديم معمول الخبر وحده على الاسم، مع تأخير الخبر عن الاسم مثل: كان طعامك الفقيرُ أكلاً، وأجاز ذلك الكوفيون.

٢- وسيبويه: منع تقديم معمول والخبر على الاسم، مع تقدم معمول على الخبر مثل: كان طعامك أكلاً الفقيرُ، وأجازه بعض البصريين .

ويفهم مما سبق أن معمول إذا لم يقع بعد الفعل مباشرة لا يمتنع تقديمه مع الخبر على الاسم مثل: كان أكلاً طعامك الفقيرُ .

وإنما جاز ذلك المثال؛ لأنه لم يل كان معمول خبرها، أى: لم يقع بعدها مباشرة .

فإذا ورد من كلام العرب ما ظاهره وقوع معمول خبر كان وأخواتها بعدها مباشرة كان الكلام مؤولاً على تقدير ضمير مستتر فيها يسمى ضمير الشأن، ويكون اسماً لها، وذلك كقول الشاعر:

قَنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا (١)

(١) قائل البيت: الفرزدق يهجو جريراً .

اللغة: (قنافذ) جمع قنفذ، وهو حيوان معروف (هداجون) من الهدجان، وهو مشية الشيخ الضعيف (عطية) والد الشاعر المسمى: جريراً .

فظاهر هذا البيت أنه وقع بعد كان الخبر، وهو إياهم، ولكنه مؤول على تقدير ضمير الشأن اسماً لـ "كان" والتقدير: بما كان هو، أى الشأن، ومثله قول الشاعر:

== المعنى: أنهم خونة يشبهون القنافذ في سيرهم ليلاً طلباً للفحشاء ويرجع ذلك إلى تعويد أبيهم لهم في ذلك .

الإعراب: (قنافذ) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم قنافذ (هداجون) صفة لقنافذ، وصفة المرفوع. مرفوعة، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، لأنها جمع مذكر سالم، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هم لأن: هداجون صيغة مبالغة تعمل عمل فعلها (حول) ظرف مكان متعلق بـ "هداجون" حول مضاف، و"بيوتهم" مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، بيوت مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون في محل جر (بما) الباء حرف جر، وما: اسم موصول: مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ "هداجون" (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر (إياهم) إيا: ضمير منفصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول مقدم كعود، والهاء حرف دال على الغيبة، والميم للجمع (عطية) اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (عوداً) فعل ماض، مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود على (عطية) والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر "كان" وجملة "كأن" لا محل لها من الإعراب صلة الموصولة "ما" وهذا الإعراب رأى الكوفيون، أما البصريون فيقولون: اسم كان ضمير الشأن والتقدير: بما كان هو، فلم يقع معمول "كان" بعدها .

الشاهد فيه قوله: "بما كان إياهم عطية عوداً" حيث يوهم ظاهره وقوع معمول خبر "كان" وهو (إياهم) بعدها، وهذا جائز عند الكوفيين، وممتنع عند البصريين، ولذلك يرون أن معمول الخبر لم يقع بعد "كان" في هذا البيت؛ لأن اسمها ضمير الشأن، والتقدير: بما كان هو إياهم عطية عوداً (عطية) مبتدأ، خبره جملة (عود) وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان، فلم يقع معمول الخبر بعد (كان).



فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعْرَسِهِمْ<sup>(١)</sup> وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقَى الْمَسَاكِينُ<sup>(٢)</sup>

فالتقدير في البيت: وليس هو كل النوى، فلم يقع معمول خبرها، وهو كل بعدها، بل فصل بينهما باسمها المستتر، وعن تقديم معمول الخبر يقول ابن مالك: -

(١) قال هذا البيت: حميد الأرقط.

اللغة: (أصبحوا) دخلوا في الصباح (النوى) جمع نواة (عالي) مرتفع (معمرهم) موضع نزولهم للاستراحة، من عرس تعريسا، أي: نزل المسافر ليستريح ثم يرتحل.

المعنى: أن هؤلاء المسافرين لكثرة ما أكلوا من تمر جاءهم في الصباح وعندهم نوى كثير ارتفع عن المحل الذي نزلوا فيه، مع أن هؤلاء المساكين لم يطرحوا النوى كله لكثرة جوعهم بل كانوا يبتلعون بعضه.

الإعراب: (فأصبحوا) الفاء بحسب ما قبلها، أصبح: فعل ماضٍ، والواو فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، لأن أصبح هنا تامة، ومعناها: دخلوا في الصباح (والنوى) الواو واو الحال، النوى مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر (عالي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى النوى، عالي مضاف (معمرهم) مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، معرس مضاف، والضمير مضاف إليه مبنى على السكون في محل جر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الواو في أصبحوا (وليس) الواو للحال، وليس: فعل ماضٍ ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر (كل) مفعول مقدم لتلقى، كل مضاف (والنوى) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر (تلقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه يعول إلى المساكين (وهذا رأى الكوفيين) والجملة عندهم في محل نصب خبر ليس مقدم، (والمساكين) اسم ليس مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وعلى رواية (يلقى المساكين) تكون كلمة المساكين فاعلاً له، واسم ليس ضمير الشأن لا المساكين. الشاهد فيه قوله: وليس كل النوى حيث ولي ليس معمول خبره وليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً، وهذا مؤول عند البصريين على تقدير ضمير الشأن اسماً لليس.

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرٍّ<sup>(١)</sup> وَمُضَمَّرَ الشَّانِ اسْمًا أَوْ إِنَّ وَقَعَ<sup>(٢)</sup> مُوْهَمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ

الشرح: لا يقع بعد "كان" وأخواتها معمول خبرها إلا إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، وقد ر ضمير الشأن اسماً لـ "كان" وأخواتها إن ورد من كلام العرب ما يوهم ظاهره أنه ممتنع، وهو وقوع المعمول الذي ليس ظرفاً ولا جاراً ومجروراً بعدها.

### ما تختص به "كان" دون أخواتها

تختص "كان" من بين أخواتها بثلاثة أشياء.

إتيانها زائدة، وجواز حذفها، وجواز حذف لام مضارعها، وإليك البيان.

الحالة الأولى: زيادتها:

تزداد "كان" سماعاً، وقياساً، وشذوذاً، وأكثر زيادتها بلفظ الماضي.

١- فتزداد سماعاً:

بين الشينيين المتلازمين، كالمبتدأ والخبر، والفعل ومرفوعه، والصلة والموصول، والصفة والموصوف.

فمثالها بين المبتدأ والخبر: محمد كان ناجح، وبين الفعل ومرفوعه: لم يوجد كان مثلهم في الأدب، وقولهم: ولدت فاطمة بنت الخرشب الأنمارية الكلمة من بنى عبس، لم يوجد كان أفضل منهم.

ومثالها: بين الصلة والموصول: جاء الذي كان أكرمته.

ومثالها: بين الصفة والموصوف: مررت برجل كان عالم.

ومثاله أيضاً: قول الشاعر:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِئَرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ<sup>(١)</sup>

(١) قال هذا البيت: الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك.

المعنى: يتعجب من الحالة التي تكون عليها وقت مرورك بديار هؤلاء القوم والجيران أصحاب الكرم والجود.

## ٢- زيادة "كان" قياساً:

تزداد (كان) قياساً بين "ما" وفعل التعجب، مثل: ما كان أصحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ .

## ٣- زيادة "كان" شذوذاً:

تزداد شذوذاً بين حرف الجر ومجروره، كما يشذ زيادتها بلفظ المضارع مثال زيادتها بين حرف الجر ومجروره قول الشاعر:

== الإعراب: (فكيف) الفاء بحسب ما قبلها، كيف: اسم استفهام يراد به التعجب، مبنى على الفتح في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، التقدير: فكيف حالتك (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (مررت) مر: فعل ماضٍ، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للتاء (أو يقال: بالسكون العارض كراهة توالي أربع متكررات فيما هو كالكلمة الواحدة، أي: (سكن آخر الفعل لكراهة العرب وجود أربع حركات متتابعة فيما يشبه الكلمة الواحدة، وهو الفعل والفاعل وتاء المخاطب فاعل، مبنى على الفتح في محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها (بدار) جار ومجرور متعلق بمررت، دار مضاف و(قوم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وجيران) الواو حرف عطف، جيران معطوف على قوم، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (لنا) اللام حرف جر، ونا: ضمير مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: كائنين صفة لجيران (كانوا) كان زائدة لا تعمل شيئاً على المذهب الأصح، فتكون الواو تأكيداً للضمير المستتر في متعلق لنا، وقيل: إن كان الزائدة تامة تعمل الرفع فقط فتكون الواو فاعلاً لها، مبنى على السكون في محل رفع (كرام) صفة ثانية لجيران، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: وجيران لنا كانوا كرام حيث زيدت كان بين الصفة، وهي كرام، والموصوف وهو جيران .

سَرَاةً بَنَى أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ (١)

ومثال زيادة "كان" بلفظ المضارع قول الشاعرة أم عقيل بن أبي

طالب:

أَنْبَتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ إِذَا تَهَبَّ شَمَالٌ بَلِيلٌ (٢)

(١) البيت أنشده الفراء ولم ينسبه لقائل .

اللغة: (سراة) جمع: سرى، وهو السيد الشريف (تسامى) تتعالى، وأصله: تتسامى بتاءين، حذف إحداهما تخفيفاً (المسومة) المعلمة: من التسويم، أي: التعليم، حيث يجعل عليها علامة (العرب) العربية .

المعنى: أن سادات بنى أبي بكر يركبون الخيول المعلمة العربية .

الإعراب: (سراة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو منضاف و(بنى) مضاف إليه مجرور، علامة جره الياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد، بنى مضاف و(أبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(بكر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (تسامى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف: منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على سراة، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مبتدأ (على) حرف جر (كان) زائدة (المسومة) مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهي صفة لموصوف محذوف تقديره: على الخيل المسومة (العرب) صفة ثانية للخيل، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: على كان المسومة، حيث زيدت كان بين حرف الجر ومجروره، وذلك شاذ .

(٢) قائله: أم عقيل بن أبي طالب .

اللغة: (ماجد) كريم (نبيل) فاضل، وجمعه: نبلاء (شمال) ريح تأتي من ناحية الشمال (بليل) مبلولة من الندى، أو: قيل ما تمر عليه .

الحالة الثانية لما تختص به "كان" حذفها .

فتارة تحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وتارة تحذف وحدها .

### (أ) حذفها مع اسمها :

تحذف "كان" مع اسمها، ويبقى خبرها كثيراً، وذلك بعد (إِنْ) و(لَوْ) الشرطيتين، فمثالها بعد "إِنْ" قول الشاعر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا      فَمَا اعْتَذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا<sup>(١)</sup>

== المعنى: أنت يا ولدي يا عقيل كريم شريف وقت هبوب ريح الشمال اللينة الرطبة، والمقصود وصفه بذلك على الدوام، لأن من عادة العرب أن يقصدوا التأييد في كلامهم إذا قيدوه بمثل هذا القيد .

الإعراب: (أنت) ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح في محل رفع (تكون) زائدة (ماجد) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (تبييل) خبر آخر للمبتدأ، أو صفة لماجد، وكل منهما مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان (تهب) فعل مضارع فعل الشرط، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (شمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها (بلييل) صفة (شمال) وصفة المرفوع مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة .

وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، أى: فأنت تكون .

الشاهد فيه قوله: أنت تكون ماجد حيث زيدت كان بلفظ المضارع بين المبتدأ والخبر، والمعروف أنها تزداد بلفظ الماضي .

(١) قاله: النعمان بن المنذر .

اللغة: (قيل) أصله: قول، نقلت كسرة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، ثم قلبت الواو ياء؛ لوقوعها ساكنة إثر كسرة، فصار: قيل .

المعنى: يخاطب الشاعر ربيع بن زياد العبسي الذي اتهم بالوشاية بين الشاعر وبين جعفر بن كلاب، ويقول له: قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا، ورفع ما وقع محال، فلا ينبغي حينئذ الاعتذار .

==

التقدير: إن كان صدقا، وإن كان المقول كذبا .

ومثال حذف "كان" بعد "لو" إئتني ولو خاتما من حديد" أى: ولو كان الماتى به خاتما من حديد .

وقد شذ حذفها بعد "لئن" كقول الشاعر:

..... مِنْ لَدُ شَوْلَا فَلِإِي إِتْلَاهَا<sup>(١)</sup>

== الإعراب: (قد) حرف تحقيق (قيل) فعل ماض، مبنى للمجهول (ما) اسم موصول، مبنى على السكون في محل رفع نائب فاعل (قيل) فعل ماض، مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى (ما) والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، وفعل الشرط هو "كان" المحذوفة، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق، والتقدير: إن كان المقول صدقا فقد قيل (صدقا) خبر "كان" المحذوفة مع اسمها، والتقدير سبق بيانه (وإن) الواو حرف عطف، إن: حرفا شرط جازم، وفعل الشرط محذوف، والتقدير: وإن كان المقول كذبا، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق (كذبا) خبر "كان" المحذوفة مع اسمها، والتقدير كما بينا (فما) الفاء عاطفة، ما: اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع (اعتذارك) اعتذار خبر المبتدأ، وهو مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح في محل جر (من قول) جار ومجرور متعلق بـ (اعتذار) (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وجملة (قيل) من الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل المستتر فيه العائد على القول في محل جر بإضافة إذا إليها، وألف قِيلَا للإطلاق، وجواب إذا محذوف .

الشاهد فيه قوله: إن صدقا وإن كذبا، حيث حذف كان مع اسمها، وذلك كثير بعد (إِنْ) و(لَوْ) .

(١) اللغة: (من لَدُ شَوْلَا... إلخ) هذا الكلام تقوله العرب فيما بينهم كالمثل (لَدُ) بفتح اللام، وضم الدال لغة: فى لَدُنْ، وفيها أحد عشر لغة، وهو ظرف مكان بمعنى: عند إلا أنه هنا مستعمل فى الزمان (شَوْلَا) مصدر شالت الناقة بذنبها عند اللقاح، ==

التقدير: من لد كانت هي شولاً .

### (ب) حذف "كان" وحدها .

تُحذف "كان" وحدها، ويبقى الاسم والخبر، وذلك بعد "أن" المصدرية. وَيُعَوِّضُ عنها (مَا) مثل: أَمَا أَنْتَ عَالِمًا فَاسْتَقِمَّ .  
وأصل هذا المثال: لِأَنَّ كُنْتَ عَالِمًا فَاسْتَقِمَّ، فحذفت اللام، ثم "كان" فأنفصل الضمير المتصل بها، وهو التاء، فصار: أَنْ أَنْتَ عَالِمًا، ثم جئ بـ(مَا) عوضاً عن "كان" المحذوفة، فصار: أَنْ مَا أَنْتَ عَالِمًا، ثم أدغمت النون في الميم، فصار: أَمَا أَنْتَ عَالِمًا، ومثله قول الشاعر:  
أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ<sup>(١)</sup>

== أى: رفعت ذنبها، والمصدر هنا بمعنى اسم الفاعل أى: شولاً بمعنى: شائل، والشائلة الناقة التى جف لبنها، وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر (اتلأ بها) مصدر: أتلأت الناقة إذا تبعتها ولدها .  
المعنى: علمت كذا من وقت أن كانت الناقة رافعة ذيلها للنجاح إلى وقت تبعية ولدها لها.

الإعراب: (مِنْ لَدُ) من: حرف جر، لد. هنا ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر وهو فى الأصل ظرف مكان بمعنى: عند، والجار والمجرور متعلق بمحذوف (شولاً) خبر "كان" المحذوفة مع اسمها، والتقدير: علمت كذا وكذا مِنْ زَمَنٍ أَنْ كانت الناقة شولاً، وهذا رأى سيبويه .

الشاهد فيه قوله: من لد شولاً، حيث حذف كان مع اسمها بعد "لد" شذوذاً وقيل لا شاهد فى البيت، لأن شولاً مفعول مطلق لفعل محذوف، وليس خبراً لـ"كان" .

(١) البيت قائله العباس بن مرداس .

اللغة: (أَبَا خُرَاشَةَ) كنية شاعر مشهور من فرسان قيس، واسمه خفاف (النفر) الجماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة، وقيل: إلى سبعة (الضَّبْع) حيوان معروف، وهو هنا كناية عن ضعف قوم، أو يراد به هنا: السنة الجديدة، فهو استعارة تصريحية لها .

فـ(أن) مصدرية، و: مازائدة، جاءت عوضاً عن "كان" المحذوفة، وأنت اسم "كان" و(ذا نفر) خبرها .

ولا يجوز الجمع بين "كان" و"ما" لكون "ما" عوضاً عن "كان" ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه، وأجازه المبرد، فيقول: أما كنت منطلقاً انطلقت .

وحذف "كان" وتعويض "ما" عنها، وإبقاء اسمها وخبرها لم يسمع عن العرب إلا مع ضمير المخاطب، كما مثّلنا بقولنا: أما أنت عالماً .  
أما حذفها مع ضمير المتكلم، أو مع الاسم الظاهر فلم يسمع عنهم، والقياس جوازه معهما .

فمثال ضمير المتكلم: أما أنا مخلصاً أخلصت، وأصل هذا المثال: أن كنت مخلصاً أخلصت، فحذفت "كان" فاتفصل الضمير... إلخ ما بينا سابقاً .

== المعنى: يا أبا خراشة إن كنت كثير القوم، معتزاً بهم، فإن قومي ليسوا ضعافاً .  
الإعراب: (أَبَا) منادى، حذف منه حرف النداء، منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(خراشة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي (أما) أصلها: أن ما، فـ(أن) مصدرية، و: ما: زائدة عوضاً عن "كان" المحذوفة (أنت) اسم كان، مبنى على الفتح فى محل رفع (ذا) خبر "كان" منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(نفر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب (قومي) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، قوم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (لم تأكلهم) لم: حرف نفي وجزم وقلب، تأكل: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، و: هم: مفعول مقدم، مبنى على السكون فى محل نصب (الضبيع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: أما أنت ذا نفر، حيث حذف "كان" وحدها بعد أن المصدرية. وعوض عنها "ما" الزائدة .

ومثال حذفها مع الاسم الظاهر: أمّا محمدٌ مجتهداً اجتهدتُ، والأصل: أن كان محمدٌ مجتهداً اجتهدتُ .

وقد مثل سيبويه في كتابه بقوله: أمّا زيدٌ ذاهباً.

### الحالة الثالثة: لما تختص به "كان" حذف لام مضارعها:

المراد بلام مضارعها: نون مضارعها المجزوم في مثل (لَمْ يَكُنْ).

وهذا الحذف نوعان: جائز، وممتنع، والغرض منه التخفيف .

#### ١- فيجوز حذف نون المضارع من "كان":

وذلك إذا كانت هذه النون في مضارع مجزوم بالسكون، وليس بعدها ساكن، ولا ضمير متصل، ولا فرق في ذلك بين مضارع "كان" الناقصة أو التامة فمثال التامة قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا﴾ (٤٠ النساء).

ومثال الناقصة: لم يكُ محمدٌ مهملاً .

والأصل: لَمْ يَكُونُ، فحذفت الضمة التي فوق النون للجأزم، فأصبحت هذه النون ساكنة، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين، فصار: لم يَكُنْ، ثُمَّ حُذِفَت النون تخفيفاً، وذلك لكثرة الاستعمال، وهذا الحذف جائز لا لازم..

#### ٢- ويمتنع حذف نون مضارع "كان":

وذلك إذا فُقد شرط من شروط جواز حذف نون مضارعها، فلم تكن هذه النون في مضارع مجزوم، أو وقع بعدها ساكن، أو ضمير متصل، ولذلك لا يجوز حذف النون في قولك: يكونُ المجتهدُ ناجحاً لأن المضارع غير مجزوم. كما لا يجوز حذفها في قوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾. لأنه وقع بعدها ساكن، وشذت قراءة بعضهم ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (البينة) بحذف النون التي بعدها ساكن .

كما لا يجوز حذفها في قوله -ﷺ- لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي ابْنِ صَيَّادٍ "إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ" وذلك لوقوع ضمير متصل بعدها، وعما تختص به "كان" يقول ابن مالك:

وَقَدْ تَرَادُّ "كَانَ" فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ وَحَذَفُونَهَا وَيُقَوِّنَ الْخَبَرَ وَبَعْدَ "إِنْ" وَ"لَوْ" كَثِيرًا ذَا اشْتِهَارٍ وَبَعْدَ "أَنْ" تَعْوِضُ "مَا" عَنْهَا ارْتِكَبَ كَمَثَلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَأَقْتَرَبَ وَمِنْ مَضَارِعِ لَمْ يَكُنْ مَنْجَرِمٌ تَحذفُ نونٌ وَهُوَ حَذَفُ مَا التَّكْرِمُ

الشرح: في البيت الأول أشار إلى زيادة "كان" فقال: تزداد "كان" في حشو (أى: بين شيئين متلازمين) مثل: ما كانَ أصحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ وفي البيت الثاني أشار إلى حذف "كان" واسمها، مع بقاء الخبر، فقال: ويحذفونها واسمها مع بقاء الخبر، وهذا الحذف اشتهر بعد "إِنْ" و"لَوْ" وفي البيت الثالث أشار إلى حذف "كان" وحدها، أى: مع بقاء اسمها وخبرها فقال: وبعد أن تعويض "ما" عن "كان" المحذوفة وقع مثل: أَمَّا أَنْتَ بَرًّا فَأَقْتَرَبَ.

### موجز باب "كان" وأخواتها

#### عمل (كان) وأخواتها:

ترفع المبتدأ اسماً لها، والخبر تنصبه خبراً لها .

#### أقسامها من حيث العمل:

ثلاثة أقسام: قسم يعمل بغير شرط، وقسم يعمل بشرط أن يتقدم نفى أو شبهة، وقسم يعمل بشرط أن تتقدمه (ما) المصدرية الظرفية .

#### (أ) فالذى يعمل بلا شرط ثمانية:

كُنْ، رَاصِحٌ، وَأَضْحَى، وَأَمْسَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ .



(ب) والذي يعمل بشرط تقدم نفى أو شبهة أربعة:

زال، وبرح، وفتى، وانفك .

(ج) والذي يعمل بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية:

هو "دام" وحدها .

### معاني هذه الأفعال:

لكل من هذه الأفعال معنى تفيد .

فـ "كان" تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الماضي، وقد تفيد الدوام والاستمرار و "ظل" تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها نهاراً، و "بات" تفيد اتصافه به ليلاً و "أضحى" اتصافه به في الضحى (وقت ارتفاع الشمس) و (أصبح) اتصافه به صباحاً، و (أمسى) اتصافه به مساءً .  
(و صار) تفيد التحول من صفة إلى أخرى، و "ليس" لنفى الحال عند الإطلاق وعند التقييد بزمن تكون لنفيه في ذلك الزمن .  
ومعنى "زال وأخواتها" ملازمة خبرها لاسمها على حسب ما يقتضيه الحال و "دام" تفيد الاستمرار .

### تصرف هذه الأفعال

من حيث التصرف وعدمه تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم يتصرف تصرفاً كاملاً، وهو سبعة أفعال:

كان، وأصبح، وأضحى، وأمسى، وبات، وظل، وصار .

٢- وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً، وهو أربعة:

زال، وفتى، وبرح، وانفك .

٣- وقسم جامد لا يتصرف، وهو اثنان:

دام، وليس

والمراد بالتصرف الكامل: أن يأتى منها المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل .

والمراد بالتصرف الناقص: ألا يأتى منها الأمر ولا المصدر .

### ترتيب خبرها مع اسمها

لخبر هذه الأفعال مع اسمها ثلاث حالات:

الأولى: وجوب تأخير الخبر عن الاسم :

وذلك عند عدم ظهور الإعراب، مثل: كان أخى رقيقى، لأنه لو قدم الخبر لما عُرِف .

الثانية: وجوب تقديم الخبر على الاسم:

وذلك إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على الخبر، مثل: كان فى المعهد شيخه، وذلك حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة إذا تقدم الاسم على الخبر .

الحالة الثالثة: جواز الأمرين .

وذلك إذا لم يجب تأخير الخبر عن الاسم، ولا تقديمه عليه مثل: كان محمدٌ مجتهداً، فيجوز: كان مجتهداً محمد .

وهذه الحالات الثلاث لجميع الأفعال عدا: ليس ودام، ففيهما خلاف فقيل: لا يجوز تقديم خبرهما عليهما .

والصواب - كما قال الشارح - جواز ذلك؛ لوروده فى الشعر، مثل ..... فليس سواء عالم وجهول - ومثل لا طيب للعيش ما دامت إلخ .

### ترتيب خبر هذه الأفعال معها

يجوز أن يتقدم خبر هذه الأفعال عليها، عدا ثلاثة أفعال اختلفوا فيها.

وهي: دام، وليس، وكل فعل تقدمته "ما" النافية، سواء كان النفى شرطاً فى عملها، كزال وأخواتها، أم لا، وإليك التفصيل:

- ١- دام: اتفق العلماء على أن خبرها لا يتقدم على (ما) المتصلة بها، أما تقديمه على "دام" وحدها فليس ممنوعاً .
- ٢- ليس: لا يتقدم خبرها عليها عند الكوفيين والمصنف وأجازوه قوم، واستدلوا بتقديم معمول خبرها عليها في قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل .
- ٣- كل فعل تقدمه "ما" النافية لا يجوز أن يتقدم خبره عليه، لأن "ما" النافية لها الصدارة .

### التمام والنقصان لأفعال هذا الباب

من هذه الأفعال ما يستعمل تاماً وناقصاً، ومنها ما لا يستعمل إلا ناقصاً فالذي لا يستعمل إلا ناقصاً ثلاثة هي:

- ليس، وفتى، وزال ماض: يزال، وما عداها يستعمل تاماً وناقصاً .
- والمراد بالتمام: ما يكتفى بمرفوعه، ولا يحتاج إلى منصوب .
- والمراد بالناقص: ما يحتاج إلى مرفوع ومنصوب .

### حكم تقدم معمول خبرها على اسمها

- تارة يجوز، وتارة يمتنع .
- فيجوز: إذا كان المعمول ظرفاً، أو جاراً ومجروراً .
- ويمتنع: إذا لم يكن واحداً منهما، وهذا يشمل أمرين .
- الأول: أن يتقدم معمول الخبر وحده على الاسم، مع تأخير الخبر عنه .
- الثاني: أن يتقدم المعمول والخبر على الاسم، مع تقدم المعمول على الخبر .
- أما إذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم، مع تقدم الخبر على المعمول .
- فذلك جائز، لأن الممنوع وقوع المعمول بعد العامل .

### ما تختص به (كان) دون أخواتها

- تختص بأربعة أشياء .
- زيادتها، حذفها مع اسمها، حذفها وحدها، حذف لام مضارعها (نونة) .
- ١- فتزاد قياساً، وسماعاً، وشذوذاً .
- قياساً: بين "ما" وفعل التعجب .
- وسماعاً: بين الشينين المتلازمين كالمبتدأ وخبره، والفعل ومرفوعه والصلة والموصول، والصفة والموصوف .
- وشذوذاً: بين حرف الجر ومجروره، أو بلفظ المضارع .
- ٢- وتحذف مع اسمها، ويبقى الخبر :  
بعد "إن" و"لو" الشرطيتين، وشذ حذفها بعد "لأن" .
- ٣- وتحذف وحدها:  
وذلك بعد "أن" المصدرية، ويعوض عنها "ما" .
- ٤- وتحذف لام مضارعها والغرض منه التخفيف .
- والمراد بلام مضارعها: نون ذلك المضارع .
- وذلك إذا كانت في مضارع، مجزوم بالسكون، وليس بعدها ساكن ولا ضمير متصل .
- ويمتنع حذف لام مضارعها: إذا فقد أحد الشروط السابقة .
- فلم تكن في مضارع، أو كانت في مضارع غير مجزوم، أو مجزوم بغير السكون أو وقع بعدها ساكن، أو ضمير متصل .
- ونستنتج مما سبق أن كان تأتي: ناقصة، وتامة، وزائدة .

### أسئلة

- س: ما أنواع النواسخ؟ وما معنى كونها نواسخ؟
- س: لـ "كان" أخوات. فما المقصود بكونها أخوات لها؟
- س: ما عمل "كان" وأخواتها؟ وما أقسامها من حيث هذا العمل مع التمثيل لما تقول.
- س: متى تعمل الأفعال الناسخة بلا شرط، ومتى تعمل بشرط؟ وما ذلك الشرط؟ مثل لما تذكر.
- س: متى يجوز حذف النفي قياساً مع "زال"، وأخواتها؟ مثل.
- س: ما المراد بشبه النفي؟ وضح ذلك ممثلاً.
- س: ما معنى كل من: زال، وفتى، وظل، صار.
- س: أى أفعال هذا الباب يتصرف تصرفاً كاملاً؟ وأيها يتصرف تصرفاً ناقصاً؟ وأيها لا يتصرف؟ وما المراد بكل من هذه المعاني؟
- س: متى يجب تأخير خبر "كان" على اسمها؟ ومتى يجب تقديمه؟ ومتى يجوز مع التمثيل لما تذكر.
- س: متى يجب توسط خبر "كان" بينها وبين اسمها؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجوز؟
- ج: الإجابة عنه تماثل سابقة.
- س: بين آراء العلماء فى حكم تقديم خبر كل من: ليس، ودام عليها موضحاً الدليل إن وجد. وممثلاً لما تقول.
- س: متى يمتنع تقديم خبر "كان" وأخواتها عليها؟ ومتى يجوز؟
- س: خبر (دام) تارة يمتنع تقديمه عليها، وتارة يجوز تقديمه. وضح ذلك.
- س: ما الأفعال التى تستعمل تامة وناقصة؟ وما التى لا تستعمل إلا ناقصة؟ مثل لما تقول.

- س: متى يمتنع تقديم معمول خبر هذه الأفعال على اسمها؟ ومتى يجوز تقديمه؟
- س: أو: متى يجوز أن يلى العامل معمول الخبر؟ ومتى يمتنع؟
- س: ما حكم وقوع معمول خبر هذه الأفعال بعدها؟ وماذا تفعل فيما ورد من ذلك فى كلام العرب؟
- س: بم تختص "كان" دون أخواتها؟ مثل لما تقول.
- س: ما أنواع "كان" مثل لكل منها.
- س: تزداد "كان" قياساً، وسماعاً، وشذوذاً. فمتى؟ مع التمثيل.
- س: متى تحذف "كان" مع اسمها؟ أو متى تحذف وحدها؟
- س: ما شرط حذف "كان" وحدها.
- س: متى يجوز حذف لام المضارع "يكون"؟ ومتى يمتنع؟ مثل، وما الغرض من هذا الحذف؟
- س: مثل لـ "كان" التامة محذوفة النون.
- ج: قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾.
- س: متى تعمل "زال" و"فتى" عمل "كان"؟ مثل لما تقول.
- س: متى تكون "زال" تامة؟ ومتى تكون ناقصة؟ مثل لكل منهما؟
- س: قال تعالى ﴿وَلَمْ أَكُ بِغِيٍّ﴾ وقال - (إن يكنه فلن تسلط عليه) لماذا حذف نون المضارع المجزوم فى الآية الكريمة، وبقيت فى الحديث الشريف "من امتحان [١٩٩١/٩٠ م علمى].

### التطبيق الأول وإجابته

- بين فيما يلى حكم تقديم الخبر على الاسم مع ذكر السبب.
- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ صار واجباً علينا مضاعفة العمل أصبح تلميذى رفيقى فى العمل- كان فى المعهد شيخه.

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهور  
لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهزم

### الإجابة

الخبر	حكم تقديمه على الاسم والسبب
حقاً	جائز؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره.
واجباً	جائز؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره.
رفيقى	ممتنع؛ لعدم ظهور الإعراب لكل من الاسم والخبر.
فى العهد	واجب؛ لأنه فى الاسم ضميراً يعود على الخبر.
سواء	جائز عند الجمهور؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره.
منغصة	جائز عند الجمهور؛ لأنه لم يوجد ما يوجب تقديمه، ولا ما يوجب تأخيره.
	ومنع ابن معط، كما منع الكوفيون والمصنف تقديم خبر ليس.

### التطبيق الثانى وإجابته

بين فيما يلى "كان" من حيث الزيادة وخلافها، موضحاً حكم هذه  
الزيادة مع التوجيه :-  
سراة بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العرب  
لم يوجد كان مثلهم - ما كان أحسن علياً - «وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا».

### الإجابة

المثال	نوع "كان" فيه، وحكم الزيادة إن كانت زائدة
على كان	زائدة شذوذاً؛ لكونها بين حرف الجر ومجروره
لم يوجد كان	زائدة شذوذاً؛ سماعاً؛ لكونها بين الفعل ومرفوعه
ما كان أحسن	زائدة قياساً؛ لكونها بين "ما" وفعل التعجب
وما كانت	ناقصة (أى غير زائدة)
أنت تكون	زائدة شذوذاً؛ لكونها بلفظ المضارع.
كانت الأرزاء	غير زائدة (فهى ناقصة هنا).

### التطبيق الثالث وإجابته

بين فيما يلى الفعل الناسخ، ونوعه من حيث التمام وخلافه .  
«وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»، «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ»،  
«فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ»، «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى  
مَيْسَرَةٍ»، «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ».

### الإجابة

الفعل الناسخ	نوعه	الفعل الناسخ	نوعه
وكان ربك	ناقص	تصبحون	تام
ما دامت	ناقص	كان ذو عسرة	تام
تمسون	تام	ولا يزالون	ناقص

### الحروف التى تعمل عمل "ليس"

الحروف التى تعمل عمل "ليس" أربعة :  
ما، و"لا"، و"لات"، و"إن" النافية .  
فهذه الحروف الأربعة تنسخ حكم المبتدأ والخبر (أى: تنزىل حكمهما)  
فترفع المبتدأ اسماً لها، والخبر تنصبه خبراً لها، وإليك التفصيل:

### ١- "مَا" وما يشترط فى عملها

للعلماء فى "مَا" النافية لغتان (أى: رأيان):

### ١- لغة بنى تميم:

أنها لا تعمل شيئاً، لأنها حرف غير مختص بالأسماء، بل يدخل على  
الاسم وعلى الفعل، وما لا يختص لا يعمل شيئاً .

فالاسم كقولك: ما مجتهد راسب، والفعل كقولك: ما ينجح مهملاً.  
فـ"مجتهد" مبتدأ، وليس اسماً لـ"ما" و"راست" خبره .

## ٢- لغة أهل الحجاز:

أهل الحجاز يعملون (ما) عمل (ليس) وذلك لشبهها بها في كونها للنفي مثلها<sup>(١)</sup> ولذلك يرفعون بها المبتدأ، وينصبون الخبر، وبلغتهم جاء القرآن الكريم قال تعالى: «مَا هَذَا بَشَرًا»، «مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ»<sup>(٢)</sup> فـ(ما) في الآيتين نافية تعمل عمل "ليس" واسمها في الآية الأولى (هنا) مبنى على السكون لى محل رفع، وخبرها (بشراً) وهو منصوب واسمها في الآية الثانية هو (هن) مبنى على الفتح في محل رفع وخبرها (أمهاتهن) وكذلك قول الشاعر:  
أبناءؤها متكفون أباهم      حنقوا الصدور، وما هم أولادها<sup>(٣)</sup>

(١) فهي لنفي المعنى في الزمن الحالي عند الإطلاق .

(٢) ٣١ يوسف - ٢ المجادلة .

(٣) قائله لا يعرف قائله .

**اللغة:** (أبناءؤها) جمع ابن، وهو ولد الصلب الذكر، وإطلاقه على ابن الابن مجاز وقد يضاف إلى ما يخصه لملازمة بينهما، كما يقال للمار في الطريق وهو مسافر ابن السبيل، ولمن يقوم بالحماية في الحرب ابن الحرب، وأبناءؤها في هذا البيت من هذا القبيل؛ لكونها مضافة إلى ضمير الحرة في البيت السابق والحرة: الكتيبة التي يكثر رجالها، القائمون بحمايتها (متكفون) جمع متكفف من: تكففه القوم إذا كانوا على جانبهم (أباهم) أصله: أباءهم بصيغة الجمع، ثم حذف لامه للضرورة، والمراد بالأب هنا: رئيس الكتيبة وسمى بذلك لكونه يتولى أمرها كابى الأسرة (حنقوا الصدور) جمع: حنق وهو المغتاظ .

**المعنى:** أن رجال هذه الكتيبة القائمين بحمايتها محدقون برؤسائهم وقلوبهم مليئة بالغضب على أعدائهم .

**الإعراب:** (أبناءؤها) أبناء: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون في... جر، (متكفون) خبر أول للمبتدأ==

شروط عمل (ما) عمل "ليس"

يشترط لعملها ستة شروط، ذكر المصنف منها أربعة.

**الأول:** ألا يزداد بعدها (إن) فإن زيدت بطل عملها مثل: ما إن محمد مجتهد، برفع (مجتهد) ولا يجوز نصبه .

**الثاني:** ألا ينتقض النفي بـ(إلا) فإن انتقض بطل عملها، مثل ما محمد إلا مخلص، فلا يجوز نصب (مخلص) وأجازه بعضهم .

**الثالث:** ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور .  
فإن تقدم وجب رفعه مثل: ما ناجح كسول، فلا يصح أن تقول: ما ناجحاً كسول، وفي ذلك خلاف .

وللعلماء رأيان في الخبر المتقدم على الاسم إذا كان ظرفاً، أو مجروراً.  
**الرأى الأول:** أن "ما" غير عاملة، وكل من الظرف والمجرور في موضع رفع خبر المبتدأ، فإذا قلت: ما عندك نفاق، أو قلت: ما فيك خُبث كان كل من (عندك) و(فيك) خبراً للمبتدأ بعده .

== مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع ذكر سالم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هم يعود على الأبناء (أباهم) إذا اعتبرناه جمعاً مجذوف اللام (الهمزة) للضرورة كان مفعولاً به منصوباً وعلامة نصبه الفتحة، وعلى اعتباره مفرداً يكون منصوباً بالالف، لكونه من الأسماء الستة (حنقوا) خبر ثان للمبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، وهو مضاف و(الصدور) مضاف إليه (وما) الواو واو الحال وصاحبها الضمير المستتر في الخبر، و(ما) نافية تعمل عمل ليس (هم) اسمها مبنى على السكون المقدر، بسبب ضم المناسبة لواو الإشباع في (همو) (أولادها) أولاد: خبر (ما) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون في محل جر .  
**الشاهد فيه قوله:** وما هم أولادها: حيث رفع الاسم ونصب الخبر بـ(ما) التي تعمل عمل ليس .



الرأي الثاني: أن (ما) عاملة، ويكمل من الظرف والمجرور في موضع نصب بها .

الشرط الرابع: ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وهو غير ظرف، ولا جار ومجرور، فإن تقدم المعمول بطل عملها مثل: ما طعامك محمدٌ أكل، فلا يجوز نصب أكل إلا عند من أجاز أعمالها عند تقدم الخبر .

فإن كان المعمول ظرفاً، أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها مثل: ما عندك محمد مقيماً، ومثل: ما بي أنت معنياً .

لأن الظروف والمجرورات يتوسّع فيها ما لا يتوسّع في غيرها .

الخامس: ألا تتكرر "ما" فإن تكررت بطل عملها، مثل: مَا مَا مُحَمَّدٌ مُهْمِلٌ فـ"ما" الأولى نافية، والثانية نفت هذا النفي، فيصبح الكلام إثباتاً لأن نفي النفي إثبات، و"ما" لا تعمل في مثبت .

السادس: ألا يُبدل من خبرها مَوْجَبٌ (أى: غير منفي).

فإن أُبدلَ مِنْ خبرها مَوْجَبٌ بطل عملها مثل: ما سعيدٌ بشيءٍ إلا شيءٌ لا قيمة له .

فـ"سعيد" مبتدأ والجار والمجرور (بشيء) خبره، ولا يجوز أن يكون خبراً عن (ما) وأجازه قوم، وكلام سيبويه يحتمل هذا الشرط وعدمه .

وعن شروط أعمال (ما) يقول ابن مالك:

إِعْمَالٌ لَيْسَ أَعْمِلْتُ "مَا" دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زَكْنَ وَسَبْقِ حَرْفِ جَرٍّ وَظَرْفِ كَ "مَا" بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَاءُ

الشرح: أَعْمِلْتُ "ما" إعمال ليس، بشرط ألا يقع بعدها إن الزائدة، وأن يبقى النفي بها، فلا ينتقض بشيء، وأن يبقى الترتيب المعلوم بين المبتدأ والخبر، ومعنى: زَكْنَ: عَلِمَ - وأجاز العلماء تقديم الخبر إذا كان حرف جر

مع مجروره، مثل: ما بي أنت معنياً (أى: مهتماً) أو كان ظرفاً مثل: ما عندك محمد .

## العطف على خبر "ما"

إذا عطف على خبر "ما" فإما أن يكون حرف العطف مقتضياً للإيجاب أو لا (أى: يتطلب أن يكون المعطوف مثبتاً أو لا).

١- فإن كان يقتضى الإيجاب، مثل: بَلْ، وَلَكِنْ. وجب رفع الاسم الواقع بعدهما.

مثل: ما مُهْمِلٌ ناجحاً بل راسِبٌ، أو: لَكِنْ راسِبٌ، فيجب رفع (راسب) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: بل هو راسب، أو لكن هو راسب ولا يجوز نصبه عطفاً على خبر "ما" وهو "ناجحاً" (١).

٢- وإن كان حرف العطف لا يقتضى الإيجاب، كالواو ونحوها (٢) جاء الرفع والنصب، والمختار النصب، مثل: ما محمد مهملٌ ولا كسولاً .

فيجوز فى (كسولاً) الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ولا هو كسول .

ويجوز النصب عطفاً على خبر "ما" وعن ذلك يقول ابن مالك:

ورفع معطوف بلكن، أو ببل من بعد منصوب بـ"ما" الزم حيث حل

أى: الزم رفع معطوف بـ"لكن" أو ببل من بعد اسم منصوب بـ"ما" ويفهم من كلامه هذا أن ما عطف بغيرهما لا يجب رفعه، بل يجوز .

## زيادة الباء في الخبر المنفى

تزداد الباء في الخبر المنفى كثيراً، أو قليلاً .

فتزداد كثيراً:

وذلك فى الخبر المنفى بـ"ليس" أو "ما" حجازية أو غير حجازية .

(١) لأنه إذا أُبدل من خبرها مَوْجَبٌ دال على أن الخبر مَوْجَبٌ، وهى لا تعمل إلا فى

منفى. والفائدة (٢) فالواو (نحوها) لا تقتضى الإثبات وإنما تقتضى الملكة فى النفي والإثبات

وتزاد قليلاً:

في الخبر المنفى بـ"لا" وفي خبر "كان" المنفية بـ"لم".

فمثال الخبر المنفى بـ"ليس" قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

ومثال الخبر المنفى بـ"ما" قوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

فالباء في الخبر الموضوع تحته خط حرف جر زائد، والخبر منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، ومثال "لا" قول الشاعر:

فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا دُورَ شَفَاعَةٍ بِمَغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ<sup>(٢)</sup>

(١) الآية الأولى ٣٦ الزمر، والثانية ٤٦ فصلت، والثالثة ١٣٢ الأنعام.

(٢) قاله: سواد بن قارب الأزدي الدوسي، وقيل: السدوسي.

اللغة: (شفيعاً) معاوناً (فتيلاً) الفتيل: الخيط الأبيض الذي في شق النواة.

المعنى: فكن لي يا رسول الله شفيعاً يوم لا ينفعني فيه صاحب شفاعته نفعاً قليلاً قدر الفتيل.

الإعراب: (فكن) كن: فعل أمر من كان الناقصة، واسمها ضمير مستتر فيها وجوباً تقديره: أنت (لي) جار ومجرور متعلق بـ(شفيعاً) قاللام حرف جر، وباء المتكلم مجرور بها، مبنى على السكون في محل جر (شفيعاً) خبر كان (يوم) ظرف زمان متعلق بشفيعاً (لا) نافية تعمل عمل ليس (دور) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(شفاعته) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (بمغن) الباء حرف جر زائد، مغن: خبر لا، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الباء المحذوفة، لالتقاء الساكنين (التتوين والباء الساكنة بعد حذف حركتها) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ومغن اسم فاعل يعمل عمل فعله، فيرفع فاعلاً، لذلك ففاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود على: ذو شفاعته (فتيلاً) نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. الأصل: بمغن أغناء قدر فتيل ==

ومثال خبر "كان" المنفية بـ"لم" قول الشاعر:

وَإِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ<sup>(١)</sup>

== " فحذف المضاف وموصوفه (قدر، وإغناء) وأنيب المضاف إليه، وهو فتيل مناب ذلك المحذوف، فالتنصب انتصابه (عن سواء) عن حرف جر، وسواء مجرد بعن، والجار والمجرور متعلق بمغن.

الشاهد فيه قوله: بمغن حيث زادت الباء في خبر "لا" وذلك قليل.

قاله: الشنفرى الأزدي.

اللغة: (الزاد) الطعام (أعجلهم) عجلهم؛ لأن أفعال التفضيل على غير بابيه (أجشع) جشع أي: حريص، وأجشع أفع تفضيل على غير بابيه أيضاً، وأعجل أيضاً وهي من العجلة بمعنى الإسراع.

المعنى: إذا مدت أيدي القوم إلى الطعام أو الغنيمة لم أسرع إلى الأخذ منها؛ لأنه لا يسرع إلى ذلك إلا من يتصف بالحرص.

الإعراب: (وإن) الواو بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم بجزم فعلين الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه (مدت) مد: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، فعل الشرط، مبنى على الفتح في محل جزم، والتاء للتثنية حرف، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحركت بالكسر للتخلص من التثنية الساكنين (الأيدي) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الباء، منع من ظهورها الثقل (إلى الزاد) جار ومجرور متعلق بمدت (لم أكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب، أكن: فعل مضارع من كان الناقصة مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (بأعجلهم) الباء حرف جر زائد، أعجل: خبر أكن منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون في محل جر، وجملة: لم أكن بأعجلهم في محل جزم جواب الشرط إن (إذ) حرف تعليل (أجشع) مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة أجشع مضاف و(القوم) مضاف إليه (أعجل) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: بأعجلهم: حيث زادت الباء في خبر "كان" المنفية بـ"لم" وهو قليل.

وعن زيادة الباء في الخبر المنفى يقول ابن مالك:  
وَبَعْدَ "مَا" و"لَيْسَ" جَرَّ الْبَاءِ الْخَبْرُ وَبَعْدَ "لَا" وَنَفَى كَانَ قَدْ يَجْرُ

أى: وبعد "ما" و"ليس" جَرَّتِ الْبَاءُ الْخَبْرَ كَثِيراً، وبعد "لا" ونفى كان يَجْرُ قليلاً. وَتَفْهَمُ الْقَلَّةُ مِنْ قَوْلِهِ: وَقَدْ يَجْرُ .

## ٢- لا وما يشترط فيها

في "لا" مذهبان: مذهب تميم ويرى إهمالها، ومذهب الحجازيين ويرى إعمالها .

عمل "لا" عند الحجازيين .

تعمل "لا" عمل "ليس" بشروط ثلاثة .

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، مثل: لا رجلٌ أكرمٌ منك، وكقول الشاعر:

تَعَزَّ فَلَأ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَرَرْ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا<sup>(١)</sup>

(١) من الشواهد التي لا يعلم قائلها .

اللغة: (تَعَزَّ) تَسَلَّ وَتَصَبَّرَ (وَرَرْ) مَلَجَا (وَأَقِيَا) حَافِظَا .

المعنى: تصبر عند نزول المصائب، فليس لشئء دوام، وليس هناك ملجأ يحفظ الإنسان من قضاء الله وقدره .

الإعراب: (تَعَزَّ) فعل أمر، مبنى على حذف الألف، والفتحة قبلها دليل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت (فلا) الفاء للتعليل، لا: نافية تعمل عمل ليس (شئء) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (على الأرض) جار ومجرور متعلق بـ(بأقيا) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ولا ورَرْ) الواو حرف عطف، لا: نافية حجازية تعمل عمل ليس ورَرْ: اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (مما) أصلها: مِنْ مَّا فَمَنْ: حرف جر، وما اسم موصول بمعنى الذي مبنى على السكون في محل جر (قضى الله) قضى: فعل ماض، مبنى==

وقول الشاعر الآخر:

نَصَرْتُكَ إِذْ لَا صَاحِبَ غَيْرِ خَازِلٍ فَبَوَّئْتُ حِصْنًا بِالْكَمَاءِ حَصِينًا<sup>(١)</sup>

وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة، وأنشد النابغة:

== على فتح مقدر على الألف للتعذر، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد مخذوف تقديره: مما قضاه الله (وأقيا) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: فلا شئء على الأرض باقياً، وقوله: ولا ورَرْ حيث أعمل "لا" في الموضعين عمل ليس لكون اسمها وخبرها نكرتين .  
(١) قاله أبو الفتح ولم ينسبه لقال .

اللغة: (نصرتك) اعتنتك (غير خازل) غير تارك معونتك (بوتت) اسكنت (حصناً) مكاناً حصيناً لا يقدر عليه لارتفاعه (الكماء) الشجعان، وهي جمع كمي .

المعنى: نصرتك يوم أن ترك نصرتك جميع أصحابك، فكانت إعتنت لك سبباً في حلوك حصناً منيعاً بالشجعان حاملي السلاح بحيث لا يقدر أحد على الوصول إليك .  
الإعراب: (نصرتك) تصر: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل مبنى على الضم في محل رفع، والكاف مفعول به، مبنى على الفتح في محل نصب (إذ) ظرف بمعنى وقت، متعلق بنصرتك (لا صاحب) لا: حرف نفى يعمل عمل ليس، صاحب: اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (غير خازل) خبر لا منصوب بها، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة غير مضاف و(خازل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (فبوتت) الفاء فاء السببية، بوي: فعل ماض مبنى للجهول، والتاء نائب فاعل، مبنى على الفتح في محل رفع، وهو في الأصل المفعول الأول لبوتت، و(حصناً) مفعوله الثاني (بالكماء) جار ومجرور متعلق بنصرتك (حصيناً) صفة لحصن، وصفة المنصوب منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

الشاهد فيه قوله: لا صاحب: حيث أعمل "لا" عمل ليس، لكون اسمها وخبرها نكرتين .

بَدَتْ فِعْلٌ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعَتْهَا تَوَلَّتْ وَبَقَتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا  
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْيَا سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا<sup>(١)</sup>

(١) البيتان للناطقة الجعدى .

**اللغة:** (بدت) ظهرت (الود) الحب (تبعته) مضيت خلفها (تولت) اعرضت (بقت) بتشديد القاف، والأولى أن يقول: أبقت؛ لأنه يتعدى بالهمزة (فؤادى) قلبى (حلت) نزلت (سواد القلب) حبه السوداء (باغيا) طالبا (سواها) غيره (متراخيا) متوانيا .  
**المعنى:** بدت هذه العشيقه مظهرة فعل صاحب المودة، حتى مشيت خلفها، فأعرضت عني، أبقت حاجتى فى قلبى فلم أقض منها مطلبى .

**الإعراب:** (بدت) فعل ماضٍ، مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على المحبوبة (فعل) منصوب بعامل محذوف حال من فاعل بدت، والتقدير: بدت مظهرة فعل صاحب ود، وقيل منصوب بنزع الخافض، والتقدير: بدا فعلها كفعل ذى ود، فعل مضاف (ذى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة، ذى مضاف (ود) مضاف إليه (فلما) الفاء حرف عطف لما: ظرف زمان بمعنى حين، وقيل حرف يربط وجود شيء بوجود غيره (تبعته) تبع: فعل ماضٍ، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع (وها) مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب (تولت) فعل ماضٍ، التاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي (وبقت) الواو حرف عطف، بقت فعل ماضٍ معطوف على تولت، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً (حاجتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه (فى فؤاديا) فى حرف جر، فؤادى: مجرور بـفى، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه (فى فؤاديا) فى حرف جر، فؤادى: مجرور بـفى، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وياء المتكلم مضاف إليه، والألف للإشباع (وحلت) فعل ماضٍ معطوف على تولت، فيه ضمير مستتر جوازاً فاعل (سواد) مفعول به منصوب، وهو مضاف (والقلب) مضاف إليه (لا) نافية تعمل عمل ليس (أنا) ضمير منفصل اسم لا، مبنى على ==

**الشرط الثانى:** ألا يتقدم خبرها على اسمها، فلا يقال: لا قائماً رجل .  
**الشرط الثالث:** ألا ينتقض النفى بـ(إلا) فلا يقال: لا رجل إلا أفضل من محمد، بنصب أفضل، بل يجب رفعه، ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين، يقول ابن مالك:  
فِي النِّكَرَاتِ أَعْمِلْتَ كَـ "لَيْسَ" لَا .....

أى: أعملت لا عمل ليس فى النكرات لا المعارف .

### ٣- إن النافية

وفيها مذهبان: مذهب البصريين أنها لا تعمل شيئاً، ومذهب الكوفيين وبعض البصريين أنها تعمل عمل "ليس" وبه ورد السماع، يقول الشاعر:  
إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْمَجَانِينِ<sup>(١)</sup>

== السكون فى محل رفع (باغيا) خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره أنا فاعل لباغيا، لكونها اسم فاعل (سواها) سوى مفعول باغيا، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف وهو مضاف (وها) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية تعمل عمل ليس واسمها محذوف دل عليه ما قبلها، و(باغيا) خبرها (عن حبها) جار ومجرور .  
الشاهد فيه قوله: لا فى الموضعين حيث أعملها عمل ليس إلا أن اسمها معرفة، وتأولها بعضهم .

(١) البيت لم ينسب لقائل .

**اللغة:** (مستوليا) متولياً .

**المعنى:** ليس هذا الرجل متولياً على أحد إلا على قوم هم أشد المجانين ضعفاً .  
**الإعراب:** (إن) حرف نفي يعمل عمل ليس (هو) اسم ليس، مبنى على الفتح فى محل رفع (مستوليا) خبر إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (على أحد) جار ومجرور متعلق بمستوليا (إلا) أداة استثناء مفرغ (على أضعف) جار ومجرور بدل بعض من الجار والمجرور قبله، أضعف مضاف (والمجانين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

وكقول آخر:

إِنَّ الْمَرْءَ مَيِّتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ وَلَكِنْ بَانَ يَبْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا<sup>(١)</sup>

== الشاهد فيه قوله: إن هو مستوليا، حيث أعمل إن النافية، عمل ليس وهذا مذهب الكوفيين، وخرجه المانعون بأن (أن) مخففة من الثقيلة ناصبة للجزاين معاً على حد قوله: إن حراسنا أسداً، وهذا تخريج شاذ لا يعول عليه؛ لأن جماعة من البصريين أجازوه .

(١) لم ينسب لقاتل .

اللغة: (المرء) الإنسان (ميتاً) الميت بالتخفيف هو من فارقت روحه الحياة، وبالتشديد: الحى الذى سيموت، وهذا هو الأصل الغالب الذى ورد فى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وقوله ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، وقد يتعارضان (أى: يأتى أحدهما عوضاً عن الآخر) وذلك فى غير الغالب كقول الشاعر: ليس من مات فاستراح بميت إلخ .

المعنى: لا يعد الإنسان ميتاً بانقضاء حياته، إنما يعد ميتاً بسبب الاعتداء عليه .  
الإعراب: (إن المرء) إن: حرف نفى يعمل عمل ليس، المرء: اسم إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ميتاً) خبر إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بانقضاء) جار ومجرور متعلق بميتاً، وهو مضاف و(حياته) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة للظاهرة، حياة مضاف والهاء مضاف إليه (ولكن) الواو حرف جر، لكن: حرف استدراك (بان) الباء حرف جر يفيد السببية، أن: حرف مصدرى ونصب واستقبال (يبغى) فعل مضارع، مبنى للمجهول، منصوب بان، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر (عليه) على حرف جر، والضمير مجرور بعل، مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير: ولكن يموت بالبغى عليه (فيخذل) الفاء حرف عطف، يخذل: فعل مضارع، مبنى للمجهول معطوف على: يبغى، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المرء .

==

واعلم أنه لا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين، بل تعمل فى النكرة والمعرفة، فتقول: إن رجلاً مجتهداً، وإن محمداً القائم، وإن محمداً قائماً.

#### ٤- لات وعملها

ولات، هى "لا" النافية، زيدت عليها تاء التانيث مفتوحة، وفيها مذهبان:

مذهب الجمهور، ومذهب الأخفش .

١- فمذهب الجمهور: أنها تعمل عمل "ليس" فترفع الاسم، وتنصب الخبر .

واختصت: بأنه لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل يذكر أحدهما .

والكثير فى لسان العرب: حذف اسمها، وإبقاء خبرها، كقوله تعالى ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بنصب (حين) فقد حذف الاسم، وبقي الخبر، والتقدير: ولات الحين حين مناص فـ "الحين" اسمها مرفوع، و(حين مناص) خبرها منصوب.

وقرئ شذوذاً برفع "حين" على أنه اسم (لات) وخبرها محذوف، والتقدير: ولات حين مناص لهم، أى: ولات حين مناص كأننا لهم .

#### فيم تعمل "لات"؟

لا تعمل إلا فى لفظ الحين، كما قال سيبويه، واختلف العلماء فى هذا الحين.

١- فقليل المراد به لفظ الحين، ولا تعمل فى مرادفه (أى: مماثله) كالساعة ونحوها .

٢- وقيل المراد به أسماء الزمان، فتعمل فى لفظ الحين، وما يرادفه من أسماء الزمان، ومن ذلك قول الشاعر:

== الشاهد فيه قوله: إن المرء ميتاً، حيث أعمل "إن" النافية عمل ليس وهو مذهب الكوفيين، وجماعة من البصريين، واختاره المصنف .

أى: وقد تتولى كل من "لآت" و"إن" النافية هذا العمل، فترفع الاسم، وتنصب الخبر - وليس لـ "لآت" فى غير لفظ الحين عمل، وحذف اسمها كثر والعكس وهو حذف خبرها قل .

### أفعال المقاربة (كاد وأخواتها)

هذا هو الباب الثانى للأفعال الناسخة للابتداء (أى: تزيل حكمه). وكلها أفعال باتفاق العلماء إلا عسى .  
فقل: إنها حرف، والصحيح: أنها فعل؛ لاتصال تاء الفاعل بها، فتقول عسيت، وعسيتم، وعسيتن .

### معانيها وعملها

كاد وأخواتها تسمى أفعال مقاربة (أى: تدل على قرب حصول الخبر). وليست كلها للمقاربة، وإنما سميت بذلك من باب تسمية الكل باسم البعض وهى من حيث معناها ثلاثة أقسام .

قسم يدل على المقاربة، وقسم يدل على الرجاء، وقسم يدل على الإنشاء .

١- فالذى يدل على المقاربة (أى: قرب حصول الخبر) ثلاثة: كاد، وكرب، وأوشك، فإذا قلت: كاد الخير يأتى، فقد أفدت السامع عن قرب حصول الخبر .

٢- والذى يدل على الرجاء (أى: الأمل فى حصول الخبر) ثلاثة: عسى، وحرى، وأخلوق. فإذا قلت: عسى الله أن يأتى بالفرج، أفدت السامع أنك تأمل فى إتيان الفرج .

٣- والذى يدل على الإنشاء (أى: البدء فى العمل) هو: جعل، وإنشأ، وأخذ، وعلق، وطقق. فإذا قلت: أنشأ محمد يذاكر، أفدت السامع أن محمداً بدأ يذاكر .

نَسِمَ الْبُغَاةَ وَلَاتَ سَاعَةً مَنُودَمَ . وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مَبْتَغِيهِ وَخِيمٌ (١)

### ما يشترط فى عملها:

يشترط أن يكون اسمها وخبرها دالين على الزمان، وأن يحذف أحدهما المذهب الثانى فى لآت:

مذهب الأخفش يرى أن "لآت" لا تعمل شيئاً، وإن وجد الاسم بعدها منصوباً فنأصبه فعل مضمر، والتقدير: لآت أرى حين مناص .

وإن وجد الاسم بعدها مرفوعاً: فهو مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير لآت حين مناص كائن لهم، وعن "إن" النافية و"لآت" يقول ابن مالك .

وَقَدْ تَلَى "لَات" وَ"إِنْ" ذَا الْعَمَلَا .....

وَمَا لَلَاتِ فِي سَوَى حِينَ عَمَلٍ وَحَذَفَ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلَّ

(١) قاله: رجل من طيى ولم يذكر اسمه وقيل لمحمد بن عيسى بن طلحة التيمي .  
اللغة: (ندم) حزن على ما فعل (البغاة) الظالمون جمع باغ (مرتع) مكان الرعى (مبتغيه) طالبه (وخيم) ثقيل: سبىء العقبة .  
المعنى: حزن الظالمون على ما فعلوا فى وقت لا ينفع فيه الندم، وعاقبة الظالم سيرة .

الإعراب: (ندم) فعل ماض، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب (البغاة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ولات) الواو الواو الحال، لآت: لا: نافية، والتاء مزيدة للتأنيث، واسم لا محذوف والتقدير: لآت ساعاً (ساعة) خبر لا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ساعاً مضاف (مندم) مضاف إليه (والبغى) الواو واو الحال، البغى مبتدأ أول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (مرتع) مبتدأ ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف (مبتغيه) مضاف إليه مبتغى مضاف، والضمير مضاف إليه (وخيم) خبر المبتدأ الثانى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول .  
الشاهد فيه قوله: لآت ساعاً مندم، حيث عملت "لآت" فى لفظ ساعاً؛ لأنه مرادف للفظ حين، ومن ذلك علم أنها تعمل فى لفظ الحين ومرادفه .



عملها:

ترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب .

ما يشترط في خبرها:

يشترط أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً، ونדר مجيبه اسماً بعد عن عسى .  
وكاد، كقول الشاعر:

أَكْثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مِلْحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا<sup>(١)</sup>

وقول الآخر:

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَبَا وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (العدل) العتاب واللوم (ملحاً) مقبلاً على الشيء مع المواظبة .

المعنى: أكثرت في اللوم مع استمراارك فيه، فإتركي ذلك، لأنني أرجو الإمساك عن خطابك وسماع كلامك .

الإعراب: (أكثرت) أكثر: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لأجل تاء المخاطبة، والتاء فاعل مبني على الفتح في محل رفع (في العدل) جار ومجرور متعلق بأكثرت. (ملحاً) حال من التاء في أكثرت (دائماً) صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً، والتقدير: ملحاً إلحاحاً دائماً (لا تكثرن) لا ناهية، تكثرن: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وهو في محل جزم بلا الناهية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (إنني) إن حرف توكيد. ونصب، والياء اسمها، مبني على السكون في محل نصب (عسيت) عسى فعل ماض ناقص، وتاء المتكلم اسمها، مبني على الضم في محل رفع (صائماً) خبرها منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: صائماً: حيث جاء خبر عسى اسماً مفرداً، والكثير أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً .

(٢) قائله تأبط شراً .

اللغة: (أبت) رجعت (آباً) راجعاً (تصفر) بفتح التاء من صفر أو بضمها من أصفر الرباعي، وكلاهما بمعنى خلا (فهم) اسم قبيلة .

المعنى: فرجعت إلى قبيلة فهم وإن كنت بعيداً عن رجوعي لها، غير مقارب، وكثير من القبائل المشابهة لها قد فارقتها وهي خاوية العمران، خالية من السكان .

ولم يسمع مجئ خبر عسى، وكاد ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، ولا جملة اسمية، ولا فعلية فعلها غير مضارع، يقول ابن مالك:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرُ غَيْرَ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرٍ

أي: كاد وعسى مثل كان في العمل، وندر مجئ خبرهما اسماً .

حكم اقتران خبر هذه الأفعال بـ(أن)

اقتران خبر هذه الأفعال بـ"أن" له أربع حالات :

كثير، وقليل، وواجب، وممتنع، وإليك بيان كل حالة:

الإعراب: (فأبت) الفاء بحسب ما قبلها، أب، فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض لأجل التاء، وتاء المتكلم فاعل، مبني الضم في محل رفع (إلى فهم) جار ومجرور متعلق بـ(أبت) (وما) الواو للحال، وما نافية (كدت) كاد فعل ماض ناقص، مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، والتاء اسمها مبني على الضم في محل رفع (لبا) خبر كاد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (وكم) الواو حرف عطف، وكم: خبرية بمعنى كثير مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، كم مضاف (ومثلها) مضاف إليه، تمييز لـ"كم" مجرور بالإضافة، أو بمن مقدرة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، مثل مضاف (وها) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر (فارقتها) فارق: فعل ماض، والتاء فاعل، مبني على الضم في محل رفع (وها) مفعول به مبني على السكون في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر المبتدأ كم، والرابط وإن كان غير عائد على المبتدأ فهو عائد على مفسره (وهي) الواو للحال من المفعول، هي: مبتدأ، مبني على الفتح في محل رفع (تصفر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على القبيلة المحذوفة، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

الشاهد فيه قوله: ما كدت آباً: حيث وقع خبر كاد اسماً مفرداً، والكثير أن يكون فعلاً مضارعاً .

## ١- متى يكثر اقتران خبرها بـ "أن":

يكثر ذلك بعد عسى، وأوشك، ويقل تجرده منها، وذلك عند سيبويه.  
وعند جمهور البصريين: لا يتجرد خبر "عسى" من "أن" إلا في الشعر، ولم يذكر في القرآن الكريم إلا مقترباً بأن، قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ (٨ الإسراء) ومما جاء غير مقترب بأن:  
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (١)

(١) قاله: هدية بن خشرم العذري .

اللغة: (الكرْب) الحزن (أمسيت فيه) صرت إليه (فرج) ذهاب الكرب .

المعنى: أرجو أن يكشف الله عن قريب، ما أصابك من هم وغم .

الإعراب: (عسى) فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر على الألف (الكرْب) اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (الذي) اسم موصول صفة للكرْب، مبنى على السكون في محل رفع (أمسيت) يجوز فتح التاء على اعتبار أن الشاعر جرد من نفسه إنساناً وخاطبه، أمس فعل ماض ناقص، والتاء اسمها، مبنى على الضم أو الفتح في محل رفع (فيه) في: حرف جر، والضمير مجرور بفي، مبنى على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أمسى (يكون) فعل مضارع ناقص مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واسم يكون ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الكرب، وجملة يكون في محل نصب خبر عسى (وراءه) وراء: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وراء مضاف، والضمير مضاف إليه (فرج) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجمله في محل نصب خبر يكون (قريب) صفة لفرج مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ولا يصح جعل فرج اسم يكون، ووراءه خبرها لأنه يترتب عليه جعل خبر عسى رافعاً لظاهر، وخبر هذه الأفعال لا يرفع إلا خبراً مستتراً، فلا يصح أن تقول: كاد محمد يموت أخوه .

الشاهد فيه قوله: عسى الكرب حيث وقع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من "أن" وهذا قليل، والكثير أن يقترب بـ "أن" نثراً وشعراً عند سيبويه، والجمهور يرى تجرد خبرها من "أن" في الشعر .

وقوله:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ (١)

ومثال "أوشك" قول الشاعر:

وَلَوْ سَنِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا (٢)

(١) قاله غير معلوم .

اللغة: (فرج) كشف الهم والحزن (الخليقة) المخلوقات (أمر) شأن .

المعنى: لاتبث شكواك إلا لمولاك فلعله يكشف همك، فله كل يوم في مخلوقاته شأن .  
الإعراب: (عسى) \* فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التثنية (فرج) اسم عسى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (يأتي) فعل مضارع مرفوع (به) جار ومجرور متعلق بـ (يأتي) ونفط الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجمله من الفعل والفاعل في محل نصب خبر عسى (إنه) إن: حرف تأكيد ونصب، والضمير اسمها، مبنى على الضم في محل نصب (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (كل) منصوب على الظرفية الزمانية، متعلق بما تعلق به له، وقد اكتسب هذه الظرفية من إضافته إلى الظرف، وهو يوم، كل مضاف و(يوم) مضاف إليه في (خليقته) جار ومجرور متعلق بما تعلق به الجار والمجرور له، خليقة مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الكسر في محل جر (أمر) مبتدأ مؤخر .

الشاهد فيه قوله: يأتي به الله، حيث وقع خبر عسى فعلاً مضارعاً مجرداً من "أن" وهذا قليل .

(٢) أنشده ثعلب في أماليه ولم ينسبه لقاتل .

اللغة: (يملوا) مضارع مل الشيء ملأ، أي: سئم منه وضجر .

المعنى: ولو سنل الناس التراب الذي لا قيمة له، وقيل لهم: هاتوا لقربوا من الملل بسبب ما طبعوا عليه من البخل .

الإعراب: (ولو) الواو بحسب ما قبلها، لو: حرف شرط غير جازم عند ابن مالك، وقيل: حرف امتناع لامتناع (سنل) فعل ماض مبنى للمجهول فعل الشرط (الناس) ==

ومثال تجرد خبر (أَوْشَكَ) قول الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا (١)

== نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (التراب) مفعول ثانٍ لسنل، ومفعوله الأول هو نائب الفاعل (لأَوْشَكُوا) اللام واقعة في جواب لو، أَوْشَكَ: فعل ماضٍ ناقص جواب الشرط، والواو اسمها، مبني على السكون في محل رفع (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (قيل) فعل ماضٍ، فعل الشرط، مبني للمجهول، ونائب الفاعل محذوف للعلم به، وتقديره: لهم، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: لأَوْشَكُوا (هاتوا) فعل أمر، مبني على حذف النون، والواو فاعل، مبني على السكون في محل رفع (أن) حرف مصدري ونصب واستقبال (يملوا) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر أَوْشَكَ وجملة إذا قيل هاتوا معترضة بين اسم أَوْشَكَ وخبرها (ويمنعوا) الواو حرف عطف، يمنعوا فعل مضارع معطوف على يملوا، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، والواو فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

الشاهد فيه قوله: أن يملوا حيث جاء خبر أَوْشَكَ مقروناً بأن، وهذا هو الكثير.

(١) قاله أمية بن أبي الصلت.

اللغة: (يوشك) يقرب (فر) هرب (منيته) موته (غراته) غفلاته (يوافقها) يصادفها المعنى: من هرب من الموت في مثل الحروب وغيرها يوشك أن يصادفه في بعض غفلاته.

الإعراب: (يوشك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (من) اسم موصول بمعنى الذي اسم يوشك، مبني على السكون في محل رفع (فر) فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (من) حرف جر (منيته) منية: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، منية مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلق بفر (في بعض) في: حرف جر، وبعض مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ==

٢- متى يقل اقتران خبر هذه الأفعال بـ "أن"؟

يقل ذلك بعد "كاد" و"كرب" و"كاد" و"كرب" و"كاد" بأن خاص بالشعر عند الأندلسيين.

فمثال تجرد خبر "كاد" من "أن" قوله تعالى ﴿فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧١ البقرة).

ومثال اقترانه بأن، قوله -ﷺ- (مَا كِدْتُ أَنْ أَصْلَى الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ) وقول الشاعر:

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ إِذْ غَدَا حَشَوَ رِيْطَةٍ وَبُرُودٍ (١)

== بعض مضاف و(غراته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة بعض مضاف و(غراته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة غرات مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر (يوافقها) يوافق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من، و(ها) مفعول به، مبني على السكون في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر يوشك.

الشاهد فيه قوله: يوافقها حيث وقع خبر يوشك مضارعاً مجرداً من أن، وهذا قليل، والكثير اقترانه بأن.

قائله لم ينسب لقائل (١).

اللغة: (النفس) النفس هنا بمعنى الروح، وهي مؤنثة، وقد تذكر إذا أريد بها الشخص (تفيض) تخرج (حشو) مصدر حشا يحشو، والمراد به اسم المفعول أي: محشو (رَيْطَةُ) الرَيْطَةُ: كل ملاءة ليست قطعتين (برود) جمع برد: وهو نوع من الثياب.

المعنى: قاربت الروح أن تخرج من الجسد؛ لأجل هذا المتوفى، وذلك حين أدرج في أكفاته.

الإعراب: (كادت) كاد: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة وحركت بالكسر للخص من التقاتل ساكنين (التاء وهمزة الوصل) (النفس) اسم كاد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (أن) حرف مصدري ونصب ==

ومثال خبر "كرب" مجرداً من "أن" قول الشاعر:  
كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب<sup>(١)</sup>

== واستقبال (تفيض) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على النفس، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر كاد (عليه) على حرف جر، والضمير مجرور بعلی، مبنى على الكسر في محل جر (إذ) ظرف زمان متعلق بكاد (غدا) بمعنى صار: فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الميت (حشو) خبر غدا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، حشو مضاف و(ربطة) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ويرود) معطوف على ربطة، والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .  
الشاهد فيه قوله: أن تفيض عليه، حيث جاء خبر كاد مضارعاً مقترناً بأن، هو قليل.

(١) قائله: رجل من طي وقيل لليربوعي أحد فرسان بني تميم .  
اللغة: "كرب" قرب (جواه) شدة وجده وحزنه (بذوب) يسيل (الوشاة) الساعون بالفساد جمع واش .

المعنى: قرب قلبي يسيل حزناً حين قال الساعون بالفساد إن هنداً محبوبتك غضوب عليك .

الإعراب: (كرب) فعل ماض ناقص يفيد المقاربة (القلب) اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (من جواه) من: حرف جر، جوى: مجرور بمن وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلق ببذوب جوى مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر (بذوب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على القلب، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب (حين) ظرف زمان متعلق ببذوب (قال) فعل ماض، مبنى على الفتح (الوشاة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (هند) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (غضوب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: يذوب: حيث جاء خبر كرب غير مقترن بأن وهو الكثير .

ومثال خبر "كرب" مقترناً بـ "أن" قول الشاعر:  
سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا<sup>(١)</sup>

٣- متى يجب اقتران خبر هذه الأفعال بـ "أن"؟

يجب اقتران الخبر بـ "أن" بعد "حري وأخلوق".

فمثال "حري" أن تقول: حري محمد أن ينجح لجدّه واجتهاده .

ومثال "أخلوق" أن تقول: أخلوق المجتهد أن ينجح .

(١) قائله أبو زيد الأسلمي .

اللغة: (ذو الأحلام) أصحاب العقول (سجلاً) دلوا عظيماً مبتلياً ماء (الظما) العطش (كربت) قربت (أعناقها) رقابها (تقطعا) تنقطع .

المعنى: سقى أصحاب العقول هؤلاء القوم دلواً عظيماً، وقد قاربوا الهلاك، ويقصد الشاعر هجاءهم بأن النعمة قد طرأت عليهم بعد إفساد كاد يهلكهم .

الإعراب: (سقاها) سقى فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، ها: مفعول به، مبنى على السكون في محل نصب (ذو) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ذوو مضاف و(الأحلام) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (سجلاً) مفعول ثان لسقى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (على) حرف جر (الظما) مجرور بعلی وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف، منع من ظهورها السكون العارض لأجل الشعر، والجار والمجرور متعلق بسقى (وقد) الواو للحال من: ها في كلمة: سقاها وقد حرف تحقيق (كربت) كرب فعل ماض ناقص، مبنى على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (أعناقها) أعناق: اسم كرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أعناق مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون في محل جر (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (تقطعا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الأعناق، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر .

## ٤- متى يمتنع اقتران خبر هذه الأفعال بـ "أن"؟

يمتنع ذلك بعد أفعال الشروع، والسبب: أن أفعال الشروع للحال و"أن" للاستقبال، ولا يجمع بين الحال والاستقبال.

ومثالها: أنشأ المجتهد يذاكر، وطفق يسهر الليالي عملاً واجتهاداً .  
وجعل يحرص على كل دقيقة من وقته... إلخ .

وعن اقتران خبر هذه الأفعال بـ "أن" يقول ابن مالك.

وَكُونُهُ بِدُونِ "أَنْ" بَعْدَ عَسَى	نَزَرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عَكْسًا
وَعَسَى (حَرَى) وَلَكِنْ جَعِلًا	خَبَرَهَا حَتْمًا بِـ "أَنْ" مُتَّصِلًا
وَالزُّمُو أَخْلُوْلُقُ "أَنْ" مِثْلُ حَرَى	وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَاءً "أَنْ" نَزَرًا
وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصْحِ كَرَبًا	وَتَرَكَ "أَنْ" مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبًا
كَانَتْ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقَ	كَذَا جَعَلَتْ وَأَخَذَتْ وَعَلِقَ

**الشرح:** وكون الخبر بدون "أن" بعد "عسى" نادر، أي: يكثر اقترانه بأن والأمر مع "كاد" عكس ذلك فيقل اقترانه بـ "أن" - وحري مثل عسى في المعنى، والعمل، لكن خبر "حري" يتحتم اقترانه بـ "أن" والزموا خبر أَخْلُوْلُقُ "أن" مثل حري، وبعد أوشك انتفاء "أن" نادر، فيلزم بعدها "أن" فالنادر في حكم العدم - وكرب مثل كاد في المعنى والعمل، وترك أن مع خبرها في الأصح وترك أن مع أفعال الشروع وجب مثل: أنشأ السائق يحدو (يعني للإيل) وطفق يسير، كذلك جعلت أمشي، وأخذت أجرى وعلفت أتعب.

## الحامد والمتصرف

أفعال هذا الباب لا يتصرف منها إلا "كاد" و"أوشك" فقد جاء منهما المضارع واسم الفاعل، فالمضارع مَن "كاد" كقوله تعالى ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ ٧٢١ الحج، ومن أوشك قول الشاعر يوشك من فر من منيته<sup>(١)</sup>، واسم الفاعل من "كاد" قول الشاعر:

(١) هذا البيت سبق أعرابه والشاهد فيه هنا قوله: يوشك حيث استعمل مضارعاً لأوشك، وهذا جائز باتفاق .

أَمُوتَ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي يَقِينًا لَرَهْنٍ بِالذِي أَنَا كَائِدٌ<sup>(١)</sup>

واسم الفاعل من "أوشك" قول الشاعر:

فَمَوْشِكَةٌ أَرْضُنَا أَنْ تَعُودَا خِلَافَ الْأَنَيْسِ وَحَوْشًا يَبَابُنَا<sup>(٢)</sup>

(١) قائله كثير عزة .

**اللغة:** (أسى) حزناً (الرجام) بكسر الراء اسم مكان (رهن) مرهون (يقيناً) جازماً .  
**المعنى:** أموت حزناً في موقعة الرجاء، وإنني لمرهون بما أنا قريب من إتيائه .  
**الإعراب:** (أموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (أسى) مفعول لأجله، أو تمييز (يوم) منصوب على الظرفية الزمانية، يوم مضاف (والرجام) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (وإنني) الواو للحال من فاعل أموت، إن: حرف تأكيد ونصب، والنون للوقاية والياء اسمها، مبنى على السكون في محل نصب (يقيناً) يصح إعرابه حالاً، أو صفة لمصدر محذوف، أو مفعولاً مطلقاً فإذا أعربته حالاً كان على تأويله باسم الفاعل، أي: متيقناً، وناسب الحال قول محذوف يدل عليه المقام، والتقدير: فأقول ذلك متيقناً، وإذا أعربته صفة لمصدر محذوف كان التقدير: وإنني لرهن رهناً يقيناً، وإذا أعربته مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف كان التقدير: وإنني أيقنت يقيناً "لرهن" اللام لام الابتداء ورهن خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بالذي) الياء حرف جر، والذي مجرور بالياء، مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق برهن (أنا) ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع (كائد) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم فاعل من كاد يعمل عملها، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والخبر محذوف تقديره ألقاه، وجملة المبتدأ والخبر لامحل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير الموجود في الخبر المحذوف ألقاه .

**الشاهد فيه قوله:** كائد، حيث استعمل، اسم فاعل من كاد .

(٢) قائله: أبو سهم الهذلي .

**اللغة:** (خلاف الأنيس) بعده، والأنيس المونس (وحوشاً) بفتح الواو متوحشة فهو صفة، وبضم الواو تكون جمع وحش (يباباً) خراباً .

**المعنى:** أن أرض الشاعر الذي قال هذا الشعر قريبة من أن تعود بعد انسها بأهلها متوحشة خراباً لا أنيس بها .

والكثير في "أوشك" استعمال المضارع، وقُلَّ استعمال الماضي .  
وقد حكى بعض العلماء استعمال المضارع واسم الفاعل من  
(عسى) فقال عَسَى يَعْسُ فَهُوَ عَاسٍ، وحكى الجوهرى مضارع طَفِقَ،  
وحكى الكسائى مضارع جَعَلَ، وعن الجامد والمتصرف منها يقول  
الناظم:

وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لَأَوْشَكَ      وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكًا

أى: أفعال هذا الباب جامدة، ولم يتصرف منها غير أوشك وكاد  
فاستعملوا لهما مضارعاً، وزادوا اسم فاعل لأوشك فقالوا: مُوشِكًا .

### ما يستعمل منها تاماً ناقصاً

فى هذا الباب ثلاثة أفعال اختصت بأنها تستعمل ناقصة وتامة  
وهى: عَسَى، وَأَوْشَكَ، وَاخْلَوْلَقَ .

== الإعراب: (فَمَوْشِكَةً) الفاء بحسب ما قبلها، موشكة خبر مقدم، ولكون الاسم فاعل  
من أوشك فإنه يعمل عمله، ففيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على الأرض  
وهذا الضمير المستتر اسم موشكة (أرضنا) أرض: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة  
رفعه الضمة الظاهرة، أرض مضاف وناضاف إليه، مبنى على السكون فى محل  
جر (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (تعوداً) فَعِلَ مضارع منصوب بأن،  
وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، وأن وما دخلت عليه فى تأويل  
مصدر خبر موشكة، واسم تَعَوَّدَ ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود على  
الأرض (خلاف) ظرف زمان متعلق بتَعَوَّدَ، وهو مضاف و(الأنيس) مضاف إليه  
(وَحَوْشًا) خبر تَعَوَّدَ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بياباً) معطوف على  
وحوش بحذف حرف العطف .

ويجوز إعراب موشكة مبتدأ، وأرضنا اسم لها سد مسد خبر المبتدأ، وأن وما دخلت  
عليه فى تأويل مصدر خبر موشكة من حيث كونها ناقصة عاملة عمل أوشك .  
الشاهد فيه قوله: موشكة، حيث استعمل اسم فاعل من أوشك، وهو نادر .

فالناقصة تعمل عمل "كان" فترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره  
فى موضع نصب خبراً لها، وقد سبقت أمثلتها .  
والتامة: هى التى تُسْتَدُّ إلى "أن" والفعل، وتَسْتَعْنِي بهما عن  
المنصوب فتكون "أن" والفعل فى موضع رفع فاعل لهذه الأفعال .

وهذا التمام: إذا لم تجد اسماً ظاهراً يصح رفعه بالفعل الواقع بعد  
"أن" مثل: عَسَى أَنْ يَنْجَحَ .

فإذا وَجَدَ اسم ظاهراً، مثل: عَسَى أَنْ يَنْجَحَ مُحَمَّدٌ فَللنحويين رأيان:  
الرأى الأول: للأستاذ أبى على الشلوبيين: أن هذه الأفعال الثلاثة

تامة لا ناقصة .  
الرأى الثانى: للمبرد والسيرافى والفارسى: أن هذه الأفعال الثلاثة  
يجوز فيها التمام والنقصان .

فعلى أنها تامة تعرب "أن" والفعل فاعلاً لعَسَى فى المثال السابق،  
وعُرب الاسم الظاهر (محمد) فاعلاً لينجح .

وعلى أنها ناقصة تعرب "أن" والفعل فى موضع نصب خبراً  
لعسى مقدماً على اسمها محمد، فيكون الاسم الظاهر اسماً لها مرفوعاً  
بها وتظهر ثمرة الخلاف فى التثنية والجمع، والتأنيث .

فعلى الرأى الأول: لا يلحق الفعل الواقع بعد "أن" ضمير التثنية،  
ولا الجمع ولا التأنيث؛ لأنه رفع الاسم الظاهر .

وعلى الرأى الثانى: يلحقه ضمير التثنية، والجمع، والتأنيث؛ لأنه  
لم يرفع الاسم الظاهر، فتقول فى التثنية على الرأى الأول: عسى  
أن ينجح المحمدان وعلى الرأى الثانى تقول: عسى أن ينجحا  
المحمدان، فتأتى بضمير المثنى وهو الألف فى: ينجحا .

وتقول فى الجمع على الرأى الأول: عسى أن ينجح المحمدون،  
بغير ضمير وتقول على الرأى الثانى: عسى أن ينجحوا المحمدون،



بالحاق ضمير الجمع للفعل وتقول في التانيث على الرأي الأول: أوشك أن ينجح البنات. وعلى الرأي الثاني تقول: أوشك أن يقمن البنات.

### اختصاص "عسى"

اختصت "عسى" من بين أخواتها (أفعال هذا الباب) بأنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان:

أن يضمّر فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وأن تجرد من هذا الضمير. فالإضمار لغة بنى تميم، والتجريد لغة الحجاز.

فإذا قلت: محمدٌ عسى أن ينجح، فعلى لغة تميم يكون في (عسى) ضمير مستتر يعود على الاسم السابق (محمد) و"أن ينجح" في موضع نصب بعسى وعلى لغة الحجاز لا ضمير في (عسى) و"أن ينجح" في موضع رفع بعسى وتظهر فائدة الخلاف في التثنية، والجمع، والتانيث.

فعلى لغة تميم تقول: المحمدان عسّيا أن ينجحا، والمحمدون عسّوا أن ينجحوا، والهندات عسّين أن ينجحن.

وعلى لغة الحجاز تقول: المحمدان عسى أن ينجحا، والمحمدون عسى أن ينجحوا والهندات عسى أن ينجحن.

أما غير "عسى" من أفعال هذا الباب فيجب الإضمار فيه، فتقول: المحمدان جعلاً ينظمان، "العمل" بالإضمار، ولا يجوز أن تقول: جعل ينظمان العمل، بترك إضمار الألف، قال ابن مالك:

وَجَرَدَنَّ عَسَى، أَوْ أَرْفَعَ مُضْمَرًا بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا

أي: وجرذن عسى من الضمير، أو أرفع بها ضميراً إذا ذكر قبلها اسم.

### حركة السين في "عسى"

يجوز لك كسر السين وفتحها، والفتح أشهر، وذلك إذا اتصل بـ (عسى) ضمير رفع (لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب) مثل: عسيت، عسيتم، عسين.

قرأ نافع بكسر السين في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (٢٢ محمد) وقرأ الباقر بفتحها وعن ذلك يقول الناطم:

وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ أَجْزُ فِي السَّيْنِ مِنْ نَحْوِ "عَسَيْتَ" وَانْتِفَاءُ الْفَتْحِ زَكْنٌ

أي: أجز الفتح والكسر في السين من "عسى" إذا اتصل بها ضمير رفع متحرك كما في "عسيت" وانتفاء الفتح زكن (أي: واختيار الفتح علم).

### موجز "كاد وأخواتها"

كاد وأخواتها أفعال باتفاق العلماء، ما عدا "عسى" فقليل حروف، والصحيح أنها فعل، بدليل اتصال تاء الفاعل بها.

### معانيها وعملها:

من حيث المعنى تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

أفعال مقاربة، وأفعال رجاء، وأفعال شروع.

١- فأفعال المقاربة: كاد، وكرب، وأوشك.

٢- وأفعال الرجاء: عسى، وجرى، وأخلوق.

٣- وأفعال الشروع: جعل، وأنشأ، وأخذ، وعلق.

### عملها:

كاد وأخواتها ترفع المبتدأ اسماً لها، ويكون خبره في موضع نصب خبراً لها.

### ما يشترط في خبرها

يشترط في خبرها أن يكون فعلاً مضارعاً، ونادر مجيئه اسماً بعد "عسى" و"كاد" ولم يُسمع مجئ خبرهما ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، ولا جملة اسمية ولا فعلية فعلها غير مضارع.

### حكم اقتران خبرها بـ"أن"

إما كثير، أو قليل، أو واجب، أو ممتنع.

- ١- فيكثر اقتران الخبر بـ"أن" بعد "عسى" و"أوشك". ويرى الجمهور أن خبرهما لا يتجرد من "أن" إلا في الشعر، ويقال تجريد خبرهما من "أن" عند سيبويه.
  - ٢- ويقل اقتران الخبر بـ"أن" بعد "كاد" و"كرب" فاقتران خبر "كاد" بـ"أن" خاص بالشعر عند الأندلسيين.
  - ٣- ويجب اقتران الخبر بـ"أن" بعد "حرى" و"أخلوئ".
  - ٤- ويمتنع اقتران الخبر بـ"أن" بعد أفعال الشروع.
- وذلك لأن أفعال الشروع تدل على الحال، و"أن" للاستقبال، ولا يجمع بينهما.

### الجامد منها والمتصرف

أفعال هذا الباب جامدة؛ ولم يتصرف منها إلا "كاد" و"أوشك" فقد جاء منهما المضارع، واسم الفاعل، والكثير في "أوشك" استعمال المضارع، وقل استعمال الماضي منها، وحكى بعض العلماء استعمال المضارع، واسم الفاعل من "عسى" وحكى الجوهري مضارع "طَفِقَ" وحكى الكسائي مضارع جَعَلَ.

### ما يستعمل منها تاماً وناقصاً

اختصت ثلاثة أفعال بأنها تعمل ناقصة، وتامة، وهى: عسى، وأوشك، وأخلوئ.

فالناقصة: هى التى ترفع المبتدأ اسماً لها، وتجعل خبره فى موضع نصب خبراً لها.

والتامة: هى التى تكتفى بـ"أن" والفعل، فاعلاً لها، وتُسْتغْنَى عن المنصوب.

وتستعمل تامة: إذا لم يوجد اسم ظاهر، يصح رفعه بالفعل الواقع بعد "أن" أما إن وجد ذلك الاسم فللعلماء رأيان.

- ١- رأى أبى على السلوبين أنها تامة.
  - ٢- ورأى المبرد والسيوافى والفارسي جواز التمام والنقصان.
- وتظهر ثمرة الخلاف بين الرايين فى التثنية، والجمع، والتأنيث.
- فعلى الراى الأول: لا يلحق الفعل الواقع بعد "أن" ضمير؛ لأنه رفع الاسم الظاهر، وعلى الراى الثانى يلحقه ضمير.

### اختصاص "عسى":

اختصت بأنه إذا تقدم عليها اسم جاز وجهان:

الأول: أن يضمير فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وهذه لغة تميم.

الثانى: تجريدتها من الضمير، وهذه لغة الحجاز.

وتظهر فائدة الخلاف فى التثنية، والجمع، والتأنيث، فعلى لغة تميم يكون فى "عسى" ضمير يطابق الاسم السابق تثنية، وجمعاً، وتانيثاً وعلى لغة الحجاز لا يكون فيها ضمير.

ويجوز فى سين "عسى" الفتح والكسر إذا أسندت إلى ضمير رفع، والفتح أشهر.

### أسئلة على باب (الحروف التي تعمل عمل كان)

- س: ما الحروف الناسخة التي تعمل عمل "كان"؟ مثل لكل منها .
- س: للعلماء في "ما" النافية رأيان. وضحهما، مبيناً دليل كل منهما .
- س: متى تعمل "ما" عمل "ليس"؟ وضح ذلك مع التمثيل .
- س: إذا تقدم خبر "ما" وكان ظرفاً للعلماء في ذلك رأيان. وضحهما .
- س: إذا عطف اسم على خبر "ما" فمتى يجب رفعه؟ ومتى يجوز؟ مثل .
- س: متى تزداد الباء في الخبر المنفى كثيراً؟ ومتى تزداد قليلاً؟ مثل .
- س: متى تعمل "لا" النافية عمل "ليس"؟ مثل لما تذكر .
- س: ما رأى العلماء في عمل "إن" النافية عمل "ليس"؟
- س: بم تختص "لات"؟ مثل لما تقول :

### أسئلة على باب (أفعال المقاربة)

- س: بين حكم اقتران خبر كل من "كرب" و"أوشك" بـ"أن" مع التمثيل .
- س: قارن بين الأفعال "كاد" و"عسى" و"أخلوق" من حيث اقتران خبر كل منها بـ"أن" (من امتحان ١٩٨٨ / ١٩٨٩ علمي).
- س: متى يجب اقتران خبر أفعال المقاربة بـ"أن" ومتى يكثر؟ ومتى يقل؟ ومتى يمتنع؟ مثل لكل حالة .
- س: أي أفعال هذا الباب يتصرف؟ وأيها يمتنع فيه ذلك؟
- س: ما الذي يستعمل تماماً وناقصاً؟ وما الذي لا يستعمل إلا ناقصاً؟
- س: ما وجه التشابه والتخالف بين "حري" و"عسى"؟
- س: بم اختصت "عسى" من بين أفعال هذا الباب؟ مثل .
- س: وضح الخلاف بين الحجازيين والتميميين في تحمل "عسى" للضمير إذا تقدم عليها اسم ظاهر، مبيناً فائدة هذا الخلاف من خلال ما تسوق من أمثلة (من امتحان ١٩٨٧ / ١٩٨٨ أدبي).

### تطبيقات وإجاباتها

#### التطبيق الأول وإجابته (الحروف التي تعمل عمل كان)

بين فيما يلي "ما" العاملة والمهملة، و"لا" العاملة والمهملة مع ذكر السبب .

قال تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾، ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله وإقياً  
وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف  
ما مسء من أعتب — لا رجل إلا أفضل من محمد  
فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعاة بمغن قتيلاً عن سواد بن قارب

#### الإجابة

المثال	نوع "ما" فيه	السبب في أنها عاملة أو غير عاملة	المثال	نوع "لا" والسبب
ماهن	عاملة	لأنها استوفت شروط العمل	فلا شيء	عاملة، لاستيفائها الشروط
وما الله بغافل	عاملة	لأنها استوفت شروط العمل	ولا وزير	عاملة، لاستيفائها الشروط
وما كل	مهملة	لتقدم معمول خبرها وهو كل	لا رجل	مهملة: لانتقاض النفي بالـ لا
ما مسء	مهملة	لتقدم خبرها على اسمها	لا ذو	عاملة: لاستيفائها الشروط

#### التطبيق الثاني وإجابته (أفعال الشروع)

بين في الأمثلة التالية خبر أفعال الشروع، وحكم اقترانه بـ"أن" أو عدم اقترانه مع ذكر السبب .

(وما كادوا يفعلون) عسى فرج يأتي به الله، أخلو لقت السماء أن تمطر  
أوشكت السماء أن تصحو — طفق محمد أن يفعل ما أمر به .

## الإجابة

خبر أفعال الشروع ما تحته خط	حكم اقترانه بـ "أن" أو عدم اقترانه والسبب
يأتي به الفعل يفعلون أن تمطر أن تصحو أن يفعل	اقترانه بأن كثير، لأن خبر عسى يكثر اقترانه بأن عدم اقترانه بأكثر؛ لأنه يقل اقتران خبر كاد بأن اقترانه بأن واجب؛ لأنه خبر لا خلوق اقترانه بأن كثير؛ لأنه خبر لاوشك اقترانه بأن ممتنع، لأن طفق من أفعال الشروع وهذه يمتنع اقتران خبرها بأن.

## التطبيق الثالث وإجابته

بين الشاهد فيما يلي، وأعرب ما تحته خط .

يوشك من فر من منيته . . . في بعض غراته يوافقها  
سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما . . . وقد كربت أعناقها أن تقطعا  
فموشكة أرضنا أن تعود . . . خلاف الأنيس وحوشا يبابا

## الإجابة

- (١) الشاهد في البيت الأول قوله يوافقها، حيث وقع هذا المضارع خبراً ليوشك وقد تجرد من "أن" وهذا قليل، والكثير اقترانه بـ "أن".
- (٢) الشاهد في البيت الثاني قوله: أن تقطعا، حيث اقترن خبره بـ "أن" والكثير تجرده منها .
- (٣) الشاهد في البيت الثالث قوله: فموشكة أرضنا أن تعودا، حيث استعمل اسم فاعل من أوشك، وهذا نادر .

## الإعراب

من: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل رفع اسم يوشك.  
يوافقها: يوافق: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على "من" و"ها" مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب خبر "يوشك".  
ذوو: فاعل سقى، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد.  
سجلا: مفعول ثان لسقى .

فموشكة: الفاء بحسب ما قبلها، موشكة: خبر مقدم، ولكونه اسم فاعل ففيه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الأرضية اسم موشكة .  
أن تعودا: أن حرف مصدري ونصب واستقبال، تعود: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر موشكة.

## التطبيق الرابع وإجابته

كاد - عسى - جعل - حرى

استعمل الأفعال السابقة في جمل مفيدة، مبيناً حكم اقتران خبرهما بـ (أن) (من امتحان ١٩٩٠ / ١٩٩١ علمي)

المثال	حكم اقتران الخبر بـ (أن)
كاد المجتهد ينجح	يقل اقتران خبر كاد بـ "أن"
عسى الله أن يرجنا	يكثر اقتران خبر "عسى" بأن
جعل محمد يذاكر	يمتنع اقتران خبر أفعال الشروع بأن
حري محمد أن يجتهد	يجب اقتران خبر "حري" بأن

## إن وأخواتها

هذا هو الباب الثانى للحروف الناسخة للابتداء، وهى ستة: **إِنَّ - وَأَنَّ - وَكَأَنَّ - وَلَكِنَّ - وَلَيْتَ - وَلَعَلَّ**، وعدّها سيبويه خمسة فأسقط **"أَنَّ"** المفتوحة؛ لأن أصلها **"إِنَّ"** المكسورة.

## معانيها وعملها

لكل حرف من هذه الحروف معنى يفيد  
**فـ"إِنَّ"** و**ـ"أَنَّ"** للتوكيد، و**ـ"كَأَنَّ"** للتشبيه، و**ـ"لَكِنَّ"** للاستدراك و**ـ"لَيْتَ"** للتمنى، و**ـ"لَعَلَّ"** للترجى والإشفاق.  
 والفرق بين التمنى والترجى: أن التمنى يكون فى الأمر الممكن، وغير الممكن، أما الترجى فلا يكون إلا فى الممكن.  
 فإذا قلت: **لَيْتَ** المجتهد ناجح، فنجاح المجتهد أمر ممكن، وإذا قلت **لَيْتَ** الشباب يعود، فعودة الشباب أمر غير ممكن.  
 وبذلك تكون **"لَيْتَ"** قد استعملت فى الأمر الممكن فى المثال الأول، وغير الممكن فى المثال الثانى، أما **"لَعَلَّ"** فلا تكون إلا فى الأمر الممكن، ولذلك لا يصح أن تقول: **لَعَلَّ** الشباب يعود.

## والفرق بين الترجى والإشفاق:

أن الترجى يكون فى الأمر المحبوب، والإشفاق يكون فى الأمر المكروه.

فمثال الأمر المحبوب: **لَعَلَّ** الله يسعدنى، والمكروه مثل: **لَعَلَّ** العدو قادم.

## عمل (إِنَّ) وأخواتها:

يعمل كل منها عكس **"كَانَ"** فهى تنصب الاسم، وترفع الخبر، قال ابن

مالك:

**لَإِنَّ، أَنْ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ** **كَانَ** عكس ما كان من عمل  
**كَانَ** زيدا عالماً بئنى كفاء ولکن ابنه ذو ضغن

الشرح: لكل من **إِنَّ** وأن، ولیت، ولكن، ولعل، وكان، عكس ما كان من عمل فهى تنصب الاسم، وترفع الخبر، مثل: كان زيدا عالماً بئنى كفاء، ولكن ابنه ذو ضغن، أى حقد.

## ترتيب خبرها مع اسمها

### لترتيب الخبر مع الاسم ثلاث حالات:

وجوب تأخير الخبر وتقديم الاسم، وجوب تقديم الخبر وتأخير الاسم، جواز الأمرين:

- 1- فيجب تقديم الاسم وتأخير الخبر:  
 وذلك إذا لم يكن الخبر ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، مثل: إن المخلص محبوب فلا يصح تقديم الخبر هنا على الاسم.
- 2- وجوب تقديم الخبر على الاسم:  
 وذلك إذا كان فى الاسم ضمير يعود على الخبر، مثل: إن فى المعهد شيخه، وذلك لأنه لو تأخر الخبر عن الاسم لعاد الضمير الموجود فى الاسم على متأخر لفظاً ورتبة وهذا ممنوع.
- 3- جواز تقديم الخبر وتأخيره:

وذلك إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فالظرف مثل: **لَيْتَ** عندك إخلاصاً، والجار والمجرور مثل: إن فى المعهد طلاباً مجتهدين.

## حكم تقديم معمول الخبر على الاسم

ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم، حتى ولو كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً وأجاز بعض العلماء تقديم معمول إذا كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً وجعل منه قول الشاعر:

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنْ بَحَبَّهَا أَخَاكَ مُصَابُ الْقَلْبِ جَمَّ بِلَابِلِهِ (١)

وعن ترتيب الخبر مع الاسم يقول ابن مالك:

وَرَأَى ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الْبَدْيِ كَلَيْتَ فَيَرَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدْيِ

(١) قائله من الشواهد التي لم ينسبها سيبويه لقائل.

اللغة: (تلحنى) أى: فلا تلمنى من لحاه بمعنى لأمه (مصاب القلب) نزل به امر (جم) كثير (بلابل) شدة همه ووساوسه.

المعنى: لا تلمنى فى حب هذه المرأة، فبأنى مصاب القلب بحبها، كثير الهم والوسواس من أجله.

الإعراب: (فلا) الفاء بحسب ما قبلها، ولا: ناهية (تلحنى) تلح: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية والياء مفعول، مبنى على السكون فى محل نصب (فيها) فى: حرف جر، و(ها) مجرور بفى، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ (تلحنى) (فإن) الفاء للتعليل، وإن حرف توكيد ونصب (بحبها) الباء حرف جر، حب مجرور بالباء وعلامة جزمه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمصاحب، حب مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، والباء هنا تفيد السببية (أخاك) أخا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الستة، أخا مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (مصاحب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مصاحب مضاف و(القلب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة الظاهرة (جم) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بلابل) بلابل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بلابل مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للشعر، وجملة المبتدأ والخبر فى محل رفع بدل من مصاب القلب، أو: جم خبر ثان لأن، وبلابل فاعل لجم، تكون مصدراً.

الشاهد فيه قوله: بحبها، حيث تقدم معمول خبر إن على اسمها لكونه جاراً ومجروراً.

أى: التزم ترتيب الخبر مع الاسم، أى: تأخره عنه إلا إذا كان جاراً ومجروراً، مثل: ليت فيها غير البذى (سوء الخلق) أو كان ظرفاً مثل: ليت هنا غير البذى.

### فتح همزة إن وكسرها

لهمزة "إن" ثلاث حالات:

وجوب الفتح، وجوب الكسر، وجواز الأمرين، وإليك بيان كل منها:

١- وجوب فتح همزة "إن":

يجب فتح همزة "إن" إذا قدرت بمصدر (أى: أمكن تحويلها مع اسمها وخبرها إلى مصدر).

ويمكن تقديرها بمصدر: إذا وقعت فى موضع اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور.

فمثال: الواقعة فى محل اسم مرفوع: يعجبني أنك مخلص، فهنا يجب فتح همزة (إن) لأنه يمكنك تحويلها مع اسمها وخبرها إلى مصدر، من غير أن يتغير المعنى، فتقول: يعجبني إخلاصك.

إن فتحت همزة "إن" فى هذا المثال، لأنه أمكن تقديرها بمصدر مرفوع وقد وقعت فى محله (أى: موضعه).

ومثال الواقعة فى محل اسم منصوب: عرفت أنك ناجح، فهذه تُقدَّر بمصدر منصوب فتقول: عرفت نجاحك.

ومثال الواقعة فى محل اسم مجرور: فرحت بأنك مجتهد، والتقدير: فرحت باجتهدك.

فإذا لم تقدر (أن) بمصدر لا يجب فتحها، قال ابن مالك:

وَهَمْزُ "إِنْ" افْتَحَ لِسَدِّ مَصْدَرٍ مَسْدَهَا، وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرْ



أى: افتح همزة "إن" لسد المصدر مسدداً مع معمولها، وإنما قد لسد المصدر، ولم يقل لسد المفرد مسدداً لأنه قد يسد المفرد مسدداً ويجب كسرهما مثل: ظننت محمد إنه ناجح، فهذه يجب كسرهما وإن سد مسدداً مفرد، يقع مفعولاً ثانياً لظن، لكن لا يصح تقديرها بمصدر، فلا يقال ظننت زيدا قيامه.

فإذا لم يجب تقديرها بمصدر لا يجب فتحها، بل تكسر وجوباً أو جوازاً.

١- فيجب كسر همزة "إن" في المواضع التالية:

الموضع الأول: أن تقع في ابتداء الكلام، أى: في أوله مثل: إن المجتهد ناجح، ولا يجوز وقوع المفتوحة في الابتداء، بل يجب تأخيرها، مثل: عتدى إنيك فاضل.

الموضع الثاني: أن تقع صدر صلة، مثل: جاء الذى إنه فائز، ومنه قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ ٧٦ القصص. الموضع الثالث: أن تقع جواباً للقسمة وفي خبرها اللام مثل: والله إن المخلص لمحبيب.

الرابع: أن تقع في جملة محكية بالقول مثل: قلت إن المجتهد ناجح ومثله قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ ٣٠ مريم.

فإذا لم تكن محكية بالقول، بل أجرى القول مجرى الظن وجب الفتح مثل: أقول أن محمداً فائز أى: أظن أن محمداً فائزاً.

الخامس: أن تقع في جملة في موضع الحال، مثل: زرتة وإنى ذو أمل في إخلاصه، ومثل قوله تعالى ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ ٥ الأنفال.

وكقول الشاعر:

مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتَهُمَا إِلَّا وَأَنْتَى لِحَاجِزِي كَرَمِي<sup>(١)</sup>

السادس: أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عنها باللام.

(١) قائله: كثير عزة :-

اللغة: (حاجزى) مانع، وهو اسم فاعل من الحجز بمعنى المنع، وإضافته إلى الياء من باب إضافة الوصف لمفعوله (اسم الفاعل لمفعوله).

المعنى: لم يقصدوا إعطاني شيئاً، ولا هممت بسؤالهما إلا معننى كرمى.

الإعراب: (ما أعطيتني) ما: نافية. حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. أعطيت: فعل ماض، مبنى على فتح الباء، والألف فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول أعطى (ولا) الواو حرف عطف، ولا نافية (سألتهما) سأل: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل التاء، وتاء المتكلم فاعل، مبنى على الضم في محل رفع، والهاء مفعول أول سأل، مبنى على الضم في محل نصب، والميم حرف عماد (أى: جىء به ليعتمد عليه الألف، والألف حرف دال على التثنية، والمفعول الثانى لكل من أعطى وسأل محذوف تقديره: شيئاً (إلا) أداة استثناء، والمستثنى منه عموم الأحوال، والمستثنى الحال التى بعد إلا، أى: لم يقع منهما ما ذكر فى جميع الأحوال إلا والحال أنتى حاجزى كرمى عن سؤالهما (فأنتى) الواو للحال، وإن: حرف تأكيد ونصب، والياء اسمها، مبنى على السكون فى محل نصب (لحاجزى) اللام لام الابتداء، وحاجزى: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (أى: مناسبة الياء، لأنه لا يناسبها إلا كسر ما قبلها) حاجز مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر، وهى من إضافة اسم الفاعل لمفعوله (كرمى) كرم فاعل لحاجز، لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله، وهذا الفاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، كرم مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر وجملة إن ومدخولها فى محل نصب حال من فاعل سأل.

الشاهد فيه قوله: وإنى حيث كسرت إن، لوقوعها فى صدر الحال.

(أى: تقع بعد فعل يتعلق معناه بالقلب، وقد بطل عمله فيها لفظاً لوجود اللام، مثل: علمت أن محمداً لمخلص.

فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت مثل: علمت أن محمداً مخلص، هذه المواضع الستة هي التي ذكرها المصنف، وهناك ثلاثة غيرها هي:

- ١- أن تقع بعد ألا الاستفتاحية مثل: «ألا إنهم هم السفهاء» ١٣ البقرة.
- ٢- أن تقع بعد حيث مثل: اجتهد حيث إن محمداً مجتهد.
- ٣- أن تقع صدر جملة، هي خبر عن اسم عين (أى: ذات) مثل: محمد إنه فائز.

وهذه المواضع الثلاثة كسرت فيها همزة (إن) لكونها في ابتداء الكلام حكماً، فتعتبر داخلة تحت الموضع الأول، فلا يكون المصنف قد تركها، قال ابن مالك:

فَأَكْسَرَ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صَلَهِ وَحَيَثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمَلَهُ  
أَوْ حَكَيْتَ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلُّهُ حَالَ كَزْرَتِهِ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ  
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلُقَا بِاللَّامِ كَاعْلَمُ إِنَّهُ لَذُو تَقَى

أى: اكسر إن في ابتداء الكلام، وفي بدء صلة، وحيث تكون إن مكملة ليمين، أو حكيت بالقول، أو حلت محل حال كزرتة وإنى ذو أمل أو وقعت بعد فعل قلبي علق عنها باللام، كاعلم إنه لذو تقى.

الحالة الثالثة لهمزة "إن" جواز فتحها وكسرها، وذلك في أربعة مواضع:

الأول: إذا وقعت بعد "إذا" الفجائية، مثل: خرجت فإذا أن السماء تمطر.  
فالكسر على جعل "إن" جملة، والتقدير: خرجت فإذا السماء تمطر.  
والفتح على جعل "أن" مع صلتها مصدراً يكون مبتدأ خبره "إذا" الفجائية.

والتقدير: فإذا مطر السماء، أى: ففي الحضرة مطر السماء، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، والتقدير: خرجت فإذا مطر السماء موجوداً.

ومما جاء بالوجهين قول الشاعر:  
وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذْ أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ<sup>(١)</sup>

(١) قال هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم تتسب لقاتل اللغة: (أرى) أظن، والغالب في أرى بهذا المعنى أن تضم همزته على صورة المبني للمجهول، ويقل أن تفتح همزته، أما إن كان أرى بمعنى أعلم فهمزته مفتوحة (سيداً) صاحب مجد وشرف (عبداً) خلاف الحر، والمراد به هنا الدليل (القفا) مؤخر العنق، يذكر ويؤنث (اللهازم) العظام الموجودة في اللحي تحت الأذن، وإضافة عبد إلى القفا واللهازم لإظهار أثر الإذلال والإهانة، لأن القفا موضع الصفع، والثاني موضع اللكز.

المعنى: كنت أظن زيدا شريفاً كما قيل، فإذا به ذليل، يظهر أثر ذلك على قفاه.  
الإعراب: (وكنْتُ) الواو بحسب ما قبلها، كان: فعل ماض ناقص، مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، والتاء اسمها مبني على الضم في محل رفع (أرى) بمعنى أظن فعل مضارع، والغالب ضم همزته على صورة المبني للمجهول، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان (كما) الكاف حرف جر، وما: اسم موصول، أو مصدرية، وهى وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول مطلق، والتقدير: وكنْتُ أظن زيدا سيِّداً ظناً مماثلاً للذى قيل، أو لقولهم (قيل) فعل ماض، مبني لمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على ما إن جعلتها اسماً موصولاً وإن جعلتها مصدرية فنائب الفاعل محذوف تقديره كما قيل ذلك، وجملة قيل من الفعل ونائب الفاعل صلة ما سواء كانت موصولاً اسماً أم حرفياً (إذا) حرف مفاجأة لا محل له من الإعراب (أنه) أن حرف توكيد ونصب والهاء اسمها، مبني على الضم في محل نصب (عبد) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عبد مضاف (القفا) مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر (اللهازم) معطوف على القفا، والمعطوف على المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.  
الشاهد فيه قوله: إذ أنه حيث روى البيت بكسر إن وفتحها، فدل ذلك على جواز الأمرين إذا وقعت بعد إذا الفجائية.

روى البيت بفتح أن وكسر ها. فمن كسر ها جعلها جملة مستأنفة، والتقدير إذا هو عبد القفا واللهازم، ومن فتحها جعلها مصدراً يعرب مبتدأ خبره إذا الفجائية، أو خبره محذوف.

فإذا جعلت الخبر (إذا) كان تقدير الكلام: فإذا عبوديته، أى: ففى الحضرة عبوديته، وإذا جعلت الخبر محذوفاً كان التقدير: فإذا عبوديته موجودة.

الموضع الثانى: أن تقع جواباً لقسم، وليس فى خبرها اللام.

سواء كانت الجملة المقسم بها فعلية أم اسمية، وسواء كانت الفعلية ملفوظاً بفعلها أم لا.

فالفعلية الملفوظ بفعلها مثل: حلفت إن المخلص فائز.

والتي لم يلفظ بفعلها مثل: والله إن المخلص فائز.

ومثال الاسمية: لعمر ك إن المجتهد ناجح، فيجوز فى هذه الأمثلة.

فتح همزة "إن" وكسر ها، وقد روى بالفتح والكسر قول الشاعر:  
لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيٍّ مِنْ نِيَّ ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقَلِّصِ  
أَوْ تَحْلِفُنِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُوءُ ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ<sup>(١)</sup>

(١) البيتان ينسبان إلى روية بن العجاج.

اللغة: (القضى): البعيد (ذى القادورة) صاحب الوسخ أو الفاحشة (المقلص) المبعوض، من قلده بمعنى كرهه (ذبالك) تصغير ذا، واللام للبعد، والكاف مكسورة لأنها حرف خطاب لمؤنث.

المعنى: والله لتقعدين أيتها المرأة فى مكان بعيد عني حيث يقعد الشخص البعيد عن الناس، المكروه عندهم لو سخره، وذلك حتى تحلفى أنى أب لهذا الصغير.

الإعراب: (لتقعدين) اللام واقعة فى جواب قسم محذوف تقديره: والله، تقعدين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالى الأمثال (نون الرفع ونون التوكيد) فاصله لتقعدين، والفاعل ياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ==

الموضع الثالث: أن تقع "إن" بعد فاء الجزاء، مثل: من يأتنى فإنه مكرم، فالكسر على جعل "إن" ومعموليه (أى: اسمها وخبرها) جملة جواباً للشرط، فكأنه قال: من يأتنى فهو مكرم.

== (ياء المخاطبة ونون التوكيد بعد حذف نون الرفع) ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب، وهذا الفعل معرب مع توكيده بنون التوكيد، لأنه فصل بينه وبينها بياء المخاطبة (مقعد) مفعول مطلق، أو مفعول فيه متعلق بتقعد، وهو مضاف و(القصى) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (منى) من حرف جر، وياء المتكلم مجرور بمن، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ياء المتكلم المحذوفة (ذى) نعت لقصى، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه من الأسماء الستة ذى مضاف و(القادورة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (المقلص) صفة ثانية لقصى (أو) حرف عطف بمعنى إلا (تحلفى) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو التى بمعنى إلا، وعلامة نصبه حذف النون، والياء فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والمصدر المؤول من أن والفعل معطوف على مقعد، أى: ليكون منك قعود أو حلف (بربك) برب: الباء حرف جر رب مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بتحلفى، رب مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الكسر فى محل جر (العللى) صفة لرب، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة (أنى) أن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمها مبنى على السكون فى محل نصب (أبو) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و(ذبالك) مضاف إليه مبنى على سكون الألف فى محل جر، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وذى تصغير ذا شذوذاً (الصبى) بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: أنى: حيث رويت بفتح الهمزة وكسر ها، لوقوعها جواباً لقسم، ليس فى خبرها اللام، فالكسر على اعتبارها جملة واقعة جواباً للقسم لا محل لها من الإعراب والفتح على تأويلها مع مدخولها بمصدر منصوب بنزع الخافض، وقد سدت مسد الجواب والتقدير: أو تحلفى بربك على أبوتى لذلك الصبى.

والفتح: على جعل "أن" وصلتها<sup>(١)</sup> مصدراً مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير من يأتني فإكرامه موجود.

ويجوز أن يكون خبراً، والمبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الإكرام. ومما جاء بالوجهين قوله تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤٥ الأنعام) بالفتح والكسر لهما (فأنه).

فالكسر على جعلها جملة جواباً لمن، والفتح على جعل "أن" وصلتها مصدراً يقع مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالفقران جزاؤه، أو على جعلها خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الفقران.

الموضع الرابع: أن تقع "إن" بعد مبتدأ هو في المعنى قول<sup>(٢)</sup>، وخبر "إن" قول والقاتل واحد، مثل: قولي إني أحمد الله، أو: خبر القول إني أحمد الله<sup>(٣)</sup>. فالفتح على جعل "أن" وصلتها مصدراً، خبر للمبتدأ، وهو قولي في المثال الأول وخبر في المثال الثاني، والتقدير: قولي حمد الله في المثال الأول، وفي المثال الثاني: خير القول حمد الله.

والكسر على جعلها جملة خبراً عن (قولي في المثال الأول، وخبر في المثال الثاني ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط؛ لأنها نفس المبتدأ في المعنى. وعن المواضع التي يجوز فيها فتح همزة "إن" وكسرها يقول ابن مالك: بَعْدَ إِذَا فُجِّعَتْ أَوْ قَسِمَ لَا لَمْ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِى مَعَ تَلَوِّ فَالْجَزَا وَذَا يَطْرُدُ فِي نَحْوِ خَيْرِ الْقَوْلِ إِنْ أَيْ أَحْمَدُ

(١) المراد بصلتها اسمها وخبرها.

(٢) أى: لم يكن بلفظ القول.

(٣) لفظ خير يعتبر قولاً، لأنه أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل مضاف إلى قول، فهو بعض ما أضيف إليه.

الشرح: نُمى عن النحويين، أى: نُقل عنهم فى "أن" وجهان: الفتح والكسر، وذلك بعد إذا الفجائية، وبعد قسم لا لام فى جوابه، ومع وقوعها بعد فاء الجزاء، وهذا الحكم يطرِد (أى: يكثر) فى مثل: خير القول إني أحمد، مما تقع فيه "أن" بعد مبتدأ فيه معنى القول، وخبرها قول، والقاتل واحد.

### اقتران كل من الاسم والخبر ومعموله باللام

تدخل لام الابتداء على أربعة أشياء:

اسم (إن) وخبرها، ومعمول الخبر، وضمير الفصل، وإليك تفصيل كل منها:

أولاً: دخول لام الابتداء على اسم "إن":

تدخل لام الابتداء على اسم "إن" إذا تأخر عن الخبر، مثل: إن فى العمل لشرفاً وكقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.

ثانياً: دخول لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة:

يجوز دخول لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة بشرطين<sup>(١)</sup>:

الأول: أن يكون الخبر مضارعاً، أو ماضياً غير متصرف، أو مقترناً بقدر فالمضارع مثل: إنَّ المؤمنَ ليرضَى بالقضاء، والماضى غير المتصرف مثل: إن محمداً لنعم المؤدب، وذلك مرفوض عند سيبويه، والمقترن بقدر مثل: إنَّ المخلص لقد فاز.

فإذا كان الخبر ماضياً متصرفاً، أو غير مقترن بقدر لم تدخل عليه اللام، فلا يقال إن محمداً لنجح.

واختلف العلماء فى المضارع الذى اقترنت به السين أو سوف، فالصحيح أن دخول اللام مع سوف جائز، قليل مع السين.

(١) كما ذكر ابن عقيل، وهناك شرط ثالث، وهو أن يتأخر الخبر عن الاسم.

الثاني: أن يكون الخبر، مثبتاً، مثل: إن الحق لمنتصر، فإن كان الخبر منفياً امتنع دخول اللام عليه، وقد ورد في الشعر دخولها عليه، كقول الشاعر:

وَأَعْلَمُ إِنَّ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا لِيَا مَتَشَابِهَانِ وَلَا سَوَاءً (١)

وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام، لأن لها الصدارة، فحقها أن تدخل على "إن" لكن لما كانت للتأكيد، و"إن" للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فَأَخْرَجُوا هذه اللام إلى الخبر.

دخول اللام على خبر أخوات "إن"

لا تدخل لام الابتداء على خبر أخوات "إن" فلا يقال: لعل محمداً لنجاح.

(١) قائله غالب بن الحارث الكلبى .

اللغة: (تسليماً)لقاء السلام على الناس (وتركاً) أى: وتركاً لهذا التسليم (للامتشابهان) ليسا متقاربين (ولا سواء) وليسا متساويين .

المعنى: أعلم يقيناً أن التسليم على الناس وتركه غير متساويين، وغير متقاربين.

الإعراب: (وَأَعْلَمُ) الواو بحسب ما قبلها، أَعْلَمُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (إن) حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم، وترفع الخبر (تسليماً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (وتركاً) الواو: حرف عطف، تركاً: معطوف على تسليماً (للامتشابهان) اللام. لام الابتداء، ولا: نافية، ومتشابهان: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد (ولا سواء) الواو: حرف عطف، ولا: نافية، وسواء معطوف على: متشابهان، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: للامتشابهان: حيث أدخل اللام على خبر إن المنفى بـ"لا" وهذا شاذ، وفيه شاهد آخر، وهو تعليق الفعل أعلم باللام عن العمل، وكسر (إن) لأنه مترتب على وجود اللام وهو شاذ وما ترتب على الشاذ يعتبر شاذاً .

وأجاز المبرد دخولها في خبر "أن" المفتوحة، وقد قرئ شاذاً (١) لَا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ والبصريون يرون زيادة هذه اللام .

وأجاز الكوفيون دخولها في خبر "لكن" وأنشدوا:

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِلِي وَلَكِنِّي مِّنْ حُبِّهَا لَعَمِيذُ (١)

وَخَرَجَ هذا البيت على أن اللام زائدة (أى: أوله العلماء على زيادة اللام).

كما شذ زيادتها في خبر "أمسى" مثل قول الشاعر:

(١) قائله غير معلوم .

اللغة: (عواذلى) جمع عاذل أو عاذلة بمعنى لاتم (عميد) مهدود يعشقها .

المعنى: يلومنى العواذل فى حب ليلى، ولكن لومهم لم يفعل شيئاً، بل أمرضنى حبها.

الإعراب: (يلوموننى) يلومون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والنون الثانية للوقاية، والياء مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب (فى حب) جار ومجرور متعلق بيلوموننى، حب مضاف و"ليلى" مضاف إليه مجرور وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر، وهذه الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (عواذلى) عواذل: بدل كل من الواو فى: يلوموننى، وبدل المرفوع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، عواذل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (ولكننى) الواو حرف عطف، لكن: حرف استدراك، والنون للوقاية والياء اسمها مبنى على السكون فى محل نصب (من حبها) من حب: جار ومجرور متعلق بقوله: عميد حب مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (لعميد) اللام لام الابتداء، وعميد: خبر (لكن) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: لعميد، حيث دخلت لام الابتداء على خبر لكن وهذا جائز عند الكوفيين، ممنوع عند البصريين، الذين تأولوه على أن اللام زائدة .

مَرُّوا عَجَالِي فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدُكُمْ فَقَالَ مَنْ سُلِّوا: أَمْسَى لِمَجْهُودًا (١)

(١) هذا البيت لم ينسب لقائل .

اللغة: (عجالي) مسرعين، جمع: عجلائ، مثل سكران وسكارى (لمجهودا). المجهود: من بلغت به المشقة منتهاها، مشتق من الجهد، وهو نهاية المشقة، أما الجهد بضم الجيم فهو الوسع والطاقة .

المعنى: مر أصحاب السيد مسرعين يسألون عن حال صاحبهم، فقالوا لاتباعه كيف حال سيدكم؟ فقالوا: إن سيدنا بلغت به المشقة منتهاها .

الإعراب: (مروا) مر: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، والواو فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، ويصح أن يقال اختصاراً للإعراب، مر: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل (عجالي) حال من الفاعل، منصوبة، وعلامة نصبها فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر (فقالوا) الفاء حرف عطف قال: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة (أى: الضمة المأتى بها لمناسبة الواو؛ لأن الواو لا يناسبها إلا ضم ما قبلها) والواو فاعل، مبنى على السكون في محل رفع (كيف) اسم استفهام خبر مقدم، مبنى على الفتح في محل رفع (سيدكم) سيد: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، سيد مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على السكون في محل جر، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول (فقال) الفاء للسببية، قال: فعل ماض، مبنى على الفتح (من) اسم موصول بمعنى الذي فاعل، مبنى على السكون في محل رفع (سئلوا) سئل: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة نائب فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، وروى سألوا بالبناء للمعلوم، فتكون الواو فاعل (أمسى) فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على السيد (لمجهودا) اللام للابتداء ومجهودا: خبر أمسى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق والجملة في محل نصب مقول القول .

الشاهد فيه قوله: لمجهودا: حيث أدخل اللام على خبر أمسى، وهذا شاذ؛ لأنها لا تدخل إلا على خبر "إن".

كما زيدت في خبر المبتدأ شذوذاً، كقول الشاعر:  
أَمِ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ (١)

ثالثاً: دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن".

تدخل لام الابتداء على معمول خبر "إن" بشرطين .

الأول: أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، مثل: إن المجتهد لدرسه مذكر، فقولك (لدرسه) معمول الخبر (مذكر) وقد توسط بينه وبين الاسم، لذلك دخلت عليه لام الابتداء .

لأنه لو تأخر عن الخبر لامتنع دخول اللام عليه، فيقال: إن المجتهد مذكر لدرسه، بدون لام الابتداء .

وإذا دخلت اللام على المعمول المتوسط لا تدخل على الخبر، فلا يقال: إن المجتهد لدرسه لمذكر، وذلك لأن دخول اللام مخصوص بمعمول الخبر المتوسط .

وقد سمع دخولها عليهما قليلاً، كقولهم: إني ليحمد الله لصالح .

(١) قائله: عنتر بن عروس، وقيل: روية بن العجاج .

اللغة: (أم الحليس) كنية امرأة (عجوز) كبيرة السن (شهرية) فائية أفتاها الزمن .

المعنى: أم الحليس عجوز أفتاها، ترضى بلحم عظم الرقبة لسهولته .

الإعراب: (أم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أم مضاف و(الحليس) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (لعجوز) اللام لام الابتداء، وعجوز: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (شهرية) نعت لعجوز، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها السكون العارض للشعر، (ترضى) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على عجوز، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة ثانية لعجوز. أو خبر بعد خبر، فيكون الفاعل المستتر عائد على أم الحليس (من اللحم) جار ومجرور متعلق بترضى (بعظم) جار ومجرور متعلق بترضى أيضاً، عظم مضاف و(الرقبة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

الشاهد فيه قوله: لعجوز: حيث أدخل لام الابتداء على الخبر، وهذا شاذ .



الثاني: أن يكون الخبر صالحاً لدخول لام الابتداء عليه، فلا تدخل على معمول الخبر غير الصالح لدخولها، وهو ما كان فعلاً ماضياً، متصرفاً، غير مقرون بـ(قد) مثل إن المؤدب أطاع والديه، فلا يصح دخول لام الابتداء على معمول الخبر وهو (والديه) لو جاء متوسطاً بين الاسم والخبر، وقلت: إن المؤدب والديه أطاع، وذلك لأن الخبر (أطاع) غير صالح لدخول اللام عليه لكونه فعلاً ماضياً، متصرفاً، غير مقرون بـ(قد).

رابعاً: دخول لام الابتداء على ضمير الفصل:

وضمير الفصل: هو ذلك الضمير الذي تجده بين المبتدأ والخبر في مثل قولك محمد هو الأكرم، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، مثل: إن محمداً هو الأكرم أو كان محمد هو الأكرم.

ففي هذه الأمثلة الثلاثة لو لم نأت بالضمير (هو) لاحتمال أن تكون كلمة "الأكرم" صفة لمحمد، أو خبراً، لكن مجئ هذا الضمير فصل بين الاحتمالين، فتعين أن تكون كلمة (الأكرم) خبراً لصفة<sup>(١)</sup>، ولذلك سُمي ضمير فصل.

إن سُمي ضمير فصل: لكونه يفصل بين الخبر والصفة.

وشرط ضمير الفصل: أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، فإذا قلت، محمد هو الناجح، أو: إن محمداً هو الناجح، جاز لك أن تدخل لام الابتداء على هذا الضمير، فتقول: محمد هو الناجح، وإن محمداً هو الناجح، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ ٦٢ آل عمران، ويدخلها على ضمير الفصل يمتنع دخولها على الخبر.

(١) خبراً عن المبتدأ في المثال الأول، وخبراً لإن في المثال الثاني، وخبراً لكان في الأخير. إلا إذا أعربت ضمير الفصل مبتدأ، والأكرم خبر، فلا يسمى ضمير فصل حينئذ، وفي حالة اعتباره ضمير فصل فهو حرف وضع على صورة الضمير للفصل بين معنيين محتملين، ولكونه على صورة الضمير سمي ضميراً، وبعض النحويين يقولون هو اسم لا محل له من الإعراب.

وعن دخول لام الابتداء على اسم "إن" وعلى خبرها، ومعموله، وضمير الفصل. يقول ابن مالك:

- ١- وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصَحَّبَ الْخَبَرُ لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَّرُ
- ٢- وَلَا يَلِي ذِي اللَّامِ مَا قَدْ نَفِيَا وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَّ ضِيَا
- ٣- وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَانَ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحُوذاً
- ٤- وَتَصَحَّبَ الْوَاسِطُ مَعْمُولَ الْخَبَرِ وَالْفَصْلُ وَاسِماً حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرُ

الشرح:

- ١- وبعد "إن" المكسورة تصحب الخبر لام الابتداء، بشرط تأخر الخبر عن الاسم، مثل: إني لوَزَّرُ لك، أي: ملجأ.
- ٢- ولا تدخل هذه اللام على خبر منفي، ولا على ماضٍ متصرف كرضي.
- ٣- فإن قرَّين ذلك الماضي المتصرف بـ(قد) فإنه يجوز دخول اللام عليه، أكفوك إن هذا لقد سما على العدا مستحوداً (أي: ارتفع على الأعداء مستولياً عليهم).
- ٤- وتدخل لام الابتداء على المتوسط حالة كونه معمولاً لذلك الخبر (أي: تدخل لام الابتداء على معمول الخبر إذا توسط بين الاسم والخبر) لأنه إذا تأخر لا تدخل عليه وكذلك تدخل على ضمير الفصل، وعلى الاسم، إذا تأخر عن الخبر، مثل (وإن لك لأجراً).

حكم (إن) وأخواتها إذا اتصلت بها "ما" الزائدة

"ما" تكون زائدة، أو موصولة، أو مصدرية<sup>(١)</sup>.

- ١- فإذا اتصلت "ما" الزائدة بـ"إن" أو أخواتها كفتها عن العمل (أي: أبطلت عملها) إلا "ليت" فإنه يجوز إعمالها وإعمالها.

(١) تميز بينهما بأن "ما" الزائدة لو حذفت لم يخل المعنى، والموصولة تكون بمعنى الذي والمصدرية يصح تأويلها بمصدر.

مثل: إنما المجتهدُ ناجحٌ، برفع المجتهد، ولا يجوز نصبه بـ(إن) لأنها أهملت بسبب اتصال "ما" الزائدة بها .

وظاهر كلام ابن مالك في الألفية أنها قد تعمل معها قليلاً، وهو مذهب جماعة من النحويين، والصحيح الأول .

أمَّا إذا اتصلت "ما" الزائدة بـ"ليت" فإنه يجوز إعمالها وإهمالها.

فتقول على الإهمال: لَيْتَ مَا الْحَقُّ مُنْتَصِرٌ، برفع "الحق" على الابتداء، و"منتصر" على أنه خبر لهذا المبتدأ.

وهذا بخلاف (مَا) الموصولة، أو المصدرية إذا اتصلت كل منهما بهذه الحروف الناسخة، وهى (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) فإنها لا تبطل عملها .

فمثال الموصولة أن تقول: إن ما عندك حسن، أى: إن الذى عندك حسن.

ومثال المصدرية، إِنَّ مَا فَعَلْتَ حَسَنٌ، أى: إن فعلك حسن .

والفرق بين "ما" الموصولة، و"ما" المصدرية: أن الموصولة بمعنى الذى والمصدرية هى التى تقدر بمصدر، ففى المثال الأول يصح وضع (الذى) مكان (مَا) فتقول: إن الذى عندك حسن، وفى المثال الثانى يصح تقدير (مَا) مع صلتها بمصدر، فتقول: إن فعلك حسن، وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَوَصَلَ (مَا) بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلٌ إِعْمَالُهَا وَقَدْ يَبْقَى الْعَمَلُ

وتكون "ما" غير مبطله لعملها، وذلك مسموع عن العرب فى (ليت).

## العطف على اسم (إن) وأخواتها قبل ذكر الخبر وبعده

للعطف على اسم "إن" وأخواتها حالتان:  
العطف على اسم "إن" أو "أن" أو "لكن" والعطف على اسم "ليت" أو "لعل" أو "كان".

١- فإذا عطف على اسم الثلاثة الأولى فإما أن تعطف بعد ذكر الخبر أو قبله.

فإذا كان بعد ذكر الخبر جاز لك فى الاسم الواقع بعد الواو وجهان: النصب والرفع مثل: إن محمداً ناجح وسعيد.

فيجوز فى "سعيد" وهو المعطوف النصب عطفاً على اسم "إن" والرفع إما عطفاً على محل اسم "إن" لأنه فى الأصل مرفوع، لكونه مبتدأ، وهذا رأى ابن مالك، وإما على أنه مبتدأ خبره محذوف، فالتقدير: وسعيد كذلك وهذا هو الصحيح.

فإذا كان العطف قبل ذكر الخبر وجب النصب عند جمهور النحويين، مثل: إن محمداً وسعيداً ناجحان، (سعيداً) يتعين فيه النصب، وأجاز بعضهم الرفع (١).

٢- وإذا عطف على اسم الثلاثة الأخيرة (ليت، ولعل، وكان) وجب النصب، سواء تقدم المعطوف أو تأخر (أى: سواء عطف قبل ذكر الخبر أو بعده، مثل: ليت النجاح والفلاح حليفان لى، أو: ليت النجاح حليف لى والفلاح، وعن الحالتين المذكورتين يقول ابن مالك:

(١) وقد ورد ذلك فى القرآن الكريم، وفى الشعر فى القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئُونَ﴾. وقراءة الرفع فى لفظ الملائكة فى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾. وقال الشاعر: فإنى وقيار بها لغريب فالأحسن جواز الوجهين كما فى النحو الواقع ج ١ ص ٦٠٣.

وَجَائِزٌ رَفَعَكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ (إِنْ) بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَ  
وَأَلْحَقْتَ بِـ (إِنْ) لَكِنَّ، وَ (أَنْ) مِنْ دُونِ (لَيْتَ) وَ (لَعَلَّ) وَ (كَأَنَّ)  
أى: يجوز رفع المعطوف على اسم "إِنْ" بعد أن تستكمل "إِنْ" خبرها  
وَأَلْحَقْتَ بِـ (إِنْ) فى جواز العطف بالرفع بعد استكمال الخبر كُلِّ مِنْ (لَكِنَّ)  
وَ (أَنْ) وَخالفها فى ذلك ثلاثة أخرى هى (لَيْتَ) وَ (لَعَلَّ)، وَ (كَأَنَّ) حيث لا يجوز  
فى المعطوف معها إلا النصب.

### تخفيف كُلِّ مِنْ (إِنْ) وَ (أَنْ) وَ (كَأَنَّ) وما يترتب عليه

إذا خُفِّفَتْ (إِنْ) قَلَّ عَمَلُهَا، وَكَثُرَ إِهْمَالُهَا عَنِ الْعَمَلِ.

وإذا خُفِّفَتْ (أَنْ) أَوْ (كَأَنَّ) بَقِيَ عَمَلُهَا.

وإليك الكلام بالتفصيل:

#### أولاً: تخفيف (إِنْ) المكسورة

إذا خُفِّفَتْ (إِنْ) المكسورة قَلَّ عَمَلُهَا، وَكَثُرَ إِهْمَالُهَا، وَلَزِمَتْهَا حِينَئِذٍ لَامُ  
تسمى لام الابتداء عند سيبويه، وتسمى اللام الفارقة عند غيره.

وَالْغَرَضُ مِنَ الْإِتْيَانِ بِهَذِهِ اللَّامِ أَنْ يَعْرِفَ بِهَا (إِنْ) المخففة من الثقيلة  
وَ (إِنْ) النافية، فهى لتكون فارقة بينهما.

وَتَدْخُلُ هَذِهِ اللَّامُ عَلَى الْخَبَرِ، مِثْلُ: إِنْ مُحَمَّدٌ لَنَاجِحٌ.

وَتُظْهِرُ فَائِدَةَ الْخِلَافِ بَيْنَ مَنْ سَمَاهَا لَامُ ابْتِدَاءٍ وَبَيْنَ مَنْ سَمَاهَا اللَّامُ  
الْفَارِقَةُ فِى مِثْلِ قَوْلِهِ <sup>(١)</sup> "فَدَعَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا".

فَمَنْ جَعَلَهَا لَامُ ابْتِدَاءٍ أَوْجِبَ كَسْرَ هَمْزَةِ (إِنْ) <sup>(١)</sup> وَمَنْ جَعَلَهَا فَارِقَةً:  
أَوْجِبَ فَتْحَهَا <sup>(٢)</sup>.

(١) لأنها تكسر إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، وقد علق عنها بلام الابتداء.

(٢) لأنها تفتح إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، ولم تعلق عنها بلام الابتداء وهى  
فى هذا المثال وقعت بعد فعل من أفعال القلوب، وهو علم.

وَأَعْمَالُ (إِنْ) المخففة قليل: حكاه سيبويه والأخفش رجعهما الله: وإذا  
عملت لا تلزمها اللام، لأنها لا تلتبس حينئذ بـ (إِنْ) النافية، لأنَّ (إِنْ) النافية لا  
تنصب الاسم وترفع الخبر، مثل (إِنْ) المخففة إذا أهملناها، فنصب الاسم،  
ورفعت الخبر وإنما تلتبس بها إذا أهملناها، ولم يظهر مقصود المتكلم بها  
فإن ظهر مقصود المتكلم بها، بحيث لا تلتبس بالنافية جاز الاستغناء عن  
اللام، وذلك كقول الشاعر:

وَنَحْنُ أَبَا الضَّيِّمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ <sup>(١)</sup>

(١) قاله الطرماح الحكم بن حكيم:

اللغة: (أبابة) جمع آب بمعنى ممتنع عن قبول الذل (الضيم) الظلم (مالك) اسم أب  
لقبيلة (المعادن) الأصول.

المعنى: نحن الذين لا نقبل الظلم لأحد، فلا نضر إنساناً، لأننا من قبيلة مالك كريمة  
الأصول.

الإعراب: (ونحن) الواو تحسب ما قبلها، نحن: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على  
الضم فى محل رفع (أبابة) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أبابة  
مضاف و(الضيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (من آل) من:  
حرف جر، آل: مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور  
متعلق بمحذوف خبر بعد خبر، أو حال من أبابة أو بدل منه بدل كل من كل، آل  
مضاف و(مالك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وإن) الواو  
حرف عطف، إن: مخففة من الثقيلة وهى هنا مهملة غير غائلة (مالك) مبتدأ  
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ويقصد بمالك هنا القبيلة، ولذلك أنش الفعل  
كانت (كانت) كان فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، واسمها ضمير  
مستتر فيه جوازاً تقديره هى يعود إلى مالك، والتاء للتانيث (كرام) خبر كان  
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كرام مضاف و(المعادن) مضاف إليه==

وإذا خففت (إن) فلا يقع بعدها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة.

وقل أن يقع بعدها غير الناسخ.

فمثال الناسخ قوله تعالى ﴿وَأِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾.

١٤٣ البقرة.

وقوله تعالى ﴿وَأِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾. ٥١ القلم،

وقوله ﴿وَأِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾. ١٠٢ الأعراف.

ومثال خير الناسخ قولهم: إن يزنيك لنفسك وإن يشينك لهيه (١).

وأجاز الأخفش: إن قام لأنا، ومنه قول الشاعر:

شَلْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (٢)

== مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة كان ومعمولها في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: وإن مالك كانت كرام المعادن، حيث تركت اللام الفارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة و(إن) النافية، وقد استغنى عنها لوضوح المعنى، وهو كون اللام للمدح لا للتنفي.

(١) أصلها: لهن: زيدت عليها هاء السكت.

(٢) قاله عاتكة بنت زيد بن عمرو القرشي العدوية.

اللغة: (شلت) بفتح الشين أفصح من ضمها، أي: توقفت عن الحركة (حلت) نزلت، وجملة: شلت عينك خبرية لفظاً دعائية معنى.

المعنى: أوقف الله يمينك عن الحركة فتلك مسلماً، واستوجبت عقوبة القاتل المتعمد الإعراب: (شلت) فعل ماض، والتاء للتأنيث (يمينك) يمين: فاعل شل، يمين مضاف، والكاف مضاف إليه (إن) مخففة من الثقيلة مهملة غير حاملة (قتلت) قتل: فعل ماض، مبني على فتح مقدر، منع من ظهور السكون العارض للتاء، أو يقال: مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل وتاء المخاطب فاعل، مبني على الفتح في محل رفع (لمسلماً) اللام فارقة بين إن المخففة وإن النافية، ومسلماً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (حلت) حل: فعل ماض، والتاء للتأنيث (عليك) على: حرف جر، والكاف مجرور بعلی، مبني على الفتح في محل جر ==

وعن "إن" المخففة من الثقيلة يقول ابن مالك:

وَحَفَّفَتْ (إِنْ) فَقَلَّ الْعَمَلُ وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تَهْمَلُ

وَرَبِمَا اسْتَغْنَى عَنْهَا إِنْ بَدَأَ مَا نَاطِقُ أَرَادَهُ مُعْتَمِداً

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكْ نَاسِخاً فَلَا تَلْفِيهِ غَالِباً بِـ (إِنْ) ذِي مُوصَلَاً

أي: إذا خففت (إن) قل عملها وكثر إهمالها، ولزم مجئ لام الابتداء

بعدها في حال إهمالها وهذه اللام قد يستغنى عنها إن ظهر ما أراده الناطق.

والفعل إن لم يك ناسخاً فلا تجده غالباً متصلاً بـ (إن) هذه، أي: المخففة من

الثقيلة.

ثانياً: تخفيف (أن) المفتوحة:

إذا خففت (أن) المفتوحة بقيت على عملها، لكن يشترط أن يكون

اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وأن يكون خبرها جملة، مثل: عَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدٌ

ناجح (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، وهو محذوف،

والتقدير: أنه، و(محمد ناجح) جملة مكونة من مبتدأ وخبر، وهي في موضع

رفع خبر (أن) وقد يبرز اسم (أن) المخففة، ويكون غير ضمير الشأن، وذلك

كقول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي طَلَّاقُكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ (١)

== والجار والمجرور متعلق بحلت (عقوبة) فاعل حلت، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عقوبة مضاف و(المتعمد) مضاف إليه.

الشاهد فيه قوله: إن قتلت لمسلماً حيث وقع بعد "إن" المخففة من الثقيلة فعل غير

ناسخ، وهذا نادر.

(١) قاله: لم ينسب لقاتل وقد أنشده الفراء.

اللغة: (الرخاء) سعة العيش (صديق) صادقة المودة، وصديق: يستوى فيه المذكر

والمؤنث، فيقال: هذا صديق، وهذه صديق.

==

خير (أن) المخففة يكون جملة اسمية، أو فعلية، وهو تارة يحتاج إلى فاصل يفصل بينه وبين (أن) وتارة لا يحتاج.

١- فلا يحتاج إلى فاصل: إذا كان جملة اسمية، ولم يقصد النفي أو كان جملة فعلية فعلها غير متصرف، أو فعلها متصرف لكنه دعاء فالاسمية مثل: عَلِمْتُ أَنَّ سَعِيدٌ فَائِزٌ.

والفعلية التي فعلها غير متصرف، مثل (وَأَنَّ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) فليس فعل غير متصرف.

== المعنى: يصف نفسه بالكرم فيقول: لو طلبت منى أيتها المرأة طلاقك حال اليسر، وحال صدقك في مودتي لم أمتنع عن ذلك.

الإعراب: (فلو) الفاء بحسب ما قبلها، لو: حرف شرط غير جازم (أنك) أن: مخففة من الثقيلة، والكاف اسمها، مبنى على الكسر في محل نصب (في يوم) في: حرف جر، ويوم: مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بسالت، يوم مضاف (الرُخَاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (سألتني) سال: فعل ماض مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض لأجل التاء، وتاء المخاطبة فاعل، مبنى على الكسر في محل رفع، والنون للوقاية، والياء مفعول أول والمصدر المنسوب من أن ومعموليها (الاسم والخبر) فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت، (طلاقك) طلاق: مفعول ثان لسال، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، وجملة سال من الفعل والفاعل والمفعولين في محل رفع خبر أن، وجملة (أن) فعل الشرط (لو) لا محل لها من الإعراب (لم أبخل) لم: حرف نفي وجزم وقلب، أبخل: فعل مضارع، مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب الشرط لو (وأنت) الواو للحال من التاء في سالت، وأنت: ضمير منفصل مبتدأ، مبنى على الفتح في محل رفع (صديق) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: وأنت: حيث خففت أن المفتوحة، ومع ذلك برز اسمها وليس ضمير شان، وهذا قليل، لأن الواجب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً.

ومثال التي فعلها متصرف وهو دعاء (والخامسة أن غضب الله عليها) ٩ النور في قراءة من قرأ (غضب) بصيغة الماضي.

٢- ويحتاج إلى فاصل: إذا كان جملة اسمية، وقصد النفي مثل (أن لا إله إلا أنت) ٨٧ الأنبياء والفصل يكون في هذه الجملة الاسمية بحرف النفي. وكذلك إذا كان جملة فعلية فعلها متصرف وليس دعاء، وهذا قد اختلف فيه العلماء، فقال قوم يجب الفصل، وقال آخرون ومنهم المصنف يجوز الفصل وتركه.

وبم يكون الفصل؟

يكون بأحد أمور أربعة، قد، أو حرف التنفيس، أو النفي، أو لو، وإليك الأمثلة.

الأول: قد، كقوله تعالى ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾. ١١٣ المائدة.

الثاني: حرف التنفيس، وهو السين أو سوف، فمثال السين (عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِي) ٢٠ المزمل، ومثال "سوف" قول الشاعر: وَأَعْلَمُ فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَ (١)

(١) قائله: لم ينسب لقائل وقد أنشد أبو علي الناس.

اللغة: (اعلم) يتيقن (قدراً) قدره الله وتعلقت به إرادته.

المعنى: اعلم وتيقن أن كل ما أراده الله وقدره واقع لا محالة.

الإعراب: (واعلم) الواو بحسب ما قبلها، اعلم: فعل أمر، مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت (فعلم) الفاء للتعليل، علم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، علم مضاف (المرء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ينفعه) ينفع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى العلم، والياء مفعول به، مبنى على الضم في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ، (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير ==

الثالث: النفي، كقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾. ٨٩ طه.  
وقوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾. ٣ القيامة. وقوله  
جل شأنه ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا﴾. ٧ البلد.

الرابع: لو، كقوله تعالى ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ  
مَاءً غَدَقًا﴾. ١٦ الجن، وقوله سبحانه ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ  
بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ وَنُطْبِئُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا  
يَسْمَعُونَ﴾. ١٠٠ الأعراف، ومما جاء بغير فاصل قول الشاعر:  
عَلِمُوا أَنْ يَوْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ<sup>(١)</sup>

== الشان محذوف، والتقدير: أنه، أي: الحال والشان، (سوف) حرف تسويف، مبنى  
على الفتح لا محل له من الإعراب، (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه  
ضمة مقدرة على الباء، منع من ظهورها الثقل، (كل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه  
الضمة الظاهرة، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر أن المخففة من  
الثقيلة (ما قدرا) ما: اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه، مبنى على السكون فى  
محل جر (قدرا) قدر: فعل ماض، مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه  
جوازا تقديره هو يعود على ما، والألف للإطلاق، وجملة الفعل ونائب الفاعل لا  
محل لها من الإعراب صلة الموصول، أو فى محل جر صفة لما إذا اعتبرناها نكرة  
موصوفة بمعنى شيء، ولم تجعلها اسم موصول وجملة أن ومدخولها (الاسم  
والخبر) فى محل نصب سدت مسد مفعول: اعلم.

الشاهد فيه قوله: أن سوف يأتى: حيث فصل بين أن المخففة من الثقيلة وبين  
خبرها بسوف.

(١) قائله: لا يعلم قائله.

اللغة: (علموا) أيقنوا (يؤملون) يرجون (سؤل) مسئول.

المعنى: علم هؤلاء الموصوفون بهذا البيت أن الناس يرجون معروفهم، فجادوا  
عليهم بأعظم مسئول قبل أن يسألوهم.

ومما جاء بغير فاصل أيضاً ما ورد من قراءة بعضهم فى قوله تعالى  
﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾. ٢٣٣ البقرة. برفع (يتم) وهناك رأى آخر فى  
هذه الآية، وهو أن (أن) ليست مخففة من الثقيلة، وإنما هى الناصبة  
للمضارع، وارتفع الفعل (يتم) بعدها شذوذاً، وعن (أن) المخففة يقول ابن  
مالك:

وَأِنْ تَخَفَّ أَنْ فَاسْمَهَا اسْتَكَنَّ      والخبر أجعل جملة من بعد (أن)  
وَأِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا      ولم يكن تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا  
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بَقْدَ أَوْ نَفْسِي أَوْ      تنفيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ "لَوْ"

== الإعراب: (علموا) علم: فعل ماض، مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، وواو  
الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (أن ياملون) أن: مخففة من  
الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه (لا يؤملون) فعل مضارع،  
مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو نائب فاعل، مبنى على  
السكون فى محل رفع، وجملة الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر أن المخففة،  
وجملة (أن) ومعمولها (الاسم والخبر) فى محل نصب سدت مسد مفعولى علم  
(فجادوا) الفاء للسببية، جادوا: فعل ماض، مبنى على الضم، لاتصاله بواو  
الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (قبل) ظرف زمان  
متعلق بجادوا (أن) حرف مصدرى ونصب واستقبال (يسألوا) فعل مضارع مبنى  
للمجهول، منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو نائب فاعل، وإن وما  
دخلت عليه فى تاويل مصدر مجرور بإضافة قيل إليه، والتقدير: فجادوا قبل سؤال  
السائل لهم (بأعظم) جار ومجرور متعلق بجادوا، أعظم مضاف، و(سؤل) مضاف  
إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: أن يؤملون: حيث وقع خبر "أن" المخففة جملة فعلية فعلها  
متصرف، وليس دعاء، ومع ذلك لم يفصل بينهما فاصل وذلك قليل، والكثير أن  
يكون هناك فاصل.



الشرح: وإن خُففت "أَنَّ" صار اسمها ضميراً مستتراً، واجعل خبرها جملة، فإن كان صدر هذه الجملة فعلاً غير دعاء، وغير جامد فالأحسن فصله من (أَنَّ) المخففة بقَد، أو نفى، أو تنفيس والفصل بلو قليل.

ثالثاً: تخفيف (كَانَ).

إذا خُففت (كَانَ) بقي عملها، ونوى اسمها، وأخبر عنها بجملة اسمية، أو فعلية مُصدرة بـ(لَمْ) أو (قَدْ).

فالجمله الاسمية مثل: كَانَ مُحَمَّدٌ أَسَدٌ، والتقدير: كَأَنَّهُ مُحَمَّدٌ أَسَدٌ.

والفعلية المصدرة بـ(لَمْ) كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ ٢٤

يونس. والتقدير: كَأَنَّهُ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ.

والمصدرة بـ(قَدْ) كقول الشاعر:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا      لَمَّا تَزَلُّ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينًا<sup>(١)</sup>

(١) قاله:

اللغة: (أزف) قرب (الترحل) الارتحال (ركابنا) الركاب. اسم جمع لا واحد له من لفظه، وقيل واحده ركوبة (تزل) بضم الزال. مضارع زال، وأصله: تزلو، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو مع سكون الجزم).

المعنى: قرب الرحيل غير أن إبلنا لم تنتقل من مساكننا مع عزمنا على الرحيل، وكأنها لتصميمنا على الانتقال قد ارتدلت بالفعل.

الإعراب: (أزف) فعل ماضٍ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (الترحل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (غير) منصوب على الاستثناء، (أن) حرف تأكيد ونصب، (ركابنا) ركاب: منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ركاب مضاف، و:نا: مضاف إليه مبني على السكون في محل جر، (لما) حرف نفى وجزم وقلب، (تزل) فعل مضارع مجزوم بـلما، وعلامة جزمه السكون، وهو فعل تام هنا لأنه من زال التامة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على ركاب، (برحالننا) الباء حرف جر، رحال: مفعول بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ==

والتقدير: وكأنه قد زالت. وقد روى إثبات منصوبها، لكنه قليل. ومن ذلك قول الشاعر:

وَصَدْرٌ مِّشْرِقٍ النَّحْرِ      كَأَنَّ تَدْيِيئَهُ حَقَّانٌ<sup>(١)</sup>

== رجال مضاف، و:نا: مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، (وكان) الواو حرف عطف، كان: مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وخبرها جملة فعلية تقديرها زالت (قدن) حرف تحقيق، والنون التي هي عوض عن الباء حرف. الشاهد فيه قوله: وكان، حيث خففت كان، فنوى اسمها وأخبر عنها بجملة فعلية، فعلها متصرف، وليس بدعاء.

(١) قاله: هذا البيت مما استشهد به سيبويه ولم ينسبه لقائل.

اللغة: (مشرق) مضى (النحر) العنق (حقان) مثني حقة بضم الحاء ولم يقل في التنثية: حقان، لأنه نظر إلى معنى حقه، وهو الإثناء.

المعنى: رب صدر مضى العنق، كان تدييه حقان في الاستدارة والصغر.

الإعراب: (وصدر) الواو واو رب التي حذفت وبقي عملها، صدر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، متع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، والذي جاز الإبتداء به وهو نكرة وصفه بكلمة مشرق (مشرق) صفة لصدر، مشرق مضاف و(النحر) مضاف إليه (كان) حرف نصب وتشبيه، وهي مخففة من الثقيلة (تدييه) اسم كان منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثني، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وهو مضاف وإليه مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر (حقان) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنه مثني، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة كان ومخولها (الاسم والخبر) في محل رفع خبر المبتدأ صدر، ويرى ابن هشام أن الواو للاستئناف وصدر مبتدأ مرفوع لفظاً لا تقديراً وخبره محذوف، والتقدير: ولها صدر.

الشاهد فيه قوله: كان تدييه، حيث ذكر اسم كان المخففة، وهذا قليل والكثير حذفه.

فتدبيه اسم (كان) وهو منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، وحقان خبر كان وروى كان ثدياه حقان، فيكون اسم كان ضمير الشأن، والتقدير كأنه، أى الحال والشأن، وجملة: ثدياه حقان: مبتدأ وخبر فى موضع رفع خبر، ويحتمل أن يكون: ثدياه اسم كان، وجاء بالالف على لغة من يلزم المثنى الألف، وعما قلناه من تخفيف كان يقول الناظم وخففت كان أيضاً فنوى منصوبها وثابتاً أيضاً رَوَى أى: خَفَّفَتْ كَأَنَّ، فنوى منصوبها، وهو اسمها، فيكون ضميراً، ولا يكون ظاهراً، وقد روى ثابتاً ظاهراً فى الكلام، وهذا قليل.

### موجز باب إن وأخواتها فى سطور

إن وأخواتها: أن، وكان، ولكن، وليت، ولعل حروف ستة ناسخة للابتداء.

### معانيها وعملها

إنَّ، وَأَنَّ يفيدان التوكيد، و(كَأَنَّ) للتشبيه، و(لَكَنَّ) للاستدراك و(لَيْتَ) للتمنى، و(لعل) للترجى والإشفاق.

### والفرق بين التَّمَنَّى والترَجَّى:

أن التمنى يكون فى الأمر المُمَكَّن، وغير المُمَكَّن، والترجى لا يكون إلا فى الممكن والفرق بين الترجى والإشفاق:

أن الترجى يكون فى الأمر المحبوب، والإشفاق يكون فى الأمر المكروه عمل (إن) وأخواتها.

تنصب كل منهما الاسم، وترفع الخبر، عكس عمل كان وأخواتها.

### ترتيب خبرها مع اسمها

للخبر مع الاسم ثلاث حالات:

وجوب التأخير عن الاسم، وجوب التقديم عليه، وجواز الأمرين.

١- فيجب تأخير الخبر وتقديم الاسم:

وذلك إذا لم يكن الخبر ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، مثل: إن المخلص محبوب.

٢- ويجب تقديم الخبر على الاسم:

وذلك إذا كان فى الاسم ضمير يعود على الخبر مثل: إن فى المعهد شيخه لأنه لو تأخر الخبر لعاد الضمير الموجود فى الاسم على متأخر لفظاً ورتبة وذلك لا يجوز.

٣- ويجوز تقديم الخبر وتأخيره عن الاسم:

وذلك إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فالظرف كقولك: ليت عندك إخلاصاً- والجار والمجرور كقولك: إن فى المعهد طلاباً مجتهدين.

### حكم تقديم معمول الخبر

لا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم حتى ولو كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً.

### فتح همزة "إن" وكسرها

لهمزة "إن" ثلاث حالات:

وجوب الفتح، وجوب الكسر، وجواز الأمرين.

١- فيجب فتح همزة (إن):

إذا قُدِّرَتْ بمصدر، ويُمَكَّن تقديرها بمصدر إذا وقعت فى موضع اسم مرفوع، أو منصوب، أو مجرور.

٢- ويجب كسر همزة (إن):

وذلك إذا لم يمكن تقديرها بمصدر، لوقوعها فى أحد المواضع التالية:

١- أن تقع في ابتداء الكلام. ٢- أن تقع صدر صلة. ٣- أن تقع جواباً للنقسم وفي خبرها اللام. ٤- أن تقع في جملة محكية بالقول. ٥- أن تقع في جملة في موضع الحال. ٦- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام. ٧- أن تقع بعد ألا الاستفتاحية. ٨- أن تقع بعد حيث. ٩- أن تقع صدر جملة، هي خبر عن اسم عين.

ويجوز فتح همزة (إن) وكسرها في مواضع أربعة.

**الأول:** إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية، فالفتح على جعل (إن) مع صلتها مصدراً، يكون مبتدأ، خبره إذا الفجائية، والكسر على جعل (إن) جملة.

**الثاني:** أن تقع جواباً لقسم، وليس في خبرها اللام، سواء كانت الجملة المقسم بها اسمية أم فعلية، وسواء أكانت الفعلية ملفوظاً بفعلها أم لا.

**الثالث:** أن تقع "إن" بعد فاء الجزاء، مثل: من يأتني فإنه مكرم، فالكسر على جعل "إن" ومعمولها جملة جواباً للشرط، والفتح على جعل "أن" وصلتها مصدراً مبتدأ، والخبر محذوف، أو جعل المصدر خبراً، والمبتدأ محذوف.

**الرابع:** أن تقع "إن" بعد مبتدأ هو في المعنى قول، وخبر (إن) قول، والقائل واحد.

### اقتران الاسم والخبر ومعموله بلام الابتداء

- تدخل لام الابتداء على أربعة أشياء:
- اسم "إن" وخبرها، ومعمول الخبر، وضمير الفصل، وواليك التفصيل.
- ١- فتدخل على اسم "إن":
  - ٢- وتدخل لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة:

وذلك بشرطين: أن يكون الخبر مثبتاً، وأن يكون مضارعاً، أو ماضياً غير متصرف أو مقترناً بـ(قد) واختلفاً في المضارع المقترن بالسين، أو سوف، فالصحيح أن دخول اللام على المقترن بسوف جائز، قليل على المقترن بالسين.

إن يمتنع دخول لام الابتداء على خبر "إن" المكسورة إذا كان منفياً، أو كان ماضياً، متصرفاً، غير مقرون بـ(قد).

وهذه اللام لها الصدارة، فحقها أن تدخل على "إن" لكن لما كانت "إن" للتأكيد وهذه اللام للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد، فأخروا هذه اللام إلى الخبر.

دخول لام الابتداء على خبر أخوات "إن".

لا تدخل هذه اللام على خبر أخوات "إن" وأجاز المبرد دخولها في خبر "أن" المفتوحة، والبصريون يرون زيادتها إذا دخلت على خبرها.

كما أجاز الكوفيون دخولها في خبر "لكن" وأنشدوا لذلك بيتاً سبق ذكره.

وشد زيادة لام الابتداء فيما يلي:

خير (أمسى) وخبر المبتدأ.

### دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن"

تدخل لام الابتداء على معمول خبر "إن" بشرطين:

أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، وأن يكون الخير صالحاً لدخول لام الابتداء عليه.

### دخول لام الابتداء على ضمير الفصل

ضمير الفصل: هو ذلك الضمير الذي تجده بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر.

وَسُمِّيَ ضمير فصل: لأنه يفصل بين ما يحتمل أن يكون خبراً أو صفة. إذن شرط ضمير الفصل: أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله المبتدأ والخبر.

وإذا دخلت اللام على ضمير الفصل امتنع دخولها على الخبر.

### حكم "إن" وأخواتها إذا اتصلت بها "ما" الزائدة

"ما" تكون زائدة، أو موصولة، أو مصدرية.

فـ "ما" الزائدة إذا اتصلت بـ (إن) أو أخواتها كفتها عن العمل (أي منعته عنها) ما عدا (ليت) فلا تمنعها عن العمل، بل يجوز إعمالها وإهمالها معها. أما "ما" الموصولة، أو المصدرية فلا تكف "إن" أو أخواتها عن العمل إذا اتصلت بهن.

### العطف على اسم "إن" وأخواتها

العطف إما أن يكون بعد ذكر الخبر أو قبله

وهو إما أن يكون على اسم "إن" أو "أن" أو "لكن" أو على اسم "ليت" أو "لعل" أو "كان".

١- فإذا عطف على اسم الثلاثة الأول (إن، أن، لكن) بعد ذكر الخبر جاز لك في المعطوف وجهان: الرفع والنصب. وإذا عطف قبل ذكر الخبر وجب نصب المعطوف عند الجمهور، وأجاز بعضهم رفعه.

٢- وإذا عطف على اسم الثلاثة الأخيرة (ليت، ولعل، وكان) وجب نصب المعطوف، سواء كان العطف بعد ذكر الخبر، أو قبله.

### تخفيف (إن) و(أن) و(كان) ما يترتب عليه

١- إذا خففت (إن) قل عملها، وكثر إهمالها، ولزمتها لام تسمى عند سيبويه لام الابتداء، وتسمى عند غيره اللام الفارقة.

والغرض من الإتيان بهذه اللام أن تكون فارقة بين (إن) المخففة من الثقيلة، وبين (إن) النافية، وتدخل هذه اللام على الخبر.

وإذا عملت (إن) المخففة من الثقيلة لا تلزمها هذه اللام الفارقة لأنها حينئذ لا تلتبس بـ (إن) النافية. لأن (إن) النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر كالمخففة من الثقيلة إذا عملت، فنصب الاسم، ورفع الخبر.

وإذا خففت (إن) فلا يقع بعدها من الأفعال إلا الناسخة، وقل أن يقع بعدها غير الناسخ.

٢- وإذا خففت (أن) المفتوحة بقي عملها.

لكن يشترط أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفاً، وأن يكون خبرها جملة وقد يبرز اسمها، ويكون غير ضمير الشأن.

وخبرها الجملة تارة يحتاج إلى فاصل، وتارة لا يحتاج.

١- فيحتاج إلى فاصل:

إذا كان جملة اسمية، وقصد النفي، أو كان جملة فعلية فعلها متصرف وليس دعاء.

٢- ولا يحتاج إلى فاصل:

إذا كان جملة اسمية، ولم يقصد النفي، أو كان جملة فعلية فعلها غير متصرف أو كان متصرفاً وهو دعاء.

والفاصل يكون في الجملة الاسمية بحرف النفي.

وفي الجملة الفعلية يكون بـ (قد) أو حرف التنفيس، أو النفي، أو "لو".

٣- وإذا خففت "كان".

بقي عملها، ونوى اسمها (أي: كان ضمير الشأن محذوفاً) وأخبر عنها بجملة اسمية، أو فعلية مصدرية بـ (لم) أو (قد).

وقل مجى اسمها ظاهراً.

## أَسْئَلَةٌ

س: ما الحروف الناسخة للابتداء؟ وما معنى كل من "إن" و"لكن" و"ليت"؟

س: ما الفرق بين التمنى والترجى؟ وبين الترجى والإشفاق؟

س: متى يجب تقديم خبر "إن" على اسمها؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجوز

الأمران؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

س: ما حكم تقديم معمول خبر "إن" على اسمها؟

س: متى يجب فتح همزة (إن)؟ مثل لما تذكر.

س: متى تقدر "إن" بمصدر؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

س: اذكر خمسة مواضع يجب فيها كسر همزة "إن".

س: متى يجوز كسر همزة (إن) وفتحها، وضح ذلك بالأمثلة.

س: متى تدخل لام الابتداء على كل من اسم (إن) وخبرها؟ ومتى يمتنع ذلك؟

وضح ما تقول بالأمثلة.

س: ما حكم دخول لام الابتداء على المضارع إذا كان خبراً لـ (إن)؟

س: ما حكم دخول الابتداء على خبر أخوات (إن)؟ مثل لما تقول.

س: ورد في الشعر دخول اللام على خبر (لكن) ما نوع هذه اللام؟

س: بين حكم دخول لام الابتداء على معمول خبر "إن" مع التمثيل.

س: ما ضمير الفصل؟ ولماذا سمي بذلك؟ وما شرطه؟ وما حكم دخول لام

الابتداء عليه؟

س: إذا اتصلت (ما) بـ (إن) فمتى تبطل عملها؟ ومتى لا تبطله؟ مثل لما تذكر.

س: يعطف على اسم (إن) قبل استكمال الخبر وبعده. فما حكم المعطوف في

الحالتين؟ مثل لما تقول.

س: ماذا يترتب على تخفيف (إن) من أحكام؟

ج: يترتب عليه إهمالها، ويقل عملها، وإذا أهملت لزمته اللام في الخبر،

فرقاً بينها وبين "إن" النافية، ولا يقع بعدها من الأفعال إلا الأفعال

الناسخة.

س: ماذا يترتب على تخفيف "أن" من أحكام.

س: متى يحتاج خبر "إن" المخففة إلى فاصل يفصل بينها وبين الخبر؟ ومتى

لا يحتاج؟ وما نوع ذلك الفاصل؟ مثل لما تقول.

س: ماذا يترتب على تخفيف "لكن" من أحكام؟ مثل.

س: اشرح البيتين التاليين، مستخرجاً ما فيهما من قواعد نحوية.

وخففت (إن) فقل العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغنى عنها إن بدا مانطق أرادته معتمداً

## التطبيقات: التطبيق الأول وإجابته

بين حكم فتح همزة "إن" وكسرها في الأمثلة التالية مع التوجيه لما تقول؟

«وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ».

«مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

«أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ» «وَلَا تَخَافُون أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ».

خير القول إني أحمد. اجلس حيث إن محمداً جالس.

لقد صح أن الضعف ذل لأهله وأن على الأرض القوى مسيطر

إن العلا حدثتني وهى صابدة فيما تحدث أن العز فى النقل

ألم تعلمى يا عذبة الرقيق أنسى أظل إذا لم أسق ريقك صاديا

## الإجابة

المثال	حكم همزة "إن" فتحة أو كسراً	التوجيه والتعليل
ما إن مفاتحه... الخ	وجوب الكسر	لوقوع (إن) مصدر صلة
فأنه غفور... الخ	جواز الكسر والفتح	لوقوع (إن) بعد فاء الجزاء
ألا إنهم هم... الخ	وجوب الكسر	لوقوع (إن) بعد ألا الاستفاحية
أنكم أشكرتم... الخ	وجوب الفتح	لتأويل (إن) مع ما بعدها بمصدر يقع مفعولاً به، والتقدير: ولا تخافون إشراركهم
إني أحمد... الخ	جواز كسر همزة إن وفتحها	لوقوع (إن) بعد مبتدأ هو في المعنى قول وخبر (إن) قول، والقائل واحد
اجلس حيث إن... الخ	وجوب كسر همزة (إن)	لوقوع (إن) بعد حيث
أن الضعف... الخ	وجوب الفتح	لأنه يمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر يقع فاعلاً للفعل صح؛ والتقدير: لقد صح ذلك الضعف لأمله.
وأن على الأرض... الخ	وجوب الفتح	لإمكان تأويلها مع ما بعدها بمصدر يقع معطوفاً على الفاعل المقدر سابقاً.
إن العلا حدثتني... الخ	وجوب الكسر	لوقوعها في الابتداء
أن العز... الخ	وجوب الفتح	لكونها تؤول مع ما بعدها بمصدر يقع مجروراً بحرف جر، والتقدير: حدثتني عن كون العز في النقل.

## التطبيق الثاني وإجابته

بين الحكم الإعرابي للمعطوف فيما يلي مع ذكر السبب.

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾. إن محمداً وعلياً مجتهدان.

إن الجد نافع والإخلاص - ليت السلام قائم والعدل - كان محمداً حاضر وسعيد.

## الإجابة

المعطوف	حكمه الإعرابي وسببه
وما	يجب نصبه، لأن المعطوف حصل قبل الإتيان بخبر (إن) وأجاز بعض العلماء الرفع، وكل من النصب أو الرفع هنا محلي لأن (ما) اسم موصول مبني على السكون.
وعلياً	يجب نصبه، لأن المعطوف حصل قبل الإتيان بخبر (إن) وأجاز بعض العلماء الرفع.
والإخلاص	يجوز فيه وجهان: النصب عطفاً على اسم (إن) والرفع عطفاً على محل اسم (إن) لأن محله الرفع قبل دخولها عليه أو على أنه مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: والإخلاص كذلك.
والعدل	يجب فيه النصب مع تأخره عن الخبر، لأنه معطوف على اسم "ليت".
وسعيد	يجب نصبه مع تأخره عن الخبر، لأنه معطوف على اسم كان.

## التطبيق الثالث وإجابته

مثل لما يأتي في جمل تامة.

(إن) المخففة عاملة - (إن) واجبة الكسر بعد القسم، وأخرى جائزة الكسر بعده - كان مخففة من الثقيلة - (أن) المخففة وقد برز اسمها - لام ابتداء داخل على ضمير فصل - لام ابتداء دخلت على معمول خبر (إن).

## الإجابة

(إن) المخففة عاملة مثل : إن محمداً قائم

(إن) واجبة الكسر بعد القسم : والله إن علياً لناجح

(إن) جائزة الكسر بعد القسم : والله إن علياً لناجح

كان مخففة من الثقيلة : كأن ثدياه حقان

أن مخففة وقد برز اسمها : فلو أنك في يوم الرخاء سألتني..

لام ابتداء دخلت على ضمير فصل : "إن هذا لهو القصص الحق"

لام ابتداء دخلت على معمول خبر إن : إن الضيف لطعامك أكل



## التطبيق الرابع وإجابته

أين اسم (إن) وخبرها في الأمثلة التالية:

«وَأَنَّ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ». «كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ»  
«أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا». «وَأَنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ».

إن في أضلاعنا أفئدة تعشق المجد وتأبى أن تضامنا  
شلت يمينك إن قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد

## الإجابة

المثال	اسم "إن" فيه	خبر "إن" فيه
إن كانت لكبيرة... الخ	ضمير الشأن محذوف	جملة "كانت لكبيرة"
كان لم تعن... الخ	ضمير الشأن محذوف	جملة: لم تعن بالأمس
أفلا يرون... الخ	ضمير الشأن محذوف	جملة: يرجع
وإن يكاد... الخ	ضمير الشأن محذوف	جملة: يكاد الذين
إن في أضلاعنا... الخ	أفئدة	في أضلاعنا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
شلت يمينك... الخ	ليس لها اسم	وليس لها خبر، لأنها هنا مهمله

## "لا" النافية للجنس

تعريفها: هي التي يقصد بها التخصيص (١) على استغراق (٢) النفي للجنس كله، أي: شمول النفي بها لجميع أفراد الجنس.

فإذا قلت: لا كسول في دارنا (بفتح اللام) فقد نفيت وجود جنس الكسالى في دارك، فليس فيها فرد من هذا الجنس، أو أكثر.

(١) معنى التخصيص، عدم الاحتمال لأكثر من معنى واحد.

(٢) استغراق معناه: شمول.

يخلاف ما إذا رفعت كلمة (كسول) فليس هذا نصاً في نفي جميع أفراد الجنس، بل يحتمل نفي جميع أفرادها، ويحتمل نفي الواحد فقط، أي: نفي وجود كسول واحد، لأن هناك أكثر من كسول في دارك.

## عمل "لا":

تعمل عمل "إن" فتتصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر، ويسمى خبرها. سواء كانت مفردة (أي: غير مكررة) أو مكررة.  
فالمفردة مثل: لا نفاق عندي، والمكررة مثل: لا نفاق ولا خبث عندي.

## شروط عملها عمل "إن"

تعمل "لا" عمل "إن" بشرطين (١):

الأول: أن يكون اسمها وخبرها تكررتين، فلا تعمل في معرفة، وما جاء معرفة فهو مؤول بنكرة.

مثل: (قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ لَهَا) (٢) (أبا حسن) اسم "لا" وهو معرفة، لإضافته إلى علم، وهو (حسن) لذلك أولوا هذه المعرفة بنكرة، تقديرها: ولا مسمى بهذا الاسم لها، والدليل على أنه مؤول بنكرة، وصفه بها، فيقال ولا: أباحسن خلافاً لهذه المشكلة.

الثاني: ألا يفصل بينها وبين اسمها، فإن فصل بينهما ألغيت، مثل: قوله تعالى (لا فيها غول) وعن عمل "لا" يقول ابن مالك:

عَمَلُ "إِنْ" أَجْعَلُ لِي "لَا" فِي نَكِيرَةٍ مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ، أَوْ مُكَرَّرَةً

(١) كما نكر ابن عقيل، ونكر غيره ستة شروط هي: أن تكون نافية، وأن يكون المنفى بها الجنس وأن تكون نصاً في نفي الجنس، وألا يدخل عليها جار.

(٢) قال هذا سيدنا عمر بن الخطاب، وأبو الحسن، والإمام علي، والمعنى: هذه قضية متعصرة لا يصلح قاضياً لها أحد حتى الإمام علي، فهي تضرب مثلاً للأمر المتعسر.

## أحوال اسم "لا"

له ثلاثة أحوال: مفرد، ومضاف، وشبيه بالمضاف، وإليك بيان كل منها:

١- فالمفرد: ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، حتى ولو كان مثني، أو جمعاً.

حكمه:

البناء على ما ينصب به فتحة كان، أو ياء، أو كسرة.

فالذي يبنى على الفتحة المفرد، وجمع التكسير، مثل (لا رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ ولا جدالٌ في الحج) فكل ما تحته خط مبنى على الفتح؛ لأنه مفرد.

ومثل: لا طلابٌ مجتهدين راسبون، فما تحته خط جمع تكسير، وقد بُنى على الفتح كالمفرد.

والذي يبنى على الياء المثني، وجمع المذكر السالم، مثل: لا مجتهدين

راسبان ولا مجتهدين راسبون.

والذي يبنى على الكسرة جمع المؤنث السالم، مثل: لا مجتهدات

راسبات.

وكقول الشاعر:

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ فِيهِ نَلَذٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ (١)

(١) قاله: سلامة بن جندل السعدي.

اللغة: (الشباب) هو والشبيبة يكون للسن قبل الشيخوخة (العواقب) جمع عاقبة وهي من كل شيء آخره (نلذ) تستطيب (الشيب) الشيب بكسر الشين، جمع: أشيب، ويفتحها مصدر شاب يشيب.

المعنى: إن سن الشباب الذي أواخره محمودة هو سن استلذنا بالأشياء. أما سن الشيخوخة فهو سن عدم استلذنا بالأشياء؛ بسبب ضعفنا.

==

وسبب بناء المفرد: تَرْكِيه مع "لا" وصيرورته معها كالشيء الواحد

فهو معها كخمس عشرة، ولكن محله النصب بـ "لا".

هذا مذهب جمهور النحاة، ومذهب الكوفيين والزجاج أن فتحة المفرد فتحة إعراب لا بناء، ومذهب المبرد أن المثني، وجمع المذكر معربان أيضاً، وأجاز بعض النحاة فتح جمع المؤنث السالم.

٢- والمضاف: مثل: لا صاحبَ عِلْمٍ مَذْمُوم.

وحكمه: النصب، فـ (صاحب) منصوب، لكونه مضافاً.

٣- الشبيه بالمضاف: ويسمى: مَطُولاً، وَمَمْطُولاً، أَوْ: ممدوداً.

وهو: كل اسم تعلق بما بعده إما بعمل فيه، أو بعطف.

فالأول مثل: مثل لا مُتَقَنّاً عمله مكروه، فـ (مُتَقَنّاً) اسم "لا" وهو شبيه بالمضاف؛ لأنه عمل النصب في (عَمَله) (١).

== الإعراب: (إن) حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر (الشباب) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (الذي) اسم موصول صفة للشباب، مبنى على السكون في محل نصب (مجد) خبر مقدم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (عواقبه) عواقب: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عواقب مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر (فيه) في: حرف جر، والضمير مبنى على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلق بنلذ (نلذ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: نحن؛ والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن، فتنصب الاسم، وترفع الخبر (لذات) اسم "لا" مبنى على الكسر، في محل نصب (للشيب) اللام حرف جر، والشيب: مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف تقديره: كأنه.

الشاهد في البيت: قوله: ولا لذات، حيث بُنى اسم "لا" على ما كان ينصب به، وهو الكسرة، لكونه جمع مؤنث سالم.

(١) لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله.

والثاني: مثل: لا ثلاثة وثلاثين عندنا، ف(ثلاثة) اسم "لا" منصوب، لأنه شبيه بالمضاف، حيث ارتبط بما بعده بالعطف.  
وحكم الشبيه بالمضاف: النصب أيضاً كالمضاف.

### خبر "لا" النافية للجنس

خبر "لا" مرفوع، ورافعه "لا" وذلك عند المصنف وجماعة إذا كان اسمها مضافاً أو شبيهاً بالمضاف.

أما إذا كان اسمها مفرداً فقد اختلف العلماء في رفع الخبر، فقال سيبويه إنه مرفوع على أنه خبر المبتدأ، لأن مذهبه: أن "لا" واسمها المفرد في موضع رفع بالابتداء، والاسم المرفوع بعدهما خبر عن ذلك المبتدأ ولم تعمل (لا) عنده في هذه الصورة إلا في الاسم.

ويرى الأخفش: أن الخبر مرفوع بـ"لا" فهي عاملة في الاسم والخبر.

وعن حكم اسم "لا" وخبرها يقول ابن مالك:

فَانْصَبَ بِهَا مُضَافاً، أَوْ مُضَارِعَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرِ أَذْكَرُ رَافِعَهُ  
وَرَكِبَ الْمَفْرُودَ فَاتِحاً كـ"لا" حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِي أَجْعَلَا

١- أي: انصب بـ"لا" المضاف، ومضارعه، وهو الشبيه به، وبعد ذلك المنصوب اذكر الخبر، رافعاً إياه.

٢- وركب المفرد مع "لا" فاتحاً إياه، فيكون مبنياً على الفتح، بسبب هذا التركيب، مثل: لا حول ولا قوة إلا بالله.

### حكم اسم "لا" وما عطف عليه في حالتى تكرر "لا" وعدمه

ينبغي أن تعرف: أن المعطوف هو ما وقع بعد حرف العطف، والمعطوف عليه هو ما وقع قبله.

فإذا جاء بعد "لا" والاسم الواقع بعدها عاطف، ونكرة مفردة، وتكررت "لا" جاز في المعطوف والمعطوف عليه خمسة أوجه.  
وذلك لأن المعطوف عليه، وهو اسم "لا" إما أن يبنى على الفتح أو ينصب، أو يرفع.

١- فإن بنى على الفتح جاز في المعطوف ثلاثة أوجه:

البناء على الفتح، والنصب، والرفع، مثل: لا حول ولا قوة إلا بالله فالمعطوف وهو (قوة) يجوز فيه: البناء على الفتح، والنصب، والرفع، فتقول: قوة، قوة، قوة.

فالبناء على الفتح لتركيبه مع "لا" الثانية، لكونها عاملة عمل "إن".  
والتنصب لعطفه على محل اسم "لا" وتكون "لا" الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف، ومنه قول الشاعر:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّافِعِ<sup>(١)</sup>

(١) قاله: أنس بن العباس بن المرداس.

اللغة: (لا نسب) لا قرابة (ولا خلّة) ولا صداقة (الخرق) الثقب (الرافع) الذي يصلح مكان الخرق من الثياب بوضع خرقة فيه.

المعنى: لا قرابة اليوم ولا صداقة، فإن الأمر قد أصبح كالخرق الواسع الذي لا يقبل الالتئام.

الإعراب: (لا نسب) لا: نافية للجنس، تعمل عمل إن، ونسب: اسمها مبنى على الفتح في محل نصب (اليوم) ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر لا، والتقدير: لا نسب اليوم كائن (ولا) الواو: حرف عطف، ولا: زائدة للتأكيد بين العاطف والمعطوف، (خلّة) معطوف على محل اسم "لا" عند المصنف (اتسع) فعل ماض، مبنى على الفتح، (الخرق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (على) حرف جر (الرافع) مجرور يعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار ==

أما الرفع: فإما لكونه معطوفاً على محل "لا" واسمها، لأنها في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه، وحينئذ تكون "لا" الثانية زائدة. وإما لأن "لا" الثانية عملت عمل "ليس" أو لكونه مرفوعاً بالابتداء ولا عمل لـ "لا" فيه، ومنه قول الشاعر:

هَذَا لَعْمُرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبٌ (١)

والمجورر متعلق باتسع وجوز بعض النحويين أن تكون "لا" الثانية غير زائدة، وخلة اسمها، وتنوينه لضرورة الشعر، ويكون خبرها محذوفاً، لدلالة الأول عليه. الشاهد في البيت قوله: ولا خلة: حيث نصبه عطفاً على محل اسم "لا" الأولى، وتكون "لا" الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.

(١) قاله: اختلفوا في قائله فقيل لرجل من مذبح وقيل لهما بن مرة أخى حساس بن مرة.

اللغة: (لعمركم) العمر: بفتح العين، وضمها الحياة (الصغار) الذل.

المعنى: أقسم أن معاملتكم لي بهذه الصورة، فإن رضيت فلا نسب لي.

الإعراب: (هذا) ها: حرف تنبيه، ذا: اسم إشارة مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع (لعمركم) اللام لام الابتداء، عمرو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخبره محذوف وجوباً تقديره: فسمي، عمرو مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر (الصغار) خبر المبتدأ: هذا (بعينه) الباء حرف جر زائد، وعين توكيد معنوي للصغار وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، عين مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر، وقيل حال، ومعناه: حقاً (لا أم) لا نافية للجنس، وأم اسمها، مبني على الفتح في محل نصب (لي) اللام حرف جر، والياء ضمير المتكلم، مبني على السكون في محل جر، والجار والمجورر متعلق بمحذوف خبر "لا"، وتقديره: كانن (إن) حرف شرط جازم يجزم فعلين كان بمعنى وجد فعل ماض تام، مبني، على الفتح في محل جزم فعل الشرط (ذاك) ذا: فاعل، مبني على السكون في محل رفع، والكاف خطاب ويصح جعل (كان) ناقصة، فتكون (ذا) اسمها، وخبرها محذوف تقديره: حاصلًا ==

٢- وإن نصب المعطوف عليه، وهو اسم "لا" الأولى جاز في المعطوف البناء على الفتح، والنصب، والرفع، كالحالة الأولى، مثل: لا صاحب علم ولا مجتهد نادم.

فالمعطوف (مجتهد) يجوز فيه البناء، والنصب، والرفع.

٣- وإن رفع المعطوف عليه جاز في المعطوف: البناء على الفتح، والرفع وامتنع النصب، وذلك كقول الشاعر:

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيهِمْ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ (١)

== وجواب الشرط محذوف، لدلالة ما قبله عليه، أي: إن كان ذاك فلا أم لي ولا أب، وجملة: إن كان ذاك معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه (ولا) الواو حرف عطف، ولا زائدة (أب) معطوف على محل لا واسمها، وخبر المتعاطفين (أي: المعطوف عليه والمعطوف) محذوف تقديره: لا أم لي ولا أب كانن، ويجوز أن تكون لا الثانية عاملة عمل ليس، وخبرها محذوف، ويصح جعل أب مبتدأ خبره محذوف.

الشاهد في البيت قوله: ولا أب حيث جاء مرفوعاً على وجه من ثلاثة أوجه ذكرت في الإعراب.

(١) قاله: أمية بن أبي الصلت.

اللغة: (لغو) باطل (تأثيم) التأثيم: أن تقول لمخاطبك أثمت (فاهوا) نطقوا.

المعنى: أن الجنة ليس فيها كلام باطل، ولا يقول فيها أحد لصاحبه أثمت، وكل ما طلبه أهلها فهو موجود على الدوام.

الإعراب: (فلا) الفاء بحسب ما قبلها، ولا: نافية ملغاة لا عمل لها، ويصح أن تكون عاملة عمل (ليس) فيكون (لغو) اسم (ليس) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ولا) الواو حرف عطف، ولا: نافية للجنس (تأثيم) اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب (فيها) في حرف جر و: ها: ضمير مبني على السكون في محل جر بفي، والجار والمجورر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ على الرأي الأول القائل بالغاء "لا" لأن كلمة (لغو) تكون مبتدأ إذا الغينا "لا" وعلى الرأي الثاني القائل بأن "لا" ==

إذن تجوز الأوجه السابقة إذا تحققت شروط ثلاثة، وهي: أن يكون المعطوف نكرة، مفردة، وتكررت "لا".

فإذا اختلف أحدها فكان المعطوف معرفة، أو غير مفرد، أو لم تتكرر "لا". فحينئذ يجب فيه الرفع إذا كان معرفة.

ويجوز فيه الرفع والنصب، ويمتنع البناء: إذا كان غير مفرد، أو لم تتكرر "لا".

فمثال المعرفة: لا رجل ولا محمد عندنا.

فالمعطوف (محمد) معرفة، لذلك تعين رفعه.

ومثال ما ليس مفرداً: لا منافق ولا صاحب خُبث عندنا

فالمعطوف (صاحب خُبث) يجوز رفعه ونصبه، لكونه غير مفرد، فهو مضاف.

ومثال ما لم تتكرر فيه "لا" لا فاسق ومنافق عندنا، وعما سبق يقول ابن مالك:

== عاملة عمل "ليس" يكون متعلق الجار والمجرور خبر "لا" وتقديره على أنه خبر المبتدأ (كانن) وعلى أنه خبر "لا" يكون (كانناً) وخبر "لا" النافية للجنس محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي: ولا تأثيم كائن فيها (وما) الواو حرف عطف، و: ما: اسم موصول بمعنى الذي مبتدأ (فأهوا) فاه: فعل ماض، مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالضمة الماتية بها لمناسبة الواو، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (به) الباء حرف، والضمير مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ (فأهوا) فالضمير عائد على (ما)، (أبدا) ظرف زمان، متعلق بمقيم (مقيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. الشاهد فيه قوله: فلا لغو ولا تأثيم فيها. حيث رفع الاسم الأول، وبني الثاني الذي عطف عليه على الفتح.

وَرَكَّبَ الْمَفْرَدَ فَاتِحاً كَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ، وَالثَّانِي أَجْعَلَا مرفوعاً، أو منصوباً، أو مركباً وإن رفعت أولاً لا تنصبها وَالْعَطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ "لَا" أَحْكَمَا لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَصْلِ انْتَمَى الشرح:

١- وركب المفرد مع "لا" فاتحاً إياه، بأن تجعله مبنياً على الفتح، بسبب هذا التركيب، مثل: لا حول ولا قوة إلا بالله، والثاني، وهو اسم "لا" المكررة.

٢- اجعله مرفوعاً، أو منصوباً، أو مركباً مع "لا" المكررة ما دام مفرداً، كما في المثال وهذه الأوجه الثلاثة جائزة ما دام اسم "لا" الأولى غير مرفوع، فإن رفعت امتنع النصب في اسم "لا" المكررة، وجاز الرفع، أو البناء على الفتح فقط.

٣- واحكم للمعطوف إن لم تتكرر "لا" بما نسب للنعت المفصول من جواز الرفع، والنصب، وامتناع البناء.

### حكم نعت اسم "لا"

إذا كان اسم "لا" مفرداً، ونعت بمفرد، ولم يفصل بينهما جاز في النعت الموضوع تحته خط ثلاثة أوجه:

- ١- البناء على الفتح، لتزكية مع اسم "لا" مثل: لا طالب مجتهد راسب.
- ٢- النصب مراعاة لمحل اسم "لا" مثل: لا طالب مجتهد راسب.
- ٣- الرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها؛ لأنهما في موضع رفع عند بنيويته فتقول: لا طالب مجتهد راسب.

فإذا اختلف أحد الشروط الثلاثة المذكورة في السطر الأول، بأن كان كل من اسم "لا" أو النعت غير مفرد، أو فصل بينهما تعين الرفع، أو النصب، وامتنع البناء.

فمثال اسم "لا" غير المفرد: لا طالب علم كسول في معهدنا، فالنعت (كسول) يجوز رفعه ونصبه، لكون المنعوت، وهو اسم "لا" (طالب علم) غير مفرد، لأنه مضاف.

ومثال النعت غير المفرد: لا رجل صاحب برٍّ مذموم، فالنعت (صاحب بر) غير مفرد، لأنه مضاف، لذلك جاز رفعه ونصبه.

ومثال ما فصل فيه بين النعت والمنعوت: لا طالب في المعهد مهمل.

وعن نعت اسم "لا" يقول ابن مالك:

وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنًى يَلِي      فَافْتَحْ، أَوْ انْصَبْ، أَوْ ارْفَعْ تَعْدِلْ  
وغير ما يلي وغير المفرد      لَا تَبْنِ، وَانْصِبْ، أَوْ ارْفَعْ اقْصِدْ  
الشرح:

١- افتح، أو انصب، أو ارفع النعت المفرد الذي يقع بعد اسم "لا" المبني.

٢- والنعت الذي لا يلي المنعوت، لوجود فاصل بينهما، أو لكون أحدهما غير مفرد لا تبنيه، بل انصبه، أو اقصد الرفع فيه.

### معاني "لا" وعملها عند اتصالها بالهمزة

إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس فإما أن يقصد بالاستفهام التوبيخ، أو النفي، أو التمني.

فإذا قصد به التوبيخ، أو النفي بقيت "لا" على ما كان لها من العمل وسائر الأحكام، من العطف، والنعت، وجواز الإلغاء.

فمثال التوبيخ: ألا رجوع وقد شئت، وقول الشاعر:

أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ      وَأَذْنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمٌ<sup>(١)</sup>

(١) قائله: لم ينسب لقائل.

اللغة: (ارعواء) انكفاف، (ولت) ذهبت، (شبيبته) شبابه، (أذنت) أعلمت، (مشيب) الدخول في الشيب، (هرم) ضعف وكبر.

==

ومثال الاستفهام عن النفي: ألا رجل مخلص، وقول الشاعر:  
أَلَا اضْطَبَّارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ      إِذَا الْأَقْيَ الذِّي لَأَقَاهُ أُمَّثَالِي<sup>(١)</sup>

== المعنى: الابتعاد عن القبيح لمن ذهبت أيام شبابه، وأعلمته أنه داخل في حد الشيب.  
الإعراب: (ألا) الهمزة للاستفهام التوبيخي، لا نافية للجنس (ارعواء) اسم لا، مبني على الفتح في محل نصب، (لمن) اللام حرف جر، ومن: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا، (ولت) فعل ماض، مبني على الفتح، والتاء للتانيث حرف، مبني على السكون، (شبيبته) شبيهة فاعل ولت، شبيهة مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول من (وأذنت) الواو حرف عطف، أذن: فعل ماض، مبني على الفتح، والتاء للتانيث، وهو معطوف على ولت، (بمشيب) الباء حرف جر، ومشيب مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأذنت (بعده) بعد: ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر (هرم) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة المبتدأ والخبر في محل خبر صلة لمشيب.

الشاهد في البيت قوله: ألا ارعواء، حيث وقعت لا النافية للجنس بعد همزة الاستفهام، وبقي لها من العمل ما كان لها قبل دخول الهمزة.

(١) قائله: مجنون بن عامر قيس بن الملوح.

اللغة: (اضطبار) صبر، والصبر: حبس النفس عن الجزع (جلد) صلابة.

المعنى: إذا مت فهل ينتفى صبر سلمى، أم يكون لها ثبات وتجلد.

الإعراب: (ألا) الهمزة للاستفهام عن النفي، و"لا" نافية للجنس، حرف مبني على السكون، (اضطبار) اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب، (السلمى) اللام حرف جر، وسلمى: مجرور باللام، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجَر بالفتحة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف ألف التانيث المقصورة، أو العلمية والتانيث، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر "لا" ويجوز أن يكون متعلقاً بـ (اضطبار) وخبر "لا" محذوف تقديره: موجود، ==



٢- وإذا قصد التمني ففي ذلك مذهبان:

أنها تبقى على جميع ما لها من الأحكام، وظاهر إطلاق المصنف يوافقه.

ومذهب سيبويه: أنه يبقى لها عملها في الاسم.

ولكن لا يجوز إلغاؤها، كما لا يجوز الرفع في العطف، أو النعت، مراعاة للابتداء، ومن استعمالها للتمنى قولهم: ألا ماء ماءً بارداً، وقول الشاعر:

أَلَا عَمْرٌ وَلِيَّ مُسْتَطَاعٍ رَجُوعُهُ فِيرَأَبَ مَا أَثَاتُ يَدُ الْغَفَلَاتِ (١)

== (أم) حرف عطف، عطفت الجملة التي بعدها على التي قبلها "لها" اللام حرف جر، و"ها" ضمير مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (جلد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط (الأي) فعل مضارع فعل الشرط مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (الذي) اسم موصول مفعول لأقلى، مبني على السكون في محل نصب (لاقيه) لاقي: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، فالفاء مفعول مقدم، مبني على الضم في محل نصب، (أمثالي) فاعل مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، أمثال مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر وجملة الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

الشاهد في البيت قوله: ألا اصطبار: حيث وقعت "لا" بعد همزة الاستفهام وبقيت على ما كان لها من العمل، وهذا قليل.

(١) قائله: لم ينسب لقائل.

اللغة: (يرأب) يصلح، (أثات) أفسدت، (الغفلات) جمع غفلة، وهي عدم تذكر الشيء.

قال ابن مالك عن دخول همزة الاستفهام:

وَأَعْطِ "لَا" مَعَ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ اسْتِفْهَامٍ  
أي: أعط "لا" مع همزة الاستفهام ما تستحق من الأحكام التي ذكرت لها قبل أن يكون معها استفهام، وتلك الأحكام هي عملها عمل (إن) وجواز الأوجه المذكورة في نعت اسمها، والمعطوف عليه.

### خبر "لا" النافية للجنس

خبر "لا" النافية للجنس تارة يحذف، وتارة يمتنع حذفه.

١- فإذا دل عليه دليل وجب حذفه عند التميميين، والطائيين، وكثير حذفه عند الحجازيين، ظرفاً كان الخبر، أو غيره.

== المعنى: أتمنى استطاعت عودة عمرى، لإصلاح ما فرطت فيه.

الإعراب: (ألا) حرف تمن كليتي، وقيل: إن الهمزة للاستفهام، دخلت على "لا" التي لنفى الجنس، وقصد بالاستفهام التمني، (عمر) اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب، (ولى) فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، يعود إلى عمر، وجملة الفعل والفاعل في محل نصب صفة لعمر، (مستطاع) خبر مقدم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (رجوعه) رجوع: مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، رجوع مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة ثانية لعمر، ولما كانت ألا بمعنى أتمنى فلا خبر لها عند سيبويه، واسمها بمنزلة مفعول أتمنى (فيرأب) الفاء للسببية، يرأب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمر (ما) اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل نصب مفعول يرأب، (أثات) فعل ماض، مبني على الفتح، والتاء علامة التانيث (يد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، يد مضاف، و(الغفلات) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد في البيت قوله: (ألا) حيث أريد بها التمني.

مثل أن يقال: هل من طالب مهمل؟ فتقول: لا طالب، وتحذف الخبر. وهو مهمل، وجوباً عند التميميين والطائيين، وجوازاً عند الخجاريين.

٢- إذا لم يدل على الخبر دليل لم يجر حذفه عند الجميع.

وذلك كقوله - **لا أحد أعير من الله** <sup>(١)</sup>.

وكقول الشاعر:

ولا كريم من ولدان مصبوح <sup>(٢)</sup>

(١) المراد بغيرة المولى جل شأنه بغضه لمن يأتي محارمه.

(٢) قائله: نسبة الزمخشري في المفصل لحاتم الطائي.

**اللغة:** هذا عجز بيت، وصدره: إذا اللقاح غدت ملقى أصرتها. (اللقاح) جمع لقوح، وهي الناقة الحلوب، (غدت) ضارت، (أصرتها) جمع صرار، وهو خيط يشد به ضرع الناقة، لنلا يرضعها ولدها، (الولدان) جمع وليد، (مصبوح) من: صبحته (بتخفيف الباء) بمعنى سقيته الشراب صباحاً.

**المعنى:** إننى من قوم كرام، عندما تصبح النياق جافة الضروع، وقد ألقى عنها الخرق التي تشد على ضرعها، وصار الولدان مجرومين من شرب اللبن صباحاً، يأتون بالسمن من الإبل، لتتحر للضيفان، لعدم وجود لبن.

**الإعراب:** (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (اللقاح) فاعل لفعل محذوف يدل عليه المذكور، وهو: غدت (غدت) فعل ماض ناقص، لأنه بمعنى صار، يرفع الاسم، وينصب الخبر، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر يعود إلى اللقاح (ملقى) خبر غدت: المحذوفة، لأن المذكورة عملت في ضميره، فهو من باب التنازع، وهذا الخبر منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر (أصرتها) أصرة: نائب فاعل لملقى، وهو مضاف و(ها) مضاف إليه، وفعل الشرط هو غدت المحذوفة، وجوابه محذوف، لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا غدت اللقاح غدت ملقى أصرتها (ولا) الواو حرف عطف، ولا: نافية للجنس (كريم) اسم لا، مبنى على الفتح في محل نصب (من الولدان)، من: حرف جر، الولدان مجرور بـ(من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة (مصبوح) خبر "لا" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

**الشاهد في البيت قوله:** مصبوح، حيث يتعين ذكره، لكونه خبر (لا) النافية للجنس، ولو حذف لا يعلم، لوجود ما يدل عليه.

وعن حذف الخبر يقول ابن مالك:

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر

أى: وكثر في هذا الباب حذف الخبر إذا ظهر المراد مع حذفه، وذلك بأن دل عليه دليل.

### موجز باب "لا" النافية للجنس

#### عملها وشروطه:

تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إن" فتنصب الاسم، وترفع الخبر، مفردة كانت، أو مكررة، وذلك بشرطين:

أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بينها وبين اسمها.

#### أحوال اسم "لا"

إما أن يكون مفرداً، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف.

١- فالمفرد: ما ليس مضافاً، ولا شبيهاً بالمضاف، حتى ولو كان مثني، أو جمعاً.

٢- والمضاف: ما أضيف إلى غيره.

٣- والشبيه بالمضاف: كل اسم تعلق بما بعده إما بعمل فيه، أو بعطف.

#### حكم كل نوع:

**حكم المفرد:** البناء على ما ينصب به، فتحة كان، أو ياء، أو كسرة.

**وسبب بناء المفرد:** تركبه مع "لا" وصيرورته معها كالشيء الواحد.

**وحكم كل من المضاف والشبيه به النصب.**

#### خبر "لا" النافية للجنس

مرفوع، ورافعه "لا" عند المصنف وجماعة إذا كان اسمها مضافاً أو

شبيهاً بالمضاف.

وإن كان اسمها مفرداً، فالخبر مرفوع على أنه خبر المبتدأ، وذلك عند سيبويه.

ويرى الأخفش: أنه مرفوع بـ(لا).

**حكم اسم "لا" وما عطف عليه**  
**في حالتين: تكرر "لا" وعدمه**

المعطوف هو ما وقع بعد حرف العطف، والمعطوف عليه ما وقع قبله. فإذا جاء بعد اسم "لا" عاطف، وتحققت شروط ثلاثة، وهى: أن يكون المعطوف نكرة، مفردة، وتكررت "لا" فمعنا حالتان:

الأولى: أن يكون اسم "لا" الأولى مفرداً، أو منصوباً.

وحينئذ يجوز في المعطوف ثلاثة أوجه:

البناء على الفتح، والنصب، والرفع.

الحالة الثانية: أن يكون اسم "لا" الأولى مرفوعاً.

وحينئذ يمتنع في المعطوف: النصب، ويجوز فيه: البناء على الفتح، والرفع.

إما إذا اختل أحد الشروط الثلاثة.

فكان المعطوف معرفة تعين فيه الرفع.

أو كان المعطوف غير مفرد، أو لم تكرر "لا" جاز فيه الرفع، والنصب.

وامتنع البناء.

**حكم نعت اسم "لا"**

إذا كان النعت مفرداً، والمنعوت (أى: اسم لا) مفرداً، ولم يفصل بينهما جاز في النعت ثلاثة أوجه:

البناء على الفتح، والنصب، والرفع.

وإذا اختل أحد الشروط الثلاثة السابقة امتنع البناء.

وتعين الرفع، أو النصب.

**معانى "لا" وعملها عند اتصالها بالهمزة.**

١- إذا دخلت همزة الاستفهام على "لا" النافية للجنس بقى ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام، من العطف، والنعت، والإلغاء. وذلك إذا كان الاستفهام للتوبيخ، أو النفي.

٢- أما إذا قصد بالاستفهام التمنى فمذهب المازنى بقاؤها على ما كان لها من العمل، وسائر الأحكام كالحالة الأولى.

ومذهب سيبويه: أنه يبقى لها عملها في الاسم، ولكن لا يجوز إلغاؤها كما لا يجوز الرفع في العطف، أو النعت مراعاة للاجتهاد.

**خبر "لا" النافية للجنس**

تارة يحذف، وتارة يمتنع حذفه.

١- فيحذف وجوباً عند التميميين، والظانيين، وكثيراً عند الحجازيين إذا دل عليه دليل.

٢- ويمتنع حذفه عند الجميع إذا لم يدل عليه دليل.

**أسئلة**

س: متى تكون "لا" نافية للجنس؟ ومتى تكون نافية للوحدة؟

ج: تكون نافية للجنس إذا نصت على شمول النفى لجميع أفراد الجنس مثل: لا رجل فى البيت بالفتح لكلمة: رجل، وتكون نافية للوحدة إذا لم تنص على شمول النفى لجميع أفراد الجنس، مثل: لا رجل فى الدار بل رجلان، برفع كلمة (رجل).

س: متى تعمل "لا" عمل "إن"؟ مع التمثيل.

س: ما أحوال اسم "لا"؟ ومتى يبني؟ وعلام يبني؟ ومتى ينصب؟

س: متى يبني اسم "لا" النافية للجنس على الفتحة؟ ومتى يبني على

الكسرة؟ ومتى يبني على الياء؟ ممثلاً لما تقول.

س: ما المراد بالمفرد في باب "لا" النافية للجنس؟ وما حكمه الإعرابي؟

س: ما المراد بالشبيه بالمضاف في هذا الباب؟ وما حكمه الإعرابي؟ ممثلاً.

س: ما حكم خبر "لا"؟ وما العامل فيه؟

س: إذا كان اسم "لا" وما عطف عليه مفردين. فما الحكم؟

ج: إذا تكررت "لا" ففيهما خمسة أوجه، وإذا لم تتكرر "لا" امتنع البناء،

وتعين الرفع، أو النصب.

س: إذا كان اسم "لا" غير مفرد، وما عطف عليه مفرداً. فما الحكم؟

ج: يجوز في المعطوف ثلاثة أوجه: البناء على الفتح، والرفع، والنصب.

س: متى يجوز في المعطوف على اسم "لا" البناء؟ ومتى يمتنع؟ ومتى

يتعين فيه الرفع؟

ج: يجوز فيه البناء إذا كان اسم "لا" مفرداً، أو منصوباً، وكان المعطوف

نكرة، مفردة، وتكررت "لا" ويمتنع البناء إذا كان المعطوف غير

مفرد، أو لم تتكرر "لا".

ويجب الرفع إذا كان المعطوف معرفة.

س: متى يجوز في نعت اسم "لا" البناء على الفتح؟ ومتى يمتنع؟ مع

التمثيل.

ج: يجوز فيه البناء إذا كان كل من اسم "لا" والنعت مفرداً، ولم يفصل

بينهما؟ ويمتنع إذا اختلف شرط مما ذكرنا، مثال الأول: لا رجل مجتهد

راسب. ومثال الثاني: لا صاحب علم كسول عندنا.

س: ما المعاني التي تستفاد من دخول همزة الاستفهام على "لا" النافية

للجنس؟ وما حكمها حينئذ؟

ج: المعاني إما التمني، أو التوبيخ، أو النفي، وحكمها.

س: متى يجوز حذف خبر "لا" النافية للجنس؟ ومتى يمتنع مع التمثيل.

### تطبيقات وإجاباتها

#### التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلي اسم "لا" النافية للجنس، وبين نوعه، وحكمه:

لا قبيحاً فعله محبوب. لا صاحب علم مذموم. لا فضل لعربي على عجمي إلا

بالتقوى. لا ثلاثة وثلاثين عندنا.

لا خيل عندك تهديها ولا مال. فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

ألا اصطبار لسلمي أم لها جلد. إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي

إن الشباب الذي مجد عواقبه. فيه نلذ ولا لذات للشيب

يحشر الناس لا بنين ولا آباء إلا وقد عنتهم شئون

#### الإجابة

اسم "لا"	نوعه	حكمه
قبيحاً	شبيه بالمضاف	وجوب النصب
صاحب علم	مضاف	وجوب النصب
فضل	مفرد	وجوب البناء على الفتح؛ لأنه ينصب به
ثلاثة وثلاثين	شبيه بالمضاف	وجوب النصب
خيل	مفرد	وجوب البناء على الفتح؛ لأنه ينصب به
اصطبار	مفرد	وجوب البناء على الفتح؛ لأنه ينصب به
لذات	مفرد	وجوب البناء على الكسر؛ لأنه ينصب به
بنين	مفرد	وجوب البناء على الياء؛ لكونه ينصب به لأنه جمع مذكر سالم

### التطبيق الثانى وإجابته

بين حكم المعطوف على اسم "لا" فى الأمثلة التالية مع ذكر السبب.  
لا حقد ولا حشد فى قلب المؤمن- لا صاحب إخلاص ولا مؤمن خائب- لا رجل  
ولا سعاد عندنا- لا سارق وخائن محبوب- لا كذاب ولا صاحب خيانه مرضى  
عنه.

### الإجابة

المعطوف على اسم لا	حكمه والسبب
حشد	يجوز فيه البناء على الفتح، والرفع، والنصب، لكونه نكرة مفردة، وتكررت "لا" وكان اسم "لا" أى: المعطوف عليه مبنياً على الفتح.
مؤمن	يجوز فيه البناء على الفتح، والنصب، والرفع، لأنه نكرة مفردة، وتكررت "لا" والمعطوف عليه منصوب.
سعاد	يجب رفعه؛ لأنه معرفه
وخائن	يجوز فيه الرفع، والنصب، ويمتنع البناء، لأنه لم تتكرر "لا"
صاحب خيانه	يجوز فيه الرفع، والنصب، ويمتنع البناء، لأنه غير مفرد

### التطبيق الثالث وإجابته

لا إقامة طيبة لمستعمر فى وطننا.  
لا طالب مهمل فى معهدنا- معهدنا لا طالب فيه كسول- لا عاصيا  
مدرسه محبوب.  
استخرج نعت اسم "لا" فى هذه الجمل، واذكر حكمه الإعرابى مع  
التوجيه والتعليل.

### الإجابة

نعت اسم "لا"	حكمه الإعرابى وتعليل ذلك
طيبة	يجوز فيه ثلاثة أوجه: البناء على الفتح؛ لتركبه مع اسم "لا" والنصب مراعاة لمحل اسم "لا" والرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها، وذلك لأن كلاً من النعت والمنعوت مفرد، ولم يفصل بينهما. مهمل
كسول	يجوز فيه كسابقه ثلاثة أوجه لما ذكرنا من أسباب. يجوز فيه وجهان: الرفع مراعاة لمحل "لا" واسمها والنصب مراعاة لمحل اسم "لا" لأنه فصل بين النعت والمنعوت.
محبوب	يجوز فيه وجهان: الرفع والنصب، لأن المنعوت، وهو اسم لا غير مفرد، فهو شبيه بالمضاف.

### التطبيق الرابع وإجابته

(أ) بين فى الأمثلة التالية "لا" العاملة، والمهملة مع ذكر السبب.  
لا حول لى ولا قوة- "لا فيها غول".  
فلا لغو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به أبداً مقيم  
ب) بين الشاهد فيما يلى، وأعرّب ما فوق الخط.  
هذا لعمركم الصغار بعينه لا أم لى- إن كان ذاك- ولا أب  
ألا إرعاء لمن ولت شبيبته وأذنت بمشيب بعده هرم

### الإجابة (أ)

المثال	نوع "لا" فيه والسبب
لا حول ولا قوة	لا فى هذا المثال عاملة؛ لأنها استوفت شروط العمل-
لا فيها غول	لا غير عاملة فى هذا المثال؛ لتقدم خبرها على اسمها
لا لغو ولا تأثيم	"لا" الأولى عاملة عمل "ليس" أو ملغاة- أما "لا" الثانية فعاملة عمل "إن"

(لج)

الشاهد في البيت الأول قوله: ولا أب. حيث جاء مرفوعاً على وجه من ثلاثة أوجه: إما بالعطف على محل لا واسمها، أو على أن "لا" الثانية عاملة عمل ليس، أو على أن "لا" زائدة، وأب مبتدأ خبره محذوف.

والشاهد في البيت الثاني: قوله: ألا ارعوا حيث بقي لـ "لا" النافية عملها الذي تستحقه قبل دخول همزة الاستفهام عليها، حيث قصد التوبيخ.

الإعراب: الصغار: خبر المبتدأ هذا- ولا أب: الواو عاطفة، ولا زائدة لتأكيد النفي، أب بالرفع معطوف على محل "لا" واسمها، ويجوز أن تكون "لا" عاملة عمل ليس، وأب اسمها مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو تعرب "لا" زائدة، وأب مبتدأ خبره محذوف. ارعوا: اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب.

### ظن وأخواتها

هذا هو القسم الثالث من الأفعال الناسخة للابتداء.

ف(ظن وأخواتها) تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ مفعولاً أول لها وتنصب الخبر: مفعولاً ثانياً لها.

وتنقسم إلى قسمين: أفعال قلوب، وأفعال تحويل.

١- فأفعال القلوب نوعان:

أفعال يقين، وأفعال رجحان.

وأفعال اليقين ذكر المصنف منها خمسة: رأى، وعلم، ووجد، ودرى، وتعلم.

وأفعال الرجحان ذكر منها ثمانية، هي: خال، وظن، وحسب، وزعم، وعد، وحجاً، وجعل، و"هب".

فمثال "رأى" قول الشاعر:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ      مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُوداً<sup>(١)</sup>

ف(رأى) فيه لليقين، وقد تستعمل (رأى) بمعنى (ظن) كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾. (٦ المعارج) أي: يظنون.

ومثال (علم) علمتك مجتهداً، وقول الشاعر:

عِلْمُكَ الْبَازِلَ الْمَعْرُوفِ فَاتَّبَعْتُ      إِلَيْكَ بِي وَاجِفَاتِ الشُّوقِ وَالْأَمَلِ<sup>(٢)</sup>

(١) قائله: خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة.

اللغة: (رأيت) أيقنت، (أكبر) أعظم، (محاولة) قدرة، (جنوداً) أنصاراً.

المعنى: أيقنت أن الله أعظم من كل شيء قدرة، وأكثر من كل شيء أنصاراً.

الإعراب: (رأيت) رأى: فعل ماضٍ، مبني على فتح مقدر، والتاء فاعل، مبني على الضم في محل رفع، (الله) لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، (أكبر) مفعول ثانٍ لرأى، وهو مضاف، و(كل) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، كل مضاف، و(شيء) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (محاولة) تمييز لأكبر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (وأكثرهم) الواو حرف عطف، أكثر: معطوف على أكبر والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أكثر مضاف، و(هم) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، (جنوداً) تمييز لأكثر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: رأيت: حيث أفادت اليقين، فنصبت مفعولين أولهما لفظ الجلالة، والآخر أكبر.

(٢) قائله: لم ينسب لقائل.

اللغة: (علمتك) تيقنتك، (البازل) المعطى، (المعروف) الإحسان، (اتبعثت) بعثت، (واجفات) أسباب، (الأمل) الرجاء.

المعنى: أيقنت أنك تعطى وتحسن، فحملني إليك دواعي الشوق والرجاء في إحسانك.



ومثال (وجد) قوله تعالى ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

ومثال "دَرَى" قول الشاعر:

دُرَيْتُ الْوَفَى الْعَهْدُ يَا عَرُو فَاغْتَبِطُ فَإِنْ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ (١)

== الإعراب: (علمتك) علم: فعل ماضٍ، مبني على فتح مقدر على آخره؛ منع من ظهور السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والكاف مفعول أول لـ (علم) مبني على الفتح في محل نصب، (البازل) مفعول ثان لـ (علم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والباذل اسم فاعل، لذلك كان فيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت فاعل له، (المعروف) مفعول به لـ (البازل) لأنه قد عمل عمله (أى: رفع فاعلاً، ونصب مفعولاً) ويصح إضافة البازل إليه، فيكون مجروراً بالإضافة (فاتبعثت) الفاء للتعليل، اتبعث: فعل ماضٍ، مبني على الفتح، والتاء للتانيث، حرف مبني على السكون، (إليك) إلى: حرف جر، والكاف ضمير، مبني على الفتح في محل جر بـ (إلى) والجار والمجرور متعلق بـ (اتبعت)، (بى) الباء حرف جر، والباء ضمير مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بـ (اتبعت) أيضاً، (واجفات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، و(الشوق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (والأمل) الواو حرف عطف، والأمل معطوف على الشوق، وهو مجرور مثله.

الشاهد في البيت قوله: علمتك، حيث جاءت (علم) بمعنى اليقين، فنصبت مفعولين.

قائله: لم ينسب لقائل. (١)

اللغة: (دریت) تيقنت، (اغتبط) من الغبطة، وهى تمنى مثل حال المغبوط، من غير أن تريد زوال هذه الحال عنه.

المعنى: أيقن الناس يا عروة أنك تفى بالعهد، فليغبطك غيرك فى هذه الصفة الحميدة؛ لأن الإغبتاب بوفاء العهد أمر محمود.

الإعراب: (دریت) درى: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبني على الفتح في محل رفع، (الوفى) مفعول ثان لـ (دریت) ومفعوله الأول هو نائب الفاعل السابق، (العهد) بالنصب على التشبيه بالمفعول به للصفة المشبهة، وهى ==

ومثال "تَعَلَّمَ" بمعنى: اَعْلَمَ قول الشاعر:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغٌ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ (١)

== الوفى، ويجوز جره بإضافة هذه الصفة إليه، كما يجوز رفعه على الفاعلية لهذه الصفة، (يا عرو) يا: حرف نداء، عرو منادى مرخم، مبني على الضم على لغة من لا ينتظر الحرف المحذوف، لأن أصله عروة، فحذفت التاء للترخيم، أو يقال فيه: مبني على الضم على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف المحذوف، وهو على اللغتين في محل نصب، (فاغتبط) الفاء داخلة على جواب شرط مقدر، أى: إذا كنت كذلك فاغتبط، اغتبط فعل أمر، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، (اغبتاباً) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بالوفاء) الباء حرف جر، الوفاء: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق باغبتاب، (حميد) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: دریت، حيث جاءت بمعنى اليقين، ولذلك نصبت مفعولين.

قائله: زياد بن سيار بن عمرو بن جابر. (١)

اللغة: (تعلم) اعلم، (قهر عدوها) النصر عليه، (بالغ) أبذل جهداً، (التحيل) تدبير الخيلة، (المكر) الخديعة.

المعنى: اعلم أن شفاء النفس هو ظفرها بعدوها، ولذلك أبذل الجهد فى تدبير الخيلة والخديعة، ليصل إلى هدفك منه.

الإعراب: (تعلم) فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (شفاء) مفعول أول لـ (تعلم) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، و(النفس) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (قهر) مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، قهر مضاف، و(عدوها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، عدو: مضاف و(ها) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، (فبالغ) الفاء داخلة على جواب شرط مقدر، أى: إذا كان الأمر كذلك فبالغ بلطف، وقيل إنها للعطف على تعلم، بالغ: فعل أمر، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (بلطف) الباء حرف جر، ==

وإليك أمثلة للأفعال الدالة على الرجحان.

فمثال "خَالَ" خَلَّتْ مجمداً مخلصاً، وقد تستعمل (خَالَ) لليقين، وذلك

كقول الشاعر:

دُعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهَنَ وَخَلَّتْنِي لِي أَسْمٌ فَلَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ (١)

== لطف: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق ببالغ، (في التحيل) جار ومجرور متعلق ببالغ أيضاً، (والمكر) الواو حرف عطف، والمكر معطوف على التحيل.

الشاهد فيه قوله: تعلم، حيث جاءت بمعنى اليقين، ولذلك نصبت مفعولين، وهذا قليل، لأن الكثير دخولها على أن ومعموليه.

(١) قائله: النمر بن تولب العكلي.

اللغة: (دعاني) سماني، (الغواني) جمع غانية، وهي المرأة التي يغنيها جمالها عن الزينة، (وخلتني) تيقنتني، (أدعي) أسمى به.

المعنى: سماني النساء الحسان عمهن، مع تيقنتني أن لي اسماً كنت أدعي به سابقاً، فلم لا أسمى به الآن، وهو أول اسم لي.

الإعراب: (دعاني) دعا: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، والنون للوقاية، والياء مفعول أول لدعا، (الغواني) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهور الثقل، (عمهن) عم مفعول ثان لدعا، عم مضاف والضمير مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، (وخلتني) الواو واو الحال من الياء في (دعاني) خال: فعل ماض، مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والنون للوقاية، والياء مفعول أول لـ(خال) (لي) اللام حرف جر، والياء ضمير مبني على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (اسم) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول ثان لـ(خال)، (فلا) أصلها: أفلا، فحذفت همزة الاستفهام الإنكاري، والفاء حرف عطف، وقد عطفت الجملة التي بعدها على ==

واستعمالها لليقين قليل، والكثير أن تستعمل بمعنى الظن.

ومثال "ظَنَ" ظَنَنْتُ المجتهد ناجحاً، وقد تستعمل "ظَنَ" لليقين كقوله

تعالى ﴿ظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾. ١١٨ التوبة.

ومثال (حَسِبَ) حَسِبْتُ الْحَقَّ منتصراً، وقد تستعمل لليقين وذلك كقول

الشاعر:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَّاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً (١)

== أخرى محذوفة، والتقدير: أبترك الاسم فلا أدعي به، ولا نافية، وأدعي فعل مضارع مبني للمجهول، مبني على ضم مقدر على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، (به) جار ومجرور متعلق بادعي، (وهو) الواو للحال من الضمير في (به) هو: ضمير منفصل مبتدأ، مبني على الفتح في محل رفع، (أول) خبر المبتدأ مرفوع.

الشاهد في البيت قوله: وخلتني حيث جاءت بمعنى اليقين، فنصبت مفعولين، وهذا قليل.

(١) قائله: تبيد بن ربيعة العامري.

اللغة: (حسبت) تيقنت، (التقى) جمع: تقاة من التقوى، وهي امتثال الأوامر، واجتناب النواهي، (الجود) الكرم، (رباحاً) مصدر ربح، (ثاقلاً) ميتاً.

المعنى: تيقنت أن تقوى الله والجور أنفع تجارة ربحاً وخيراً بعد الموت.

الإعراب: (حسبت) حسب: فعل ماض، مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، (التقى) مفعول أول لـ(حسب) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر، (والجود) الواو حرف عطف، والجود معطوف على التقى، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (خير) مفعول ثان لحسب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، خير مضاف، و(تجارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (رباحاً) تمييز لخير، وهو تمييز محول عن المفعول، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط، (ما المرء) ==

ومثال "زعم" قول الشاعر:  
فَبِأَن تَزْعُمِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَأَبَى شَرِيَّتَ الْحِلْمِ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ<sup>(١)</sup>

== ما زانده، المرء: اسم لأصبح المحذوفة، يفسرها أصبح المذكورة، (أصبح) فعل ماض ناقص، يرفع الاسم، وينصب الخبر، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المرء، (ثاقلاً) خبر أصبح المحذوفة، وقد حذف خبر أصبح المذكورة لدلالة المذكور عليه، وفعل الشرط (إذا) هو أصبح المحذوفة، وجوابها محذوف لدلالة الكلام السابق عليه.

الشاهد في البيت قوله: حسبت، حيث جاءت بمعنى اليقين، فنصبت مفعولين.

قائله: أبو ذؤيب الهذلي.

اللمعة: (ترعمني) تظنني، (الجهل) الغضب، (شريت) استبدلت، (الحلم) العقل. المعنى: إن تظنني أيتها المرأة أتى كنت موصوفاً بالغضب فقد تركت بعد فراقك هذه الصفة، واستبدلت بها العقل وعدم الغضب.

الإعراب: (فإن) الفاء بحسب ما قبلها، إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه، (ترعمني) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ(إن) وعلامة جزمه حذف النون، وأصله: ترعمني والياء الأولى فاعل، والنون للوقاية، والياء الثانية مفعوله الأول، (كنت) كان فعل ماض ناقص، مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم اسم كان مبني على الضم في محل رفع، (أجهل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، (فيكم) في حرف جر، والضمير مجرور بفي، مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بأجهل، (فأبى) الفاء داخلة على جواب الشرط، إن: حرف توكيد ونصب والياء اسمها، مبني على السكون في محل نصب، (شريت) شري: فعل ماض مبني على فتح مقدر، والتاء فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إن) وجملة فأتى في محل جزم جواب الشرط، (الحلم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (بعذك) بعد: ظرف زمان متعلق بشريت، بعد مضاف، والكاف مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر، (بالجهل) جار ومجرور متعلق بشريت أيضاً.

الشاهد في البيت قوله: ترعمني حيث جاءت بمعنى الظن، ولذلك نصبت مفعولين.

ومثال (عد) قول الشاعر:  
فَلَا تَعُدُّ الْمَوْلَى شَرِيكَ فِي الْغَنَى وَلَكِنَّمَا الْمَوْلَى شَرِيكَ فِي الْعُدْمِ<sup>(١)</sup>

ومثال (حجاً) قول الشاعر:  
قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمَ مِلَمَاتٍ<sup>(٢)</sup>

(١) قائله: النعمان بن بشير الأنصاري.

اللمعة: (لا تعدد) لا تظن، (المولى) المراد به هنا صاحب، (شريك) معاشر، (العدم) الإعسار والنقر.

المعنى: لا تظن أن صاحبك من عاشرك وقت الغنى، وإنما صاحبك من يعاشرك في فقرك.

الإعراب: (فلا) الفاء بحسب ما قبلها، لا: ناهية، (تعدد) فعل مضارع مجزوم بـ"لا" الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (المولى) مفعول أول لـ(تعدد) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، (شريك) شريك: مفعول ثانٍ لـ(تعدد) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، شريك مضاف، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، (في الغنى) في: حرف جر، والغنى مجرور بـ(في) وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلق بشريك، (ولكنما) الواو حرف عطف، لكنما: حرف استدراك، وقد كف عن العمل، لوجود (ما) الزائدة، (المولى) مفعول أول لـ(تعدد) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، (شريك) شريك: مفعول ثانٍ لـ(تعدد) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، شريك مضاف، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، (في العدم) في: حرف جر، والعدم مجرور بـ(في) وعلامة جره كسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشريك.

الشاهد في البيت قوله: تعدد، حيث جاءت بمعنى اليقين فنصبت مفعولين.

(٢) قائله: نسيه ابن هشام إلى تميم بن أبي بن مقبل.

اللمعة: (أحجوا) أظن، (ألمت) نزلت، (ملمات) حوادث.

ومثال (جعل) قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً﴾. ١٩ الزخرف.

وقيد المصنف (جَعَلَ) بمعنى اعتقد، لا بمعنى "صَيَّرَ" لأنها إذا كانت بمعنى "صير" كانت من أفعال التصيير.

إذن تكون (جَعَلَ) من أفعال الرجحان إذا كانت بمعنى "اعتقد" وتكون من أفعال التصيير إذا كانت بمعنى "صَيَّرَ".

== المعنى: قد كنت أظن أبا عمرو أخا يوثق به، ويعتمد عليه، حين نزلت بنا الحوادث، فتبين لي أنه غير ثقة.

الإعراب: (قد) حرف تحقيق، (كنت) كان: فعل ماض ناقص، مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للتاء، وتاء المتكلم اسمها مبني على الضم في محل رفع، (أحجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر "كان"، (أبا) مفعول أول لـ (أحجو) منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، أبا مضاف، و(عمرو) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (أخا) بالتثنية مفعول ثانٍ لأحجو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ثقة) صفة لأخ، وصفة المنصوب منصوبة وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، ويصح إضافة (أخا) إلى ثقة فلا ينون، ويكون منصوباً بالألف لا بالفتحة، وتكون (ثقة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (حتى) حرف غاية، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (ألمت) فعل ماض، مبني على الفتح والتاء للتأنيث حرف، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (بنا) الباء حرف جر، ونا ضمير مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ (ألمت)، و(يوما) ظرف زمان، متعلق بألمت أيضاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (ملمات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: أحجو، حيث جاءت بمعنى الظن، فنصبت لذلك مفعولين.

ومثال (هب) قول الشاعر:  
فَقُلْتُ أَجْرُنِي أَبَا مَالِكٍ      وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا<sup>(١)</sup>

### القسم الثاني من أفعال هذا الباب أفعال التحويل

وعدها بعضهم سبعة أفعال هي (صَيَّرَ، وجعل، ووهب، وتخذ، وترك، وردد)، وإليك أمثلتها.

- ١- (صَيَّرَ) مثل: يتوجيها صَيَّرْتُ الْمُهْمَلَ مجتهداً.
- ٢- (جعل) مثل: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾. ٢٣ الفرقان.

(١) قاله: ابن همام السلولى.

اللغة: (أجرني) أغثنى وأمنى مما أخاف، (هبنى) ظننى.

المعنى: فقلت أمنى مما أخاف يا أبا مالك، وإلا فظننى من الهالكين.

الإعراب: (فقلت) الفاء بحسب ما قبلها، (قلت) فعل وفاعل، (أجرني) أجر: فعل أمر، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والنون للوقاية، والياء مفعول به، مبني على السكون في محل نصب، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب مفعول القول، (أبا) منادى، حذف منه حرف النداء، منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، أبا مضاف و(مالك) مضاف إليه، (وإلا) الواو حرف عطف، إلا: هي إن الشرطية مدغمة في "لا" النافية، بعد قلبها لاماً، والأصل: وإن لا، وفعل الشرط محذوف يدل عليه الكلام السابق، والتقدير: وإلا تجرنى، (فهبنى) الفاء واقعة في جواب الأمر، هب: فعل أمر، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء مفعول أول لـ: هب، مبني على السكون في محل نصب، (امراً) مفعول ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (هالكاً) صفة لـ (امراً) منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: فهبنى: حيث جاءت بمعنى الظن، فنصبت لذلك مفعولين.

٣- (وهب) مثل: وَهَبَ اللهُ فِدَاكَ، أى: صيرنى فداك.

٤- (تخذ) مثل قوله تعالى: «لَا تَتَّخِذْ عَلَيْهِ أُجْرًا». ٧٧ الكهف.

٥- (اتخذ) كقوله تعالى: «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا». ١٢٥ النساء.

٦- (ترك) كقوله تعالى: «وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ». ٩٩ الكهف.

وكقول الشاعر:

وَرَبِيَّتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ أَخَا الْقَوْمِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ (١)

(١) قائله: فرعان بن الأعرف.

اللغة: (ربيته) تعهده بالغذاء وكل ما يلزمه، (أخا القوم) أى: معبوداً من الرجال.

(واستغنى عن المسح شارب) كناية عن أنه صار كبيراً بعد صغره.

المعنى: تعهدت هذا الولد بالرعاية حتى صار فى عداد الرجال.

الإعراب: (وربيته) الواو بحسب ما قبلها، ربي: فعل ماض، مبني على السكون،

والتاء فاعل، مبني على الضم فى محل رفع، والهاء مفعول به، مبني على الضم فى

محل نصب، (حتى) حرف ابتداء، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى

الشرط، (ما) زائدة، حرف مبني على السكون، (تركته) ترك: فعل ماض، مبني على

السكون، لاتصاله بتاء الفاعل والتاء فاعل، مبني على الضم فى محل رفع، والهاء

مفعول أول لترك بمعنى: صير، مبني على الضم فى محل نصب، (أخا) مفعول ثان

لترك، منصوب وعلامة نصبه الألف، لأنه من الأسماء الستة، أخا مضاف،

و(القوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (واستغنى) الواو

حرف عطف، ويصح أن تكون للخال من المفعول الأول، استغنى فعل ماض، مبني

على فتح مقدر على الألف للتعذر، (عن المسح) جار ومجرور متعلق باستغنى،

(شاربه) شارب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، شارب مضاف،

والضمير مضاف إليه، مبني على الضم فى محل جر.

الشاهد فى البيت قوله: تركته حيث جاءت بمعنى صير، فنصب مفعولين.

٧- (رد) كقول الشاعر:

رَمَى الْحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَمْدَنٍ لَهُ سَمُودَا

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سَوْدَا (١)

(١) قائلهما: عبدالله بن زبير.

اللغة: (الحدثان) المصائب المتجددة، (سمدن) حزن، (سمودا) حزناً.

المعنى: رمت المصائب المتجددة نسوة آل حرب بشيء منها حزن له حزناً عظيماً،

وصيرت تلك المصائب المتجددة شعورهن السود بيضاً.

الإعراب: (رمى) فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر، (الحدثان)

فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو مرفوع وعلامة رفعه الألف على

رأى من يعتبره مثلى، مفردة: حدث، (نسوة) مفعول به، نسوة مضاف، و(آل)

مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، آل مضاف، و(حرب) مضاف

إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (بمقدار) الباء حرف جر، مقدار

مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق برمى،

(سمدن) فعل ماض، مبني على السكون، لاتصاله بتون النسوة، وتون النسوة

فاعل، مبني على الفتح فى محل رفع، (له) اللام حرف جر، والهاء ضمير مبني

على الضم فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بسمدن، (سمودا) مفعول مطلق،

منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (فرد) الفاء عاطفة، رد بمعنى صير فعل

ماض، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الحدثان،

(شعورهن) شعور: مفعول أول، لرد، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، شعور مضاف

والضمير مضاف إليه، مبني على الفتح فى محل جر، (السود) صفة للشعور،

منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، (بيضا) مفعول ثان لرد، منصوب وعلامة

نصبه الفتحة، (ورد) الواو حرف عطف رد فعل ماض، مبني على الفتح، وهو

بمعنى صير، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على الحدثان، (شعورهن)

شعور مفعول أول منصوب، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، (السود) نعت

للشعور، ونعت المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (بيضا) مفعول ثان

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ورد) الواو حرف عطف، ورد فعل ماض،

(وجوههن) وجوه: مفعول أول لرد، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، مبني ==

## عمل هذه الأفعال

من حيث العمل تختلف أفعال القلوب عن أفعال التحويل  
فأفعال القلوب: منها ما هو لازم، كَجَبَّنَ العدو، ومنها ما ينصب مفعولاً واحداً وهو (كَرِهَ) مثل: كَرِهْتُ الْمُهْمَلَ، ومنها ما ينصب مفعولين، وهو (رَأَى) وما بعده في قول ابن مالك:

أَنْصَبَ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْءِي ابْتِدَاءً      أَعْنَى: رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا  
ظَنَّنْ، حَسِبْتُ، وَرَعَمْتُ، مَعَ عَدُوٍّ      حَجَا، ذَرَى، وَجَعَلَ الَّذِي كَأَعْتَقَدُ  
وهب، وتعلم.

أى: انصب جزءى الابتداء، وهما المبتدأ والخبر، بأفعال القلوب، وهى (رأى). وما بعده فى الأبيات.

وأشار ابن مالك إلى أفعال التحويل التى تنصب مفعولين:

..... والتى كـ (صَيَّرَا)      أَيْضاً بِهَا أَنْصَبُ مَبْتَدَأً وَخَبَرًا

## أفعال القلوب من حيث التصريف وعدمه

أفعال القلوب إما متصرفة، أو غير متصرفة:

١- قالمتصرفة: هى التى يستعمل منها الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر.

فالماضى مثل: ظَنَنْتُ الْعِلْمَ نَافِعًا، والمضارع: أَظُنُّ الْجَهْلَ ضَارًا. والأمر مثل: ظُنُّ الصَّدْقَ مَنْجِيًا، واسم الفاعل: أَنَا ظَنَّ مُحَمَّدًا عَالِمًا.

== على الفتح فى محل جر، (البيض) نعت لوجوده، ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، (سودا) مفعول ثان لرد.

الشاهد فى البيت قوله: رد: حيث جاءت فى الموضعين بمعنى صير، ولذلك نصبت مفعولين.

واسم المفعول مثل: مُحَمَّدٌ مَظْنُونٌ عِلْمُهُ نَافِعًا، فـ(علمه) هو المفعول الأول، وإنما رفع لكونه نائب فاعل، و(نافعاً) هو المفعول الثانى. والمصدر مثل: سُرَرْتُ مِنْ ظَنِّكَ الصَّدْقَ نَافِعًا.

ويثبت لكل ما تصرف منها ما ثبت للماضى من العمل (أى: نصب مفعولين). وجميع أفعال القلوب متصرفة ما عدا: هَبَّ، وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى: اعْلَمْ فَلَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهُمَا إِلَّا الْأَمْرَ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ فَهَرَّ عَدُوَّهَا      فَبَالِغَ بِلُطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ (١)

وقد سبق هذا البيت، وكقول الآخر:

فَقُلْتُ أَجَرْنِي أَبَا مَالِكٍ      وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا (٢)

وقد سبق ذكر هذين البيتين وشرحهما

## الإلغاء والتعليق

يختص الإلغاء والتعليق بالأفعال القلبية المتصرفة من باب (ظن وأخواتها) فلا يدخل غيرها من أفعال هذا الباب.

أما غير المتصرفة، وأفعال التحويل فلا يكون فيها إلغاء ولا تعليق.

ويكونان فى الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر من هذه الأفعال القلبية المتصرفة.

## تعريف التعليق:

ترك عمل هذه الأفعال لفظاً لا معنى، لوجود مانع.

(١) هذا البيت سبق شرحه ص .

(٢) هذا البيت سبق شرحه ص .



وهذا المانع إما: لام الابتداء، أو لام القسم، أو (ما) أو (لا) النافيتان، أو الاستفهام، أو (إن) النافية.

فوجود واحد من هذه الأشياء الستة علق هذه الأفعال عن العمل في اللفظ دون العحل، لأن معموليها يبقيان في محل نصب.

بدليل أنك لو عطفت عليهما لنصبت المعطوف، فتقول: ظننت لمحمد عالمٌ وسعيداً ناجحاً.

فالمعطوف (سعيداً ناجحاً) منصوب عطفاً على محل معموليها (المحمد عالم).

وهذه الأشياء الستة تسمى المعلقات.

لأنها علقت هذه الأفعال عن العمل.

إذن سبب التعليق وجود واحد من هذه المعلقات، وحكمه: أنه لازم.

فيجب التعليق إذا وجد واحد من هذه المعلقات. وإليك الأمثلة:

فمثال لام الابتداء: ظننت لمحمد صادق، فوجود اللام علق (ظن) عن

نصب المفعولين (محمد صادق) لفظاً لا محلاً.

ومثال لام القسم: علمت ليفوزن المجتهد.

ومثال (ما) النافية: علمت ما مهمل ناجح.

ومثال "لا" النافية: ظننت لا مهمل ناجح ولا كسول.

أما الاستفهام فله ثلاث صور:

الأولى: أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، مثل: علمت أيهم ناجح.

الثانية: أن يكون أحد المفعولين مضافاً إلى اسم استفهام مثل: حسب

نجاح أيهم حاصل.

الثالثة: أن تدخل عليه أداة الاستفهام مثل: علمت أمحمد مخلص أم

سعيد.

أو: علمت هل محمد مخلص أو سعيد.

ومثال (إن) النافية: «وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا». ٥٢ الإسراء.

وادعى بعض النحويين أنه لا تعليق في هذه الآية، لأن شرط التعليق

أنه إذا حذف المعلق تسلط العامل على ما بعده، فينصب مفعولين، وفي الآية

لا يمكن ذلك، فلا يقال (وتظنون لبثتم).

وجمهور النحويين لا يشترط ذلك.

أما الإلغاء:

فهو ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى (أي: لفظاً ومحلاً) لغير مانع،

وحكمه: أنه جائز، وليس بلام كالتعليق.

فيجوز الإلغاء:

إذا وقعت هذه الأفعال وسطاً، أو آخراً.

إلا إنها إذا توسطت بين المفعولين كان الإعمال أحسن من الإلغاء،

وقيل هما سيان.

وإذا تأخرت عنهما كان الإلغاء أحسن.

فمثال توسطها: محمد ظننت مخلص، أو: محمداً ظننت مخلصاً بالأعمال

في معموليها (محمد، ومخلصاً).

ومثال تأخرها: محمد مخلص ظننت، فلم تعمل في معموليها النصب لا

لفظاً، ولا محلاً.

إذن سبب الإلغاء: توسط هذه الأفعال بين معموليها، أو تأخرها عنهما.

ويمتنع الإلغاء: إذا تقدمت هذه الأفعال على معموليها مثل: ظننت

الصدق منجياً، ولا يصح إلغاؤها حينئذ، فترفع المفعولين (الصدق منجياً)

وتقول: الصدق منج.

فإذا جاء من كلام العرب ما يوهم إلغائها وهي متقدمة أول على إضمار

ضمير الشأن، وذلك كقول الشاعر:

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتَهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ<sup>(١)</sup>

فالتقدير في البيت: وما إخاله لدينا منك تنويل، قالهء ضمير الشأن وهي المفعول الأول، وجملة: لدينا منك تنويل في موضع المفعول الثاني.

(١) قاله: كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني.

اللغة: (أرجو) أمل، (أمل) الأمل ضد اليأس، وهو هنا مستعمل فيما يستبعد حصوله، وهذا هو أكثر استعمالاته، بدليل قوله: وما إخال (إخال) مضارع خال يخال خيلا بمعنى "ظن" وقد كسرت همزته على غير قياس، ويؤيد ذلك فتحها جريا على القياس في فتح أحرف المضارعة، (تنويل) عطاء.

المعنى: أومل في قرب المدة من سعاد، ولا أظن أن يصلني منها بر ولا عطاء. الإعراب: (أرجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، (وَأَمَل) الواو حرف عطف، أمل معطوف على أرجو، (أَنْ) حرف مصدرى ونصب، (تَدْنُو) فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره، منع من ظهورها السكون العارض للشعر، (مَوَدَّتَهَا) مودة: فاعل تدنو، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مودة مضاف وها مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول أرجو، أما أمل فأهملت عنه وعملت في ضميره، (وما) الواو حرف عطف، ما: نافية، (إِخَالُ) بمعنى أظن: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا، (لَدَيْنَا) لدى: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، و: نا مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، (مِنْكَ) من: حرف جر، والكاف مجرور بمن، مبني على الكسر في محل جر، والجار والمجرور حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، (تَنْوِيلُ) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: إخال حيث ألغاه عن العمل مع تقدمه على معموليه وهو من أفعال القلوب، وهذا دليل الكوفيين، والبصريون يؤولونه بتقدير ضمير الشأن، أي: إخاله.

وبهذا التقدير لا يكون في البيت إلغاء لعمل (إخال).

ويجوز أن يكون على تقدير لام الابتداء، فيكون ذلك من باب الإلغاء

وذلك كقول الشاعر:

كَذَاكَ أَدْبَيْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خَلْقِي أَنَّى وَجَدْتُ مِلَاكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ<sup>(١)</sup>

(١) قاله: لم يعين قائله.

اللغة: (أدبت) الأدب رياضة محمودة، يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، (ملاك) قوام، وهي بكسر الميم، (الشيمة) الغريزة والطبيعة. المعنى: أدبت مثل الأدب المفهوم من الأبيات السابقة، وهو أنني أنادي الممدوح بكنيته لا بلقبه تكريما له وتعظيما، حتى صار من طبعي أتى وجدت الأدب هو قوام الأمور.

الإعراب: (كَذَاكَ) الكاف حرف جر وتشبيه، وذا: اسم إشارة، مبني على السكون في محل جر، والكاف حرف خطاب، مبني على الفتح، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، يقع مفعولا مطلقا لقوله: أدبت، والتقدير: أدبت أدبا كائنا كذا، (أَدْبَيْتُ) أدب فعل ماض، مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبني على الضم في محل رفع، (حَتَّى) حرف ابتداء، (صَارَ) فعل ماض ناقص برفع الاسم، وينصب الخبر، (مِنْ خَلْقِي) من: حرف جر، خلق مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، خلق مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر صار، مقدم على اسمها، (أَنَّى) أن: حرف تأكيد ونصب والياء اسمها، مبني على السكون في محل نصب، (وَجَدْتُ) وجد: فعل ماض، مبني على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لأجل التاء، وتاء المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، (مِلَاكَ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ملك مضاف، و(الشيمة) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (الأدب) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: وجدت حيث ألغى هذا الفعل مع تقدمه على معموليه والبصريون يعتبرون ذلك من باب التعليق لا من باب الإلغاء.

فالتقدير في البيت: أنى وجدت لملاك الشيمة الأدب.

وذهب الكوفيون إلى جواز إلغاء المتقدم، فلا حاجة عندهم إلى التأويل.

إذن يكون الفرق بين الإلغاء والتعليق فيما يلي:

١- الإلغاء ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى، لغير مانع.

والتعليق: ترك عملها لفظاً لا معنى، لوجود مانع.

٢- الإلغاء جائز حين يوجد سببه، أما التعليق فلازم حين يوجد سببه.

٣- سبب الإلغاء: توسط هذه الأفعال المتصرفة بين العاملين، أو تأخرها

عنهما.

وسبب التعليق: وجود أحد المعلقات الستة بعد الفعل، وهي لام الابتداء،

ولام القسم، و"ما" و"لا" و"إن" النافيات، والاستفهام بصورة الثلاث، وعن

الإلغاء والتعليق يقول ابن مالك:

وَحُصَّ بِالتَّعْلِيْقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا	مِنْ قَبْلِ هَبٍّ، وَالْأَمْرِ هَبٍّ قَدْ لَزِمَا
كَذَا تَعْلَمُ، وَلِغَيْرِ الْمَاضِي مِنْ	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالِهِ زَكِينٌ
وَجَوَّزَ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ	وَاتَّوَضَّعَ الضَّمِيرُ الشَّانَ أَوْ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ
فِي مُوْهِمِ الْإِلْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ	وَالْتَزَمَ التَّعْلِيْقُ قَبْلَ نَفْسِ "مَا"
و"إِنْ" و"لَا" لَامَ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمٍ	كَذَا، وَالْإِسْتِفْهَامَ ذَالَهُ انْحَتَمَ

الشرح:

١- خص التعليق والإلغاء بالأفعال المتصرفة، وهي المذكورة في الأبيات

السابقة قبل (هب) لأن (هب) لا تتصرف، لأنها تلزم الأمر فلا يأتي منها غيره.

٢- ومثلها في عدم التصرف (تعلم) بمعنى اعلم، واجعل لغير الماضي من

غير (هب وتعلم) مضارعاً، أو أمراً، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول أو

مصدراً ما علم من الأحكام للماضي إلغاء وخلافه.

٣-٤- وجوز الإلغاء لا في حال الابتداء بالفعل، بل في حال توسطه، أو

تأخره، واتو ضمير الشأن، أو لام الابتداء فيما ورد عن العرب موهما

إلغاء الفعل المتقدم، وذلك ليكون ضمير الشأن هو المفعول الأول، أو

لتكون المسألة من باب التعليق إذا قدرَت اللام، لأن اللام تعلق الفعل

عن العمل، ويلزم تعليق الفعل عن العمل إذا وقع قبل "ما" النافية.

٥- أو "إن" أو "لا" النافيتين، أو لام الابتداء، أو لام القسم أو الاستفهام.

**متى تعدى "علم وظن" إلى مفعول واحد؟**

إذا كانت "علم" بمعنى (عرف) وكانت "ظن" بمعنى (اتهم) تعدت كل

منهما إلى مفعول واحد.

**فمثال (علم) بمعنى: عرفت، قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾. أي: لا تعرفون شيئاً.**

**ومثال (ظن) بمعنى: اتهم: ظننت محمداً، أي: اتهمته، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٌ﴾. أي: بمتهم.**

وعن ذلك يقول ابن مالك:

لِعِلْمٍ عَرَفَانٍ وَظَنٍّ تَهَمَةٌ      تَعْدِيَّةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزِمَةٌ  
أي:

**متى تعدى "رأى" إلى مفعولين؟**

تعدى إلى مفعولين إذا كانت جملية (نسبة إلى الحلم، وهو

الرؤيا في المنام، كقوله تعالى ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْرًا﴾. فالياء

مفعول أول (أرى) وجملة (أعصر خمرًا) في موضع المفعول الثاني،

ومثله أيضاً قول الشاعر:

أَبُو حَنْشٍ يُوَرِّقُنِي      وَطَلْقُ      وَعَمَّارٌ، وَأَوْنَةُ أَثَلَا

أَرَاهُمْ رُفْقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ أَنْخَزَالَا  
إِذَا أَنَا كَالَّذِي يَجْرِي لِوَرْدٍ إِلَى آلٍ فَلَمْ يَدْرِكْ بِلَالًا<sup>(١)</sup>

(١) قائل الأبيات: عمرو بن أحمز الباهلي.

**اللغة:** (أبوحنش) اسم رجل، (يؤرقني) يسبب لي السهر، (طلق) اسم رجل، (أثالا) اسم رجل، وهو بضم الهمزة، وفتح الشاء مرخم أثالة ترخيم ضرورة، (رفقتي) الرفقة بضم الراء الجماعة، (تجافى) زال، (انخزل) انقطع، (الورد) بكسر الواو الورود إلى الماء، (آل) هو ما يشبه السراب، (بلالا) بكسر الباء. هو ما يبيل به حلقة من الماء.

**المعنى:** إن هذه الجماعة المذكورة أسماؤهم في البيت الأول أصبت بالسنهر لتعلقى بهم، وإذا نمت رأيتهم في منامى مرافقين لي، حتى إذا ذهب الليل، وزال بطولوع الفجر وجدت نفسي كأنسان أراد إتيان الماء، فرأى سرايا أمامه فظنه ماء فجرى إليه ليروى ظمأه، فظهر له خلاف ما كان يعتقد، ولم يدرك ما يبيل حلقة.

**الإعراب:** (أبوحنش) أبو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، أبو مضاف وحنش مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (يؤرقني) يؤرق: فعل مضارع مرفوع، والتون للوقاية، والياء مفعول به، مبني على السكون في محل نصب، والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، (وطلق) الواو حرف عطف، طلق معطوف على أبوحنش، والمعطوف على المرفوع مرفوع، (وعمار) معطوف عليه أيضاً، وكذلك (أثالا) وألفه للإطلاق، وهو مرخم أثالة في غير النداء وذلك لضرورة الشعر، (وآونة) الواو حرف عطف، عطفت أثالا على أبوحنش، وقد فصل بينهما بالظرف أثالا، آونة ظرف زمان متعلق بمحذوف تقديره يؤرقني، (أراهم) أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، و: هم مفعوله الأول، مبني على السكون في محل نصب، (رفقتي) مفعوله الثاني، منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، رفقة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، (حتى) حرف ابتداء، (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط، (ما) زائدة، (تجافى) فعل ماضٍ فعل الشرط، مبني على فتح مقدرة على الألف للتعذر، (الليل) فاعل.

### حكم حذف المفعولين، أو أحدهما

لا يجوز حذف المفعولين، ولا حذف أحدهما إلا إذا دل على ذلك دليل.  
**فمثال حذف المفعولين للدلالة أن يقال: هل ظننت المخلص محبوباً؟**  
فتقول: ظننت.

**فالتقدير: ظننت المخلص محبوباً، فحذف المفعولين للدلالة ما قبلهما عليهما، ومثله قول الشاعر:**  
**بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ تَرَى جِهَهُمْ عَاراً عَلَى وَتَحَسِبُ<sup>(١)</sup>**

== مرفوع، (وانخزل) الواو حرف عطف انخزل فعل ماضٍ معطوف على تجافى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، (انخزالا) مفعول مطلق منصوب، (إذا) حرف مفاجأة، (أنا) مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع، (كالذي) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، وجملة إذا الفجائية جواب شرط لإذا، (يجري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازاً، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، (الورد) جار ومجرور متعلق بيجري، (إلى آل) جار ومجرور متعلق بيجري أيضاً، (فلم) الفاء حرف عطف، لم حرف نفى وجزم، (يدرك) مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على الذي، (بلالا) مفعول منصوب.

**الشاهد فيه قوله: أراهم رفقتي:** حيث نصبت أرى المنامية مفعولين مثل علم.  
(١) قائله: الكميث بن زيد الأسدي.

**اللغة:** (عاراً) عيباً، (وتحسب) وتظن.

**المعنى:** يا من تلومني في حب آل البيت، أي كتاب تستند إليه، أم أية سنة تعتمد عليها في زعمك أن حبهم عار على.

**الإعراب:** (بأي) الباء حرف جر، و: أي: مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ(ترى) ولكون (أي) لها الصدارة قدمت على العامل، أي مضاف، و(كتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (أم) حرف عطف، و(بأية) جار ومجرور، معطوف على: أي، أية مضاف، ==

فالتقدير في البيت: وَتَحَسَّبَ بِهِمْ عَارَا عَلَيَّ، فحذف المفعولان، وهما (حبهم) و(عارا) لدلالة ما قبلهما عليهما.

ومثال حذف أحد المفعولين للدلالة أن يقال: هل حسبت أحدا مهملا.

فتقول: حسبت سعيداً، أي: حسبت سعيداً مهملاً، فحذف المفعول الثاني

(مهملاً) للدلالة عليه.

ومنه أيضاً قول الشاعر:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ (١)

== (وسنة) مضاف إليه، وقد أنثت: أية؛ لاكتسابها التأنيث من المضاف إليه سنة، (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (حبهم) حب: مفعول أول لترى، حب مضاف والضمير مضاف إليه، مبني على السكون، (عارا) مفعول ثان لترى، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (على) حرف جر، وباء المتكلم المدغمة في يا: عَلَيَّ: ضمير مبني على السكون في محل جر يعلى، (وتحسب) الواو: حرف عطف، تحسب: فعل مضارع مرفوع معطوف على: ترى، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، ومفعولاه محذوفان لأن مفعولي: ترى: دلا عليهما.

الشاهد في البيت قوله: وتحسب: حيث حذف مفعوليه؛ لدلالة ما قبلهما عليهما.

(١) قاله: عنتر بن شداد العبسي.

اللغة: (المحب) بضم الميم، وفتح الحاء: اسم مفعول من: أحب، وهذا قليل، والكثير مجيء اسم المفعول من: حب الثلاثي، فيقال: محبوب، كما أن الكثير مجيء اسم الفاعل من أحب الرباعي، (المكرم) اسم مفعول من أكرم.

المعنى: لقد خللت أيتها المحبوبة من قلبي محل الحبيب المكرم، فلا تظني غير ذلك. الإعراب: (ولقد) الواو موطنة لقسم محذوف، والتقدير: والله لقد... الخ واللام واقعة في جواب القسم لتأكيد، قد: حرف تحقيق، (نزلت) نزل: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل، والتاء فاعل، مبني على الكسر في محل رفع، ==

فالتقدير في البيت: فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ واقِعاً، فـ(غيره) هو المفعول الأول، و(واقعا) هو المفعول الثاني.

فإذا لم يكن هناك دليل على الحذف لم يجز حذفهما، أو حذف أحدهما

وعن هذا يقول ابن مالك:

وَلَا تَجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلٍ سَقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولٍ

أي: لا تجز في هذا الباب حذف مفعولين، أو مفعول بغير دليل.

### معنى القول في لغة سليم وغيرهم

شان القول إذا وقعت بعده جملة أن تحكى (أي: تذكر بلفظها من غير تغيير في شكلها وضبطها).

== جملة: قد نزلت لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم، (فلا) الفاء للتفريع، لا: ناهية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (تظني) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون، وباء المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع، وأصل الفعل قبل جزمه: تظنين، (غيره) غير: مفعول أول لتظني، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، غير: مضاف والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر، والمفعول الثاني. لتظني محذوف تقديره: واقِعاً، (منى) من: حرف جر، والنون المدغمة في نون من للوقاية، والياء ضمير المتكلم مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بنزلت، (بمنزلة) الباء حرف جر، منزلة مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بنزلت أيضاً، منزلة مضاف، فـ(المحب) مضاف إليه مجرور: وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (المكرم) صفة للمحب، وصفة المجرور مجرورة، وعلامة الجسر الكسرة.

الشاهد فيه قوله: فلا تظني غيره: حيث حذف المفعول الثاني لتظن، وذلك لدلالة المقام عليه.

مثل: قال أبي: الإخلاص نافع، فجملة (الإخلاص نافع حكيناها كما قالها الأب دون تغيير في شكلها الذي قيلت به، ولكنها في محل نصب على المفعولية لـ(قال)).

ويجوز إجراء القول مجرى الظن (أي: يعامل معاملته، فينصب المبتدأ والخبر مفعولين له، كما تنصيهما (ظن) فتقول في الجملة السابقة: قال أبي الإخلاص نافعاً، بنصب كل من: الإخلاص، و: نافع. مفعولين لـ(قال)).

والعرب في إجراء القول مجرى الظن مذهبان:

الأول: مذهب عامة العرب: أن القول لا ينصب مفعولين كـ(ظن) إلا بشروط أربعة:

أن يكون الفعل مضارعاً، وأن يكون للمخاطب، وأن يسبق باستفهام، وألا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف، ولا مجرور، ولا معمول الفعل. فإن فصل بأحدهما لم يضر.

فمثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك: أتقول: المجتهد تاجحاً  
فـ(المجتهد) مفعول أول لـ(تقول) و(تاجحاً) مفعوله الثاني، وبذلك يكون القول قد جرى مجرى (الظن) في نصب مفعولين، ومثله قول الشاعر:  
مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا يَحْمِلُنَّ أَمْ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا<sup>(١)</sup>

(١) قاله: هبة بن خشرم العذري.

اللغة: (تقول) تظن، (القلوص) بضم القاف واللام جمع قلوص كرسول، وهي الناقة الشابة، (الرواسم) جمع راسمة أي: مؤثرة في الأرض لشدة وطنها من الرسم وهو التأثير في الأرض، وقيل من الرسم، وهو نوع من سير الإبل.  
المعنى: في أي وقت تظن أن النوق الشواب المسرعة في سيرها تحمل إلى محبوبتي وابنتها.

فإذا فقد أحد هذه الشروط الأربعة، بأن كان الفعل غير مضارع، أو ليس للمخاطب، أو لم يسبق باستفهام، أو فصل بين الاستفهام والفعل بفواصل ليس ظرفاً، ولا مجروراً، ولا معمولاً للفعل. لم ينصب القول مفعولين عند أهل هذا المذهب.

فمثال ما ليس مضارعاً. قال معلمى: المؤدب محبوب، ومثال المضارع لغير المخاطب (أي: ليس بالتاء) يقول أبى: الصدق فضيلة، وهو مثال أيضاً لما لم يسبق باستفهام.

ومثال ما فصل بغير الظرف وما بعده: أنت تقول: كل المجتهدين ناجحون.

ولا يضر الفصل بالظرف، ولا بالمجرور، ولا بمعمول الفعل، فمثال الظرف أعتدك تقول: محمداً مهماً، بنصب المفعولين لـ(تقول).

ومثال المجرور: أفي المسجد تقول: التجارة خاسرة، بالنصب أيضاً.

ومثال الفصل بمعمول الفعل: أناجحاً تقول سعيداً، ومثله قول الشاعر:

== الإعراب: (متى) اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون في محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بتقول، وقيل يحملن (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، (القلوص) مفعول أول لتقول؛ لأنه بمعنى تظن، (الرواسم) نعت للقلوص، ونعت المنصوب منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق، (يحملن) فعل مضارع، مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح في محل رفع، (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أم مضاف، و(قاسم) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة: يحملن في محل نصب مفعول ثانٍ لتقول، (وقاسم) الواو حرف عطف، قاسماً: معطوف على أم، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والألف للإطلاق.  
الشاهد في البيت قوله: تقول: حيث نصب مفعولين؛ لأنه بمعنى تظن.



أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لَوَّى لَعَمْرُكَ أَبِيكَ، أَمْ مَتَجَاهِلِينَ<sup>(١)</sup>

ف(بنى) مفعول أول لـ(تقول) و(جهالاً) مفعول ثان.

ومتى تحققت هذه الشروط الأربعة جاز في المبتدأ والخبر، بعد (أَتَقُولُ) وجهان:

النصب مفعولين لـ(تقول)

والرفع على الحكاية، فيقال: أَتَقُولُ: المؤدب محبوباً، بنصب كل من المبتدأ والخبر مفعولين لـ(تقول).

(١) قاله: الكمي بن زيد الأسدي.

اللغة: (العمر) لحياة أبيك، (متجاهلين) مظهرين للجهل، وليسوا جهلاء.

المعنى: بحياة أبيك أخبرني: هل تظن أن قريشاً لا يعلمون فضل مضر على أهل اليمن، أم يعلمون فضلهم عليهم، ولكنهم تظاهروا بعدم الاعتراف.

الإعراب: (أجهالاً) الهمزة للاستفهام، جهالاً: مفعول ثان لتقول مقدم عليه، (تقول) بمعنى: تظن. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، (بنى) مفعول أول لتقول، منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت نونه للإضافة؛ لأن أصله: بنين لوى، فحذفت اللام تخفيفاً، والتون للإضافة، بنى مضاف، و(لوى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (العمر) اللام للابتداء، عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عمر مضاف، و(أبيك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، أبى مضاف والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح في محل جر، وخبر المبتدأ محذوف: وجوباً تقديره: قسمي، وجملة: لعمر أبيك- جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، (أم) حرف عطف، مبنى على السكون، (متجاهلين) معطوف على: جهالاً، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر، والفاء للإطلاق.

الشاهد فيه قوله: أجهالاً تقول، حيث فصل فيه بين الاستفهام والفعل بمعموله، وذلك لا ضرر فيه.

كما يجوز أن يقال: أَتَقُولُ: المؤدب محبوبٌ برفعهما على الحكاية.

المذهب الثاني في القول: هو مذهب سليم.

وأصحّاب هذا المذهب يجرون القول مجرى الظن في نصب المفعولين

مطلقاً أي: سواء أكان مضارعاً، أم غير مضارع.

وسواء وجدت فيه الشروط المذكورة. أم لا، مثل: قُلْ ذَا مَشْفَقًا.

ف(ذا) اسم إشارة مفعول أول لـ(قُلْ) و(مَشْفَقًا) مفعوله الثاني.

ومثله قول الشاعر:

قَالَتْ، وَكُنْتُ رَجُلًا فَطِينًا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ اسْرَيْنَا<sup>(١)</sup>

(١) قاله: أعرابي صادم ضبا فأتى به أهله فقالت له زوجة هذا لعمر الله ما مسخ من بنى إسرائيل.

اللغة: (فطيناً) ذكياً حذقاً (لعمر الله) لحياته (اسرائينا) تقصد به: ممسوخ بنى إسرائيل، وإسرائيلين بالتون لغة في: إسرائيل، وهو سيدنا يعقوب أبويوسف عليهما السلام، ومعناه: عبد الله.

المعنى: لما أتى الأعرابي زوجته بالضرب قالت متسيرة إلى هذا الضرب: وكنت رجلاً ذكياً. هذا والله بمن أصابه المسخ من بنى إسرائيل ودعها هذا باطل؛ لأن من مسخ لم يبق غير ثلاثة أيام.

الإعراب: (قالت) فعل ماض، مبنى على الفتح، والتاء للتانيث، حرف، مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على المرأة، (وكنت) الواو اعتراضية، وكان: فعل ماض ناقص، مبنى على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض للتاء، والتاء اسم كان، مبنى على الضم في محل رفع (رجلاً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (فطيناً) صفة لـ(رجل) وصفة المنصوب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، (هذا) مفعول أول لقالت، (لعمر) اللام لام الابتداء، و: عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عمر: مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، (اسرائينا) مفعول ثان لقالت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والالف للإطلاق.

الشاهد فيه قوله: قالت: حيث أجراها مجرى الظن، فنصبت مفعولين، مع عدم استيفائها الشروط، وهذا مذهب سليم.

وعن إجراء القول مجرى الظن يقول ابن مالك:

وَكَيْتَظَنَّ أَجْعَلَ (تَقُولُ) إِنَّ وَلِيَّ مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلْ  
بِغَيْرِ ظَرْفٍ، أَوْ كَظَرْفٍ، أَوْ عَمَلٍ وَإِنْ يَبْعُضُ ذِي فَصَلَتٍ يَحْتَمِلُ  
وَأَجْرِي الْقَوْلُ كَ(ظَنٍّ) مُطْلَقًا عِنْدَ سَلِيمٍ نَحْوُ: قُلْ: ذَا مُشْفَقًا

الشرح:

- ١- أَجْعَلَ تقول كَتَظَنَّ في نصب مفعولين إن وقع بعد استفهام ولم ينفصل.
- ٢- منه بغير ظرف، أو كالظرف، وهو المجرور، أو معمول، وإن فصلت ببعض هذه الأشياء لا يضر الفصل، وفهم الشرطان الآخران من قوله (تقول).
- ٣- وعول القول معاملة الظن مطلقاً في نصب المفعولين بلا شرط عند سليم، مثل: قل ذا مشفقاً.

### موجز باب (ظن) وأخواتها

عملها: "ظن" وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فيكون المبتدأ مفعولاً أول لها، ويكون الخبر مفعولاً ثانياً لها، فهي القسم الثالث للأفعال الناسخة للابتداء.

### أنواعها

تنقسم إلى أفعال قلوب، وأفعال تحويل.

وأفعال القلوب نوعان: أفعال يقين، وأفعال رجحان.

- ١- أفعال اليقين هي (رأى، وعلم، ووجد، ودرى، وتعلم) وهي خمسة.
  - ٢- أفعال الرجحان هي (خال، وظن، وحسب، وزعم، وعدّ، وحجّأ، وجعل، وهبّ) فهي ثمانية.
- واعلم أن من أفعال اليقين ما يستعمل للرجحان، والعكس (أى) ومن أفعال الرجحان ما يستعمل لليقين.

فرأى) لليقين، وقد تستعمل للرجحان، مثل (إنهم يرونه بعيداً) أى: إن الكفار يظنون يوم القيامة بعيداً.

ومن أفعال الرجحان ثلاثة تستعمل لليقين، وهى:

- ١- (خال) للرجحان، وقد تستعمل لليقين مثل (دعائى الغوانى عمهن وخلتى).
  - ٢- (ظن) للرجحان، وقد تستعمل لليقين، مثل (وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه).
  - ٣- (حسب) للرجحان، وقد تستعمل لليقين مثل: حسبت التقى والجود خير تجارة تكون "جعل" تارة للرجحان، وتارة للتحويل.
- تكون للرجحان إذا كانت بمعنى (اعتقد) فهي حينئذ تكون من أفعال القلوب.

وتكون للتحويل: إذا كانت بمعنى (صير).

### عمل أفعال القلوب وأفعال التحويل

تختلف أفعال القلوب عن أفعال التحويل عملاً

فأفعال القلوب منها ما هو لازم، كجبّ، ومنها ما ينصب مفعولاً واحداً،

وهو (كرّة) ومنها ما ينصب مفعولين، وهو الباقي من أفعال القلوب.

وأفعال التحويل: تنصب مفعولين.

### أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه

تنقسم أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه قسمين:

- ١- قسم يتصرف، أى: يأتى منه المضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، وهو جميع أفعال القلوب ما عدا: هبّ، وتعلم بمعنى اعلم.

٢- وقسم لا يتصرف، وهو: هَبْ، وتَعَلَّمْ.

### التعليق والإلغاء

بم يختصان؟

يختص التعليق والإلغاء بالأفعال القلبية المتصرفة من أفعال هذا الباب، فلا يدخلان غيرهما من أفعال هذا الباب.

وكما يشبان للماضي من هذه الأفعال، يكونان لما تصرف منه من مضارع، وأمر... الخ.

### تعريف التعليق :-

هو ترك عمل هذه الأفعال القلبية المتصرفة لفظاً لا معنى، لوجود مانع.

### سبب التعليق :

هو وجود أحد الموانع الستة، والتي تسمى (المعلقات) لأنها علقت هذه الأفعال عن العمل لفظاً لا حكماً.

وهذه الموانع، أو المعلقة هي:

لام الابتداء، ولام القسم، و(مَا) و(لَا) و(إِنَّ) النافيات، والاستفهام بصوره الثلاث.

### حكم التعليق: لازم وواجب.

### تعريف الإلغاء:

ترك عمل هذه الأفعال القلبية المتصرفة لفظاً ومعنى، لغير مانع.

### سبب الإلغاء:

توسط هذه الأفعال بين المعمولين، أو تأخرها عنهما.

إلا إنها إذا توسّطت كان الأعمال أحسن من الإلغاء، وقيل هما سيّان، وإن تأخرت كان الإلغاء أحسن.

### حكم الإلغاء: جائز لا واجب.

ويمتنع الإلغاء: إذا تقدمت هذه الأفعال على معموليها.

### إذن يكون الفرق بين التعليق والإلغاء:

- ١- أن التعليق واجب، والإلغاء جائز.
- ٢- التعليق ترك عمل هذه الأفعال لفظاً لا معنى، لوجود مانع.
- ٣- والإلغاء ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى لغير مانع.
- ٤- سبب التعليق: وجود أحد المعلقة الستة، وسبب الإلغاء، التوسط بين المعمولين، أو التأخر عنهما.

### تَعَدَّى كُلٌّ مِنْ (رَأَى) وَ(عَلِمَ) وَ(ظَنَّ)

- ١- رأى: تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (أَبْصَرَ).
- وتنصب مفعولين إذا كانت بمعنى (عَلِمَ) أو (ظَنَّ) أو رَأَى في منامه.
- ٢- علم: تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (عَرَفَ).
- وتنصب مفعولين إذا كانت بمعنى (تَيَقَّنَ).
- ٣- ظن: تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى (اتَّهَمَ).
- وتنصب مفعولين إذا كانت بمعنى (تَيَقَّنَ).

### حكم حذف المفعولين، أو أحدهما

تارة يجوز، وتارة يمتنع

فيجوز حذفهما، أو حذف أحدهما: إذا دل على المحذوف دليل.

ويمتنع ذلك: إذا لم يدل على المحذوف دليل.

### عمل القول عند سَلِيم وغيرهم

مذهب سَلِيم: إجراء القول مُجَرَى الظن في نصب المفعولين دون قيد، أو شرط.

أما عامة النحويين فيرون أن الجملة بعد القول يجوز أن تحكى، ويجوز إجراء القول مُجَرَى الظن، فينصب مفعولين بشروط أربعة:

الأول: أن يكون القول بلفظ المضارع، وإلا فلا ينصب مفعولين.

الثاني: أن يكون للمخاطب.

الثالث: أن يكون مسبقاً باستفهام.

الرابع: ألا يفصل بين الاستفهام والفعل بغير ظرف، ولا مجرور، ولا معمول الفعل- فإذا اختل أحد هذه الشروط فلا نصب للمفعولين بعد القول.

### الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل

الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل سبعة:

الأول والثاني: أَعْلَمَ، وَارَى.

وأصلهما: علم، ورأى: المتعديان إلى مفعولين، فدخلت عليهما همزة، تسمى همزة النقل، فنقلتهما من نصب مفعولين إلى نصب ثلاثة مفاعيل.

وهذا شأن همزة النقل:

إذا كان الفعل لازماً، صار بدخولها متعدياً إلى واحد، وإذا كان متعدياً إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين، وإذا كان متعدياً إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة. فما كان فاعلاً قبل دخولها صار مفعولاً بدخولها.

فمثال اللازم: خرج العدو من بلادنا، فإذا أدخلت الهمزة قلت: أخرجت العدو، فصار الفاعل مفعولاً، وهو (العدو).

ومثال المتعدي لواحد: لبس الطالب عمامة، وبدخول الهمزة عليه يصير متعدياً إلى اثنين، فتقول: لبست الطالب عمامة، فالمفعول الأول هو (الطالب) الذي كان فاعلاً قبل دخول الهمزة، والثاني: عمامة.

ومثال المتعدي إلى اثنين: علمت محمداً ناجحاً، ورأيت سعيداً مؤدباً. وبدخول الهمزة يصير كل من (علم) و(رأى) متعدياً إلى ثلاثة. فتقول: أعلمت علياً محمداً ناجحاً، ورأيت أخى سعيداً مؤدباً.

### حالات "رأى" و"علم"

لكل من (رأى) و(علم) ثلاث حالات:

الأولى: أن تتعدي كل منهما إلى مفعول واحد، وذلك إذا كانت (رأى) بمعنى أبصر، و(علم) بمعنى: عرّف.

مثل: رأى محمدٌ الهلالَ، أى: أبصره- وعلم محمدٌ الحقَّ، أى: عرفه.

الحالة الثانية: أن تتعدي كل منهما إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر. مثل: علمت الحقَّ منتصراً، ورأيت الباطل مهزوماً.

الحالة الثالثة: أن تدخل عليهما الهمزة، وحينئذ إما أن يكون كل منهما متعدياً إلى واحد، فيصير بالهمزة متعدياً إلى اثنين، وإما أن يكون متعدياً إلى اثنين، فيصير بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة.

### ١- فإن تعدياً بالهمزة إلى اثنين:

كان حكم المفعول الثاني منهما كحكم المفعول الثاني لـ(كسا وأعطى) في أنه لا يصح الإخبار به عن المفعول الأول، وفي جواز حذف المفعولين، أو أحدهما، وإن لم يدل على الحذف دليل.

فإذا قلت مثلاً: أعلمت محمداً الحقَّ، وجدت أنه لا يصح الإخبار بالمفعول الثاني، وهو (الحق) عن الأول، وهو (محمد) فلا يقال محمد الحق.

ومثال حذف المفعولين: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى".

ومثال حذف المفعول، وإبقاء الثاني "وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى".

ومثال حذف الثاني وإبقاء الأول "حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ".

## ٢- وإن تعديا بالهمزة إلى ثلاثة:

ثبت للمفعول الثاني والثالث. ما ثبت لمفعول: علم ورأى: من جواز

الإلغاء والتعليق لهما، ومن جواز حذفهما، أو حذف أحدهما إذا دل على ذلك

دليل ومن أنهما في الأصل مبتدأ وخبر.

فمثال الإلغاء لهما أن تقول: محمدٌ أعلمتُ سعيدٌ قائمٌ، ومنه قولهم:

الْبَرَكَةُ أَعْلَمَنَا اللَّهُ مَعَ الْأَكَابِرِ، وَالْأَصْلُ: أَعْلَمَنَا اللَّهُ الْبَرَكَةَ مَعَ الْأَكَابِرِ، فلما

هتوسطت (أعلم) بين المفعولين: البركة، ومع الأكابر.

ومثال التعليق: أعلمت محمدًا لسعيد قائم.

ومثال حذفهما للدلالة: أن يقال: هل أعلمت أحدًا سعيدًا ناجحًا، فتقول:

أعلمت أباه، أو تقول: أعلمت أباه سعيدًا بحذف أحد المفعولين، وعما سبق

يقول ابن مالك:

إِلَى ثَلَاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا	عَدَوَا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
وَمَا لِمَفْعُولِي عَلِمْتُ مطلقًا	لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضًا حَقًّا
وَأَنْ تَعْدِيَا لِوَاحِدٍ بِلَا	هَمَزٍ فَلَا تَتَيْنِ بِهِ تَوْصُلًا
وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِ اتَّيَّ كَسَا	فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حَكْمٍ ذُو اتِّسَا

الشرح:

١- إلى ثلاثة مفاعيل عدوا (رأى وعلم) المتعديين إلى مفعولين إذا دخلت

عليهما همزة النقل وصارا أرى وأعلم؛ لأن هذه الهمزة تجعل الفعل

اللازم متعدياً إلى واحد، والمتعدي إلى واحد متعدياً إلى اثنين،

والمتعدي لاثنتين متعدياً إلى ثلاثة.

٢- وما ثبت لمفعول علمت من الأحكام مطلقاً يثبت للمفعول الثاني والثالث من مفاعيل أعلم وأرى.

٣- وإن تعدت رأى وعلم لواحد بلا همز بأن كانت رأى بصريّة وعلم

عرفانيّة تعديا بالهمزة لاثنتين. والثاني من هذين المفعولين كالمفعول

الثاني لـ (كسا) فهو في كل حكم له اقتدى به. الثالث: (نبأ) مثل: نبات

محمدًا سعيدًا ناجحًا، وكقول الشاعر:

نَبَّئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمَهَا يَهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الْأَشْعَارِ (١)

(١) قاله: النابغة الذبياني.

اللغة: (نبت) أخبرت، (زرعة) بضم الزاي: اسم رجل، (السفاهة) الخفة والطيش،

(غرائب الأشعار) أشعار غريبة بالنسبة لقائلها؛ لأنه ليس مشهوراً بقول الشعر.

المعنى: بلغني أن زرعة يقول في شأني أشعاراً تعد بالنسبة له غريبة لأنه ليس

ممن يقول شعراً، وما ذاك إلا من قلة عقله.

الإعراب: (نبت) نبي: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، وتاء المتكلم نائب فاعل وكانت

في الأصل مفعولاً أولاً لنبت، (زرعة) مفعول ثانٍ لنبت منصوب، وعلامة نصبه

الفتحة الظاهرة، (والسفاهة) الواو اعتراضية، السفاهة: مبتدأ مرفوع، وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة، (كاسمها) الكاف: حرف جر، اسم: مجرور بالكاف، وعلامة

جره الكسرة الظاهرة اسم مضاف و(ها) مضاف إليه، مبني على السكون في محل

جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، (يهدى) فعل مضارع مرفوع،

وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة في محل نصب سدت مسد المفعول الثالث

لنبت، (إلى) حرف جر، وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر

بـ (إلى) والجار والمجرور متعلق بيهدى، (غرائب) مفعول لـ (يهدى) منصوب،

وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، غرائب مضاف و(الأشجار) مضاف إليه مجرور،

وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: نبت: حيث تعدت إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

**الرابع (حدث) كقولك: حدثت محمداً علياً مخلصاً، وكقول الشاعر:**  
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ تَتَمُّوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ<sup>(١)</sup>

**الخامس (أخبر) مثل: أخبرت محمداً ابنه ناجحاً، وكقول الشاعر:**

(١) **قائله: الحارث بن حلزة البشكري.**

**اللغة: (حدثتموه) خبرتموه، أى: أخبرتم به، (الولاء) النصرة والعون، العلاء.**

**المعنى: لم يبلغكم أن أحداً انتصر علينا وقهرنا حتى تطمعوا فينا، وتمنعوا عنا ما يطلب منكم مع ما تعرفونه عنا من عزة ومنعة.**

**الإعراب: (أو) حرف عطف، عطفت جملة: منعمت على قوله: سكنتم في البيت السابق، (منعمت) منع: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء المخاطبين وتاء المخاطبين فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، (ما تسألون) ما: اسم موصول بمعنى الذى مفعول به، مبنى على السكون في محل رفع؛ تسألون: فعل مضارع مبنى للمجهول، مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون في محل رفع، (فمن) الفاء للسببية، من: اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون في محل رفع، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى، أى: لا أحد حدثكم، (حدثتموه) حدث: فعل ماض مبنى للمجهول، وتاء المخاطبين نائب فاعل، مبنى على السكون<sup>(١)</sup>، وقيل مبنى على الضم، والميم علامة الجمع، والواو حرف إشباع جئ به بسبب إشباع ضمة الميم، والهاء مفعول ثانٍ لحدث، مبنى على الضم في محل نصب، ومفعوله الأول هو نائب الفاعل، (له) اللام حرف جر، والضمير مبنى على الضم في محل جر، (علينا) على: حرف جر، و(نا) ضمير مبنى على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، (العلاء) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.**

**الشاهد في البيت قوله: حدثتموه: حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.**

(١) **أى: على اعتبار أن الضمير هو: تم، ومن قال إن الضمير هو التاء وحدها قال مبنى على الضم.**

**وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنَفًا وَغَابَ بِعُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينِي<sup>(١)</sup>**

**السادس (أنبا) كقولك: أنبأت سعيداً أخاه فائزاً، وكقول الشاعر:**

(١) **قائله: رجل من بنى كلاب.**

**اللغة: (وما عليك) لا بأس عليك، (دنفاً) مريضاً مرضاً ملازماً، (بعك) زوجك، (تعودينى) تزورينى.**

**المعنى: لا لوم عليك أيتها المحبوبة أن تعودينى إذا بلغك أن الممرض قد لازمنى وغاب زوجك.**

**الإعراب: (وما عليك) الواو بحسب ما قبلها، ما: نافية حجازية، تعمل عمل ليس، واسمها محذوف جوازاً تقديره: وَمَا بَأْسُ عَلَيْكَ، على: حرف جر والكاف ضمير، مبنى على الكسر في محل جر نعتى، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ما، ويصح أن تكون "ما" استفهامية مبتدأ، و: عليك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر هذا المبتدأ، والتقدير: أى بأس عليك، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى، (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط، (أخبرتني) أخبر فعل ماض فعل الشرط، مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وهذا النائب كان في الأصل مفعولاً أولاً لأخبرت، والنون للوقاية، والياء مفعوله الثانى، (دنفاً) مفعوله الثالث، وجواب (إذا) محذوف، دل عليه الكلام السابق أى: فما عليك (وغاب) الواو للحال، غاب: فعل ماض، مبنى على الفتح، (بعك) بعل فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بعل مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الكسر في محل جر، (يوماً) ظرف زمان متعلق بغاب، (أن تعودينى) أن: حرف مصدرى ونصب واستقبال، تعودى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والياء فاعل والنون للوقاية، والياء الأخيرة مفعوله، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بفى محذوفة، والتقدير فى عبادتى.**

**الشاهد في البيت قوله: أخبرتنى حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل مثل أرى.**



وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ<sup>(١)</sup>

**السابع (خبر)** مثل: خُبِرْتُ محمداً علياً مسافراً، وكقول الشاعر:  
وَحُبِرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرٍ أَعُودَهَا<sup>(٢)</sup>

(١) قاله: الأعشى ميمون بن قيس.

**اللغة:** (أبْلُهُ) اختبره، وأصله: أبْلَوْه، فحذفت واوه بسبب الجازم.

**المعنى:** بلغني أن قيساً خير أهل اليمن، وإن كنت لم أختبره اختباراً يوافق ما قيل فيه.

**الإعراب:** (وَأَنْبِئْتُ) الواو بحسب ما قبلها، أنبئت: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، والتاء نائب فاعل، مبني على الضم في محل رفع، وهى فى الأصل مفعول أول لأنبئت بمعنى أخبرت، (قَيْسًا) مفعوله الثاني منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ولم) الواو للحال، لم: حرف نفى وجزم وقلب، (أَبْلُهُ) أبلى: فعل مضارع مجزوم به (لم) وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والهاء مفعوله مبني على الضم في محل نصب، (كَمَا) الكاف حرف جر وتعليل، أى: لم أختبره لأجل زعمهم، ما: اسم موصول بمعنى الذى، مبني على السكون فى محل جر، ويصح أن تكون مصدرية، وعلى اعتبار (ما) اسم موصول تكون جملة زعموا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، والجار والمجرور، وهو كما متعلق بالفعل: أبلى، (خير) مفعول ثالث لأنبئت خير مضاف و(أهل) مضاف إليه، أهل مضاف، و(اليمن) مضاف إليه.

**الشاهد فيه قوله:** أنبئت: حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

(٢) قاله: العوام بن عقبه بن كعب بن زهير.

**اللغة:** (سوداء الغميم) لقب محبوبته ليلى، وهو فى الأصل اسم مكان، (أعوودها) أزورها.

**المعنى:** بلغني أن محبوبتى ليلى مريضة، فأقبلت من عند أهلى بمصر لزيارتها.

**الإعراب:** (وَحُبِرْتُ) الواو بحسب ما قبلها، خُبِرْتُ: فعل ماضٍ، مبني للمجهول، وتاء المتكلم نائب فاعل، مبني على الضم فى محل رفع، وهى فى الأصل مفعول أول ==

وعن بقية أفعال هذا الباب يقول ابن مالك:

وَكَاَرَى السَّابِقِ نَبَأًا أَخْبَرًا حَدَّثَ، أَنْبَأَ، كَذَاكَ خَبَرًا

فى هذا البيت ذكر المصنف بقية الأفعال السبعة التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، مثل أرى، فقال هى: نَبَأًا، وَأَخْبَرًا، وَحَدَّثَ، وَأَنْبَأَ، وَخَبَرَ.

### موجز الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثة

يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل سبعة أفعال هى:

أرى، وأعلم، ونبأ، وأنبأ، وخبر، وأخبر، وحدّث.

### شأن همزة النقل:

أنها تدخل على الفعل اللازم فتجعله متعدياً إلى واحد، وتدخل على المتعدي لواحد، فتجعله متعدياً لاثنتين، وعلى المتعدي لاثنتين فتجعله متعدياً لثلاثة.

== **الخبر (سوداء)** مفعوله الثانى، سوداء مضاف و(الغميم) مضاف إليه، (مريضة) مفعول ثالث لخبرت، (فَأَقْبَلْتُ) الفاء تفيد السببية، أقبلت: فعل ماضٍ، مبني على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء فاعل مبني على الضم فى محل رفع، (من أهلى) من: حرف جر، أهل: مجرور بمن، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (وهى الكسرة قبل الياء، لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها) والجار والمجرور متعلق بأقبلت، أهل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، (بمصر) الباء حرف جر، ومصر: مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من أهل، (أعوودها) أعود: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، و(ها) مفعول به، مبني على السكون فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب حال من تاء (أقبلت).

**الشاهد فيه قوله:** خبرت: حيث تعدى إلى ثلاثة مفاعيل كأرى.

## حالات (رأى) و (علم):

- ١- تتعدى كل منهما إلى مفعول واحد: إذا كانت (رأى) بمعنى: أبصر، وعلم بمعنى عرف.
  - ٢- وإلى مفعولين: أصلهما المبتدأ والخبر.
  - ٣- وإلى ثلاثة مفاعيل: إذا دخلت عليهما همزة النقل، وكانا متعديين لاثنتين.
- إذا دخلت همزة النقل على (رأى) و (علم) فما الحكم؟
- إذا كان كل منهما متعدياً إلى واحد صار بها متعدياً إلى اثنتين.
- وإذا كان متعدياً إلى اثنتين صار متعدياً إلى ثلاثة.
- فإن تعدياً بالهمزة إلى اثنتين كان حكم المفعول الثانى منهما كحكم المفعول الثانى لـ (كسا وأعطى) فيمايلي:
- فى أنه لا يصح الإخبار به عن المفعول الأول، وفى جواز حذف المفعولين أو أحدهما وإن لم يدل على الحذف دليل.
- وإن تعدياً بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ثبت للمفعول الثانى والثالث والمفعولى (علم ورأى) من جواز الإلغاء والتعليق، وجواز حذفهما وجواز حذف أحدهما إذا دل على الحذف دليل، ومن أنهما فى الأصل مبتدأ وخبر.

## أسئلة

- س: ما أقسام أفعال القلوب؟ وما أفعال كل منها؟ مع التمثيل.
- س: متى تكون (جعل) من أفعال الرجحان؟ ومتى تكون من أفعال التحويل؟
- س: ما عمل (ظن) وأخواتها؟ وما أقسام أفعال القلوب من حيث التصرف وعدمه.
- س: عرف كلاً من الإلغاء والتعليق، وبين سبب كل منهما، وما يختصان به من الأفعال.
- س: متى يجوز الإلغاء؟ ومتى يمتنع؟
- س: اذكر المعلقات التى تعلق الفعل عن العمل، ومثل لكل منها.
- س: متى تتعدى كل من (علم) و (ظن) إلى مفعول واحد؟ ومتى يتعديان إلى مفعولين؟
- س: متى تتعدى (رأى) إلى مفعول واحد؟ ومتى تتعدى إلى مفعولين؟
- س: متى يجوز حذف المفعولين، أو أحدهما؟ ومتى يمتنع؟
- س: لكل من سليم وغيرهم رأى فى القول. وضحه بالتفصيل والتمثيل.
- س: ما الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل؟
- س: ما شأن همزة النقل؟ مثل لما تذكر.
- س: مثل لـ (أعلم) معلقة عن العمل، وأخرى ملغاة.

## التطبيق الأول وإجابته

فى الأمثلة التالية أفعال عاملة، وأخرى معلقة، أو ملغاة. وضح  
كلأ منها، مبيناً سبب التعليق، أو الإلغاء إن وجد.

(لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) (وإن أدري أقرب أم بعيد ما  
توعدون) (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً).

أبا الأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى وفى الأراجيز خلت اللؤم والخور  
ولقد علمت لتأتين منيتى إن المنايا لا تطيس سهامها  
حسبت التقى والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً

### الإجابة

الفعل	حالته من حيث العمل، أو التعليق، أو الإلغاء وسبب ذلك
علمت	معلق عن العمل؛ لوجود ما النافية بعده
أدري	معلق عن العمل لوجود همزة الاستفهام
تعلمون	عامل، لعدم وجود ما يلغيه، أو يعلقه عن العمل
خلت	ملغى عن العمل؛ لتوسطه بين المبتدأ والخبر (اللؤم، فى الأراجيز)
علم	معلق عن العمل؛ لوجود لام القسم
حسب	عامل؛ لعدم وجود ما يلغيه، أو يعلقه عن العمل

## التطبيق الثانى وإجابته

بين معانى الأفعال التى تحتها خط فيما يلى، ذاكراً عمل كل فعل  
منها.

"إنهم ألفوا أباءهم ضالين" وجعلوا الملائكة الذين هم عباد  
الرحمن إناثاً "كذلك يريههم الله أعمالهم حسرات عليهم" وظنوا ألا  
ملجأ من الله إلا إليه" إنى أرانى أعصر خمراً" والله أخرجكم من  
بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً" رأيت الله أكبر كل شىء محاولة.  
تعلم شفاء النفس قهر عدوها.

### الإجابة

الفعل	معناه	عمله	الفعل	معناه	عمله
ألفوا	اليقين	نصب مفعولين	أرانى	الظن	نصب مفعولين
جعلوا	الظن	نصب مفعولين	تعلمون	العرفان	نصب مفعولين
يريههم	اليقين	نصب ثلاثة مفاعيل	رأيت	اليقين	نصب مفعولين
ظنوا	اليقين	نصب مفعولين	تعلم	اليقين	نصب مفعولين

## التطبيق الثالث وإجابته

مثل لما يأتى فى جمل تامة:

- (أ) رأى بمعنى (تيقن) وبمعنى (ظن).  
 (ب) خال لليقين، وظن لليقين.  
 (ج) جعل بمعنى: صير، وعلم متعدية لمفعول واحد.  
 (د) (رأى) متعدية إلى ثلاثة، وأخرى متعدية إلى اثنين.

### الإجابة (أ)

رأى بمعنى: تيقن "رأيت الله أكبر كل شىء، وبمعنى: ظن (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) أى: يظنون.

### جـ (ب)

خال تفيد اليقين: دعانى الغوانى عمهن وختنتى  
 و"ظن" لليقين: "وظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه".

### جـ (ج)

(جعل) بمعنى: صير: جعلت الطين إبريقاً.  
 (علم) متعدية إلى مفعول واحد (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً).

### جـ (د)

(رأى) متعدية إلى ثلاثة: أرايت محمداً علياً ناجحاً.  
 و(رأى) متعدية إلى مفعولين: (إنى أراى أعصر خمراً).

## الفاعل

### تعريفه:

هو الاسم، المسند إليه فعل على طريقة فعل، أو شبهه.

### حكمه: الرفع

### شرح التعريف:

المراد بالاسم ما يشمل الصريح مثل: نجح المجتهد، والمؤول بالصريح، مثل يسرنى أن تنجح، أى: نجاحك.

فالفاعل (أن تنجح) ليس اسماً صريحاً، إنما يؤول إلى صريح، أى: يحول إلى صريح هو: نجاحك.

وقولنا: المسند إليه فعل: يخرج ما أسند إليه اسم، أو جملة، أو ما هو فى قوة الجملة، فليس فاعلاً.

فالمسند إليه اسم: محمد أخوك، والمسند إليه جملة: محمد فاز أخوه.

والمسند إليه ما هو فى قوة الجملة: محمد فائز أخواه<sup>(١)</sup>.

ف(محمد) فى الأمثلة الثلاثة ليس فاعلاً، لأنه لم يسند إليه فعل.

ومعنى (مسند إليه فعل على طريقة فعل) أى: أسند إليه فعل مبنى للمعلوم.

لأنه لو أسند إليه فعل على وزن (فعل) أى: فعل مبنى للمجهول كان نائب فاعل، وليس فاعلاً.

والمراد بـ(شبه الفعل) سبعة أشياء.

١- اسم الفاعل مثل: أناجح المجتهدان، فالمجتهدان فاعل لاسم الفاعل: ناجح.

(١) إنما كان: فائز أخواه فى قوة الجملة، لأن اسم الفاعل فائز عمل عمل فعله فاز، فرفع كلمة (أخواه) فاعلاً له، فاسم الفاعل مع فاعله فى قوة الجملة.

- ٢- الصفة المشبهة مثل: محمد حسن فعله، ف(فعل) فاعل للصفة المشبهة حسن.
- ٣- المصدر مثل: سررت من إكرام الله المجتهدين، فلفظ الجلالة وإن كان مجروراً في اللفظ؛ لإضافة المصدر إليه، لكنه فاعل لهذا المصدر.
- ٤- اسم الفعل: هيئات النجاح للكسالى، ف(النجاح) فاعل لاسم الفعل: هيئات.
- ٥- الظرف مثل: المؤمن عندك أوصافه.
- ف(أوصاف) فاعل (١) لمتعلق الظرف (٢)، وهو (كائن، أو استقر) وقول المصنف فاعل للظرف. أي: في الظاهر، لأنه في الحقيقة فاعل لمتعلقه.
- ٦- الجار والمجرور مثل: الإيمان في القلب استقراره.
- ف(استقرار) فاعل (٣) لمتعلق الجار والمجرور، وهو (كائن، أو ثبت).
- ٧- أفعل التفضيل: جاءني الأعم أبوه، ف(أبو) فاعل لأفعل التفضيل أعلم، وعن تعريف الفاعل يقول ابن مالك:
- الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرَفُوعِي أَتَى زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهَهُ نِعَمَ الْفَتَى
- الفاعل هو الاسم الذي يشبه المرفوعين في قولك: أتى زيدٌ مُنيراً وَجْهَهُ.
- فكل من: زيد، ووجهٌ فاعل، لأن الأول أسند إليه فعل متصرف، والثاني أسند إليه وصف، يشبه الفعل في معناه، وفي عمله، وهذا الوصف هو: مُنيراً وكذلك الفتى فاعل، لأنه أسند إليه فعل، إلا أنه فعل جامد، وليس متصرفاً مثل الفعل (أتى).

- (١) إعرابه فاعل هو أحد وجهين، ويجوز لك إعرابه مبتدأ مؤخر، والظرف متعلق بمحذوف تقديره (كائن أو استقر) خبر المبتدأ.
- (٢) لأنه لا بد للظرف من متعلق.
- (٣) هذا الإعراب أحد وجهين جانبيين، والوجه الآخر أنه يجوز إعرابه مبتدأ مؤخر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره: كائن أو ثبت، خبر المبتدأ.

## أحكام كل من الفاعل وفعله

من أحكام الفاعل ما يلي:-

الأول: الرفع (١).

الثاني: التأخر عن رافعه، وهو الفعل، أو شبهه، ولا يجوز تقدم عليه فإذا قلت: نجح المجتهد، أو محمد ناجح أخواه، فما تحته خط هو الفاعل. فلا يصح أن تقول: المجتهد نجح، على أن يكون: المجتهد فاعلاً مقدماً، بل على أن يكون مبتدأ، لأن الفعل بعده رافع لضمير مستتر هو الفاعل. وكذلك لا يجوز: محمد أخواه ناجح بتقديم الفاعل (أخواه) على رافعه، وهو ناجح، وهذا هو مذهب البصريين.

وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل.

وتظهر ثمرة الخلاف بينهم في صورة التثنية والجمع.

فالبصريون يقولون: المجتهدان نجحا، والمخلصون فازوا، فيأتون بألف التثنية وواو الجماعة مع الفعل، ليكون كل منهما فاعلاً له، لأن الاسم السابق عليه، لا يعرب فاعلاً عندهم، بل يعرب مبتدأ. أما الكوفيون فلا يلحقون بالفعل ألف التثنية، ولا واو الجماعة، بل يقولون المجتهدان نجح، والمخلصون فاز؛ لأن الاسم السابق يعرب فاعلاً عندهم.

- (١) فلا ينصب إلا ما ورد عن العرب من قولهم: خرق الثوب المسمار، وكسر الزجاج الحجر بنصب الفاعل في المثالين، وهو المسمار في الأول، والحجر في الثاني، ويجوز جر الفاعل لفظاً لكنه في محل رفع، وذلك إذا سبقه حرف جر زائد، أو أضيف إليه مصدر، مثل (وكفى بالله شهيداً) و (لولا دفع الله الناس) فلفظ الجلالة فاعل مجرور لفظاً بحرف جر في المثال الأول، وبالإضافة في المثال الثاني.

الثالث من أحكام الفاعل: أنه لا بد من وجوده ظاهراً، أو مضمراً فإن ظهر فلا إضمار، مثل: انتصر الحق، وإن لم يظهر فهو ضمير، مثل: الحق انتصر أي: هو.

الرابع: أن الفاعل إذا كان مثنى، أو جمعاً وجب تجريد فعله من علامة التثنية والجمع، فيكون معهما كحاله مع الفاعل المفرد.

فتقول: فاز الصادقان، فاز الصادقون، وفازت الصادقات، بغير علامة تثنية أو جمع تلحق الفعل، كما تقول في المفرد: فاز الصادق.

وهذا مذهب جمهور النحويين:

فلا يصح أن تقول عندهم: فاز الصادقون، وفازوا الصادقون، وفزن الصادقات على اعتبار أن الألف، أو الواو، أو النون المتصلة بالفعل حرف يدل على تثنية الفاعل أو جمعه، والاسم الذي بعدها هو الفاعل.

وإنما على اعتبار أن كلاً من الألف، أو الواو، والنون فاعل للفعل، وجملة هذا الفعل وفاعله خبر مقدم، وما بعد الفعل مبتدأ مؤخر (أي: الصادقان، والصادقون والصادقات) فكل منها مبتدأ مؤخر.

أو أن كلا منها بدل من الألف، أو (الواو) أو النون التي أعربناها فاعلاً ومذهب بنو الحارث:

أن الفعل إذا أسند إلى مثنى، أو جمع أتى فيه بعلامة تدل على التثنية، أو الجمع ويكون كل منها حرفاً دالاً على التثنية، أو الجمع، والاسم الذي بعد الفعل هو الفاعل وذلك كقول الشاعر:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ      وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعَدٌ وَحَمِيمٌ<sup>(١)</sup>

(١) قاله: عبد الله بن قيس الرقيات

اللغة: (المارقين) الخارجين من الدين (أسلماه) خذلاه (مبعد) أجنبي (حميم) قريب.

المعنى: تولى قتال الخارجين من الدين بنفسه، وقد خذله البعيد والقريب. ==

وقول آخر:

سَيَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ      لِي أَهْلِي فَكُلُّهُمْ يَسْتَعِذُّ<sup>(١)</sup>

الإعراب: (تولى) فعل ماض، مبني على فتح مقدر على الألف، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على مصعب (قتال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، قتال مضاف و (المارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم (بنفسه) الباء حرف جر زائد، ونفس: توكيد للفاعل المستتر في تولى وهذا التوكيد مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، نفس مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على الكسر في محل جر (وقد) الواو واو الحال، قد: حرف تحقيق (أسلماه) اسلم: فعل ماض، والألف حرف دال على التثنية، والهاء مفعول به مقدم، مبني على الضم في محل نصب (مبعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (وحميم) الواو حرف عطف، حميم، معطوف على مبعد. هذا على لغة بني الحارث. أما الجمهور: فيرون أن الألف المتصلة بالفعل: أسلماه: فاعل له، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع مقدم و: مبعد: مبتدأ مؤخر، ويصح أن يكون بدلاً من الألف، بدل كل من كل.

الشاهد في البيت: قوله: أسلماه حيث الحق به ألف التثنية مع إسناده إلى المثنى، وذلك على لغة بني الحرث بن كعب المعروفة بلغة: أكلوني البراغيث، ولو سار على لغة الجمهور لحذف الألف وقال: أسلمه.

(١) قاله: غير معلوم

اللغة: (يلومونني) يوجهون اللوم لي (يعذل) يلوم

المعنى: يعترض قومي على اشتراء النخيل.

الإعراب: (يلومونني) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون والواو حرف دال على جمع الذكور على لغة بني الحرث بن كعب. وعلى رأى الجمهور: تعرب الواو فاعلاً ليلوم، وعلى الرأيين فالنون للوقاية، والياء مفعول به، مبني على السكون في محل نصب (في اشتراء) في: حرف جر، اشتراء: مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق ب (يلوم) اشتراء مضاف و (النخيل) مضاف إليه (أهلي) أهل: فاعل على لغة بني الحرث، ومبتدأ



وقول ثالث:

رَأَيْنَ الْغَوَانِيَّ الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي فَأَعْرَضُنَّ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ (١)

== على رأى الجمهور وعلى كل فهو مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل باء المتكلم منع من ظهورها: اشتغال المحل بحركة المناسبة (أى: كسرة المناسبة) لأن الباء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها" (فكلهم) الفاء حرف عطف، كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كل: مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على سكون مقدر، منع من ظهوره الضمة الماتى بها للإشباع (بعذل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه قوله: يلوموننى: حيث الحق به واو الجمع، مع إسناده إلى اسم ظاهر، وهذا على لغة: أكلونى البراغيث (أى: اللغة التى تلحق بالفعل المسند إلى المثنى أو الجمع ألف التثنية والجمع فتقول: أكلونى ولا تقول كالجمهور: أكلنى البراغيث. (١) قائله: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العتبي.

اللغة: (راين) أبصرن (الغوانى) النساء المستغنيات بجمالهن عن الزينة (عارض) صفحة خدى (النواضر) الحسان: جمع ناضره المعنى: رأت النساء الجميلات المستغنيات بجمالهن عن الزينة ظهور الشيب فى صفحة خدى، فأعرضن بخدودهن الحسان.

الإعراب: (راين) رأى: فعل ماض، مبنى على السكون، لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة حرف دال على جمع الإناث على لغة: أكلونى البراغيث، أما عند الجمهور فالنون فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع (الغوانى) فاعل على لغة أكلونى البراغيث، ومبتدأ عند الجمهور، أو بدل كل من نون النسوة، وعلى اعتباره مبتدأ يكون خبره جملة الفعل والفاعل: راين (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (لاح) فعل ماض، مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الشيب، والجملة فى محل نصب حال (بعارضى) الباء حرف جر، عارض: مجرور بالباء، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها الكسرة العارضة لمناسبة الياء؛ لأن الباء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها، ولذلك سميت كسرة المناسبة، عارض: مضاف وياء المتكلم ==

فكل من: مبعد وحميم فى البيت الأول مرفوع بقوله: أسلماه، والألف فى الفعل (أسلماه) علامة تثنية، وكذلك (أهلى) فى البيت الثانى مرفوع بالفعل (يلوموننى) والواو. علامة تدل على أن الفاعل جمع وقوله (الغوانى) فى البيت الثالث فاعل مرفوع للفعل (راين) والنون حرف يدل على أن الفاعل جمع مؤنث.

والحاق هذه الحروف بالفعل؛ لتدل على تثنية الفاعل، أو جمعه وتسمى لغة: أكلونى البراغيث، ويعبر عنها المصنف بلغة: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (١).

ف (البراغيث) فاعل للفعل (أكلونى) والواو فى هذا الفعل ليست فاعلاً وإنما هى علامة تدل على أن الفاعل جمع.

وكذلك (ملائكة) فاعل للفعل (يتعاقبون) والواو فى هذا الفعل أيضاً علامة للجمع. وهذه لغة ضعيفة.

وعن تجريد الفعل من علامة التثنية والجمع يقول ابن مالك: وَجَرَدَ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا لِاثْنَيْنِ، أَوْ جَمَعَ كَفَازَ الشَّهَدَا وَقَدْ يُقَالُ: سَعِدَا، وَسَعِدُوا وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدَ مُسْتَدَّ أى: وجرد الفعل من علامة التثنية والجمع إذا أسند إلى فاعل مثنى أو جمع، مثل: فاز الشهداء.

== مضاف إليه (فأعرض) الفاء للسببية، أعرض: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع (على) عن: حرف جر، والنون للوقاية، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلق بأعرض (بالخدود) جار ومجرور متعلق بأعرض أيضاً (النواضر) صفة للخدود، مجرورة وعلامة الجر الكسرة.

الشاهد فيه قوله: قوله: راين: حيث الحق به علامة جمع الإناث مع إسناده إلى اسم ظاهر.

(١) هذا جزء من حديث طويل فى كتاب (الموطأ) للإمام مالك.

وقد تلحقه العلامة على لغة قليلة، فيقال للمثنى: سَعِدَا المَحمَدَانِ وللجمع سَعِدُوا المَحمَدُونَ، والفعل على هذه اللغة مسند إلى الأسم الظاهر بعدها أما لو أسندناه إلى هذه الحروف على أنها فاعل له لا يكون ذلك ضعيفاً أو قليلاً، لأن الاسم الواقع بعد الفعل سيكون مبتدأ مؤخرًا، أو بدلاً من الفاعل.

الخامس من أحكام الفاعل:

إن فعله يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ويجب حذفه إذا فسر فعله، أو شبهه، واقع بعد فاعله، لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر.

فمثال ما يجوز حذفه: أن يقال لك: من فاز في الإمتحان؟ فتقول: المجتهد، والتقدير: فاز المجتهد، فحذف الفعل جوازاً.

ومثال ما يجب حذفه:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾.

ف (أحد) فاعل بفعل محذوف وجوباً، والتقدير: وإن استجارك أحد استجارك فحذف الأول، وهو (استجارك) لأنه مفسر بالثاني، وهو عوض عنه، ولا يجمع بين العوض والمعوّض عنه.

ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾.

ف (السما) فاعل بفعل، والتقدير: إذا انشقت السماء انشقت، فحذف الفعل "انشقت" لأنه مفسر بالثاني أيضاً، وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ فِعْلًا أَضْمَرًا كَمَثَلِ زَيْدٍ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَأَ

أي: قد يرفع الفاعل فعل محذوف، مثل: أن يسأل سائل فيقول: "من قرأ؟ فتقول له: زيد، أي: قرأ زيد.

السادس: أن الفاعل إذا كان مؤنثاً أنث فعله الماضي (١) بتاء ساكنة تدل على أن الفاعل مؤنث، ويستوى في ذلك المؤنث الحقيقي والمجازي فالحقيقي مثل: نجحت فاطمة لاجتهادها.

والمجازي مثل: أشرقت الشمس

وتاء التانيث هذه تارة تلزم في الفعل (أي: تجب) وتارة تجوز وتارة تمتنع، وإليك توضيح كل حالة:-

أولاً: تلزم تاء التانيث الساكنة الفعل الماضي (أي: تجب) في موضعين الأول: أن يكون الفاعل ضميراً مؤنثاً متصلاً، يستوى في ذلك المؤنث الحقيقي والمجازي (٢).

فالحقيقي مثل: فاطمة نجحت لاجتهادها

ففاعل (نجحت) ضمير مستتر تقديره هي يعود على فاطمة، ولكون الفاعل ضميراً مؤنثاً متصلاً وجب تانيث الفعل، فقلنا: نجحت، ولا يصح تذكيره فتقول: نجح

والمجازي مثل: الشمس أشرقت

ففاعل (أشرقت) ضمير مستتر تقديره: هي يعود على الشمس، وهي مؤنث مجازي، ولكون الفاعل ضميراً متصلاً وجب تانيث الفعل (أشرقت) بتاء التانيث الساكنة، فقلنا: أشرقت

فإذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لم يوت بالتاء، مثل: فاطمة ما قام إلا هي .

الموضع الثاني: أن يكون الفاعل ظاهراً حقيقياً التانيث، متصلاً بالفعل مثل: فازت سعاد لإخلاصها.

(١) أما الفعل المضارع فتلزمه تاء متحركة في أوله فتقول: فاطمة تذاكر

(٢) المؤنث الحقيقي ماله فرج، والمجازي: مالا فرج له.

وهذا التاء لا تلزم مع المؤنث المجازي، ولا مع الجمع، وعن التاء

يقول ابن مالك.

وتَاء تَأْنِيْثٍ تَلِي الْمَاضِي إِذَا  
وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرٍ مُتَّصِلٍ، أَوْ مَفْهُومٍ ذَاتِ حَرٍّ

أي: تلحق الفعل الماضي تاء التأنيث الساكنة إذا كان مسنداً لأنثى مثل: أبت هُندُ الأذى.

وإنما تلزم هذه التاء فعل فاعل مضمر متصل، أو فعل فاعل ظاهر متصل يدل على مؤنث حقيقي، وهو ماله فرج، وفهم من كلامه أنها لا تلزم في غير هذين الموضعين، وحر أصلها: حرح، فحذفت لام الكلمة.

ثانياً: يجوز تأنيث فعل الفاعل بالتاء في موضعين أيضاً:-

الأول: إذا فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقي بغير إلا، مثل: أتى القاضي فاطمة، والأجود إثبات التاء، فتقول: أتت.

ومثل: اجتهد اليوم سعاد، والأجود: اجتهدت.

فإذا فصل بـ (إلا) لم يجوز إثبات التاء عند الجمهور، مثل: ما فاز إلا سعاد، وما أشرق إلا الشمس، ولا يجوز إثبات التاء، فتقول: ما فازت، ولا: ما أشرقت، وقد جاء إثباتها في الشعر، فقال الشاعر:

وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ (١)

(١) قائله: ذو الرمة: غيلان بن عقبة

اللغة: صدر هذا البيت هو: طوى النحر والأجزاء ما في غروضها (طوى) هزل (النحر) النخس (الأجزاء) الأراضي اليابسة التي لا نبات فيها (غروضها) جمع غرض، وهو الحزام الذي يجعل على بطن البعير (الجراشع) المنتفخة الغليظة. المعنى: أن شدة النخس والسير في الأراضي اليابسة هزل هذه الناقة حتى ضعف ما تحت أحزماتها، ولم يبق منها إلا الضلوع الغليظة.

وقليل جداً حذف التاء من الفعل المسند إلى فاعل مؤنث حقيقي من غير فصل، حكى سيبويه: قال فلانة.

أما حذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي فذلك خاص بالشعر ومن ذلك قول الشاعر:

فِيْلَا مَزْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَيْتْ، إِبْقَالَهَا (١)

الإعراب: (طوى) فعل ماضى، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر (النحر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (والإحراز) معطوف على النحر (ما) اسم موصول بمعنى الذى مفعول طوى (فى غروضها) فى: حرف جر، غروض: مجرور بـ (فى) وعلامة جره الكسرة غروض مضاف و (ها) مضاف إليه، مبني على السكون، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول (ما) (فما) الفاء حرف عطف، ما: نافية (بقيت) بقى: فعل ماضى، مبني على الفتح، والتاء للتأنيث (إلا) أداة استثناء ملغاة (الضلوع) فاعل بقيت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (الجراشع) صفة للضلوع مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة. الشاهد فيه قوله: بقيت: حيث أثبت تاء التأنيث فى الفعل مع أنه مفصول عن الفاعل بـ (إلا) وذلك قليل

(١) قائله: عامر بن جوير الطائي

اللغة: (مزنة) سحابة (ودقَّتْ) أمطرت (ودقها) مطرها (أبقت إبقالها) أنبت إنباتها، واليقل هنا كل نبات أخضرت به الأرض.

المعنى: أن هذه السحابة نافعة لم يمطر مثلها سحابة، وأن هذه الأرض لم ينبت مثلها أرض.

الإعراب: (فلا) الفاء تعليلية، لا: نافية لا عمل لها (مزنة) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ودقت) فعل ماضى، مبني على الفتح، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على: مزنة، وجملة الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ: مزنة (ودقها) ودق: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ودق مضاف، و(ها) مضاف إليه، مبني على السكون ==

الموضع الثاني: أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التانيث، أو جمع تكسير (لمذكر أو مؤنث) أو جمع مؤنث سالم، أو اسم جنس؛ لأنه يشبه جمع التكسير في كونه لمتعدد.

فالمؤنث المجازى مثل: طلعت الشمس، بإثبات التاء في الفعل (طلعت) أو حذفها فتقول: طلع الشمس.

وجمع التكسير لمذكر مثل: انتصرت الرجال، أو انتصر الرجال.

وجمع التكسير لمؤنث مثل: فازت الهنود، أو فاز الهنود.

وجمع المؤنث مثل: فازت الهندات، أو: فاز الهندات بإثبات التاء مع هذه الجموع الثلاثة، أو حذفها، فالإثبات على اعتبار أن هذه الجموع تفيد معنى الجماعة، وحذفها على تقدير إفادتها معنى الجمع واسم الجنس مثل: نعمت الفتاة المؤدبة، أو نعم الفتاة، وبنت المرأة المتبرجة، أو بنس المرأة المتبرجة وإثبات التاء مع اسم الجنس أحسن من حذفها.

ثالثاً: تمتنع التاء في الفعل في الحالات التالية:-

- ١- إذا كان الفاعل مذكراً، مثل: نجح محمد، ولا يجوز: نجحت محمد.
- ٢- إذا كان الفاعل جمع مذكر سالماً، مثل: فاز المتقون، ولا يجوز فازت.
- ٣- إذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ "إلا" مثل: ما نجح إلا سعاد لاجتهادها، وما ظهر إلا الشمس.

== في محل جر (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن (ارض) اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب (أبقل) فعل ماضى، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على أرض (إيقالها) إيقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، إيقال مضاف، و(ها) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، ويجوز أن تكون "لا" الأولى عاملة عمل ليس، واسمها: مزنة، وخبرها جملة: ودقت.

الشاهد فيه قوله: أبقل: حيث حذفت تاء التانيث منه، مع أنه يجب تأنيثه؛ لكون الفاعل ضمير المؤنث مجازياً.

وهذا عند جمهور النحويين، وقد جاء حذفها في الشعر كقول الشاعر... وما بقيت إلا الضلوع الجراشع.

وعن جواز حذف التاء، ومنعها يقول ابن مالك:

وَقَدْ يَبِيحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي      نَحْوِ أَتَى الْقَاضِيَ بِنْتُ الْوَاقِفِ  
وَالْحَذْفُ مَعَ فَصْلٍ بِـ "إِلَّا" فَضْلاً      كَمَا زَكَ إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَا  
وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِإِلَّا فَصْلٍ وَمَعَ      ضَمِيرِ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَقَعَ  
وَالتَّاءُ مَعَ جَمْعِ سِوَى السَّالِمِ مِنْ      مَذْكَرٍ كَالتَّاءِ مَعَ إِحْدَى اللَّيْنِ  
وَالْحَذْفُ فِي نِعَمِ الْفَتَاةِ اسْتَحْسَنُوا      لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيِّنٌ

الشرح:-

١- والفصل بين الفعل والفاعل المؤنث يبيح تجريد الفعل من التاء، مثل: أتى القاضي بنت الواقف.

٢- وهذا التجريد من التاء أفضل إذا كان الفاصل بينهما "إلا" مثل: مازكا إلا فتاة ابن العلا.

٣- وحذف التاء من الفعل قد يقع مع عدم الفصل، كما قد تحذف التاء من الفعل الذي فاعله ضمير مؤنث مجازى، وذلك في الشعر.

٤- والتاء مع جمع التكسير كالتاء مع المؤنث المجازى في جواز الحذف وعدمه فكما تقول مع مفرد اللين: سَقَطَتْ لَبْنَةٌ وَسَقَطَ لَبْنَةٌ تقول: جاءت الرجال وجاء الرجال (اللين: الطوب الذي لم تصبه النساء).

٥- وحذف التاء مع اسم الجنس حسن مثل: نعم الفتاة

السابع من أحكام الفاعل:

إن الأصل فيه أن يتصل بفعله، من غير فاصل بينهما؛ لأنه كالجزء منه ولذلك يسكن لم آخر الفعل إن كان ضمير متكلم، أو مخاطب، كنجحت، ونجحت وذلك كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة (وهو

الفعل والفاعل) ومعنى كراهة... إلخ أى: تكره العرب وجود أربع متحركات متصلة فى الكلمة الواحدة، أو ما يماثلها، فدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة.

والأصل فى المفعول أن يتأخر عن الفاعل، وقد يتقدم عليه وجوباً، أو جوازاً، كما أن المفعول قد يتقدم على فعله وجوباً، أو جوازاً، وإليك توضيح كل حالة من هذا الحالات الخمس.

الحالة الأولى: وجوب تأخير المفعول عن الفاعل (أى: وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول)

يجب ذلك فى ثلاثة مواضع:-

الأول: إذا خيف التباس أحدهما بالآخر؛ بسبب خفاء الإعراب فيهما، ولم توجد قرينه تميز الفاعل عن المفعول.

مثل: أكرم موسى عيسى، فيتعين كون (موسى) فاعلاً، و"عيسى" مفعولاً لأن إعرابهما غير ظاهر.

ولو وجدت قرينة (أى: علامة) تميز بين الفاعل والمفعول لجاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل مثل: أكل موسى الكمثرى.

فيجوز تقديم المفعول فتقول: أكل الكمثرى موسى

لأننا سندرك بعقلنا أن "الكمثرى" وقع عليها الفعل، فتكون مفعولاً.

الثانى: إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور، مثل: أكرمت المجتهد فإذا كان الفاعل ضميراً محصوراً وجب تأخيره مثل: ما أكرم محمداً إلا أنا.

والثالث: إذا كان المفعول محصوراً بـ "إنما".

مثل: إنما أكرم المدرس سعيداً.

وأعلم أن المحصور بـ "إلا" يختلف عن المحصور بـ "إنما" فاعلاً كان، أو مفعولاً فالمحصور بـ "إنما" لا يجوز تقديمه، لأنه لا يعرف أنه محصور إلا بتأخيره أما المحصور بـ "إلا" فيجوز تقديمه. لأنه يعرف أنه محصور بوقوعه بعد "إلا" فلا فرق بين أن يتقدم، أو يتأخر.

فمثال تقديم الفاعل المحصور بـ "إلا" ما أكرم إلا عمرو سعيداً، فـ "عمرو" فاعل، و"سعيداً" مفعول.

ومثله قول الشاعر:

فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هِجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ آثَاءِ الدِّيَارِ وَشَامَهَا (١)

(١) قائله لم ينسب لقاتل.

اللغة: (هجت) أثارت (عشية) الوقت بين الزوال والغروب (آثاء) من الناس من يرويه بهمزة ممدودة كأبار، ومنهم من يرويه بهمزة غير ممدودة فى أوله مع همزة بعد النون ممدودة، فيقول: آثاء بوزن أعمال جمع نأى، وهو البعد، وقيل إنه مثل: إبعاد وزناً ومعنى (وشام) جمع وشم كبحر وبحار وهو أن تغرز المرأة ببكرة على يدها، أو ذقتها مثلاً، ثم تضع مكانها النيلة.

المعنى: فلم يدرك ما أثاره فينادوشام المحبوبة حين بعدت ديارها إلا الله.

الإعراب: (فلم) الفاء بحسب ما قبلها، لم: حرف نفى وجزم وقلب (يدرك) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها (إلا) أداة استثناء مفعلة (الله) لفظ الجلالة فاعل يدرك (ما) اسم موصول بمعنى الذى مفعول أول ليدرك، ومفعوله الثانى محذوف تقديره حاصلاً (هيجت) فعل ماضى، مبنى على الفتح، والتاء للتانيث (لنا) اللام حرف جر، و: نا ضمير مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ "هيجت" (عشية) ظرف زمان منصوب متعلق بـ "هيجت" أيضاً، عشية مضاف و (آثاء) أو (إناء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، آثاء مضاف و (الديار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وشامها) وشام: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وشام مضاف و (ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر. الشاهد فيه قوله: إلا الله ما هيجت، حيث قدم الفاعل المحصور بـ (إلا) على المفعول، وهو غير محصور، والأصل: فلم يدرك ما هيجت إلا الله.

ومثال تقدم المفعول المحصور بـ "إلا" ما أكرم إلا سعيداً محمد ومثله

قول الشاعر:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا<sup>(١)</sup>

(١) قائله: نسب هذا البيت لمجنون بنى عامر، قيس بن الملوح

اللغة: (تزودت) معناه فى الأصل: اتخذت الزاد، أى: الطعام للسفر فيكون تزوده بتكليم محبوبته استعارة مكنية (ضعف) ضعف الشيء فى الأصل مثله، ثم استعمل الضعف فى المثل وما زاد من غير أن يكون للزيادة حد.

المعنى: تزودت من محبوبتى ليلى بتكليم ساعة، فما زادنى ذلك إلا زيادة فيما أعانيه.

الإعراب: (تزودت) تزود: فعل ماضى، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، وهذه التاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، وهذا الإعراب مختصر، أما الإعراب التفصيلى فيقال فيه: تزود: فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وهو الفعل والفاعل؛ لأنهما كالكلمة الواحدة (من ليلى) من: حرف جر، ليلى: مجرور بـ (من) وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بتزودت (بتكليم) جار ومجرور متعلق بتكليم أيضاً، تكليم مضاف و (ساعة) مضاف إليه (فما) الفاء حرف عطف، و: ما: نافية (زاد) فعل ماضى، مبنى على الفتح (إلا) أداة استثناء ملغاة لا عمل لها (ضعف) مفعول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ما) اسم موصول، بمعنى الذى مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (بى) الباء حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور <sup>متعلق</sup> بمحذوف تقديره استقر صلة (ما) (كلامها) كلام: فاعل زاد مؤخر، وهو مضاف و (ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: إلا ضعف ما بى كلامها، حيث قدم المفعول المحصور بـ (إلا) على الفاعل الذى ليس محصوراً.

هذا كلام المصنف.

وقد اتفق العلماء على أنه لا يجوز تقديم المحصور بـ (إنما)

أما تقديم المحصور بـ (إلا) ففيه ثلاثة مذاهب

المذهب الأول: مذهب البصريين، والفراء، والأنبارى أن المحصور يجوز تقديمه إن كان مفعولاً، ويمتنع إن كان فاعلاً فمثال المفعول: ما أكرم إلا عمرأ محمد، أما تقديم الفاعل فممتنع إذ لا يجوز أن تقول: ما أكرم إلا محمد علياً.

فأما قول الشاعر: فلم يدر إلا الله ما هيجت إلخ فمؤول على اعتبار أن قوله (ما هيجت) مفعول بفعل محذوف، والتقدير: درى ما هيجت لنا فليس فيه تقديم للفاعل المحصول على المفعول، لأنه ليس مفعولاً للفعل المذكور.

المذهب الثانى: مذهب الكسائى: أنه يجوز تقديم المحصور بـ (إلا) فاعلاً كان، أو مفعولاً.

المذهب الثالث: مذهب بعض البصريين أنه لا يجوز تقديم المحصور أياً كان وعن الأصل فى كل من الفاعل والمفعول، وعن حكم المحصور يقول ابن مالك.

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَ	وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَ
وَقَدْ يَجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ	وَقَدْ يَجِيءُ الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ
وَأَخَّرَ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبَسَ حُذِرَ	أَوْ أَضْمَرَ الْفَاعِلَ غَيْرَ مُحْصَرٍ
وَمَا بـ (إلا) أو بـ (إنما) انحصَرَ	أَخَرَهُ، وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصِدَ أَظْهَرَ.



الشرح:

والغالب في لغتنا اتصال الفاعل بعامله، وانفصال المفعول عن ذلك العامل لوجود الفاعل بينهما.

وقد يأتي الأمر بخلاف ذلك، فيتقدم المفعول به على الفاعل، أو يتقدم على الفعل.

ويجب تأخير المفعول إن خيف اللبس بالفاعل لو تقدم، أو كان الفاعل ضميراً متصلاً غير محصور.

وما حصر بـ (إلا) أو بـ (إنما) فاعلاً كان أو مفعولاً آخره، وقد يسبق إن ظهر المقصود.

شاع في لسان العرب (أى: كثر) تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، مثل: خاف ربّه عمر.

وشذ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، مثل: زان نورّه الشجر فـ (ربه) مفعول مقدم على الفاعل (عمر) وقد عاد الضمير، وهو الهاء في (ربه) على (عمر).

وجاز ذلك؛ لأن الضمير عائد على متأخر لفظاً، متقدم رتبة؛ لأن رتبة الفاعل التقدم على المفعول.

أما في المثال الثاني الشاذ، فقد عاد الضمير من الفاعل المتقدم، وهو (نورّه) على المفعول المتأخر، وهو (الشجر).

وإنما شذ هذا؛ لأن الضمير عاد على متأخر لفظاً ورتبه، فكلمة (الشجر) متأخرة في اللفظ كما ترى، ومتأخرة في الرتبة؛ لأن المفعول رتبته التأخير.

وهذه المسألة، وهي عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر أجازها بعض الكوفيين، ووافقهم المصنف.

لكن الجمهور منع ذلك، وما ورد منها في الشعر أولوه (أى: وجهوه توجيهاً غير مخالف للقواعد).

وقد أورد الكتاب المقرر (ابن عقيل) من ذلك خمسة أبيات، أولها قول الشاعر.

ثَمَّ رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذَعَرُوا      وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ - يَنْتَصِرُ<sup>(١)</sup>

(١) قاله: أحد أصحاب مصعب بن الزبير رضى الله عنهما يرثيه.

اللغة: (رأى) أبصر (ذعروا) فزعوا (المقدور) القضاء المقدر

المعنى: لما رأى مصعباً أعداؤه الذين يطلبون قتله أصابهم الفرع والرعب وكاد ينتصر عليهم لو ساعده القضاء في ذلك.

الإعراب: (لما) حرف يربط وجود شيء بوجود غيره، عند سيبويه، وقيل: إنه ظرف زمان بمعنى حين متعلق بجوابه ذعروا (رأى) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر (طالبوه) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين في الاسم المفرد، طالبوا مضاف، والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر (مصعباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ذعروا) ذعر: فعل ماضى، مبنى للمجهول، والواو نائب فاعل، مبنى على السكون في محل رفع (وكاد) الواو: حرف عطف، كاد: فعل ماضى ناقص، معطوف على: ذعروا، واسم كاد ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على: مصعب (لو) حرف شرط غير جازم (ساعد) فعل ماضى فعل الشرط، مبنى على الفتح (المقدور) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة لو ساعد المقدور معترضة بين كاد وخبرها (ينتصر) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى: مصعب، والجملة في محل نصب خبر كاد، وجواب لو محذوف دل عليه "ينتصر" والتقدير: لو ساعده المقدور لكان النصر.

الشاهد فيه قوله: طالبوه مصعباً: حيث عاد الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر، وبهذا استدل المصنف وجماعة من الكوفيين على رأيهم ومنعه الجمهور، وقالوا: لا يصح عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبه وهذه الأبيات شاذة.

وثانيها قول الشاعر:

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ (١)

(١) قائله: لا يعلم قائله.

**اللغة:** (حلمه) عقله وتربيته (السودد) السيادة (الندى) الجود (نرا) جمع ذروة، وهي أعلى الشيء (المجد) العز والشرف (رقى) رفع (نداء) عطاء.  
**المعنى:** صاحب الحكم يكسوه حلمه أثواب السيادة، وصاحب الجود يرقيه جوده إلى أعلى مراتب العز والشرف.

**الإعراب:** (كسا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (حلمه) حلم: فاعل كسا، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، حلم مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر (ذا) بمعنى صاحب مفعول أول كسا، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ذا مضاف و (الحلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة (أثواب) مفعول ثان لـ (كسا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أثواب مضاف و (سودد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة (ورقى) الواو حرف عطف رقى: فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (نداه) نداء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر نداء مضاف، والضمير مضاف عليه، مبنى على الضم في محل جر (ذا الندى) ذا مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة ذا مضاف و (الندى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرة كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (في ذرى) الفاء حرف جر، ذرى: مجرور بـ (فى) وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، ذرى مضاف و (المجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

**الشاهد فيه قوله:** حلمه، ونداه: حيث عاد الضمير منهما على متأخر لفظاً ورتبه، وهو المفعول (ذا) في كل منهما، وفي هذا خلاف بين العلماء ذكر في البيت السابق.

وثالثهما قول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا مِنْ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمًا (١)

ورابعها قول الشاعر:

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَتَمٍ جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ (٢)

(١) قائله: حسان بن ثابت شاعر الأنصار.

**اللغة:** (مجداً) شرفاً وعزاً (أخلد) أبقي (الدهر) الأبد.  
**المعنى:** ولو ثبت أن الشرف أبقي في الدهر واحداً من الناس لكان شرف هذا الرجل ببقية مدة حياته.  
**الإعراب:** (ولو) الواو بحسب ما قبلها، لو: حرف امتناع لامتناع على المشهور (أن) حرف توكيد ونصب (مجداً) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (أخلد) فعل ماض، مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يرجع إلى المجد (الدهر) ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بأخلد (واحداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والحملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع خبر (أن) و (أَنْ) ومعموليهما (أى: اسمها وخبرها) في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف يقع شرطاً لـ (لو) والتقدير لو ثبت إخلاد المجد في الدهر أحد الناس (من الناس) من حرف جر، الناس مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لواحد (أبقى) فعل ماضى جواب (لو) (مجده) مجد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مجد: مضاف والضمير مضاف إليه، وهذا الضمير عائد على مطعم، (الدهر) ظرف زمان متعلق بـ (أبقى) (مطعماً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.  
**الشاهد فيه قوله:** مجده: حيث عاد الضمير منه، وهو متقدم على المفعول به، وهو (مطعماً) وهو متأخر لفظاً ورتبه، وقد سبق في البيت الأول توضيح رأى العلماء في ذلك.

(٢) قائله: سليط بن سعد.

**اللغة:** (جزى ربه) جملة خبرية لفظاً، دعائية معنى، أى: أجره يارب (العاويات) الصائحات.

==

وخامسها قول الشاعر:

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ عَنْ كِبَرٍ وَحَسَنَ فَعْلٍ كَمَا يَجْزَى سِنِمَارٌ (١)

== المعنى: دعوت الله أن يجزى عدى بن حاتم جزاء الكلاب الصانحات من ضرب الخجارة، وقد كان، وهذا هجاء لصحابي جليل ما كان يصح من قائله وربما كان ذلك زمن الجاهلية.

الإعراب: (جزى) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (ربه) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، رب مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (عن) عن: حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بـ (جزى) (عدى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (بن) نعت لعدى، ونعت المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ابن مضاف و (حاتم) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (جزاء) مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، جزاء مضاف و (الكلاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (العاويات) نعت لـ (الكلاب) ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (وقد) الواو والحال من: ربه، قد: حرف تحقيق، مبنى على السكون (فعل) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض للشعر وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ربه)

الشاهد فيه قوله: قوله: ربه: حيث عاد الضمير منه، وهو فاعل مقدم على المفعول المؤخر، وهو عدى

(١) قائله: أبو الأسود الدؤلى.

اللغة: (أبا الغيلان) كنية رجل (سِنِمَار) بكسر السين والنون وتشديد الميم: اسم رجل رومى، كان صانعاً، بنى قصراً بالكوفة للنعمان بن امرئ القيس، فلما فرغ من بنائه رماه من فوقه، لنلا يبنى لغيره قصراً مثله

المعنى: أن أولاد هذا الرجل جزوه بعد كبره، وحسن فعله مثل جزاء سنمار ==

أما تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل، فقد اختلف العلماء فى هذا التقديم.

والصحيح أنه يجوز ذلك؛ لأن عود الضمير على المتصل بما رتبته التقديم كعودته على ما رتبته التقديم، مثل: أكرم غلامها جازاً هند فالضمير فى (غلامها) عائد على (هند) وهى متصله بالفاعل، وهو (جار) لأنها مضاف إليه.

ويمتنع أن يعود الضمير المتصل بالفاعل المتقدم على ما اتصل بالمفعول المتأخر مثل: أكرم زوجها أبا سعاد.

فـ (زوجها) فاعل، والضمير المتصل به عائد على (سعاد) وليست مفعولاً به، وإنما هى متصله به بإضافتها إليه.

== الإعراب: (جزى) فعل ماضى، مبنى على فتح مقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر (بنوه) بنو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، بنو مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (أبا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة، أبا مضاف و (الغيلان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (عن كبر) عن: حرف جر، كبر: مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (يجزى) (وحسن) الواو: حرف عطف حسن: معطوف على (كبر) والمعطوف على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (كما) الكاف حرف جر وتشبيه، ما: مصدرية، وهى وما دخلت فى تأويل مصدر، مجرور بالكاف، ويصح أن تكون (ما) اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف واقع مفعولاً مطلقاً لـ (جزى) والتقدير: جزاء كجزاء سنمار (يجزى) فعل مضارع مبنى للمجهول (سنمار) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة والجملة صلة (ما).

الشاهد فيه قوله: بنوه، حيث عاد الضمير منه على المفعول المتأخر أبا الغيلان، وبذلك يكون الضمير قد عاد على متأخر لفظاً ورتبة.

وعما كثر في لسان العرب من تقديم المفعول المشتمل على ضمير الفاعل يقول الناظم:

وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نُورَهُ الشَّجَرُ

أى: وكثر في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، مثل: خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ، وَشَدَّ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول المتأخر مثل: زَانَ نُورَهُ الشَّجَرُ.

الحالة الثانية: وجوب تقدم المفعول على الفاعل (أو: وجوب تأخر الفاعل) يجب تقدم المفعول على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إنما) مثل: إِنَّمَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ عَمَلُهُ.

فـ (عمل) فاعل مؤخر عن المفعول (الإنسان) وذلك التأخير بسبب حصر الفاعل بـ (إنما) لأن المحصور بها يكون دائماً متأخراً.

ومعنى هذا أن المفعول صار مقدماً على الفاعل وجوباً<sup>(١)</sup>.

الحالة الثالثة: جواز تقدم المفعول على الفاعل

يجوز تقدم المفعول على الفاعل إذا لم يجب تقدمه، ولا تأخره، مثل: نَصَرَ مُحَمَّدٌ الْحَقَّ، فيصح أن تقول: نَصَرَ الْحَقَّ مُحَمَّدٌ، بتقديم المفعول على الفاعل.

تنبيه: أعلم أنه كلما وجب تقدم المفعول وجب تأخر الفاعل، والعكس أيضاً وهو أنه كلما وجب تقدم الفاعل وجب تأخر المفعول.

الحالة الرابعة: وجوب تقدم المفعول على الفعل.

يجب تقدم المفعول على الفعل إذا كان المفعول اسم شرط، أو اسم استفهام، أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله.

(١) وهناك حالة أخرى لم يذكرها ابن عقيل، وهي أن يكون الفاعل مشتملاً على ضمير يعود على ذلك المفعول، مثل: قَرَأَ الْكِتَابَ صَاحِبُهُ.

فاسم الشرط مثل: أَيَّا تَقْرَأُ أَقْرَأَ مَا دَامَ نَافِعًا.

واسم الاستفهام مثل: أَيَّ كِتَابٍ قَرَأْتَ؟

والضمير المنفصل مثل: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فـ (إيَّا) ضمير منفصل مفعول مقدم لـ (نعبد) و (نستعين) فلو تأخر كل من الضميرين لزم اتصاله، فيقال: نعبدك ونستعينك، وهذا غير مراد.

إنما المراد إفالدة اختصاص المولى بالعبادة والإستعانة، ولا يستفاد هذا الاختصاص إلا من تقديم الضمير منفصلاً.

وذلك بخلاف قولك: الْكِتَابُ إِيَّاهُ أَعْطَيْتَ فَاتِهِ لا يجب تقديم (إياه) لأنك لو أخرته لجاز اتصاله وانفصاله، فتقول: الكتاب أعطيتك، وأعطيتك إياه.

الحالة الخامسة: جواز تقدم المفعول على الفعل.

يجوز تقديم المفعول على الفعل وتأخيره عنه إذا لم يجب تقدمه عليه، ولا تأخيره عنه مثل: قَرَأَ مُحَمَّدٌ الْكِتَابَ، فيصح أن تقول: الكتاب قرأ محمد.

### أحكام فعل الفاعل

من كلامنا السابق على أحكام الفاعل نستطيع أن نستنتج أحكام فعله وتتلخص فيما يلي:-

١- أن فِعْلَ الْفَاعِلِ لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع إذا كان الفاعل مثنى أو جمعاً، فنقول: نَجَحَ الْمُجْتَهِدَانِ، ونجح المجتهدون، ولا نقول: نَجَحَا المجتهدان ولا: نَجَحُوا المجتهدون.

٢- أنه يجوز حذف الفعل تارة، ويجب تارة أخرى

فيجوز حذفه إذا دل عليه دليل، مثل: مَنْ قَرَأَ؟ فتقول جواباً عن هذا السؤال محمد، فالتقدير: قَرَأَ مُحَمَّدٌ.

ويجب حذفه إذا فسره فعل واقع بعد الفاعل، وذلك بعد "إن" و "لو" الشرطيتين، مثل: «وَأَنْ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ» (٦ التوبة) ومثل: «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ» (الإنشقاق).

فعل من (أحد) و (السما) فاعل لفعل محذوف وجوباً، يفسره ما جاء بعد الفاعل، وهو (استجارك) في الآية الأولى، و(انشقت) في الآية الثانية. ٣- أنه بالنسبة للتأنيث. تارة يؤنث الفعل وجوباً، وتارة يؤنث جوازاً وتارة يمتنع تأنيثه.

فيجب تأنيثه: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، حقيقى التأنيث، أو كان ضميراً مؤنثاً متصلاً.

فالمؤنث الحقيقى مثل: فازت فاطمة لإخلاصها، والضمير المتصل مثل: فاطمة فازت لاجتهادها.

فالفاعل فى المثال الأول (فاطمة) وفى المثال الأخير ضمير مستتر تقديره هى يعود على فاطمة، ويستوى فى ذلك ما عاد على مؤنث حقيقى كما فى هذا المثال، وما عاد على مؤنث مجازى مثل: الشمسُ أشرقت.

ويؤنث الفعل جوازاً: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازى التأنيث، أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث، أو اسم جنس، أو فصل بين الفعل وفاعله المؤنث الحقيقى بغير "إلا" والأمثلة سبق ذكرها

ويمتنع تأنيث الفعل:

إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمع مذكر سالماً، أو فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ "إلا" والأمثلة سبق ذكرها

### موجز باب الفاعل

تعريفه: هو الاسم المسند إليه فعل على طريقة فعل، أو شبهه

عامل الفاعل: إما فعل، أو شبهه (وهو المصدر، واسم الفاعل، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل، واسم الفعل، والظرف، الجار والمجرور).

### أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام هى:-

- ١- الرفع، فلا ينصب، وقد يأتى مجرور اللفظ، ويكون فى محل رفع، وذلك إذا سبقه حرف جر زائد، أو أضيف إليه مصدر.
- ٢- التأخر عن عامله؛ لأنه إذا تقدم عليه صار مبتدأ، وأجاز الكوفيون تقديمه عليه.
- ٣- أنه لا بد من وجوده ظاهراً، أو مضمراً، لأنه عمدة لا يستغنى عنه.
- ٤- أنه يجب تجريده من علامة التثنية، والجمع، إذا كان فاعله مثنى، أو جمعاً فيكون معهما كحاله مع المفرد، وهذا على رأى الجمهور، خلافاً للغة (أكلونى البراغيث).
- ٥- أن فعله يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ويجب حذفه إذا فسره فعل واقع بعد الفاعل، وذلك بعد (إن) و (لو) الشرطيتين.
- ٦- أن الفاعل إذا كان مؤنثاً أنت فعله الماضى بقاء ساكنة تدل على تأنيثه وهذا التأنيث تارة يجب، وتارة يجوز.

فيجب: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، حقيقى التأنيث، أو ضميراً مؤنثاً متصلاً سواء عاد على مؤنث حقيقى، أو مجازى ويجوز تأنيثه:

إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، مجازى التأنيث، أو حقيقى التأنيث وفصل بينه وبين الفعل فاصل غير (إلا) أو كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً، أو اسم جنس.

ويمتنع تأنيث فعل الفاعل:

إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمع مذكر سالماً، أو فصل بين الفعل والفاعل بـ "إلا".

٧- الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله؛ لأنه كالجزء منه، والأصل في المفعول التأخر عن الفعل.

وقد يتقدم المفعول على الفاعل وجوباً، أو جوازاً، وقد يتقدم المفعول على الفعل وجوباً، أو جوازاً، وإليك بيان كل حالة.

وجوب تأخر المفعول، وتقدم الفاعل:

وذلك في ثلاثة مواضع

الأول: إذا خيف التباس أحدهما بالآخر، لحفاء الإعراب فيهما، وعدم وجود قرينة تميز أحدهما عن الآخر.

الثاني: إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور، مثل: أكرمت المجتهد

الثالث: إذا كان المفعول محصوراً بـ "إنما".

وجوب تقدم المفعول على الفاعل.

يجب تقدم المفعول على الفاعل إذا كان الفاعل محصوراً بـ "إنما"

جواز تقدم المفعول على الفاعل:

يجوز ذلك إذا لم يجب تقدمه ولا تأخره

وجوب تقديم المفعول على الفعل:-

يجب ذلك إذا كان المفعول اسم شرط، أو اسم استفهام، أو ضميراً

منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله.

جواز تقديم المفعول على الفعل:

إذا لم يكن هناك موجب لتقدمه، أو تأخيره

أحكام الفعل:-

١- التقدم على الفاعل ٢- أنه لا تلحقه علامة تنثية، ولا جمع إذا كان الفاعل مثنى، أو جمعا ٣- أنه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل، ويجب إذا فسّر بفعل بعد الفاعل، وذلك بعد "إن" و "لو" الشرطيتين.

٤- أنه تارة يؤنث وجوباً، وتارة يؤنث جواز، وتارة ثالثة يمتنع تأنيثه.

فيؤنث وجوباً: إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، حقيقي التانيث متصلاً بالفعل، أو كان ضميراً مؤنثاً متصلاً، على حقيقي التانيث، أو مجازي التانيث. ويؤنث جوازاً:-

إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، مجازي التانيث، أو حقيقي التانيث وفصل بينه وبين الفعل بغير "إلا".

أو كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً، أو اسم جنس

ويمتنع تأنيث الفعل:-

إذا كان الفاعل مذكراً، أو جمع مذكر سالماً، أو فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بـ "إلا".

### أَسْئَلَة

س: عرف الفاعل، وشرح التعريف، وأخرج محترزاته.

س: ما عامل الفاعل؟ وما المقصود بشبه الفعل؟

س: اذكر ثلاثة أحكام لكل من الفاعل، وفعله مع التمثيل.

س: ما حكم نصب الفاعل؟ أو جره؟ مثل لما تذكر.

س: بين آراء العلماء في تقدم الفاعل على عامله.

س: ما حكم لحاق علامة التنثية، أو الجمع بفعل الفاعل؟

س: متى يجب حذف عامل الفاعل؟ ومتى يجوز؟ مثل للحالتين.

س: متى يمتنع تأنيث فعل الفاعل؟ ممثلاً لما تذكر.

س: لماذا يسكن للفاعل آخر فعله؟

س: متى يجب تأخر المفعول عن الفاعل؟

س: ما الفرق بين المحصور بـ "إلا" والمحصور بـ "إنما" من الفاعل والمفعول .

س: ما حكم تقديم كل من المفعول، والفاعل المشتمل على ضمير يرجع إلى الآخر؟

س: ما حكم تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل؟

س: متى يجب تقدم المفعول على الفاعل؟ مثل لما تذكر.

س: متى يجب تأخر الفاعل عن المفعول؟ ومتى يجوز؟ مثل لما تقول.

س: متى يجب تقدم المفعول على الفعل؟

س: ما حكم حذف التاء من الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي، أو إلى

ضمير المؤنث المجازي؟

س: متى يجوز تقديم الفاعل المحصور؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تقول

### التطبيق الأول وإجابته

بين حكم تأنيث الفعل فيما يلي مع ذكر السبب

" إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً " إذا

السماء انفطرت". انتصر المؤمنون فى كل العصور.

بك الوطنية اعتدلت وكانت حديثاً من خرافة، أو مناماً

فالمجد ما شادت يمينك ليس ما ورثته من حسب وكثرة مال

إن امروء غره منكـن واحدة بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور

### الإجابة

الفعل	حكم تأنيثه وسبب ذلك
قالت	واجب؛ لأن الفاعل مؤنث حقيقى التانيث، ومتصل بالفعل
انفطرت	واجب؛ لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل بالفعل
انتصر	ممتنع؛ لأن الفاعل جمع مذكر سالم
اعتدلت	واجب؛ لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل بالفعل
كانت	واجب؛ لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل بالفعل
شادت	جائز؛ لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التانيث، وهوى يمينك
غر	جائز؛ لأنه فصل بين الفعل والفاعل (واحدة) بفواصل.

### التطبيق الثانى وإجابته

بين حكم تقديم المفعول على الفعل، أو الفاعل فيما يلى، مع التعليل لما

تذكر "إياك تعبد، وإياك نستعين" "ورث سليمان داود"، "يوم لا ينفع

الظالمين معذرتهم". إنما يخشى الله من عباده العلماء" أكرم رضا مصطفى

إنما ذاكر محمد النحو- قرأ محمد الكتاب- نصر سعيد المظلوم.

### الإجابة

إياك	تقدمه على الفعل واجب	أنه لو تأخر لزم اتصاله، وهو غير مراد، إنما المراد انفصاله؛ ليفيد الاختصاص.
داود	تقدمه على الفاعل جائز	أنه لا يوجد ما يوجب تقدمه، ولا ما يوجب تأخره
الظالمين	تقدمه على الفاعل واجب	لأن فى الفاعل ضميراً يعود على المفعول، فلو أخر لزم عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا ممنوع.
الله	تقدمه على الفاعل واجب	لأنه الفاعل محصور بـ "إنما"



مصطفى	تقدمه على الفاعل ممتنع	لأنه يلتبس بالفاعل بسبب خفاء الإعراب
النحو	تقدمه على الفاعل ممتنع	لأنه محصور بـ "إنما"
الكتاب	تقدمه على الفعل جائز	لأنه ليس هناك ما يوجب تقدمه، أو تأخره
المطلوب	تقدمه على الفاعل جائز	لأنه لا يوجد ما يوجب تقدمه، أو تأخره.

### التطبيق الثالث وإجابته

مثل لما يلي في جمل مفيدة

فاعل غير صريح، فاعل عامله ظرف، وآخر عامله اسم فاعل، فاعل  
حذف عامله وجوباً، وآخر حذف عامله جوازاً، فاعل أنت فعله وجوباً، وآخر  
أنت فعله جوازاً.

### الإجابة

مثال الفاعل غير الصريح: يعجبني أن تجتهد، فـ " أن تجتهد " فاعل  
مؤول بالصريح ومثال الفاعل الذي عامله ظرف: محمد عندك كتابه.  
ومثال الفاعل الذي عامله اسم فاعل: محمد منير وجهه.  
ومثال الفاعل الذي حذف عامله وجوباً "إذا السماء انشقت".  
ومثال الفاعل الذي حذف عامله جوازاً أن يقال لك: من نجح؟ فنقول:  
سعيد

ومثال الفاعل الذي أنت فعله وجوباً: اجتهدت سعيداً.

ومثال الفاعل الذي أنت فعله جوازاً: طلعت الشمس.

### النائب عن الفاعل وأحكامه

إذا حذف الفاعل وأقيم المفعول به، أو غيره مقامه، سمي ذلك القائم

نائب الفاعل:

وسميناه بذلك: لأنه ناب عن الفاعل في أحكامه، وهي وجوب الرفع،  
والتأخر عن عامله كالفاعل، وعدم جواز حذفه، وتأنيث الفعل له إن كان  
مؤنثاً، وعن هذه الأحكام يقول ابن مالك:

يَنْبُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ      فِيمَا لَهُ كَنَيْلٌ خَيْرٌ نَائِلٌ

أى: ينبوب المفعول به عن الفاعل المحذوف فيما لذلك الفاعل من  
أحكام، مثل نيل خير نائل، فـ "نيل" فعل ماض، مبنى للمجهول، و (خير)  
نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وأصل المثال: نال المجتهد خير  
نائل فحذف الفاعل (المجتهد) وأقيم مكانه المفعول به، وهو (خير).

### ما يترتب على حذف الفاعل

يترتب على حذف الفاعل، وإقامة المفعول، أو غيره مقامه، وتغيير في  
شكل الفعل كما يلي:-

أولاً:- يضم أول الفعل ماضياً كان، أو مضارعاً، ويكسر ما قبل آخر  
الماضي ويفتح ما قبل آخر المضارع.

فالماضى: كَتَبَ، تقول في بنائه للمجهول: كُتِبَ "يضم الأول وكسر ما  
قبل الآخر، والمضارع: يَكْتُبُ، تقول فيه: يُكْتُبُ بضم الأول وفتح ما قبل الآخر  
وبهذا التغيير في شكل الفعل صار مبنياً للمجهول، أو يقال: صار مبنياً لما لم  
يسم فاعله (أى: لما لم يذكر فاعله)

وعن ذلك يقول ابن مالك:

فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمَنَّ وَالْمُتَّصِلُ      بِالْآخِرِ اكْسِرْ فِي مَضِيٍّ كَوَصِلُ  
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحاً      كَيَنْتَحِيَ الْمَقُولُ فِيهِ يُنْتَحَى

أى: أضمم أول الفعل ماضياً كان، أو مضارعاً، واكسر الحرف المتصل بالآخر فى الماضى كَوَصَلَ، وأَفْتَحَهُ فى المضارع كَيَنْتَحَى، تقول فى بنائه للمجهول (يَنْتَحَى) أى: يُتَجَه إلى كذا.

ثانياً: إذا كان الماضى مبدوءاً بالتاء<sup>(١)</sup>، كَتَدَحَّرَج، وَتَكَسَّرَ، وَتَغَافَلَ، ضم أوله وثانيه، فيقال عند بنائه للمجهول: تَدَحَّرَج، تَكَسَّرَ، تَغَوَّفَلَ وإذا كان مبدوءاً بهمزة وصل، كَانْطَلَقَ، وَأَقْتَدَرَ، ضُم أوله وثالثه فيقال: أَنْطَلَقَ، وَأَقْتَدَرَ.

وعن المبدوء بالتاء، أو بالهمزة يقول ابن مالك:

وَالثَّانِي التَّالِي تَا الْمُطَاوَعَةِ كَالأَوَّلِ أَجْعَلُهُ بِلَا مَنَازَعَةٍ  
وَالثَّالِثُ الَّذِي يَهْمَزُ الْوَصْلُ كَالأَوَّلِ أَجْعَلْنَاهُ كَاسْتَحْلَى

أى: اجعل الحرف الثانى فى الماضى مضموماً كالأول إذا كان الأول تاء المطاوعة، وهذا بلا خلاف بين النحويين.

واجعل الحرف الثالث من الفعل المبدوء بهمزة الوصل مضموماً كالأول، مثل استحلى.

ثالثاً: إذا كان الفعل الماضى ثلاثياً مغل العين (عينه حرف علة) كَقَالَ، وباع جاز فى فائه- إن لم يحصل لبس- ثلاثة أوجه.

الأول: الكسر الخالص لهذه الفاء، فتقول فى: قال، وباع:- قيل، ويبيع بكسر الفاء فيهما، فتقلب العين فيهما (وهى الألف) ياء<sup>(٢)</sup> ومن ذلك قول الشاعر:

(١) سواء كانت الواو للمطاوعة، أو لغيرها، والمطاوعة هى قبول التأثير وحصوله من الأول إلى الثانى كعلمته فتعلم.

(٢) وأصلهما: قَوْل وَيَبِيع عند بنائهما للمجهول: فَفُتِلَتْ كسرة كل من الواو والياء الواقعتين عينا للكلمة إلى فاء الكلمة بعد سلب حركة هذه الفاء، ثم قلبت الواو ياء فى الكلمة الأولى لسكونها أثر كسرة.

الثانى: الضم الخالص لفائه، فتقلب عينه واوا، فتقول فى قال، وباع عند بنائهما للمجهول: قَوْل، وَيُوع، ومنه قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتَ<sup>(١)</sup>

والضم الخالص للفاء لغة بنى دبير وبنى فُقْعَس (وهما من فصحاء بنى أسد)

الوجه الثالث: الإشمام (وهو النطق بالفاء محركاً بحركة بين الضم والكسر بحيث لا تنطق ضمة خالصة، ولا كسرة خالصة).

وبالإشمام قرئ قوله تعالى (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ)<sup>(٢)</sup> بالإشمام فى: قِيلَ وَغِيضَ.

(١) قائله: رؤية بن العجاج.

اللغة: (شباباً) الشباب هو السن قبل الكهولة.

المعنى: ليت ش الشباب والشبيبة يباع فاشترته، ولكن ليت فى مثل هذا لا تنفع.

الإعراب: (ليت) حرف تمن ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر (وهل) الواو حرف اعتراض هنا (هل): حرف استفهام، مبنى على السكون، وهو استفهام إنكارى بمعنى النفى (ينفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (شينا) بمعنى: نفعاً مفعول مطلق لـ (ينفع) (ليت) قصد لفظها، ولذلك تعرب فاعلاً مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ليت) توكيد لـ "ليت" الأولى فلا تحتاج إلى اسم، ولا خبر، وقوله (وهل ينفع شيئاً ليت) معترض بين التوكيد وبين ليت الأولى واسمها، وهو (شباباً) فهو اسم (ليت) الأولى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (يوع) فعل ماضى، مبنى على الفتح، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر "ليت" (فاشتريت) الفاء حرف عطف، اشترى: فعل ماضى، مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء فاعل مبنى على الضم فى محل رفع، والجملة معطوفة على جملة يوع.

الشاهد فيه قوله: يوع، حيث ضم فاؤه ضمناً خالصاً، وذلك لكونه فعلاً ثلاثياً مغل العين.

(٢)

وهذه الأوجه الثلاثة التي ذكرناها إذا لم يحصل لبس (أى: خلط بين الفعل المبني للمجهول والمبني للمعلوم).

فإذا حصل هذا اللبس فلا جواز للأوجه الثلاثة، وإنما يكون الجواز للوجه الذى لا يحصل منه لبس.

فمتى يحصل هذا اللبس؟

والجواب: أنه يحصل إذا أسند الفعل الأجوف (أى: المعتل العين) إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب.

فماذا نفعل لنبتعد عن هذا اللبس؟

يرى المصنف: أنه يجب فى الفعل الواوى<sup>(١)</sup> كسر الفاء، أو الإشمام ولا يجوز الضم، وفى اليائى<sup>(٢)</sup> يجب ضم الفاء، أو الإشمام، ولا يجوز الكسر.

ويرى غيره: أنه لا يجب ذلك، وإنما هو المختار، ويجوز الضم فى واوى العين والكسر فى اليائى.

فواوى العين مثل: ذاق، وسام، تقول فى بنائهما للمجهول: على رأى المصنف ذُقت، وسمت (بالكسر أو الإشمام) ولا يجوز الضم، فتقول: ذُقت وسمت لنلا يلتبس الفعل المبني للمجهول بالمبني للمعلوم<sup>(٣)</sup>.

وأجاز غير المصنف هذا الضم

ويائى العين مثل: سار، وباع، تقول فى بنائهما للمجهول: عند المصنف سُرّت، وبُعّت يا عيد (بضم الفاء أو الإشمام فيها) ولا يجوز الكسر فتقول: سِرّت، وبِعّت

(١) أى: الذى عينه فى الأصل واو، كقال، وذاق، وسام

(٢) أى التى عينه فى الأصل ياء.

(٣)

لأنه يلتبس بفعل الفاعل (أى: بالفعل الذى ليس مبنيًا للمجهول).

وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَأكْسِرْ أَوْ اشْمِمْ فَالثَلَاثُ أَعْلَى عَيْنًا، وَضَمَّ جَاكَ (بَوَع) فَاجْتَمِلْ  
وإنْ يَشْكُلْ خِيفَ لَبْسٌ يَجْتَنِبُ .....

١- أى: واكسر، أو اشمم فاء فعل ثلاثى مَعْلَ العين، وجاء فيه الضم أيضاً ففعل فى باع: بَوَع أيضاً، وذلك على رأى غير المصنف أما هو فيقول:

يبيع

٢- وإن خِيفَ حَصُولَ لَبْسٍ مِنْ شَكْلِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْكَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْبَيْتُ السَّابِقُ وَجِبَ اجْتِنَابُهُ إِلَى شَكْلِ آخَرٍ لَا لَبْسَ فِيهِ.

رابعاً: هناك نوع آخر من الأفعال إذا بنيناها للمجهول جاز فى فانها الضم، والكسر، والإشمام، وهو الفعل الثلاثى المضاعف، مثل وَحَبَّ، تقول فى بنائها للمجهول حُبَّ، وَحَبَّ (بالضم، والكسر، والإشمام أيضاً).

وعن هذا المضاعف يقول ابن مالك:

..... وَمَا لِي "بَاعَ" قَدْ يَرَى لِنَحْوِ "حَبَّ"  
أى: ما ثبت لفاء وباع من الضم، والكسر، والإشمام قد يثبت لمثل (حَبَّ)

من كل فعل ثلاثى مضاعف.

خامساً: ما كان من الأفعال معتل العين، بزنة "افْتَعَلَ" أو "انْفَعَلَ" مثل: اختار، وانقاد يجوز فى الحرف الذى قبل عَيْنَةَ: الضم، والكسر والإشمام. تقول فيها عند بنائها للمجهول: اختَوَّر، وانقَوَّد "بضم التاء والقاف فيهما" كما يجوز أن تقول: اختِيرَ، وانقِيدَ (بالكسر فيهما).

ولك الإشمام أيضاً (أى: النطق بحركة بين الضم والفتح) يقول ابن

مالك:

وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلَى فِي اخْتَارَ، وَانْقَادَ، وَشَبَّهِ يَنْجَلَى

أى: وما ثبت لفاء باع من الأوجه الثلاثة (الضم، والكسر، والإشمام)

يثبت للحرف الذى تليه العين (أى: تقع بعده) فى: اختار، وانقاد وشبهها.

### ما يصلح للنيابة عن الفاعل (ما ينوب عن الفاعل)

يصلح للنيابة عن الفاعل واحد من أربعة أشياء

**الأول:** المفعول به، مثل: (وَقُضِيَ الْأَمْرُ) والأصل: وَقَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فحذف الفاعل، وأقيم المفعول به مقامه، ويُبنى الفعل للمجهول، وذلك بضم أوله، وكسر ما قبله آخره؛ لأنه ماض.

**الثاني:** الظرف الصالح للنيابة، وهو المتصرف المختص، مثل: سِيرَ يَوْمَ الجمعة، فـ "يَوْمَ" نائب فاعل.

ولا ينوب غير المتصرف، ولا غير المختص.

**فغير المتصرف:** هو مَا لَزِمَ النصب على الظرفية (أى: ورد عن العرب منصوباً دائماً) فهذا لا تصح نيابته؛ لأنه لا يُرْفَع.

مثل: سَحَرَ، وَ: عندك، فلا يقال: رَكِبَ سَحَرَ، ولا جُلِسَ عندك هذا إذا أردنا بكلمة (سَحَرَ) وهو آخر الليل، سَحَرَ يَوْمَ مَعِينٍ، لا أى سَحَرَ. والظرف غير المختص، لا تجوز نيابته لعدم إفادته، وذلك كَوَقْتُ<sup>(١)</sup> فلا يقال: صِيمَ وَقْتُ.

**الثالث:** المصدر الصالح للنيابة، وهو المتصرف المختص، مثل: ضَرَبَ ضَرْبَ شَدِيدٍ، وَسِيرَ سَيْرَ طَوِيلٍ.

ولا تصح نيابة المصدر إذا كان غير متصرف، كمَعَاذَ اللَّهِ، أو غير مختص، فلا يقال: ضَرَبَ ضَرْبَ.

**الرابع:** الجار والمجرور إذا كان مختصاً، مثل: مَرَّ بِمُحَمَّدٍ ولا يَنُوبُ المجرور غير المختص<sup>(٢)</sup>، فلا يقال: جُلِسَ فى دار؛ لأن المجرور وهو "دار" غير مختص، وعن نيابة هذه الأربعة يقول ابن مالك:

وَقَابِلٍ مِنْ ظَرْفٍ، أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرَّ نِيَابَةً حَرَى

(١) إلا إذا أضيف، أو وصف فإنه يصير مختصاً، كوقت الربيع، أو وقتاً قصيراً.

(٢) فلو أضيف كدار محمد مثلاً صار مختصاً.

أى: وما قبل النيابة من ظرف، أو مصدر، أو حرف جر جدير بالنيابة عن الفاعل.

حالة الأولوية فى النيابة

إذا وَجِدَ فى الكلام مفعول به، ومصدر، وظرف، وجر ومجرور فأيهما أولى بالنيابة عن الفاعل؟ للعلماء فى هذا ثلاثة مذاهب:-

**الأول:** مذهب البصريين أنه يجب نيابة المفعول به عن الفاعل، ولا تجوز نيابة غيره مع وجوده.

مثال ذلك: أَكْرَمَ سَعِيدٌ إِكْرَاماً عَظِيماً يَوْمَ الجمعة أمامَ والدِه فى دارِه فتجد أن الذى تاب عن الفاعل، هو المفعول به، وهو (سعيد) دون غيره من المصدر والظرف، والجار والمجرور الموجود فى المثال. وما ورد غير ذلك فشاذاً، أو مؤول.

**الثاني:** مذهب الكوفيين: أنه يجوز نيابة غير المفعول مع وجوده تقدم المفعول، أو تأخر.

مثل: أَكْرَمَ عَلِيّاً إِكْرَاماً عَظِيماً، أو أَكْرَمَ إِكْرَاماً عَظِيماً عَلِيّاً وقد استدلل الكوفيون على مذهبهم بقراءة أبى جعفر (لِيَجْزَى قوماً بما كانوا يكسبون) فقد أناب الجار والمجرور (بما كانوا) مع وجود المفعول (قوماً) ومنه قوله الشاعر:

لَمْ يَعْْنِ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَكِيداً      وَلَا شَفَى ذَا الْغَىِّ إِلَّا ذُو هُدَى<sup>(١)</sup>

(١) قائله: نسب هذا البيت إلى رؤية بن العجاج

**اللغة:** (يعن) يشغل (بالعلاء) المنزلة العالية (سيدا) شريفاً (الغى) الضلال (الهدى) رشاد.

**المعنى:** لا يشغل بتحقيق المنزلة العليا إلا الشريف، ولا يشفى صاحب الضلالة إلا صاحب الهدى.

المذهب الثالث: مذهب الأخفش: أنه إذا تقدم غير المفعول به في الكلام جاز إقامة كل من المفعول، وغيره، وإن لم يتقدم تعيين إقامة المفعول به.

فالأول مثل: عوقب بالسجن لصاً بإقامة الجار والمجرور نائب فاعل وبقاء المفعول، وهو (لصاً) أو: عوقب بالسجن لصاً بإقامة المفعول نائب فاعل.

ومثال تقدم المفعول عوقب لصاً بالسجن، ولا يصح إنابة الجار والمجرور، لتقدم المفعول، وعن إنابة غير المفعول يقول ابن مالك:-  
وَلَا يَنْوِبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وَجِدُ فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدُ  
أي: ولا ينوب غير المفعول إن وجد في اللفظ مفعول به، وقد يرد في الفصحح إنابة غير المفعول به مع وجوده.

== الإعراب: (لم) حرف نفى وجزم وقلب (يعن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها (بالعلياء) الباء: حرف جر، العلياء مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو في محل رفع نائب فاعل (إلا) أداة استثناء ملغاة لا عمل لها (سيدا) مفعول (يعن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية حرف، مبني على السكون (شفى) فعل ماضى، مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر (ذا) بمعنى صاحب مفعول شفى، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ذا مضاف و (الغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (إلا) مثل السابقة ملغاة لا عمل لها (ذو) فاعل شفى مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، ذو مضاف و (الهدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر.  
الشاهد فيه قوله: بالعلياء، حيث أناب الجار والمجرور مع وجود المفعول به، وهذا شاذ عند البصريين.

### أى الفاعيل المتعددة ينوب عن الفاعل؟

إذا كان في الكلام مفعول واحد ناب عن الفاعل  
وإذا كان في الكلام أكثر من مفعول  
فأما أن يكون الفعل من باب (أعطى وكسا) (أى: يكون أصل المفعولين المبتدأ والخبر).

وإذا كان يكون الفعل من باب (ظن وأرى) (أى: إن المفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر)  
فإذا كان الفعل من باب (أعطى وكسا):  
جاز إقامة الأول منهما، وكذلك الثانى إذا لم يحصل لبس (أى: إذا ظهر المقصود)

فإذا حصل لبس وجب إقامة الأول  
فمثال ما ليس فيه لبس: كسا محمد الفقير ثوباً، وأعطى المسكين درهماً فإذا أنبت المفعول الأول فى المثالين قلت: كسى الفقير ثوباً وأعطى المسكين درهماً.  
وإذا أنبت المفعول الثانى قلت: كسى الفقير ثوباً، وأعطى المسكين درهماً برفع ثوب ودرهم، فكل منهما مفعول ثان.  
ومذهب الكوفيين: أنه إذا كان المفعول الأول معرفة، والثانى نكرة، كما فى المثال السابق وجب إقامة الأول.  
ومثال ما يحصل فيه لبس بإقامة المفعول الثانى، فيمتنع إنابته أن تقول: أعطيت سعيداً محمداً.

فيتعين فى هذا المثال إنابة الأول فتقول: أعطى سعيداً محمداً، ولا يجوز إنابة الثانى لأن كل واحد منهما يصلح أن يكون آخذاً، بخلاف المثال الأول.

وإذا كان الفعل من باب (ظن) أى: متعدياً إلى اثنين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أو كان من باب (أعلم) أى: متعدياً إلى ثلاثة مفاعيل.

فالأشهر إقامة الأول، ويمتنع إقامة الثانى فى باب (ظن) والثانى والثالث فى باب (أعلم).

وذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لا فى باب "ظن" ولا فى باب (أعلم) بشرط ألا يحصل لبس.

فإذا حصل لبس تعين إقامة الأول فى البابين.

أما إقامة المفعول الثالث من باب (أعلم) فنقل ابن المصنف الإتفاق على منعه ونقل غيره الخلاف فى ذلك.

فمثال ما كان من باب "ظن" ظنَّ محمدٌ ناجحاً، بإقامة المفعول الأول، وهو (محمد) نائب فاعل.

ولا يصح إقامة المفعول الثانى، فنقول: ظنَّ محمدٌ ناجحٌ، وأجازة المصنف ومثال ما كان من باب (أعلم) أعلمتُ محمداً ولده ناجحاً، فإذا بنيت (أعلم، للمجهول قلت: أعلمُ محمدٌ ولده ناجحاً، بإقامة المفعول الأول وهو (محمد) نائباً للفاعل.

ولا يجوز إقامة الثانى، وهو (ولده) نائباً للفاعل، وأجازه المصنف فيصح عنده أن تقول: أعلمُ محمداً ولده ناجحاً.

أما الثالث فنقل ابن المصنف - كما قلنا - الإتفاق على منعه، وأجازه بعضهم.

فلو حصل لبس تعين إقامة الأول فى باب (ظن) و (أعلم) فلا يقال ظنَّ سعيداً عمرو، على اعتبار (عمرو) هو المفعول الثانى، ولا يقال أعلمُ محمداً خالدٌ ناجحاً، قال ابن مالك:-

وَبِاتِّفَاقٍ قَدْ يَنْوِبُ الثَّانِي مِنْ بَابِ (كَسَا) فِيمَا التَّيَاسُّهُ أَمِنْ

فِي بَابِ (ظَنَّ) وَ (أَرَى) الْمَنْعُ اشْتَهَرَ وَلَا أَرَى مَنْعاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرَ

١- أى: اتفق العلماء على جواز إقامة المفعول الثانى من باب (كسا) إذا أمن اللبس.

٢- وفى باب (ظن) و (أرى) اشتهر المنع من إقامة المفعول الثانى نائب فاعل، وإن أمن اللبس، ولا أرى مَنْعاً إذا ظهر القصد، فلم يحصل لبس

### الحكم الإعرابى لما عدا النائب عن الفاعل

حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل، فكما أن الفعل لا يرفع إلا فاعلاً واحداً، كذلك لا يرفع الفعل إلا مفعولاً واحداً، يكون نائباً عن الفاعل فلو كان للفعل مفعولان فأكثر، أقمنا واحداً منها مقام الفاعل، ونصبنا الباقي فنقول فى مثل: أعطى محمد المسكين دراهم، أُعْطِيَ الْمُسْكِينُ دَرَاهِمَ بَرَفَعِ (المسكين) على أنه نائب فاعل، ونصب (دراهم) مفعولاً.

وتقول فى مثل: أعلمتُ محمداً ناجحاً، حين بنائه للمجهول: أعلمُ محمدٌ سعيداً ناجحاً، برفع (محمد) على أنه نائب فاعل، ونصب كل من (سعيد) و (ناجحاً) مفعولين، وعن ذلك قال ابن مالك:-

وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عَلَّقَا بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا  
أى: النصب محقق لما عدا النائب عن الفاعل، الذى تعلق معناه بالفعل الرافع له، فما وقع عليه الاختيار للنياحة عن الفاعل يرتفع، وما عداه ينصب.

### موجز نائب الفاعل

نائب الفاعل: هو ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه

أحكام نائب الفاعل:-

وجوب الرفع، والتأخر عن عامله، وعدم جواز حذفه، وتأنيث الفعل له إن كان مؤنثاً، لأنه كالفاعل فى أحكامه.

ما يحدث من تغيير لأجل نائب الفاعل:-

يترتب على إقامة نائب الفاعل مقام الفاعل تغييران

تغيير فى الفعل، وتغيير فى الجملة

(أ) فالتغيير الذى يحدث فى الفعل هو مايلى:-

أولاً: يضم أول الفعل، ماضياً كان، أو مضارعاً، ويكسر ما قبل آخر

الماضى ويفتح ما قبل آخر المضارع.

ثانياً: يضم أول الفعل وثانيه إن بدىء بالتاء، وأوله وثالثه إن بدىء

بهمزة وصل، مثل: تَعْلَمُ، أَنْطَلِقَ.

ثالثاً: إذا كان الماضى مَعْلَ العَيْن، كَقَالَ، وَبَاعَ جاز فى فائه ثلاثة أوجه

إذا لم يحصل لبس، وهذه الأوجه هى:-

١- الضم الخالص، فَتَقَلَّبَ عَيْنَهُ وَآوَأَ، فتقول: قَوْل، وَبُوع

٢- الكسر الخالص، فَتَقَلَّبَ عَيْنَهُ يَاءَ، فتقول: قِيلَ، وَيِيع

٣- الإشمام (أى: النطق بحركة بين الضمة والكسرة).

فإذا حصل لبس، بين الفعل المبني للمجهول، والمبني للمعلوم

جاز الوجه الذى لا لبس معه."

فيجب كسر القاء، أو الإشمام إذا كان الفعل وَآوَى العَيْن<sup>(١)</sup>، كَسَامَ،

وَأُسْنِدَ إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب، فتقول: سَمَتَ يَأْ عَبْدُ.

ويجب ضم القاء، أو الإشمام: إذا كان الفعل يَأْنِى العَيْن<sup>(٢)</sup>، كَبَاعَ، وَأُسْنِدَ

إلى الضمائر السابقة، تقول فيها: بَعَتَ يَأْ عَبْدُ.

وهذا رأى المصنف، ويرى غيره أن ذلك جائز لا واجب.

(١) أصل عينه واو.

(٢) أصل عينه ياء.

رابعاً: هناك نوع آخر من الأفعال يجوز فى فائه الأوجه الثلاثة السابقة

فى المعل العين، وهو الثلاثى المضعف، كحب.

خامساً: ما كان من الأفعال معتل العين على وزن: افتعل، وانفعل،

كاختار، وانقاد يجوز فيما قبل عينه: انضم، والكسر، والإشمام أيضاً.

أما التغيير الذى يحدث فى الجملة فهو حذف الفاعل، وإقامة المفعول به

مقامه إن وجد وإلا أقيم غيره من المصدر، أو الظرف، أو الجار والمجرور.

### ما يصلح للنياية عن الفاعل

ينوب عن الفاعل واحد من أربعة أشياء:-

المفعول به، والظرف، والمصدر المتصرفان المختصان، والجار

والمجرور المختص.

### ماله أولوية فى النياية

للعلماء فيما له أولوية فى النياية ثلاثة مذاهب

١- مذهب البصريين:-

أنه يجب إنابة المفعول به، ولا تجوز إنابة غيره مع وجوده

٢- مذهب الكوفيين:-

أنه تجوز نياية غير المفعول به مع وجوده، تقدم، أو تأخر، واستدلوا

بقراءة (وَلْيَجْزَى قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)، وقول الشاعر: لَمْ يَعْ بِالْعُلَيَاءِ إِلَّا

سَيْدًا..... إلخ

٣- مذهب الأخفش من البصريين:-

أنه إذا تقدم غير المفعول جاز إقامة كل منهما، وإن لم يتقدم تعين إقامة

المفعول به.

### أى المفاعيل ينوب عند تعددها

إذا تعددت المفاعيل. فإما أن يكون الفعل من باب (أعطى وكسا) أو من

باب (ظن) أو من باب (أعلم).



١- فإن كان من باب (أعطى وكسا) جاز إقامة المفعول الأول، أو الثاني إذا لم يحصل لبس، فإن حصل لبس وجب إقامة الأول.

فمثال ما خلا من اللبس: كسا أبى الفقير ثوباً، ومثال ما فيه لبس: أعطيت محمد سعيداً. ففي هذا يجب إقامة الأول.

٢، ٣- وإذا كان الفعل من باب "ظن" أو من باب "أعلم".

فالأشهر: إقامة الأول، ويمتنع إقامة الثانى فى باب "ظن" والثانى والثالث فى باب "أعلم".

وذهب قوم منهم المصنف إلى أنه لا يتعين إقامة الأول لا فى باب "ظن" ولا فى باب "أعلم" بشرط ألا يحصل لبس.

فإذا حصل لبس تعين إقامة الأول فى البابين.

أما إقامة المفعول الثالث فى باب "أعلم" فنقل ابن المصنف الاتفاق على منعه، ونقل غيره الخلاف فى ذلك.

### الحكم الإعرابى لما عدا النائب

إذا كان للفعل أكثر من مفعول أقيمت واحداً منها مقام الفاعل، وزفعته ونصبت الباقي، لأن العامل لا يرفع إلا واحداً فقط، كعامل الفاعل لا يرفع إلا فاعلاً واحداً.

### أسئلة

س : لماذا سمي نائب الفاعل بذلك؟ وما أحكامه؟

ج : سمي بذلك لأنه ناب عن الفاعل فى أحكامه.

س : ما التغييرات التى تحدث فى الفعل إذا بنى للمجهول؟ مع التمثيل.

س : ما الأوجه التى تجوز فى الفعل الثلاثى المعلى العين عند بنائه لما لم يسم فاعله؟

س : متى يجوز فى فاء الفعل المبني للمجهول الكسر، أو الإشمام، ومتى يجب؟

ج : يجوز فيها الكسر، أو الإشمام إذا كان الفعل معلى العين، ولم يحصل لبس مثل: قيل، ويبيع، ويجب إذا حصل لبس، بأن أسند هذا الفعل إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب، وكان واوى العين، مثل: سام تقول فيه: سيمت، وهذا رأى المصنف.

س : الفعل الثلاثى المعلى العين إذا بنى للمجهول تارة يجوز فيه الضم أو الإشمام وتارة يجب. وضح ذلك مع التمثيل.

ج : يجوز فيه الضم، أو الإشمام إذا لم يحصل لبس، كقول وبوع، ويجب إذا ترتب على عدم الضم لبس، وذلك إذا أسند إلى ضمير متكلم، أو مخاطب، أو غائب، وكان الفعل يائى العين مثل: بعث.

س : متى يجب ضم ثانى الفعل المبني للمجهول؟ ومتى يجب ضم ثالثه؟

س : إذا كان الفعل معلى العين على وزن: افتعل، أو: انفعل وبنى للمجهول. فما الأوجه الجائزة فى الحرف الذى تليه العين؟

ج : ثلاثة أوجه تجوز فى ذلك الفعل، وهى: الضم، والكسر، والإشمام.

س : متى يصلح الظرف، والمصدر للنياية عن الفاعل؟ مثل

س : متى يصلح المجرور للنياية عن الفاعل؟ مثل لما تذكر

س : ما الذى له الأولوية فى النياية عن الفاعل؟ مع التمثيل

س : إذا تعددت المفاعيل. فأيهما ينوب عن الفاعل؟ مثل

س : متى يجوز إقامة المفعول الأول لـ (أعطى وكسا) مقام الفاعل، ومتى يجب؟

ج : يجوز: إذا لم يحصل بإقامة الثانى لبس، ويجب إقامة الأول إذا حصل بإقامة الثانى لبس، مثل: أعطى محمد علياً

س : أى المفعولين فى باب (ظن) يجوز إقامته مقام الفاعل وأيها يمتنع؟

س : ما الحكم الإعرابى لما عدا النائب عن الفاعل؟

## تطبيقات وإجاباتها- التطبيق الأول

ابن الأفعال التالية للمجهول، مبنياً ما حدث

قال- سام- سار- يبيع- يقول- يدعو- يمشى- دعا- انتهى- انتصر

## الإجابة

الفاعل	كيفية بنائه	ما حدث فيه من تغيير
قال	قِيلَ : قَوْل	هذا فعل ثلاثي محل العين، فيجوز فيه ثلاثة أوجه، (خلاص الكسر، فتقلب عينه باء، وإخلاص الضم فتقلب عينه واو، الإشمام).
سام	سِيمَ : سَوْم	يقال فيه ما قيل في سابقه.
سار	سِيرَ : سَوْر	يقال فيه ما قيل في سابقه.
يبيع	يُبَاع	ضم أوله، وفتح ما قبله آخره، لأنه فعل مضارع ثم قلبت ياءه ألفاً، لفتح ما قبلها.
يدعو	يُدْعَى إِلَيْهِ	ضم أوله، وفتح ما قبل آخره؛ لأنه مضارع، فقلبت لامه ألفاً.
يمشى	يَمْشَى إِلَيْهِ	يقال فيه ما قيل في سابقه.
دعا	دُعِيَ إِلَى كَذَا	ضم أوله، وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض فقلبت لامه ياء.
انتهى	انْتَهَى إِلَى كَذَا	ضم أوله وثالثه؛ لأنه مبدوء بهمزة وصل وكسر ما قبل آخره لأنه ماض
انتصر	انْتَصَرَ	ضم أوله وثالثه؛ لأنه مبدوء بهمزة وصل وكسر ما قبل آخره؛ لأنه ماض.

## التطبيق الثاني وإجابته

أعطيت محمد كتاباً- أعلمت محمداً علياً قائماً- ظننت محمداً ناجحاً  
 أعطيت محمداً علياً- اختار محمد القسم العلمي.  
 ابن الفعل في هذه الأمثلة للمجهول، وغير ما يلزم.

## الإجابة

المثال	بناء الفعل للمجهول وتغيير ما يلزم
أعطيت محمداً كتاباً	أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ كِتَابًا، أو: أُعْطِيَ مُحَمَّدًا كِتَابٌ
أعلمت محمداً علياً قائماً	أُعْلِمَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا قَائِمًا.
ظننت محمداً ناجحاً	ظَنَنْتُ مُحَمَّدًا نَاجِحًا.
أعطيت محمداً علياً	أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا
أختار محمد القسم العلمي	أَخْتَارَ مُحَمَّدٌ الْقِسْمَ الْعِلْمِيَّ

## الاشتغال

تعريفه :-

أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، قد عمل في ضمير ذلك الاسم، أو في سببته (أي: عمل في اسم مضاف إلى ضمير الاسم المتقدم).  
 فمثال ما عمل في ضمير الاسم المتقدم: المدرس أكرمه، والفقير عطفت عليه، فكل من (أكرم) و (عطفت) فعل، تقدم عليه اسم، هو: المدرس، والفقير وقد اشتغل كل من هذين الفعلين عن نصب الاسم المتقدم عليه، بسبب نصبه لضمير ذلك الاسم، فلذلك سمي باب (الاشتغال).  
 ولو لم يشتغل بهذا الضمير لنصب ذلك المتقدم عليه.  
 لكن الفعل (أكرم) وصل إلى الضمير بنفسه، والفعل (عطفت) وصل إلى الضمير بحرف الجر (على)

فهذا الضمير في (عليه) مجرور لفظاً، منصوب محلاً<sup>(١)</sup>.

ومثال المشتغل بالسبب للاسم المتقدم: الصديق أكرمت أباه

فالفعل (أكرمت) قد عمل النصب في سبب الاسم المتقدم (أى: عمل

النصب في اسم، مضاف إلى ضمير المتقدم، وهو (أبا) المضاف إلى ضمير ذلك المتقدم.

### ناصب الاسم المتقدم

للعلماء في ناصب الاسم المتقدم مذهبان:-

الأول: مذهب الجمهور: أن ناصبه فعل مضمر وجوباً، فلا يجوز إظهار هذا الناصب، لأن الفعل المذكور في الجملة مفسر لهذا الفعل المضمر ولا يجمع بين المفسر والمفسر (أى: لا يجمع بين فعلين أحدهما فسر الآخر ووضحه) فلا يقال: أكرمت المدرس أكرمته.

وذلك الفعل المضمر موافق للفعل الظاهر المذكور لفظاً ومعنى كما ترى في هذا المثال وقد يكون موافقاً في المعنى فقط، كما في المثال الثاني، لأن التقدير فيه أكرمت الفقير عطفت عليه (فالأكرام موافق في المعنى للعطف).

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين

أن الاسم المتقدم منصوب بالفعل المذكور بعده، فذلك الفعل قد عمل في الاسم المتقدم، وفي ضميره معاً.

وهذا مردود عليهم: لأنه لا يعمل عامل واحد في اسم ظاهر، وفي ضميره ويرى بعض الكوفيين: أن الفعل عامل في الظاهر، والضمير ملغى، وهذا المذهب باطل أيضاً؛ لأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل وعن الاشتغال يقول ابن مالك:-

(١) أى: في محل ومكان اسم يكون منصوباً لو سلط عليه الفعل

إن مضمراً اسم سابق فعلاً شغل عنه ينصب لفظه، أو المحل  
فالسابق أنصبه بفعل أضمر  
أى: إن شغل ضمير اسم سابق فعلاً عن نصب ذلك الاسم السابق، بنصبه ذلك الضمير لفظاً، أو محلاً.

فانصب الاسم السابق بفعل مضمر حتماً موافق للفعل الظاهر لفظاً ومعنى أو معنى فقط.

وذلك كقول الشاعر:

لَا تَجْزَعِي أَنْ مَنَفْسٌ أَهْلَكْتَهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَوَيْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي<sup>(١)</sup>

(١) قاله: النمر بن قلوب

اللغة: (لا تجزعي) الجزع: هو ضعف قوة الإنسان عن حمل ما نزل به (منفس) اسم فاعل من أنفس الشيء صار نفيساً، وأنفس لغة في نفس بضم الفاء والمراد به المال النفيس (أهلكته) أهنيته (هلكت) ميت.

المعنى: لا تجزعي أيتها المرأة إذا أهنيت مالى النفيس بالإنتفاق، بل اجزعي إذا أنا ميت.

الإعراب: (لا تجزعي) لا: ناهية، تجزعي: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والياء فاعل، مبني على السكون في محل رفع (إن) حرف شرط جازم، يجزم فعلين: الأول فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه (منفس) فاعل لفعل محذوف من معنى الفعل المذكور، وهو: أهلكته، والتقدير: إن هلك منفس، وعلى الرواية التي وردت بنصبه يكون (منفساً) قد نصب بفعل محذوف، يفسره المذكور، إلا أن هذا المحذوف يقدر من لفظ الفعل المذكور لا من معناه، فيكون التقدير: إن أهلكته منفساً أهلكته (أهلكته) أهلك: فعل ماض، مبني على السكون؛ لاتصاله بباء الفاعل وهنا إعراب مختصر، أما الإعراب التفصيلي فيقال فيه: فعل ماض، مبني على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وهو الفعل والفاعل، والياء فاعل، مبني على الضم في محل رفع والهاء مفعول به، مبني على الضم في محل ضمير الجملة من ==

وعن نصب المشغول عنه يقول ابن مالك:

وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقَ مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ، كَإِنْ، وَحَيْثُمَا

أى: النصب واجب إن وقع الاسم السابق، وهو المشغول عنه بعد ما يختص بالفعل، كإن، وحيثما.

#### الحالة الثانية: وجوب الرفع

يجب رفع المشتغل عنه فى موضعين.

**الأول:** إذا وقع المشتغل عنه بعد أداة خاصة بالابتداء، كـ "إذا" الفجائية، مثل: خرجت فإذا اللص يمسكه الشرطى.

(برفع اللص) ولا يجوز نصبه؛ لأن "إذا" الفجائية لا يقع بعدها فعل ظاهر أو مقدر.

**الثانى:** إذا وقع الفعل المشتغل بالضمير بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط، والاستفهام، و"ما" التافية.

== الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب، لأنها مفسره (فإذا) الفاء عاطفة، إذا: ظرف تضمن معنى الشرط (هلكت) هلك: فعل ماضى فعل الشرط، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، وجمله الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة إذا إليها (فعند) الفاء واقعة فى جواب (إذا) (عند) ظرف زمان متعلق باجزعى، عند مضاف و (ذلك) ذا: اسم إشارة، مبنى على السكون فى محل جر، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، مبنى على الفتح (فاجزعى) الفاء زائدة؛ اجزعى: فعل أمر، مبنى على حذف النون، والياء فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، وجمله الفعل والفاعل لا محل لها جواب (إذا) .

الشاهد فيه قوله: إن منفس، حيث وقع الاسم مرفوعاً بعد (إن) وهى أداة شرط يكثر أن يليها فعل، والبصريون لا يؤيدون سوى رواية النصب.

مثل: المعلم إن لقيته فأكرمه، والمريض هل زرت، الكذوب ما صاحبه فيجب رفع كل من (المعلم) و (المريض) و (الكذوب).

ولا يجوز نصبه بفعل محذوف، يفسره المذكور؛ لأن ما لا يصلح أن يعمل فيما قبله لا يصلح أن يفسر عاملاً فيما قبله.

وبعضهم أجاز عمل هذا الأدوات فيما قبلها، ولذلك أجاز النصب مع الضمير بعامل مقدر، فيقول: محمداً ما لقيته.

وعن وجوب رفع المشتغل عنه يقول ابن مالك:-

وَإِنْ تَلَا السَّابِقَ مَا؛ بِالْأَبْتِدَاءِ يَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ التَّزَمُّهُ أَبَدًا كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرُدَّ مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وَجِدَّ

أى: إذا وقع الاسم السابق بعد ما يختص بالابتداء فالتزم رفعه وكذلك إذا وقع الفعل المشتغل بعد لفظ لا يكون ما قبله معمولاً لعامل وجد بعده.

#### الحالة الثالثة: ترجيح النصب

يترجح النصب ويختار فى ثلاثة مواضع

**الأول:** إذا وقع بعد الاسم فعل دال على الطلب، كالأمر، والنهى، والدعاء فالأمر مثل: الحق، أنصروه، والنهى مثل: الباطل لا تؤيده، والدعاء مثل: عمر- رحمه الله.

فيجوز فى الاسم المتقدم فى هذه الأمثلة؛ والموضوع تحته خط الرفع، والنصب، وهو المختار والراجح.

**الثانى:** إذا وقع الاسم بعد أداة يكثر وقوع الفعل بعدها، كهمزة الاستفهام فتقول: أسعيداً أكرمه، برفع سعيد، ونصبه، وهو المختار.

**الثالث:** إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة فعلية؛ ولم يفصل بين العاطف والاسم

مثل: نجح المجتهدون والمدرس أخبرته بذلك، فيجوز رفع (المدرس) ونصبه وهو المختار؛ ليكون من باب عطف الجملة الفعلية على الفعلية<sup>(١)</sup>.  
ولو فصل بين العاطف والاسم، صار الاسم كأن لم يسبقه شيء، مثل فاز المؤدب وأما السفية فأهنته، فيجوز رفع (السفية) ونصبه والمختار الرفع.  
بخلاف قولك رسب الكسول وأما المجتهد فأكرمته، فالزاجح في (المجتهد) هنا النصب، لأنه وقع بعده فعل دال على الطلب، وعن ترجيح النصب يقول الناظم:

وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبٍ      وَبَعْدَ مَا يِلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبُ  
وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلِ عَلَى      مَعْمُولٍ فِعْلٍ مُسْتَقَرٍّ أَوْلاً  
واختير نصب المشتغل عنه إذا وقع قبل فعل دال على الطلب، أو بعد شيء غلب أن يقع بعده الفعل.

وبعد عاطف بلا فصل على جملة معمول فعل مستقر أولاً.

#### الحالة الرابعة: جواز النصب والرفع على السواء.

يجوز النصب والرفع على السواء، وذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف، تقدمته جملة ذات وجهين (أي: صدرها اسم، وعجزها فعل) مثل: الحق، انتصر، والباطل أجتنبته فيجوز رفع (الباطل) مراعاة لصدر الجملة السابقة (الحق انتصر) لأن صدرها اسم، ويجوز نصبه؛ مراعاة لعجزها؛ لأنه فعل، فيكون من باب عطف جملة فعلية على مثلها، قال ابن مالك:

وَإِنْ تَلَا الْمَعْطُوفَ فِعْلاً مَخْبِراً      بِهِ عَنِ اسْمٍ فَأَعْطَفْنَا مُخَيِّراً

(١) لأنه في حال النصب سيكون هناك فعل مضمّن نصبه.

أي: إذا وقع الاسم السابق بعد حرف عطف قبله فعل، واقع خبراً عن مبتدأ فأنت مخير بين الرفع، والنصب على السواء.

#### الحالة الخامسة: ترجيح الرفع

يترجح رفع الاسم المتقدم إذا لم يوجد ما يوجب نصبه، ولأما يوجب رفعه ولا ما يرجح نصبه، ولا ما يجوز الأمرين على السواء.  
مثل: المسكين أعطيته، فيجوز رفع (المسكين) كما يجوز نصبه، والمختار الرفع، لأن عدم إضمار فعل ناصب للاسم المتقدم أرجح من الإضمار (أي: ما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير)

وزعم بعضهم أنه لا يجوز نصبه؛ لما فيه من تكلف إضمار فعل ناصب وليس هذا صحيحاً، فقد ورد منصوباً، كقول الشاعر:  
فَارِسًا مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا      غَيْرَ زُمَيْلٍ، وَلَا نِكْسٍ وَكِلَ<sup>(١)</sup>

(١) قاله: امرأة من بني الحارث بن كعب

اللغة: (فارساً) الفارس: هو أكب الفرس، والمراد به الشجاع الخبير بأمر الخيل، وجمعه: فرسان، أما جمعه على فوارس فشاذ (غادره) تركوه (ملحماً) بضم الميم الأولى: أي: محاطاً به الحرب من كل جانب، بحيث لا يجد منها مخلصاً، وقيل: ملحماً أي: قتيلاً (زميل) بضم الزاي، وتشديد الميم، أي: جبان (نكس) بكسر النون: ضعيف (وكل) عاجز.

المعنى: أنهم قد تركوا هذا الفارس الشجاع، وقد أحاطته الحرب من كل جانب، حتى صار لا يجد منها مخلصاً، وهو لا يوصف بجبن ولا ضعف.

الإعراب: (فارساً) مفعول به لفعل محذوف، يفسره المذكور بعده، وهو الفعل: غادره (ما غادره) ما: زائدة، ولا يصح أن تكون نافية؛ لأن ذلك يمنع الاشتغال، لأن (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها؛ لأن لها الصدارة وما لا يعمل فيما قبله لا يفسر عاملاً (غادره) غادروا: فعل ماض، مبني على فتح مقدر. منع من ظهوره اشتغال المحل بالضم المأني به لمناسبة الواو، أو يقال فيه اختصاراً مبني ==

ومنه قوله تعالى: ﴿جَنَاتٌ عِدْنٌ يُدْخِلُونَهَا﴾ برفع (جنات) وعن ترجيح الرفع يقول الناطم:

وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحَ      فَمَا أَيْحَ أَفْعَلُ، وَدَعُ مَالَمَ يَبَحُ

أي: رجح الرفع في غير ما مر من وجوب النصب، ووجوب الرفع، وترجيح النصب، وترجيح الرفع.

### علاقة العامل بالاسم المشغول عنه وصورها

لا بد من وجود صلة بين العامل، والاسم السابق، الذي نسميه: المشغول عنه، أو: المُشْتَغَلُ عَنْهُ.

وتحصل هذه الصلة بوجود ضمير هذا الاسم السابق، سواء اتصل بالعامل أو انفصل عنه بحرف جر، أو بإضافة، أو باسم أجنبي، له تابع مشتمل على ضمير الاسم السابق، بشرط أن يكون ذلك التابع نعتاً، أو عطف بيان، أو معطوف بالواو.

== على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون في محل رفع والهاء مفعول به، مبنى على الضم في محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة للفعل المحذوف (ملحماً) مفعول ثانٍ لغادروا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة (غير) حال من الهاء في غادروه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، غير مضاف (زميل) مضاف إليه مجزور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية (نكس) معطوف على زميل (وكل) نعت له (نكس) ونعت المجزور مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الشاهد فيه قوله: فارساً ما غادروه حيث جاء الاسم السابق المُشْتَغَلُ عَنْهُ منصوباً، وإن كان المختار الرفع؛ لأن عدم الإضمار أرجح من الإضمار، فنصبه مع خلو الكلام هنا مما يوجب النصب، أو يرجحه دليل على جواز النصب.

فالضمير المتصل بالعامل مثل: النحو ذاكرته، والضمير المنفصل عن العامل بحرف الجر مثل: النحو نجحت فيه، والضمير المنفصل عن العامل بإضافة مثل: النحو أخذت جوائزها.

ومثال المنفصل عن العامل بأجنبي تابعه نعت: محمداً أكرمت رجلاً يحبه فـ (رجلاً) هو الاسم الأجنبي، وجملة (يحبه) نعت تابع له ومثال ما تابعه عطف بيان الصديق أكرمت سعيداً أباه.

ومثال الذي تابعه معطوف بالواو، محمداً أكرمت عمراً وأخاه ففي جميع هذه الأمثلة ضمير يعود على الاسم السابق (المُشْتَغَلُ عَنْهُ) وإن فصل من عامله، وعن علاقة المشغول بالمشغول عنه.

(أي: علاقة العامل بالاسم المتقدم) يقول ابن مالك:

وَفَصْلٌ مَشْغُولٌ بِحَرْفٍ جَرٍّ      أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوْضَلٍ يَجْرِي

وَعَلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ      كَعَلْقَةِ بِنَفْسِ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ

أي: وفصل عامل مشغول من ضمير الاسم السابق بحرف جر، أو بإضافة كوصلة به في جميع الأحكام التي ذكرناها في الأحوال الخمسة من وجوب النصب أو الرفع..... إلخ

وارتباط ما جعل بتابع مشتمل على ضمير الاسم السابق كالارتباط الحاصل بنفس الشاغل؛ لكونه ضمير الاسم السابق، أو مضافاً لضميره أو معنى البيت: أن وجود الضمير في تابع الشاغل كاف في الربط، كما يكفي وجوده في نفس الشاغل.

### أنواع العامل

العامل المشغول بضمير الاسم السابق إما أن يكون فعلاً، أو ووصفاً عاملاً.

والوصف العامل: هو اسم المفعول، واسم الفاعل إذا كان للحال، أو الإستقبال لأن الذى بمعنى الماضى لا يعمل، وكذلك المقترن بـ "أل" لا يعمل فيما قبله فالفعل مثل: الْفَقْهَ اتَّقَنَتْهُ.

واسم الفاعل مثل: محمد أنا مكرمه الآن، أو غداً.

فـ "مكرم" اسم فاعل يدل على الحال بذكر كلمة "الآن" ويدل على الاستقبال بذكر كلمة (غدا)

بخلاف قولك: محمد أنا مكرمه بالأمس، فلا يجوز نصب (محمد)

لأن الوصف (مكرم) غير عامل، لكونه بمعنى الماضى، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً، ينصب (محمد).

ومثله: محمد أنا المكرم، فلا يجوز نصب (محمد) لأن ما بعد الألف واللام لا يعمل فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً ينصب الاسم السابق.

أما اسم الفعل فهو وإن كان يعمل عمل الفعل، لكنه لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملاً، ولذلك لا يجوز نصب (محمد) فى مثل قولك محمد ذراكي، وعن أنواع عامل الاشتغال يقول ابن مالك:

وَسَوْفَ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلٍ بِالْفِعْلِ إِنَّ لَمْ يَكْ مَانِعٌ حَصَلَ  
أى: ويستوى فى هذا الباب (باب الاشتغال) الوصف العامل الذى لا مانع من عمله بالفعل.

### موجز باب (الاشتغال)

#### تعريف الاشتغال:-

أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه عامل، قد عمل فى ضمير ذلك الاسم أو فيما أضيف إلى ضميره

نائب الاسم المتقدم: للعلماء فى ذلك مذهبان:-

مذهب الجمهور: أن ناصبه فعل مضمر وجوباً.

مذهب الكوفيين: أنه منصوب بالفعل المذكور بعده، حيث عمل فيه وفى ضميره النصب، فقد عمل فيهما معاً.

وهذا المذهب مردود؛ لأنه لا يعمل عامل واحد فى اسم وضمير وقيل: إن الفعل عمل فى الاسم المتقدم، والضمير ملغى

وهذا مردود أيضاً؛ لأن الأسماء المتصلة بالعامل لا تلغى.

أركان الاشتغال

مشغول عنه (أو مشغول عنه) ومشغول، ومشغول به

فالمشغول عنه: الاسم المتقدم، والمشغول هو العامل المتأخر، والمشغول به هو ضمير الاسم المتقدم

### حكم المشغول عنه

للمشغول عنه خمس حالات:

وجوب النصب، وجوب الرفع، ترجيح النصب، ترجيح الرفع، جواز الرفع والنصب على السواء.

الحالة الأولى: وجوب النصب:-

وذلك إذا وقع المشغول عنه بعد أداة لا يليها إلا الفعل، كأدوات الشرط مثل: (إن) و (حيثما)

الحالة الثانية: وجوب الرفع: وذلك فى موضعين:-

إذا وقع المشغول عنه بعد أداة خاصة بالابتداء، كأذا الفجائية.

إذا وقع الفعل المشغول به بعد أداة، لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط، والاستفهام، و (ما) النافية.

الحالة الثالثة: ترجيح النصب، وذلك فى ثلاثة مواضع:-



**الأول:** إذا وقع بعد الاسم المتقدم فعل دال على طلب الاستفهام .  
**الثاني:** إذا وقع الاسم بعد أداة، يغلب دخولها على الفعل، كهمزة

**الثالث:** إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة فعلية، وليس هناك فاصل بين الاسم والعاطف.

**الحالة الرابعة:** جواز الرفع والنصب على السواء وذلك إذا وقع الاسم المشتغل عنه بعد عاطف، تقدمته جملة ذات وجهين (صدرها اسم، وعجزها فعل).

**الحالة الخامسة:** ترجيح الرفع:-  
وذلك إذا لم يجب النصب، ولا الرفع، ولم يترجح النصب، ولم يجز الرفع والنصب على السواء.

### علاقة العامل بالاسم المشغول عنه وصورها

لابد من وجود صلة بين العامل والاسم السابق، وتُحصل هذه الصلة بوجود ضمير الاسم السابق، سواء اتصل بالعامل، أو انفصل عنه بحرف جر، أو إضافة أو باسم أجنبي له تابع، يشتمل على ضميره..  
وكان ذلك التابع نعتاً للاسم الأجنبي، أو عطف بيان، أو معطوفاً بالواو

### أنواع العامل

العامل (أى: المشغول) إما أن يكون فعلاً، أو وصفاً عاملاً والوصف العامل هو اسم المفعول، واسم الفاعل الذى للحال، أو الاستقبال لأن الذى بمعنى الماضى لا يعمل، ومثله المقترن به (أل).

### أسئلة

س: عرف الاشتغال، وشرح التعريف.

س: بين آراء العلماء فى ناصب المشغول عنه.

س: ما أركان الاشتغال؟ موضحاً إياها بمثال  
س: متى يجب نصب المشتغل عنه؟ ومتى يجب رفعه؟ مثل لما تقول  
س: متى يترجح نصب المشتغل عنه؟ ومتى يترجح رفعه؟ ممثلاً للنوعين  
س: متى يستوى الرفع والنصب فى المشغول عنه؟ مثل لما تذكر  
س: ما صور العلاقة بين العامل والمشغول عنه؟  
س: ما أنواع عامل المشغول عنه؟

### التطبيق الأول وإجابته

بين فيما يلى أركان الاشتغال، موضحاً الحكم الإعرابى للمشغول عنه مع ذكر السبب.

الله عبدك ارحمه- (أبشرا منا واحداً نتبعه) (والأنعام خلقها لكلم) العدو  
إن لقيته فاضربه- استيقظت فإذا العدو يهزمه جيشنا (جنات عدن يدخلونها).  
لا تجزعى إن منفساً أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعى  
إن النحو ذاكرته نجحت- النحو إن ذاكرته نجحت، الفقه هل انتهيت  
منه، الصرف راجعه محمد- ارحمه الله- أبوك احترمته انتصر جيشنا والعدو  
هزمه الله، المجتهد نجح والمهمل أهنته، الصديق احتملته، المعهد مرتت به-  
سعيد قام وعمر مرتت به الكتاب أنت معطاء- درس النحو أنا شارحه.

### الإجابة

المشغول عنه	حكمه	السبب	المشغول	المشغول به
عبدك	يترجح فيه النصب	لأنه وقع بعده طلب (دعاء)	ارحمه	الضمير فى (ارحمه)
بشرا	يترجح فيه النصب	لوقوعه بعد أداة يغلب أن يليها فعل	نتبع	الضمير فى (نتبعه)

الأنعام	يترجح فيه النصب	لوقوعه بعد عاطف تقدمته جملة فعلية	خلق	(ها) في (خلتها)
العدو	وجوب الرفع	لوقوعه بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهي أداة الشرط (إن)	لحق	الهاء في (لقيته)
العدو	وجوب الرفع	لوقوعه بعد أداة تختص بالابتداء	يهزم	الهاء في (يهزمه)
جنات	يترجح الرفع	لعدم موجب الرفع، أو النصب، أو جوازهما على السواء	يدخلون	(ها) في (يدخلونها)
منفساً	يجب فيه النصب	لوقوعه بعد أداة لا يليها إلا الفعل	أهلك	الضمير في (أهلكته)
النحو	وجوب النصب	لوقوعه بعد أداة لا يليها إلا الفعل وهي (إن) الشرطية	ذاكر	الهاء في (ذاكرته)
النحو	وجوب الرفع	لوقوع الفعل المشتغل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهي (إن)	ذاكر	الهاء في (ذاكرته)
الفقه	وجوب الرفع	لوقوع الفعل المشتغل بعد أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وهي (هل)	انتهيت	الهاء في (ضه)
الصرف	يترجح النصب	لأنه وقع بعد المشغول عنه فعل دال على الطلب، وهو الأمر	راجع	الهاء في (رابعة)
محمداً	يترجح فيه النصب	لأنه وقع بعده فعل دال على الطلب، وهو الدعاء	رحم	الضمير في (رحمه)
أبوك	يترجح فيه النصب	لوقوع الاسم بعد أداة يكثر وقوع الفعل بعدها	احترم	الضمير في (احترمه)
العدو	يترجح فيه النصب	لوقوع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة فعلية ولم يفصل بين العاطف والاسم	هزم	الهاء في (هزمه)

المهمل	يجوز فيه الرفع والنصب	لوقوعه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين	أهان	الهاء في (أهنته)
الصديق	يترجح فيه الرفع	لأنه لا يوجد ما يوجب رفعه أو نصبه، ولا ما يوجب نصبه ولا ما يجوز الأمرين	احتمل	الضمير في (احتملته)
المعهد	يترجح فيه الرفع	يقال فيه ما قيل في سابقه	مررت	الضمير في (به)
عمرو	يجوز فيه الرفع والنصب	لوقوعه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين	مررت	الضمير في (به)
الكتاب	يترجح فيه الرفع	لا يوجد ما يوجب نصبه أو رفعه، ولا ما يوجب نصبه ولا ما يجوز الأمرين	معطى	الهاء في (معطاه)
درس	يترجح فيه الرفع	يقال فيه ما قيل في سابقه	شارح	الهاء في (شارحه)

### التطبيق الثاني وإجابته

(أ) مثل لما يأتي في جمل تامة

مشغول عنه يترجح فيه الرفع، وآخر يترجح نصبه، وثالث يستوى فيه الأمران.

(ب) بين لماذا يمتنع نصب الاسم المتقدم على الاشتغال في قولك

محمد أنا الضاربة، على دراكه، بينما يجوز ذلك في قولك

محمد أنا ضاربه غدا، والدرهم أنت معطاه

### الإجابة (أ)

مشغول عنه يترجح فيه الرفع، مثل: سعيد لقيته، ومثال ما يترجح فيه النصب: المظلوم أنصره، ومثال ما يستوى فيه الأمران: محمد قام وعلياً أكرمه

(ب)

امتنع نصب الاسم على الاشتغال في: محمد أنا الضَّارِبُ؛ لأن ما بعد، لا يعمل فيما قبلها، وَجَازَ فِي: محمد أنا ضَّارِبُهُ غداً، لأن اسم الفاعل هنا يعمل عمل فعله؛ لأنه للإستقبال  
كما جاز في: الدرهم أنت مُعْطَاة؛ لأن الوصف (معطاة) اسم مفعول يعمل عمل فعله.

### تعدى الفعل ولزومه

الفعل قسمان: مُتَعَدٍّ، وَلَازِمٌ<sup>(١)</sup>.

فالمُتَعَدِّي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر، وإنما يصل إليه بنفسه ويسمى أيضاً: واقِعاً، ومُجَاوِزاً<sup>(٢)</sup>، مثل: قرأ محمد الحديث النبوي.  
واللَّازِم: ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، أو لا مفعول له، فمثال ما يصل بحرف جر: صليت في المسجد، ومثال ما لا مفعول له: قام محمد.  
وهذا اللازم يسمى أيضاً: قاصراً، وغير مُتَعَدٍّ، ومتعدياً بحرف جر

### علامة كل من المتعدي واللازم

علامة الفعل المتعدي:-

أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهى هاء المفعول به<sup>(٣)</sup>.  
مثل: الشر اجتنبتَه

(١) وهناك نوع ثالث لا يوصف بتعد ولا لزوم، وهو كان وأخواتها (أوضح المسالك)

(٢) لأنه تجاوز الفاعل إلى المفعول.

(٣) وله علامة أخرى وهى أنه يصح لك أن تصوغ منه اسم مفعول تام، أى: غير محتاج إلى جار ومجرور.

وهذا بخلاف هاء المصدر؛ فإنها تتصل بالمتعدي واللازم، فلا تدل على تعدى الفعل.

فاتصالها بالمتعدي كقولك: الإكرام أكرمته محمداً، أى: أكرمت الإكرام محمداً

واتصالها باللازم كقولك: القيام قمته، أى: قمت القيام شأن المتعدي وحكمه:

شأنه أن ينصب المفعول به، إن لم يَنْبَ عن الفاعل، مثل: أعطيت المحتاج.

فإن ناب عن الفاعل وجب رفعه، مثل: أُعْطِيَ الْمُحْتَاجُ وقد يرفع المفعول به، وينصب الفاعل، وذلك عند أمن اللبس كقولهم: خَرَقَ الثَّوبَ الْمِسْمَارَ.

فـ (الثوب) مفعول به مقدم، وكان حقه النصب، وَلَكِنْهُمْ رفعوه، و (المسمار) فاعل مؤخر، وكان حقه الرفع، لكنهم نصبوه.

وإنما فعلوا ذلك لأن المعنى ظاهر جداً، بحيث لا يتصور أحد أن (الثوب) فاعل، و (المسمار) مفعول به، لأن الخرق حدث من المسمار على الثوب وهذا مقصور على السماع، فلا يقاس عليه<sup>(١)</sup>.

أنواع المتعدي ثلاثة:

(الأول): متعد إلى مفعولين إما أصلهما المبتدأ والخبر، كظن، وأخواتها أو ليس أصلهما ذلك، كأعطى وكسا.

(الثاني): متعد إلى ثلاثة مفاعيل، كأعلم، وأرى

(الثالث): متعد إلى مفعول واحد، مثل: كتب، وقرأ

(١) وسمع أيضاً: كسر الزجاج الحجر، برفع الزجاج مع أنه مفعول به، ونصب الحجر مع أنه فاعل يُرفع، وقال الشاعر: مثل القنافذ هذا جون قد بلغت.

### علامة اللازم (١):-

للفعل اللازم ثمانى علامات، يُعرف بها، وهى:-

- ١- ألا يصح أن يتصل به هاء غير المصدر (٢).
- ٢- أن يدل الفعل على سجية (أى: صفة تلازم صاحبها) مثل: كرم وشرف، وظرف، ونهم.

إذن يتحتم اللزوم لكل فعل دال على سجية، أو كان من الأنواع الستة التالية لهذا النوع، وهى من رقم ٣ إلى ٨.

- ٣- أن يكون الفعل على وزن: أفعل، مثل: أقشعر، وأطمأن.
- ٤- أن يكون الفعل على وزن: أفعلل، مثل: أقعسس، وأخرنجم (٣).
- ٥- أن يدل الفعل على نظافة، كطهر الثوب، ونظف.
- ٦- أن يدل الفعل على دنس، كدس الثوب، وسخ.
- ٧- أن يدل على عرض (أى: أمر طارئ) مثل: مريض، أحمر وجهه.
- ٨- أن يكون الفعل مطاوعاً لآخر، يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: مددت الحديد، فامتد، فالفعل (امتد) لازم؛ لأنه مطاوع لـ (مددت) (٤).

(١) وترى بعض كتب النحو أنها تسع علامات.

(٢) هذه أول علامة ذكرها للفعل المتعدى كتاب (أوضح المسالك) وظاهر ما فى هذا الكتاب أنها تعريف للزوم مع أنه سبق له أن عرفه فى أول الباب.

(٣) أقعسس (رجع) واجر نجم، أى: اجتمع.

(٤) المطاوعة فى فعل هى قبول فاعله التأثير بما وقع عليه من فاعل فعل ذى علاج محوس إلى فاعل فعل يلاقيه اشتقاقاً، فإن حصل الأثر بلا حلاقة فليس الفعل مطاوعاً، كضربته فتألم، فإذا قلت مثلاً علمت ابنى، خطر بالذهن سؤال هو: هل استجاب الابن للتعليم، فإذا قال المتكلم فتعلم، دل هذا الفعل على أن الابن استجاب لهذا التعليم، وهو معنى المطاوعة.

وذلك بخلاف المطاوع لفعل تعدى إلى مفعولين فإنه لا يكون لازماً بل يكون متعدياً لمفعول واحد، مثل: علمت ابنى النحو فتعلمه، وفهمته قواعده ففهمها، وعن علامة المتعدى، واللازم يقول ابن مالك:-

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّ أَنْ تَصِلَ (هـ) غَيْرَ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمَلٍ  
فَانْصَبَ بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبَ عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكِتَابَ  
وَلَا زِمَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّ وَحَتَمَ لَزُومَ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهَمَ  
كَذَا أَفْعَلَّ وَالْمُضَاهَى أَقْعَسَسَا وَمَا أَقْضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسًا  
أَوْ عَرَضَا أَوْ طَاوَعَ الْمُتَعَدِّ لَوَاحِدٍ كَ (مَدَّه) فَا مَتَدَّ

أى: علامة الفعل المتعدى أن يصلح أن تتصل به هاء غير المصدر، كعمل وانصب بالمتعدى المفعول به إن لم ينب عن الفاعل نحو: تدبرت الكتب واللازم هو ما ليس متعدياً، ولزوم أفعال السجاياء محتوم. كذلك ما كان على وزن (افعلل) فهو لازم، ومثله المشابه لـ (اقعسس) وزناً، وما دل على نظافة، أو دنس. أو دل على عرض، أو مطاوعة لفعل متعد لواحد، كمدته فامتد.

### تعدية اللازم بحرف جر- حكم حذف الجر

قلنا: إن الفعل المتعدى يصل إلى مفعوله بنفسه، أما اللازم فيصل إلى مفعوله بحرف جر، مثل: مررت بمحمد. وقد يحذف حرف الجر، فيصل إلى مفعوله بنفسه، مثل: مررت محمداً، ومنه قول الشاعر:

تَمَرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ (١)

(١) قتله: جرير بن عطية الخطفى.

اللغة: (تعوجوا) تقيموا بالمكان- المعنى: أقول لأصحابى حين مررنا بديار الأحبة كيف تمرّون بديار الأحبة دون أن تقيموا بها، إن كلامكم حرام علينا. الإعراب: (تمرّون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع (الديار) منصوب بنزع الخافض، وناصبه ==

وللعلماء في حذف حرف الجر مع الفعل اللازم مذهبان:-

### الأول: مذهب الجمهور:-

أن المجرور إما أن يكون (أن) و (ان) أو غيرهما.

فإذا كان "أن" أو "ان" جاز حذف حرف الجر معهما قياساً، إذا أمن اللبس، مثل: عَجِبْتُ أَنَّكَ مَقْصَرٌ، وفرحت أن ينجح المجتهد والأصل: عَجِبْتُ من أنك مقصر، وفرحت من أن تنجح، فحذف حرف الجر فيهما وبعد حذفه تكون كل من (أَنَّ) و (أَنَّ) ومدخولها في محل جر عند الأخفش وفي محل نصب عند الكسائي، ويجوز الأمران عند سيبويه.

فإذا حصل لبس لم يجوز حذف حرف الجر معهما، مثل: رغبت في أنك تجتهد أو: رغبت في أن تجتهد.

فلا يجوز حذف حرف الجر (في) لحصول لبس من حذفه، لأننا لا ندرى هل المحذوف (في) أو (عن).

== عند البصريين الفعل تمرون، وعند الكوفيين ناصبه نزع الخافض (ولم) الواو للحال من الواو، الواقعة فاعلاً لم: حرف نفى وجزم وقلب (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف النون، والواو فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال (كلامكم) كلام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكلام مضاف، والضمير مضاف إليه مبنى على الضم في محل جر، والضمة التي على الميم الأخيرة للإشباع، لأجل الوزن (على) على: حرف جر، والياء ضمير مبنى على الفتح في محل جر بـ (على) والجار والمجرور متعلق بحرام (إذا) حرف جواب وجزاء لا عمل له، مبنى على السكون (حرام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإذا تكتب بالالف عند البصريين وبالنون عند الكوفيين.

الشاهد فيه قوله: تمرون الديار: حيث حذف حرف الجر من المفعول ووصل الفعل اللازم إليه بنفسه، فنصبه، ويسمى هنا: الحذف والإيصال وهو مقصور على السماع، فلا يقاس عليه.

وإذا كان المجرور غير (أن) و (ان) لم يجوز حذف حرف الجر إلا سماعاً مثل: تمرون الديار ولم تعوجوا..... إلخ

### إعراب المجرور بعد حذف حرف الجر

يعرب في محل نصب إذا كان (أن) أو (ان) ويعرب منصوباً على نزع الخافض إذا كان غيرهما.

المذهب الثاني: مذهب أبي الحسن البغدادي (الأخفش الصغير) أنه يجوز حذف حرف الجر مع غير (أن) و (ان) قياساً، بشرط تعيين الحرف، ومكان الحذف، فإن لم يتعين الحرف لم يجر الحذف، وكذلك إن لم يتعين مكان الحذف.

فمثال ما يجوز فيه حذف حرف الجر: برئت القلم بالسكين، فيجوز عنده: برئت القلم السكين.

ومثال ما لا يجوز فيه الحذف: لعدم تعيين الحرف: رغبت في محمد، فلا يجوز حذف حرف الجر (في).

لأننا لا ندرى هل التقدير: رغبت في محمد، أو: رغبت عن محمد، ومثال ما لا يجوز فيه الحذف لعدم تعيين مكان الحذف: اخترت القوم من بنى تميم؛ لأننا لا ندرى. هل الأصل: اخترت القوم من بنى تميم، أو: اخترت من القوم بنى تميم، وعن حذف حرف الجر يقول الناظم:-

وَعَدَّ لَازِمًا بِحَرْفِ جَرٍّ      وَإِنْ حَذَفَ فَالْنَّصَبُ لِلْمُنْجَرِّ  
نَقْلًا، وَفِي (أَنَّ) وَ (أَنَّ) يَطْرُدُ      مَعَ أَمِنْ لَبَسَ: كَعَجِبْتُ أَنْ يَكُونُوا

أي: يتعدى اللازم إلى مفعول المعنوي بحرف جر، وإن حذف حرف الجر فالنصب للمجرور.

بشرط أن يكون هذا النصب نقلاً (أى: مسموعاً من العرب) وينقاس حذف حرف الجر قبل (أن) و (أن) عند أمن اللبس، مثل: عجبت أن يدوا (أى) يعطوا الدية، وهى ما يؤخذ من المال نظير القتل الخطأ.

تقديم الفاعل فى المعنى على المفاعيل

إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول: فتارة يجوز تقديم ما هو فاعل فى المعنى وتارة يجب، وتارة يمتنع تقديمه، وإليك بيان كل حالة.

الحالة الأولى: وهى حالة الجواز، وفيها يكون الأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى ويجوز تأخيرها، وتقديم ما ليس فاعلاً فى المعنى، ولكنه مخالف للأصل.

وذلك إذا تعدى الفعل إلى مفعولين ثانيهما ليس خبراً فى الأصل مثل: أعطيت المحتاج مالا.

فالأصل تقديم (المحتاج) على (مالاً)، لأنه فاعل فى المعنى، فهو الآخذ للمال، ويجوز تقديم (مالاً) عليه.

الحالة الثانية: وفيها يجب تقديم الفاعل فى المعنى.

وذلك عند خوف اللبس (أى: عند عدم ظهور المراد) مثل: أعطيت محمداً علماً، فيجب تقديم الآخذ منهما، ولا يجوز تقديم غيره، خوف اللبس فلا يعلم الآخذ من المأخوذ.

الحالة الثالثة: وفيها يجب تقديم ما ليس فاعلاً فى المعنى، وامتناع تقديم ما هو فاعل فى المعنى، بل يجب تأخيرها.

وذلك إذا اتصل بالمفعول الأول ضمير المفعول الثانى، مثل: أعطيت الكتابَ صاحبه.

فلا يجوز تقديم (صاحبه) وإن كان فاعلاً فى المعنى، لنأى يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك ممنوع، وعن هذه الحالات يقول الناظم:-

وَالأَصْلُ سَبَقُ فَاعِلٍ مَعْنَى كَمَنْ مَنِ (الْيَسَنُ مَنْ زَارَكُمْ نَسَجَ الْيَمَنُ) وَيَلْزَمُ الْأَصْلُ لِمَوْجِبِ عَرَى وَتَرَكَ ذَاكَ الْأَصْلَ حَتْمًا قَدْ يَرَى

أى: إذا تعدى الفعل لمفعولين أحدهما فاعل فى المعنى، فالأصل تقديم ما هو فاعل فى المعنى على غيره، مثل كلمة (مَنْ) فى قولهم: أَلَيْسَ مَنْ زَارَكُمْ نَسَجَ الْيَمَنُ، فـ (مَنْ) وإن كانت مفعولاً به فى اللفظ، لكنها فى المعنى فاعل، لأنه هو اللابس نسج اليمين، ويجوز عدم مراعاة ذلك.

فيتقدم ما ليس فاعلاً فى المعنى.

ويجب الأصل، وهو تقديم ما هو فاعل فى المعنى، بسبب موجب لتقديمه، وهو خوف اللبس، وترك هذا الأصل قد يصبح أمراً واجباً، فيمتنع تقديم ما هو فاعل، ويجب تأخيرها، وذلك إذا ترتب على تقديمه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

حذف المفعول به

تارة يجوز حذف المفعول به، وتارة يمتنع

١- فيجوز حذفه:- إن لم يضر

وذلك لأن المفعول به فضلة، فيجوز حذفه لذلك، بخلاف ما هو عمدة، كالفاعل فإنه لا يجوز حذفه.

إذن العمدة: ما لا يستغنى عنه كالفاعل، والفضلة: ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به.

فمثال حذف المفعول به (فأما من أعطى واتقى)

٢- ويمتنع حذف المفعول به فى حالتين

الأولى: إن ضرَّ حذفه، وذلك إذا وقع جواباً من سؤال مثل أن يقال لك:

من أكرمت: فتقول: أكرمت المؤدب

الحالة الثانية: إذا كان المفعول به محصوراً، مثل: ما أهنت إلا الفاسق فلا يجوز حذف المفعول به في الحالتين، لأنه لا يفهم المقصود بالإكراه في المثال الأول، ولا المقصود بالإهانة في المثال الثاني، قال الناظم:

وَحَذَفَ فَضْلَةً أَجْزُ أَنْ لَمْ يَضُرَّ كَحَذَفِ مَا سَبَقَ جَوَاباً، أَوْ حَصِرَ  
أى: أجز حذف الفضلة، أى: المفعول به إن لم يضر حذفه، فإن ضرر حذفه كالمفعول الواقع جواباً، أو الذى حصر، فإنه لا يجوز حذفه.

### حذف عامل المفعول به

يجوز حذف عامل المفعول تارة، ويجب حذفه تارة أخرى

#### ١- فيجوز حذفه :-

إذا دل عليه دليل، كأن يقال لك: من ضربت؟ فتقول: محمداً فالتقدير: ضربت محمداً، فحذف العامل (ضربت) لدلالة ما قبله عليه.

#### ٢- ويجب حذفه :-

وذلك في باب الاشتغال<sup>(١)</sup>، مثل: أشيخك أكرمته

فالتقدير: أكرمت شيخك أكرمته، فحذف العامل الأول (أكرمت) لدلالة

الثانى (أكرمته) عليه، وعن ذاك يقول ابن مالك:

وَيَحْذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عَلِمَا وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُتَتَرِّمًا

الضمير في (الناصبها) يعود على الفضلة في البيت السابق، والمراد

بالفضلة المفعول به، والمعنى: ويجوز حذف ناصب الفضلة إذا دل عليه

دليل وهذا معنى قوله: إن علم، وقد يكون حذفه واجباً، كما في باب

الاشتغال

(١) كما يجب حذفه في باب النداء، والتخدير والإغراء، والاختصاص.

### موجز الفعل المتعدي واللازم

الفعل المتعدي: هو الذى يصل إلى مفعوله بنفسه.

والفعل اللازم: هو الذى يصل إلى مفعوله بحرف جر، أو لا مفعول له

علامة المتعدي: أن يصح اتصال هاء به تعود على غير المصدر

شان المتعدي وحكمه: أن ينصب المفعول به، إن لم ينب عن الفاعل

أنواع المتعدي: ثلاثة

متعد إلى مفعول واحد، متعد إلى مفعولين إما أصلهما المبتدأ والخبر، أو ليس أصلها ذلك، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل.

علامة اللازم: له ثمانى علامات.

١- ألا يصح اتصال هاء غير المصدر به

٢- أن يدل الفعل على سجية

٣- أن يكون على وزن (افعلل)

٤- أو يكون على وزن (افعللل) ٥، ٦، ٧

٨- أن يدل الفعل على نظافة، أو دنس، أو عرض

٨- أن يكون مطاوعاً لفعل يتعدى إلى مفعول واحد.

تعدى اللازم:

اللازم يصل إلى مفعوله بحرف جر، وقد يحذف حرف الجر، فيصل إلى مفعوله بنفسه.

حذف حرف الجر مع اللازم: للعلماء في ذلك مذهبان

#### ١- مذهب الجمهور:-

أن المجرور إذا كان (أن) أو (أن) جاز حذف حرف الجر معهما قياساً مطرداً. بشرط أمن اللبس، وإلا فلا يجوز.



وإذا كان المجرور غيرهما لم يجز حذف حرف الجر إلا سماعاً.

٢- المذهب الثاني: مذهب البغدادي (الأخفش الصغير).

أنه يجوز حذف حرف الجر مع غير (أَنَّ)، (أَنْ) بشرط تعيين الحرف،  
ومكان الحذف، وإلا لم يجز

إعراب المجرور بعد حذف حرف الجر:-

١- إذا كان المجرور (أَنَّ) أو (أَنْ) فهما مع ما بعدهما في محل نصب

٢- وإن كان المجرور غيرهما فهو منصوب بنزع الخافض

تقديم الفاعل في المعنى على بقية المفاعيل:

إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول فتارة يجوز تقديم ما هو فاعل في

المعنى، وتارة يجب، وأخرى يمتنع.

١- فيجوز: إذا تعدى الفعل إلى مفعولين، ثانيهما ليس خبراً في الأصل.

٢- ويجب: تقديم ما هو فاعل في المعنى إذا خيف اللبس.

٣- ويمتنع تقديمه، ويجب تأخير، وتقديم ما ليس فاعلاً في المعنى إذا

اتصل بالمفعول الأول ضمير المفعول الثاني.

حذف المفعول به: تارة يجوز، وتارة يمتنع

فيجوز حذف: إذا لم يضر، ويمتنع حذفه إذا ضر حذفه، أو كان

محصوراً

حذف عامل المفعول به:- جائز، أو: واجب

فيجوز: إذا دل عليه دليل، ويجب في باب الاشتغال.

## التنازع

### تعريفه:

هو توجه عاملين<sup>(١)</sup> إلى معمول واحد، مثل: أكرمت واحترمت المخلص  
فالعاملان (أكرمت واحترمت) توجهاً إلى معمول واحد، هو (المخلص)  
وتنازعاً عليه، كل منهما يريد لنفسه مفعولاً به.

ولذلك يسمى (مُتَنَازِعاً فِيهِ)

ولابد من تقدم العاملين عليه؛ لأنهما إن تأخرتا عنه لا تكون المسألة  
من باب التنازع<sup>(٢)</sup>.

ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أنه يجوز إعمال كل واحد من  
العاملين في ذلك المعمول الظاهر.

لكنهم اختلفوا في الأولى منهما بالعمل فيه

فالبصريون يقولون: إن الأخير أولى بالعمل؛ لقربه منه، فـ (احترمت)

أولى بعمل النصب في (المخلص) من (أكرمت)

والكوفيون يقولون: إن الأول أولى بالعمل؛ لتقدمه، فـ (أكرمت) أولى

بالعمل من (احترمت) وعن ذلك يقول ابن مالك:-

إِنَّ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي شَيْءٍ عَمَلٌ قَبْلَ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ  
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَةٍ

(١) توجه عاملين أو أكثر، والعاملان قد يكونان فعلين، كالمثال المذكور، ويشترط فيهما  
أن يكونا متصرفين، وقد يكونان اسميين، ويشترط فيهما أن يشبها الفعل في العمل  
علمتك معيلاً منجداً من استجارك، وقد يكونان مختلفين مثل (هاؤم اقرءوا كتابيه).

(٢)

الشرح: إن عاملان طلباً في اسم عمل، وكانا قبله فلولاحد منهما العمل، دون غيره والثاني منهما أولى بالعمل عند البصريين، واختار غيرهم العكس وهو إعمال الأول، لسبقه، وهؤلاء هم الكوفيون أصحاب الأسرة أي: الرابطة القوية

### ما يجب مع العامل المَهْمَل وما يمتنع

إذا أعملت العامل الأول، كما يرى الكوفيون أضمرت في الثاني المَهْمَل كُلَّ ما يحتاج إليه من مرفوع، أو منصوب، أو مجرور.  
وإذا أعملت الثاني، كما يرى البصريون- وكان الأول محتاجاً إلى ضمير رَفَعَ أضمرته.

أما إن احتاج إلى ضمير نصب، أو خفض حذفته.

فمثال إعمال الأول في الاسم الظاهر، وإعمال الثاني في ضميره المرفوع أن تقول: يُحَسِّن وَيُسَيِّئَانِ ابْنَاكَ

فالعامل الأول (يُحَسِّن) عمل الرفع في الاسم الظاهر (ابْنَاكَ) والعامل الثاني (يُسَيِّئَانِ) عمل الرفع في ضمير ذلك الاسم الظاهر، وهو ألف التثنية المتصلة به<sup>(١)</sup>.

ومثال إعمال الثاني في ضمير النصب أن تقول: أَكْرَمَنِي وَأَكْثَرَمَهُمَا

المُحَمَّدَانِ فالعامل الأول (أَكْرَمَنِي) عمل الرفع في الاسم الظاهر (المُحَمَّدَانِ)

(١) ولكي تعرف تقدير الضمير، ويسهل عليك ذلك تخيل العامل الأول بجوار معموله الظاهر، والعامل المَهْمَل بعد ذلك الظاهر فتقول: يحسن ابنك ويسئان ثم بعد هذا التخيل تبعد المثال إلى وضعه الأول وتقول: يحسن ويسئان ابنك، ومثل تحسن وتُسَيِّئَانِ فتقول متخيلاً ذلك: تحسن الفتيات وتسئان، ثم تضع المثال في صورته الصحيحة فتقول: تحسن وتسئان الفتيات وهكذا تضع العامل بجوار معموله والثاني بعده لتستطيع تقدير الضمير.

والعامل الثاني، وهو (أكْرَمَتَهَا) عمل النصب في ضمير ذلك الاسم الظاهر، وهو (هما) المتصل به.

ومثال إعمال الثاني في الضمير المجرور أن تقول: فرح بي وفرحت به المدرس المخلص.

فالعامل (فرح) عمل الرفع في (المدرس) والعامل الثاني (فرحت) عمل الجر في ضمير المدرس، حيث تعدى إليه بحرف الجر، وهو الباء، فقلنا (به) ولا يجوز حذف كل من الضمير المنصوب، أو المجرور، وقد جاء حذفه في الشعر، وذلك كقول الشاعر:

يُعْكَظُ يَعْشَى النَّاطِرِي ———— نَ إِذَا هُمُو لَمَحُوا شَعَاعَهُ<sup>(١)</sup>

(١) قاله: عاتكة بنت عبد المطلب عمة الرسول ﷺ.

اللغة: (عكاظ) موضع تقام فيه سوق مشهورة يجتمع فيها العرب للتجارة والمفاخرة (يعشى) يضعف بصرهم ليلاً (لمحوا) من اللحم، وهو سرعة إبصار الشيء (شعاعه) هو ما يبدو من الضوء مقبلاً عليك كالحبال، وفي رواية يغشى كيرضى بالغين لا بالتين.

المعنى: في سوق عكاظ يضعف شعاع السلاح أبصار الناظرين إذا نظروه.

الإعراب: (بعكاظ) الباء حرف جر، وعكاظ: مجرور بالباء، وعلامة جرة الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بقوله: جمعوا في البيت السابق (يعشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمه مقدرة على الياء، منع من ظهورها النقل (الناظرين) مفعول به مقدم على الفاعل المتأخر والمذكور في آخر البيت، وهذا المفعول منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط (همو) تأكيد لضمير، وقع فاعلاً لفعل محذوف، يفسره المذكور، وهو: لمحوا، والتقدير: إذا لمحوا هم لمحوا (لمحو) لمح. فعل ماض، مبني ==

الأصل: لمحوه، فحذف الضمير للضرورة، وحذفه شاذ  
وإذا أعملنا الثاني في الاسم الظاهر، واحتاج الأول إلى ضمير رفع،  
كالفاعل، ونائبه وجب إضماره، وجاز حذفه عند الكسائي والقراء.  
مثال ذلك: يحسنان ويخلص المعلمان.

فالعامل (يخلص) عمل الرفع في الاسم الظاهر (المعلمان) والعامل  
(يحسن) عمل الرفع في ضمير ذلك الاسم الظاهر، وهو ألف التثنية المتصل  
به.

وإذا احتاج العامل الأول إلى ضمير نصب، أو جر وجب حذفه، إلا إذا  
كان ضمير النصب خبراً في الأصل، كمفعول ظن: وأخواتها، فيجب الإتيان به  
مؤخراً.

فمثال المنصوب: أكرمت وأكرمني المدرس، ومثال المجرور: مررت  
ومر بي المدرس ففي هذين المثالين لم نضم في العامل المهمل، وهو العامل  
الأول ضمير النصب ولا ضمير الجر، العائدين على الاسم الظاهر.

لأنه لا يجوز الإضمار فتقول: أكرمت وأكرمني المدرس، ومررت به  
ومر بي المدرس.

وقد جاء الإضمار في الشعر، وذلك كقول الشاعر:  
إِذَا كُنْتُ تَرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ      جِهَاراً فَكُنْ لِلْغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوَدِّ

== على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في  
محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها، لكونها مفسرة (شعاعه) شعاع:  
فاعل يعشى، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، شعاع مضاف، والضمير  
مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

الشاهد فيه قوله: يعشى... لمحو اشعاعه، حيث تنازع الفعلان (يعشى، ولمحو)  
كلمة (شعاعه) فالفعل الأول يطلبه فاعلاً، والثاني يطلبه مفعولاً فاعمل فيه الأول،  
وأعمل الثاني في ضميره، ثم حذف ذلك الضمير للضرورة، وذلك شاذ.

وَالْغِ أَحَابِيثَ الْوَشَاةِ فَقَلَمًا      يَحَاوِلُ وَاشٍ غَيْرَ هَجْرَانِ ذِي وَدٍّ (١)

(١) قائله: لا يعرف له قائل.

اللغة: (جهاراً) عياناً ومشاهدة (الغيب) هو في الأصل ما غاب واستتر، والمراد به  
هنا: عدم حضور الضاحك (العهد) الميثاق، والمراد به ما بين المتحابين من المودة  
(الغ) أهمل وأبطل (الوشاة) السعاة بالفساد بين الناس، جمع، واش (هجران) بكسر  
الهاء قطع المودة (الود) الحب.

المعنى: إذا كنت ترضى صاحبك ويرضيك هو أيضاً حال حضوره فكن أكثر حفظاً لما  
بينكما من المحبة في حال غيبته عنك، ولا تلتفت لما يقوله الساعون بالفساد بينكما.

الإعراب: (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (كنت) كان فعل  
ماض ناقص، منبى على السكون؛ لاتصاله بالتاء، وتاء المخاطب اسم كان، مبني  
على الفتح في محل رفع (ترضيه) ترضى، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه  
ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً  
تقديره: أنت والهاء مفعول به، مبني على الكسر في محل نصب، والجملة من الفعل  
والفاعل والمفعول في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها في محل  
جر بإضافة (إذا) إليها وهي جملة الشرط (ويرضيك) الواو حرف عطف، يرضى:  
فعل مضارع كالسابق والكاف مفعول مقدم، مبني على الفتح في محل نصب  
(صاحب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (جهاراً) منصوب على  
الظرفية، تنازعه كل من الفعلين السابقين وهما: ترضيه ويرضيك (فكن) الفاء لربط  
الجواب بالشرط، كن: فعل أمر ناقص، مبني على السكون، واسمه ضمير مستتر  
فيه وجوباً تقديره: أنت (الغيب) اللام حرف جر، والغيب مجرور باللام، وعلامة  
جرة الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال (أحفظ) خبر كن،  
منصوب وعلامة نصبه الفتحة (العهد) جار ومجرور متعلق بأحفظ (والغ) الواو  
حرف عطف. الغ: فعل أمر، مبني على حذف الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه  
وجوباً تقديره أنت (أحاديث) مفعول به (الوشاة) مضاف إليه (فقلما) الفاء التعليل،  
قل: فعل ماض لا فاعل له؛ لأن (ما) كفته عن العمل، و (ما) زائدة، وقيل: مصدرية  
تؤول مع ما بعدها بمصدر فاعل قل (يحاول) فعل مضارع مرفوع (واش) فاعل  
مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (غير) مفعول به  
(هجران) مضاف إليه مجرور (ذي) بمعنى صاحب مضاف إليه مجرور بالياء لأنه  
من الأسماء الستة، وهو مضاف و (ود) مضاف إليه مجرور.

الشاهد فيه قوله: ترضيه ويرضيك صاحب، حيث تنازع كل منهما كلمة (صاحب)  
فأعمل فيها الثاني، وأضم في الأول، والجمهور لا يرى عمل الأول

فإذا كان ذلك المنصوب خبراً لـ (ظن) وأخواتها وجب الإتيان به مؤخراً  
مثل: ظننت محمدًا مخلصاً إياه.

فـ (إياه) مفعول لـ (ظننتي) وهو كما ترى قد جاء متأخراً.

وعما يجب مع العامل المهمل، وما يمتنع يقول ابن مالك:

وَأَعْمَلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا      تَنَازَعَاهُ وَالتَّزَمَ مَا التَزَمَا  
كَيُحْسِنَانَ وَيُسَيِّءَ ابْنَاكَ      وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ  
وَلَا تَجِئْ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمَلَا      بِمَضْمَرٍ لِيُغَيِّرَ رَفْعٍ أَوْ هِلا  
بَلْ حَذَفَهُ لَزِمَ إِنْ كَانَ غَيْرَ خَبَرٍ      وَأَخْرَجَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ

أى: وأعمل العامل المهمل في ضمير المتنازع فيه، والتزم ما التزمه

العرب في ذلك الضمير من مطابقته للظاهر (إفراداً، وتثنية، وجمعاً).

فمثال إعمال العامل الأول المهمل في ضمير الاسم المتنازع فيه:

يُحْسِنَانِ وَيُسَيِّءُ ابْنَاكَ، ومثال إعمال الثاني المهمل في ضمير المتنازع فيه:  
بَغَى وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ.

ولا تَجِئْ مع العامل الأول المهمل بضمير غير رفع أو هل (أى: أهلاً  
وأعداً لغير الرفع، بل أحذفه إن يكن غير خبر، وأخره إن يكن خبراً في الأصل.

امتناع الإضمار مع العامل المهمل ووجوب الإظهار

يُمتنع الإضمار مع العامل المهمل، ويجب الإظهار: إذا لزم من الإضمار

عدم مطابقته لمفسره (أى: لما يعود عليه الضمير، وهو الاسم الظاهر

المتنازع فيه) وذلك لكونه في الأصل خبراً عما لا يطابق المفسر كما إذا كان

في الأصل خبراً عن مفرد، ومفسره مثني، مثل أظن ويظنناني سعيداً وعمراً

أخوين، فـ (سعيداً) مفعول أول لأظن، وـ (عمراً) معطوف عليه، وـ (أخوين)

مفعول ثان لأظن، والياء مفعول أول ليظنناني، فيحتاج إلى مفعول ثان.

فلو أتيت به ضميراً فقلت: أظن ويظنناني إياه سعيداً وعمراً أخوين

لكان (إياه) مطابقاً للياء في الإفراد، ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو  
(أخوين) لأنه مفرد، وـ (أخوين) مثني.

فتفتوت مطابقة المفسر، وهو (إياه) للمفسر، وهو (أخوين)

وإذا أردنا تحقيق هذه المطابقة بينهما.

وقلنا: أظن ويظنناني إياهما سعيداً وعمراً أخوين، لكون (إياهما) مثني،

وـ (أخوين) كذلك، لفاتت مطابقة المفعول الثاني - الذي هو خبر في الأصل -

للمفعول الأول، الذي هو مبتدأ في الأصل لكون المفعول الأول، وهو الياء

مفرداً، والمفعول الثاني، وهو (إياهما) مثني، والمطابقة بين المبتدأ والخبر

واجبة.

فلما تعذرت المطابقة مع الإضمار في الحالتين وجب علينا الإظهار

وامتنع الإضمار.

فنقول: أظن ويظنناني أخاً سعيداً وعمراً أخوين.

فتكون الياء في (يظنناني) مفعولاً أول، وـ (أخاً) مفعولاً ثانياً ليظنناني

(وسعيداً وعمراً أخوين) مفعولين لأظن.

ولا تكون المسألة من باب التنازع، لأن كلا من العاملين (أظن

ويظنناني) عمل في اسم ظاهر.

وأجاز الكوفيون الإضمار، مراعى به جانب المخبر عنه، فيقال عندهم

أظن ويظنناني إياه المحمدين أخوين، كما أجازوا حذفه أيضاً، قال الناطم:

وَأَظْهَرَ أَنْ يَكُنْ ضَمِيرُ خَبَرٍ      لِيُغَيِّرَ مَا يَطَابِقُ الْمَفْسَرَا

نَحْوُ أَظُنَّ وَيُظَنُّنَانِي أَخَا      زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

أى: أظهر وامنع الإضمار إن يكن الضمير خبراً في الأصل لغير ما

يطابق المفسر في الإفراد وخلافه، والتذكير وخلافه.

مثل: أظن ويظنناني أخاً زيداً وعمراً أخوين في الرخاء.

## موجز باب التنازع

**تعريفه:** هو توجه عاملين إلى معمول واحد

**ماله أولوية في العمل:**

اتفق العلماء على أن أحد العاملين يعمل في الاسم الظاهر، المتنازع فيه والآخر المَهْمَل يعمل في ضميره

لكنهم اختلفوا في الأولي منهما بالعمل في الاسم الظاهر

**الكوفيون** اختاروا الأول لسبقه، **والبصريون** اختاروا الأخير لقربه من

المعمول (أي: الاسم الظاهر)

(أ) فإذا أعملنا الأول على رأى الكوفيين أضمرنا في الثانى المَهْمَل ضمير

الاسم الظاهر مطابقاً له إفراداً، وتثنية، وجمعاً، سواء كان ضمير رفع أم نصب، أم خفض.

(ب) وإذا أعملنا الثانى على رأى البصريين أضمرنا في الأول ضمير الرفع

فقط، دون النصب والجر، لأنهما يحذفان، إلا إذا كان المنصوب.

خبراً في الأصل، كمفعول (ظن) وأخواتها فإنه يجب الإتيان به مؤخراً مثل: ظَنَنْتِي وَظَنَنْتُ محمداً مخلصاً إياه.

وأجاز **الكسائي** والفراء حذف ضمير الرفع أيضاً.

متى يمتنع الإضمار مع العامل المَهْمَل، ويجب الإظهار؟

إذا كان الضمير خبراً في الأصل لغير ما يطابق المفسر في الإفراد

والتذكير وخلافهما، مثل: أظن ويظناتى سعيداً وعمراً أخوين.

## أُسْئَلَةُ

س: ما الفعل المتعدى؟ وما علامته؟ وما حكمه وشأنه؟

س: ما الفعل اللازم؟ وما علامته؟ وما حكمه وشأنه؟

س: ما أنواع الفعل المتعدى؟

س: بم يصل الفعل اللازم إلى مفعوله؟ ومتى يصل إليه بنفسه؟

ج: يصل إلى مفعوله بحرف الجر، ويصل إليه بنفسه إذا حذف حرف

الجر.

س: بين آراء العلماء في حذف حرف الجر مع الفعل اللازم

س: كيف يعرب المجرور بعد حذف حرف الجر؟

س: ما حكم حذف حرف الجر مع (أن) وغيرها.

س: إذا تعدى الفعل إلى أكثر من مفعول فأيهما تقدم على غيره؟

س: متى يجب تقديم المفعول الذى كان فاعلاً في المعنى؟ ومتى يجوز؟

ومتى يمتنع؟ مثل لما تذكر.

س: متى يجوز حذف المفعول به؟ ومتى يمتنع؟

س: متى يجب حذف عامل المفعول به؟ ومتى يجوز؟

## أُسْئَلَةُ عَلَى بَابِ "التنازع"

س: عرف التنازع، وبين أى العاملين أولى بالعمل؟ ولماذا؟

س: ما الحكم إذا أعملنا العامل الأول في الاسم المتنازع فيه؟

س: إذا أعلمت العامل الثانى في الاسم الظاهر. فمتى يجب الإضمار مع

العامل المهمل؟ ومتى يمتنع؟ ومتى يجب الإتيان بالضمير مؤخراً؟ مثل لكل ما

تقول.

س: متى يجب الإضمار مع العامل المهمل ويجب الإظهار؟ مثل لما

تذكر.

س: اشرح قول ابن مالك التالى، واستخرج ما فيه من قواعد

واظهر ان يكن ضمير خبراً لغير ما يطابق المفسرا

نحو أظن ويظنأتى أخا زيدا وعمراً أخوين فى الرخا

### التطبيقات وإجاباتها

#### التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلى الأفعال اللازمة والمتعدية، مبيناً العلامة التى توصلت بها لمعرفة ذلك.

الكتاب قرأته، والقلم اشتريته شرف من استقام على الحق، وظهر

ثوبه من دنس النفاق- اطمأن قلبى بالإيمان

وخير الناس ذو حسب قديم أقام لنفسه حسباً جديداً

تراه إذا ادعى فى الناس فخراً تقيم له مكارمه الشهودا

مددت الحديد فامتد، ودحرجت الكرة فتدحرجت

#### الإجابة

الفعل	علامته	الفعل	علامته
اللازم	أنه يدل على سجية وما كان كذلك فهو لازم	المتعدى	أنه نصب المفعول به بنقسه
شرف	كسابقه شرف	أقام	يقال فيه ما قيل فى سابقه
ظهر	أنه لا يتعدى إلى المفعول به بنفسه ؛ بل بحرف جر	تراه	يقال فيه ما قيل فى سابقه
استقام	أنه على وزن (أفعل)	ادعى	يقال فيه ما قيل فى سابقه
اطمأن	أنه مطاوع لفعل يتعدى	تقيم	يقال فيه ما قيل فى سابقه
امتد	يقال فيه ما قيل فى سابقه	مددت	يقال فيه ما قيل فى سابقه
تدحرجت	ولك أن تقول فى علامة هذه الأفعال المتعدية ؛ أنه يصح أن تتصل بها هاء تعود على غير المصدر	دحرجت	

### التطبيق الثانى وإجابته

فى الأمثلة التالية عاملان تنازعا معمولاً واحداً. بين هذين العاملين وما تنازعا؟ موضحاً أى العاملين قد عمل فيه، مستدلاً على ما تقول:

(أتونى أفرغ عليه قطراً) يحسنان ويسىء الجاهل- بغى واعتديا المنافقان، وقال الشاعر:

جفونى ولم أجف الأخلاء إتنى لغير جميل من خليلى مهمل  
إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهاراً فكن للغيب أحفظ للود

العاملان	ما تنازعا	العامل الذى عمل فيه ودليل ذلك
أتونى / أفرغ	قطراً	العامل الثانى، وهو (أفرغ) لأنه لو أعمل الأول لأضمر فى الثانى وقال: أتونى أفرغه قطراً فعدم إضماره فى الثانى دليل على إعمال الأول
يحسنان / يسىء	الجاهلان	العامل الثانى، وهو (يسىء) بدليل أنه أضمر فى الفعل الأول (يحسنان) ألف التثنية.
بغى / اعتديا	المنافقان	العامل الأول (بغى) بدليل أنه أضمر فى الثانى، فقال: واعتديا بألف تثنية عائدة على (المنافقان).
جفونى / ولم أجف	الأخلاء	العامل الثانى، بدليل أنه أضمر فى الأول فذكر الواو فى (جفونى) والعائدة على (الأخلاء) هو ما يسمى بالإضمار
ترضيه / ويرضيك	صاحب	العامل الثانى، بدليل أنه أضمر فى الأول فذكر الهاء العائدة على صاحب).

### التطبيق الثالث وإجابته

في الأمثلة التالية مخالفة للقواعد النحوية. وضح وجه هذه المخالفة، وسببها.

أكرمته وأكرمنى صديقى، ومررت به ومر بى جارى أظن ويظننى إياه  
عليها وعمر صديقين- أظن ويظننى إياهما سعيداً وعمرأ رفيقين

#### الإجابة

المثال	وجه المخالفة فيه وسببها
أكرمته وأكرمنى	وجه المخالفة أنه أعمل العامل الثانى (أكرمنى) وأضمر فى الأول ضمير النصب، وهو لا يضم مع العامل الأول، لما يترتب عليه من عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وذلك لا يجوز.
مررت به ومر بى	يقال فيه ما قيل فى سابقه من أنه إذا أعمل العامل الثانى لا يجوز الإضمار مع العامل الأول إذا كان الضمير ضمير نصب كالمثال السابق، أو جر، وهو (به) فى هذا المثال.
أظن ويظننى إياه	وجه المخالفة أنه أضمر فقال (إياه) وقد ترتب على هذا الإضمار عدم مطابقة الضمير لفسر يعود عليه وهو (صديقين) لأنه مفرد، ومفسره مثنى.
أظن ويظننى إياهما	وجه المخالفة أنه تفوت مطابقة المفعول الثانى الذى هو خبر فى الأصل، وهو (إياهما) للمفعول الأول الذى هو الياء فى (يظننى) وهو فى الأصل مبتدأ، والمطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة، وكذلك ما أصلهما المبتدأ والخبر.

### المفعول المطلق

المصدر: معناه الحدث (أى: حصول شىء) كالأكل، والشرب، مثلاً فالفعل يدل على شئنين:-

الحدث والزمان، ف (قام) يدل على قيام فى زمن مضى.

فالقيام هو الحدث، وهو المصدر، وعنه يقول الناظم

المصدر اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كامن من : أمن  
للفعل مدلولان: الحدث، والزمان، فالمصدر: اسم لذلك الحدث فهو اسم لغير الزمان، وهو الحدث من مدلولي الفعل، وذلك كامن: من مدلولي الفعل (أمن).

#### تعريف المفعول المطلق:

هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده.

فالمؤكد لعامله مثل: اجتهدت اجتهداً، ف (اجتهداً) مفعول مطلق، مؤكد لفعله (اجتهد).

والمبين لنوعه مثل: سرت سير الصالحين، ف (سير الصالحين) مصدر (مفعول مطلق) مبين لنوع السير.

والمبين للعدد مثل: انتصرت انتصارتين، ف (انتصارتين) مفعول مطلق لعدد الانتصارات، وأنه اثنتان.

وسمى مفعولاً مطلقاً؛ لأنه أطلق عن التقيد الذى قيدت به بقية المفاعيل فبعضها يسمى مفعولاً به، أو فيه، أو معه، أما هو فلم يقيد بحرف جر يذكر بعده<sup>(١)</sup>.

(١) وسبب إطلاقه أنه المفعول الحقيقى لفاعل الفعل؛ لأنه لم يوجد من الفاعل إلا هذا الحدث، بخلاف باقى المفاعيل فإنه لم يوجد لها، وإنما سميت باسمها باعتبار إصاق الفعل بها أو وقوعه لأجلها، أو معها، أو فيها.



### عامل المفعول المطلق

عامل المفعول المطلق، الذي ينصبه إما فِعْلٌ، أو مصدر مثله، أو وصف.

فالفعل مثل: استقامت استقامة.

والمصدر مثل: يسرنى اجتهدك في دروسك اجتهداً مستمراً، فالمصدر

العامل هو ما تحته خط.

والوصف مثل: أنت مستقيم في حياتك استقامة ترضى ربك.

فالوصف العامل هو (مستقيم) وعن عامل المفعول المطلق يقول ابن مالك

بِمِثْلِهِ، أَوْ فِعْلٍ، أَوْ وَصْفٍ نَصَبٌ.

أى: نصب المصدر بمثله أو بفعل، أو بوصف.

### المصدر أصل المشتقات

الاشتقاق: أخذ الشيء من غيره. فهل أخذنا الفعل من المصدر؟ أو

العكس؟ وأيها أصل للآخر. للعلماء في هذا أربعة مذاهب.

الأول: مذهب البصريين: أن المصدر أصل، والفعل والوصف مشتقان

منه وهذا هو المذهب الصحيح: لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة.

وكل من الفعل والوصف بالنسبة للمصدر كذلك، فكل منهما يدل على

المصدر وزيادة.

فالمصدر يدل على الحدث فقط، والفعل يدل على الحدث والزمان،

والوصف يدل على الحدث وصاحبه.

فكلمة (أَكَلَ) مصدر يدل على الحدث فقط، أما الفعل (أَكَلَ) فيدل على

حصول حدث في زمن مضى، والوصف (أَكَلَ) اسم فاعل يدل على حدث وهو

الأكَل، وأصاحبه، وهو الإنسان الأَكَلَ.

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين:

أن الفعل أصل، والمصدر مشتق منه.

المذهب الثالث: أن المصدر أصل، والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من

الفعل.

المذهب الرابع: مذهب ابن طلحة<sup>(١)</sup>.

أن كلا من الفعل والمصدر أصل، فليس أحدهما مشتق من الآخر، قال الناظم

بِمِثْلِهِ، أَوْ فِعْلٍ، أَوْ وَصْفٍ نَصَبٌ وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتِخِبَ

أى: نصب المصدر بمثله، أو بفعل، أو وصف، وقد اختير كون المصدر

أصلاً لهذين، أى: للفعل والوصف.

### أنواع المفعول المطلق

المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

الأول: مؤكّد لعامله، مثل: أخلصت لله إخلاصاً

الثاني: مبين للنوع مثل: سَيرتُ سَيرَ المتقين، وَمَشَيْتُ مَشْيًا حسنًا.

ففى المثال الأول بين نوع عامله بإضافته إلى المتقين، وفى المثال الأخير

بين نوع المشى بوصفه بكلمة (حسنًا).

الثالث: مبين للعدد، مثل: انتصرت انتصاراتي، أو انتصارات، فهذا مبين

لعدد الانتصارات، وعن هذه الأنواع يقول ابن مالك:

تَوْكِيدًا، أَوْ نَوْعًا يَبِينُ، أَوْ عَدَدًا كَسَيرتُ سَيرَتَيْنِ سَيرَ ذِي رَشَدٍ

أى: المصدر قد يفيد التوكيد لعامله، أو يبين نوعه، أو عدده، مثل سَيرتُ

سَيرَتَيْنِ، سَيرَ ذِي رَشَدٍ، فـ (سَيرَتَيْنِ) مبين للعدد، و(سَيرَ ذِي رَشَدٍ) مبين

للنوع.

(١) هو شيخ الزمخشري.

## ما ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المطلق

ينوب عن المصدر في الانتصاب على أنه مفعول مطلق سبعة أشياء:

١، ٢- كل وبعض مضافين إلى المصدر، مثل: (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) - جَدَّ كُلَّ الْجِدِّ - وأَكْرَمْتُ الْفَقِيرَ بَعْضَ الْإِكْرَامِ.

٣- المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور (أى: المماثل له فى المعنى) مثل: قَعَدْتُ جُلُوسًا، وَأَفْرَحَ الْجَذَلَ، فـ (جلوساً) ناب مناب (قعوداً) لكونه مرادفاً له، و(الجذَل) بمعنى الفرح، ناب مناب الفرح، لكونه أيضاً مرادفاً له (أى: بمعناه).

٤- اسم الإشارة مثل: أَتَقَنَّتْ ذَلِكَ الْإِتْقَانُ، وَظَنَنْتَهُ ذَاكَ الظَّنَّ فـ (ذاك) فى المثالين نائب عن المفعول المطلق.

٥- ضمير المصدر، مثل: أَكْرَمْتُهُ مُحَمَّدًا، أى: أَكْرَمْتُ الْإِكْرَامَ مُحَمَّدًا، فالهاء فى (أكرمته) نائب عن المفعول المطلق<sup>(١)</sup>. ومنه قوله تعالى ﴿لَا أَعْلَبُ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾.

٦- العدد، مثل: أَكْرَمْتُهُ عَشْرِينَ إِكْرَامًا، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾، فكل من (عشرين) و(ثمانين) نائب عن المفعول المطلق.

٧- الآلة، مثل: ضَرَبْتُهُ سَوْطًا، وَالْأَصْلُ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبَ سَوْطٍ، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، فانتصب انتصابه، وعما سبق يقول

الناظم:

وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ كَجَدِّ كُلِّ الْجِدِّ وَأَفْرَحَ الْجَذَلِ

أى: ينوب عن المصدر ما يدل عليه، مثل: جَدَّ كُلَّ الْجِدِّ، فقد ناب عنه (كل) وامزح الجذل، فقد ناب عنه مرادفه، لأن الجذل معناه الفرح.

(١) وهذا إذا لم تجعل محمداً بدلاً مفسراً للضمير، وإلا كان الضمير مفعولاً به.

## ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر وما لا يجوز

من المصادر ما لا يجوز تثنيته، ولا جمعه، ومنها ما يجوز

(أ) فالذى لا يجوز: هو المصدر المؤكد لعامله؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل، والفعل لا يثنى ولا يجمع، ولذلك يجب إفراده، فنقول اجتهدت اجتهداً. (ب) والذى لا يجوز تثنيته وجمعه باتفاق العلماء هو المصدر المبين للعدد، مثل: أَكْرَمْتُ إِكْرَامَتَيْنِ، وإكرامات<sup>(١)</sup>.

أما المبين للنوع: فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه مثل: سِرْتُ سِرَّتَيْنِ سَعِيدِ الْحَسَنِ وَالْمَمْتَازِ.

وظاهر كلام سيبويه: أنه لا يجوز تثنيته، ولا جمعه قياساً، بل يقتصر فيه على السماع، وعن ذلك يقول ابن مالك:

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوْحٌ أَبَدًا وَثَنٌ، وَاجْمَعْ غَيْرَهُ، وَأَفْرِدَا

أى: والمصدر الذى للتوكيد وحك (أى: اجعله مفرداً) وثنٌ غيره واجمعه، وأفرده.

## حكم حذف عامل المصدر (أى: المفعول المطلق)

عامل المصدر تارة يمتنع حذفه، وتارة يحذف إما جوازاً، أو وجوباً وإليك بيان كل حالة:

(أ) فيمتنع حذفه: إذا كان المصدر مؤكداً لعامله؛ لأنه جاء لتقوية العامل وتأكيد، والحذف يخالف ذلك، مثل: استقمت استقامة.

(ب) ويجوز حذف عامل المصدر، المبين للنوع، أو العدد، إذا دل عليه دليل. فالمبين للنوع مثل: عَمَلَ الصَّالِحِينَ، لمن قال لك: أَيْ عَمَلٍ عَمِلْتُ؟

(١) مفردة: إكرامة، وهذا مصدر مختوم بتاء تدل على الوحدة، فالمفرد أيضاً مبين للنوع.

والمبين للعدد مثل: أَكَلْتَيْنِ، لمن قال لك: كَمْ أَكَلْتُ، يقول الناظم:  
وَحَذَفَ عَامِلَ الْمُؤَكَّدِ امْتَنَعَ وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مَتَّسَعٌ

أى: ويمتنع حذف عامل المصدر المؤكَّد، وفي غيره متسع للحذف لوجود دليل.

(ج) ويجب حذفه: فى ستة مواضع

الأول: إذا وقع المصدر بدلا من الفعل (أى: عوضا عنه).

وهذا قياسى فى الأمر، والنهى، والدعاء، سماعى وقليل فى الخبر.

فالأمر مثل: قِيَامًا لَا تَعُودًا، فالتقدير: قُمْ قِيَامًا، وَلَا تَقْعُدْ قَعُودًا.

فحذف العامل (قُمْ) وجوبا، وهو فعل أمر، وحذف العامل (لَا تَقْعُدْ) جوبا

وهو نهى.

والدعاء مثل: سَقِيَا لَكَ: التقدير: سقاك الله سَقِيَا، فحذف العامل (سقاك)

وهو دعاء.

ومثال الفعل المقصود به الخبر: ذاكر وكرامة، والتقدير: ذاكر وأكرمك

كرامة فالمصدر فى هذه الأمثلة كلها نائب مناب فعل محذوف وجوبا.

ومن المصدر النائب مناب فعل الأمر قول الشاعر:  
يَمْرُونَ بِالذَّهْنِ خِفَافًا عِيَابُهُمْ وَيَرْجِعُونَ مِنْ دَارَيْنِ بِجَرِّ الْحَقَائِبِ  
عَلَى حِينٍ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَندلاً زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلَ الثَّعَالِبِ (١)

(١) قاله: أعشى همدان.

اللغة (الدهن) موضع بنجد (خفافا) جمع خفيف (عِيَابُهُمْ) جمع عِيْبَةٍ، مثل كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ،

والعِيْبَةُ: وعاء توضع فيه الثياب (بُجْر) جمع أبجر، وبجرء، أى: ممثلة (دارين)

قريئة بالبحرين تشتهر بالمسك (ألهى) شغلهم (جل) معظم (ندلا) خطفا فى سرعة

(زُرَيْق) اسم رجل.

ف (ندلاً) نائب مناب فعل الأمر، وهو (اندل)

الثانى: إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخى، مثل: أَتَوَانِيَا وَقَدْ قَرَّبَ  
الامتحان؟ أى: أَتَتَوَانِي وَقَدْ قَرَّبَ الامتحان.

== المعنى: هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء، حين يذهبون إلى دَارَيْنِ، وليس فى  
حقائبهم شىء، وعند عودتهم من دَارَيْنِ يكونون قد ملأوا هذه الحقائب حتى انتفخت،  
وذلك فى وقت تشتغل فيه الناس بمهام أمورهم، فَيَسْطُونَ عَلَى أَمْتِعَتِهِمْ قَائِلِينَ لبعض:  
أَخْطَفَ خَطْفًا سَرِيعًا، وَكُنْ خَفِيفَ الْيَدِ، سريع الزوغان كالثعالب.

الإعراب: (يمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو فاعل،  
مبنى على السكون فى محل رفع (بالدهناء) الباء حرف جر، والدهناء: مجرور بالياء،  
وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف. للتعذر، والجار والمجرور متعلق بتمرون  
(خفافا) حال من الفاعل (عِيَابُهُمْ) عِيَاب: فاعل لخفاف. لكونه جمعا لوصف يعمل عمل  
الفعل، فهو جمع عِيْبَةٍ، عِيَاب مضاف والضمير مضاف إليه. (ويرجعن) الواو حرف  
عطف، يرجعن: فعل مضارع مبنى على السكون، لاتصاله بنون النسوة، ونون  
النسوة فاعل، مبنى على الفتح فى محل رفع، وقد أُنْتُ هذا الفعل على تأويل اللصوص  
بالجماعة (من دارين) من: حرف جر، دارين مجرور بالفتحة؛ لأنه اسم لا ينصرف  
للعلمية والتأنيث (بُجْر) حال من نون النسوة؛ بُجْر مضاف و(الحقائب) مضاف إليه  
مجرور بالكسرة (على حين) على: حرف جر، حين مبنى على الفتح فى محل جر،  
وقيل: مجرور بـ(من) والجار والمجرور متعلق بيرجعن (ألهى) فعل ماض، مبنى على  
فتح مقدر على الألف للتعذر (الناس) مفعول به منصوب، مقدم على الفاعل (جُلُّ)  
فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة جل مضاف و(أمورهم) مضاف إليه، مجرور وعلامة  
جره الكسرة، أمور مضاف والضمير مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر  
(فندلا) الفاء زائدة، ندلا: مفعول مطلق مؤكد لعامله المحذوف وجوبا، والتقدير: اندل  
ندلا (زُرَيْق) منادى حذفته منه ياء النداء، مبنى على الضم فى محل نصب (المال)  
مفعول به لندلا (ندل) مفعول مطلق مبين للنوع، ندل مضاف و(الثعالب) مضاف إليه  
مجرور، وعلامة جرة الكسرة.

الشاهد فيه قوله: فندلا: حيث ناب هذا المصدر مناب فعله المحذوف وجوبا.

الثالث: إذا كان المصدر تفصيلاً لعاقبة ما قبله (أى: تفصيلاً لأمر مبهم مجمل) مثل (فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) ف (مَنَّا) و (فِدَاءً) مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوباً، تقديره: فإما تَمْنُونُ مَنَّا، وإما تَفْدُونَ فِدَاءً.

الرابع: إذا كان المصدر مكرراً، أو محصوراً، وكان عامله خبراً عن اسم عين (أى: ذات) مثل: الْجَيْشُ زَحَفًا زَحَفًا. والتقدير: الجيشُ يَزْحَفُ زَحَفًا زَحَفًا، فُحِذِفَ العامل (يَزْحَفُ) وجوباً ومثال المحصور: ما الجيشُ إِلَّا سَيْرًا، وإِنَّمَا الجيشُ سَيْرًا. والتقدير: ما الجيشُ إِلَّا يَسِيرُ سَيْرًا، وإِنَّمَا الجيشُ يَسِيرُ سَيْرًا، فُحِذِفَ العامل (يسير) فى المثالين وجوباً.

فإذا لم يكرر المصدر، أو لم يحصر لم يجب الحذف، بل يجوز، مثل محمد سَيرًا، التقدير: محمد يسير سيرا، فحذف العامل (يسير) جوازاً لا وجوباً ولذلك يجوز التصريح به.

الخامس: إذا كان المصدر مؤكِّداً لنفسه، أو لغيره. فالمؤكِّد لنفسه: هو الواقع بعد جملة لا تحتل غيره (أى: يكون معنى الجملة هو معنى المصدر) مثل: لَهُ عَلَى أَلْفٍ جُنْيَةٌ عُرْفًا. اعترافاً. وسمى مؤكِّداً لنفسه: لأنه مؤكِّد للجملة قبله، وهى لا تحتل غيره. فقولُه: لَهُ عَلَى أَلْفٍ جُنْيَةٌ، هو الاعتراف بنفسه. والمؤكِّد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتلّه، وتحتل غيره، فتصير بذكره نصاً فيه.

مثل: هَذَا ابْنِي حَقًّا، فجمله (هذا ابنى) تحتل الحقيقة بأن يكون ابنه من صلبه، وتحتل المجاز بأن يكون بمنزلة ابنه فى الحنان، فإذا قلنا: حَقًّا، فقد قطعنا هذا الاحتمال، وصارت الجملة نصاً فى الحقيقة.

السادس: إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر فى المعنى.

مثل: لِلأَطْفَالِ صَوْتُ صَوْتِ الْبَلَابِلِ، وَلِفُلَانٍ بَكَاءٌ بَكَاءُ الثَّكَالِي (١). فـ (صوت البلابل) مصدر تشبيهى، منصوب بفعل محذوف وجوباً والتقدير: يصوت صوت البلابل، ويبكى بكاء الثكالى.

وقيل كل من هذا جملة، وهى (للأطفال صوت) و (لفلان بكاء) وكل منهما مشتملة على الفاعل فى المعنى، وهو الأطفال فى الجملة الأولى، و (فلان) فى الجملة الثانية.

فإذا لم يكن قبل هذا المصدر جملة، أو كانت جملة، وليست مشتملة على فاعل فى المعنى وجب رفع المصدر.

فمثال ما ليس قبله جملة: صَوْتُهُ صَوْتُ الْبَلَابِلِ، ومثال ما فيه جملة ليست مشتملة على فاعل فى المعنى: هَذَا صَوْتُ صَوْتِ حِمَارٍ، وعن هذه المواضع الستة يقول الناظم:

وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلًا	مِنْ فِعْلِهِ، كَنَدَلًا الَّذِى كَانَ دَلًا
وَمَا لِي تَفْصِيلُ كَيْمَا مَنَّا	عَامِلُهُ يَحْذِفُ حَيْثُ عَنَّا
كَذَا مَكْرَرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدٌ	نَائِبٌ فِعْلٍ لِاسْمٍ عَيْنٍ اسْتَدَدٌ
وَمِنْهُ مَا يَدْعُوْنَهُ مُؤَكِّدًا	لِنَفْسِهِ، أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَأُ
نَحْوُ لَهُ عَلَى أَلْفٍ عُرْفًا	وَالشَّانُ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفًا
كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَةٍ	كَ (إِلَى) بُكَاءٍ بَكَاءِ ذَاتِ عَضْلَةٍ

١- أى: وحذف عامل المصدر حتم (أى: واجب) مع مصدر آتٍ بدلاً من فعله، مثل: نَدَلًا الَّذِى مِثْلُ (أَنْدَلُ) فى الدلالة على طلب النَدْلِ، وهو الخَطْفُ.

- ٢- والمصدر الدال على تفصيل أمر مبهم، كإِذَا مَنَّا، عامله يحذف وجوباً، حيث عرض هذا العامل- و"عَنَّا" أصله: عَن: زیدت ألف الإطلاق؛ لوزن الشعر.
- ٣- كذلك يحذف عامل المصدر المكرر، والمحصور الذي ناب عن فعل محذوف استند لمبتدأ اسم عين.
- ٤- هـ ومن الواجب حذف عامل ما يسمونه مؤكِّداً لنفسه، أو غيره فالمبتدأ (أى: الأول من النوعين، وهو المؤكِّد لنفسه مثل: لَهُ عَلَى أَلْفٍ عُرْفًا والثاني مثل: أَنْتَ ابْنِي حَقًّا صِرْفًا، أى: خالصاً.
- ٦- كذلك مما يلزم حذف عامله: المصدر الدال على التشبيه، بعد جملة مشتملة على فاعله المعنوي، مثل: لِي بُكَاءٌ بِكَاءٍ ذَاتِ عَضَّةٍ (أى: لى بكاء بكاء امرأة أصابتها داهية).

### موجز المفعول المطلق

- تعريفه: المفعول المطلق: هو المصدر المنصوب توكيداً لعامله، أو بياناً لنوعه، أو عدده.
- أنواعه ثلاثة: مؤكِّد لعامله، ومبين للنوع، ومبين للعدد.
- وسمى مفعولاً مطلقاً؛ لأنه أطلق عن التقيد الذي قيدت به باقى المفاعيل.
- عامل المفعول المطلق: إما فِعْل، أو مصدر، أو وصف.
- أصل المشتقات: للعلماء فى أصل المشتقات أربعة مذاهب.
- الأول: مذهب البصريين، وهو الصحيح: أن المصدر أصل، والفعل، والوصف مشتقان منه؛ لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة.
- وكل من الفعل والوصف يتضمن معنى المصدر وزيادة عليه.
- الثاني: مذهب الكوفيين: أن الفعل أصل، والمصدر مشتق منه.
- الثالث: المصدر أصل، والفعل مشتق منه، والوصف مشتق من الفعل.

الرابع: مذهب ابن طلحة أن كلا من الفعل والمصدر أصل، فليس مشتقاً من الآخر.

### الذي ينوب عن المفعول المطلق سبعة أشياء:

- كلّ وبعض مضافين إلى المصدر، والمصدر المرادف له، واسم الإشارة وضمير المصدر، وعدده، والآلة.
- ما يجوز تثنيته وجمعه من المصادر، وما لا يجوز.
- الذي يجوز فيه ذلك: المصدر المؤكِّد لعامله؛ لأنه بمثابة تكرير الفعل والفعل لا يثنى، ولا يجمع.
- والذي يجوز فيه ذلك: هو المصدر المبين للعدد باتفاق، والمبين للنوع أيضاً على المشهور، خلافاً لسيبويه فيه، فإنه يرى أن ما ورد منه سماعي فقط.
- حكم حذف عامل المفعول المطلق: تارة يمتنع حذفه، وتارة يحذف جوازاً أو وجوباً.
- (أ) فيمتنع حذفه: إذا كان مؤكِّداً لعامله؛ لأنه جاء لتقوية العامل وتوكيده، والحذف يخالف ذلك.
- (ب) ويجوز حذفه: إذا كان مبيناً للنوع، أو العدد، ودلّ عليه دليل،
- (ج) ويجب حذفه: فى ستة مواضع:
- ١- إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل، وعوضاً عنه، ويكون حذفه قياسياً إذا كان أمراً، أو نهياً، أو دعاء، وسماعياً: إذا دل على الخبر.
  - ٢- إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخى.
  - ٣- إذا كان تفصيلاً لأمر مجمل قبله.
  - ٤- إذا كان مكرراً، أو محصوراً.

- ٥- إذا كان مؤكّداً لنفسه، أو لغيره، فالمؤكّد لنفسه: هو الواقع بعد جملة، يكون معناها نفس معنى المصدر لا تحتل غير، والمؤكّد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتله، وتحتل غيره.
- ٦- إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى.

### أسئلة

- س : ما الفرق بين المصدر، والمفعول المطلق؟
- ج : المفعول المطلق: هو المصدر المنصوب، أما المصدر: فتارة يكون منصوباً، وحينئذ يسمى مفعولاً مطلقاً، وتارة يكون مرفوعاً، وأخرى يكون مجروراً.
- س : عرف المفعول المطلق، وبين لماذا سمي بذلك؟ وما أنواعه ممثلاً لها.
- س : ما عامل المفعول المطلق؟ وما أصل المشتقات؟
- س : ما الأشياء التي تنوب عن المفعول المطلق؟
- س : ما الذي يجوز تثنيته وجمعه من المصادر؟ وما الذي يمتنع؟
- س : متى يمتنع حذف عامل المصدر؟ ولماذا؟ ومتى يجوز حذفه؟ ومتى يجب؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

### التطبيق الأول وإجابته

- استخرج مما يلي المفعول المطلق، مبيناً نوعه.
- ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ . ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ . ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ .
- لا واجب قلباً ولا مرتاع  
فثبوا إلى الأهداف وثب مغامر  
لله لا يزهي ولا يتكبر  
ومشيت مشية خاشع متواضع  
فنمت نوم قرير العين هاتيهما  
أمنت لما أقمت العدل بينهم

### الإجابة

نوعه	المفعول المطلق	نوعه	المفعول المطلق
مبين للنوع	عشية	مؤكد لعامله	تكليماً
مبين للنوع	نوم	مبين لنوعه	جزاء
		مبين للعدد	ثمانين
		مبين للنوع	وثب

### التطبيق الثاني وإجابته

- في الأمثلة التالية حذف عامل المصدر. بين حكم هذا الحذف، مع التعليل؟
- صوم التقى الورع لمن قال لك: أي صوم صمت؟
- دقتين: جواباً لمن سأل: كم دقت الساعة؟ اجتهداً وعملاً لا كسلاً وإهمالاً- أفسقاً وقد اشتعل رأسك؟
- إذا انتصرت على الأعداء، وأسرت جنودهم فإما تبادلاً مع أسراكم إن كانوا بيدهم، وإما احتفاظاً بهم حتى تنتهي حالة الحرب، له عندك كتب عرفاء- هذا تلميذ حقاً.
- فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع  
أعبداً حل في شعبي غريباً أوما لا أبالك واغتراباً
- الإجابة

المصدر	حكم حذف العامل	التعليل
صوم التقى	جائز	لأن المصدر مبين للنوع، وليس مؤكداً
دقيقتين	جائز	لأن المصدر مبين للعدد، وليس مؤكداً

المصدر	حكم حذف العامل	التعليل
اجتهاداً وعملاً	واجب	لأن المصدر يدل عن العامل، وقد قام مقامه فيمتنع ذكره.
أفسقاً	واجب	لأن المصدر وقع بعد استفهام توبييخي
تبادلاً	واجب	لأن المصدر وقع تفصيلاً لعاقبه
احتفاظاً	واجب	لأن المصدر وقع تفصيلاً لعاقبه
عرفاً	واجب	لأن المصدر مؤكد لنفسه، لوقوعه بعد جملة لا تحتل غير.
حقاً	واجب	لأن المصدر مؤكد لغيره، لوقوعه بعد جملة تحتل، وتحتل غيره
صبراً	واجب	لأن المصدر يدل عن عامله، وقد قام مقامه
لؤماً	واجب	لأن المصدر وقع بعد استفهام توبييخي

### المفعول له (المفعول لأجله)

تعريفه : هو المصدر المفيد علة، المشارك لعامله في الوقت، وفي الفاعل، مثل: صليت شكراً فـ (شكراً) مصدر يصلح أن يكون جواباً عن سؤال تقديره: لماذا صليت ؟ فهو يفيد العلة والسبب في الصلاة.  
وهو يشارك العامل (صليت) في زمنه، فوقت الشكر هو وقت الصلاة ومثله: علمت ابني تهذيباً.

### حكم المفعول له

يجوز نصبه وجره تارة، ويجب جره تارة أخرى.

(١) فيجوز نصبه وجره:-

إن وجدت فيه الشروط الثلاثة المذكورة في التعريف، وهي:-

المصدرية، وإفادة التعليل، واتحاده مع عامله في الزمن والفاعل مثل: دخلت الأزهر رغبة في العلم، أو: لرغبة في العلم (أي: ينصب رغبة، أو جرها، لأنها مفعول له).

(٢) ويجب جره بحرف التعليل:

وهو اللام، أو (من) أو (في) أو الباء إذا فقد شرطاً من الشروط الثلاثة المذكورة في رقم (١)

فمثال ما فقد المصدرية: جنتك للعسل، فـ (العسل) ليس مصدراً ولهذا لا ينصب.

ومثال ما فقد التعليل: استقمت استقامة، فـ (استقامة) ليس علة لـ (استقمت).

ومثال ما فقد الاتحاد مع عامله في الوقت : جنتك اليوم للإكرام غداً فـ (المجئ اليوم) و(الإكرام غداً) فلم يتحد وقت العامل مع وقت الإكرام، ومثال ما فقد الاتحاد مع عامله في الفاعل: جاء محمد لإكرام سعيد له ففاعل المجئ محمد وفاعل الإكرام غيره، وهو (سعيد) فليس الفاعل متحداً.

وزعم قوم: أنه لا يشترك في نصبه إلا كونه مصدراً، ولا يشترك اتحاده مع عامله في الوقت، ولا في الفاعل.

ولذلك جوزوا النصب لكلمة (الإكرام) في المثالين السابقين.

### أنواع المفعول لأجله، وحكم كل نوع

المفعول لأجله، المستوفى للشروط الثلاثة السابقة أنواعه ثلاثة، مجرد من "أل" والإضافة، ومحلى بـ "أل" ومضاف، وإليك حكم كل منها.



(١) المجرد من (أل) والإضافة. يكثّر نصبه، ويجوز جره مثل: عاقبت المشى تأديباً، أو: لتأديب.

(٢) المحلى بـ (أل) عكس الأول: يكثّر جره، ويجوز نصبه. مثل: عاقبت الكسول للتأديب، وهو الكثير، أو: تأديباً، بالنصب ومثله قول الشاعر: لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زَمَرُ الْأَعْدَاءِ<sup>(١)</sup>

فـ (الجبن) مفعول له، أى: لا أقعد لأجل الجبن، ومثله قول الشاعر: فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا شَنُّوا الْإِغَارَةَ فَرَسَاتًا وَرُكَبَانًا<sup>(٢)</sup>

(١) لا يعلم قائله

اللغة: (الجبن) الخوف والفزع (الهيحاء) الحرب (توالت) تتابعت (زمر) جماعة، جمع زمرة، كغرفة وغرف.

المعنى: لا أقعد عن الحرب خوفاً وفزعا منها، ولو تتابعت على الأعداء جماعة بعد أخرى.

الإعراب: (لا أقعد) لا: نافية، أقعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا (الجبن) مفعول لأجله ويسمى أيضاً مفعولاً له، ومفعولاً من أجله (عن الهيحاء) عن حرف جر الهيحاء: مجرور بعن، وعلامة جرة الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأقعد أو بالجبن، وتكون عن حينئذ بمعنى من (ولو) الواو للحال من فاعل أقعد، لا أقعد في هذه الحالة ومن باب أولى غيرها، لو: حرف شرط غير جازم (توالت) فعل ماضٍ، مبنى على الفتح، والتاء للتانيث (زمر) فاعل توالت، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، زمر مضاف و (الأعداء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: الجبن، حيث نصبه على أنه مفعول لأجله مع أنه مقرون بالالف واللام، وهذا قليل، والكثير جره باللام.

(٢) قائله: قريط بن أنيب أحد بني العنبر

اللغة: (شنوا) فرقوا أنفسهم لأجل الإغارة على العدو (فرساتا) جمع فارسي، وهو راكب الفرس (ركبانا) جمع راكب، وهو أعم من الفارسي، ويراد به هنا: راكب غير الفرس.

==

(٣) المضاف، وحكمه: جواز النصب والجر على السواء.

مثل: ضربت ابني تأديبه بالنصب، أو: لتأديبه، ومما جاء منصوباً قوله: يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ.

وكقول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا<sup>(١)</sup>

المعنى: أتمنى بدل هؤلاء القوم قوماً آخرين موصوفين بأنهم إذا ركبوا الفرس وغيرها شنوا الإغارة على الأعداء من كل الجهات.

الإعراب: (فليت) الفاء للعطف على ما قبله، ليت: حرف تمن ونصب، تنصب الاسم، وترفع الخبر (لى) اللام حرف جر، والياء ضمير، مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ليت مقدم (بهم) الباء حرف جر وهذه الباء تفيد معنى البذل، أى ليت لى بدلهم، والضمير مبنى على السكون المقدر لوجود باء الإشباع على الميم (قوما) اسم ليت مؤخر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (ركبوا) ركب: فعل ماضٍ، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول المحذوف فعل الشرط (شنوا) فعل ماضٍ، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع، وجملة شنوا جواب إذا، وجملة (إذا) فى محل نصب صفة لـ (قوما) (الإغارة) مفعول لأجله، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (فرساتا) حال من الواو فى: شنوا، منصوب وعلامة نصبه الفتحة (وركبانا) الواو: حرف عطف، ركبانا: معطوف على فرساتا والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: الإغارة: حيث نصبه على أنه مفعول لأجله مع أنه مقرون بالالف واللام، وهذا قليل، والكثير جره باللام.

(١) قائله: حاتم الطائي المشهور بالكرم.

اللغة: (أغفر) أصفح، وأصله الستر (عوراء) الكلمة القبيحة (إدخاره) إعداده لوقت الحاجة إليه (أعرض) أترك وأمتنع صفحا (شتم) سب (اللئيم) الدنيئ النفس تكرم (تفضلا).

==

### موجز المفعول لأجله

تعريفه: هو المصدر المفيد علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل.

فإذا وجدت هذه الشروط الثلاثة: وهو المصدرية، وإفادة التعليل، وإتحاده

مع عامله في الزمن والفاعل فحكمه: جواز النصب والجر.

وإذا فقد شرط منها، فحكمه: وجوب الجر بحرف التعليل وهو اللام، أو

(من) أو (في) أو الباء.

وزعم قوم: أنه لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدراً فقط.

### أنواع المفعول له ثلاثة

مجرد من (أل) والإضافة، ومحلى بـ (أل) ومضاف

(١) فحكم المجرد: أنه يكثر نصبه، ويجوز جره.

(٢) وحكم المحلى: عكس الأول: يكثر جره، ويجوز نصبه.

المعنى: أصفح عن الكريم إذا صدرت منه كلمة قبيحة في حق حفاظاً على بقائه لدى عند الحاجة إليه وأترك الرد على سب اللئيم لي تفضلاً مني عليه.

الإعراب: (وأغفر) الواو بحسب ما قبلها، أغفر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (عوراء) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، عوراء مضاف (والكريم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ادخاره) ادخار: مفعول لأجله، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ادخار مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر (وأعرض) الواو حرف عطف، أعرض: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (عن شتم) عن: حرف جر، شتم: مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بأعرض، شتم مضاف (واللئيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (تكرماً) مفعول لأجله، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الشاهد فيه قوله: ادخاره، حيث نصبه على أنه مفعول لأجله هو مضاف، وهذا كثير، ومثله الجر باللام. فهما متساويان.

(٣) وحكم المضاف: جواز الأمرين: النصب والجر على السواء.

### المفعول فيه

تعريفه: هو اسم زمان، أو مكان، ضَمَّن معنى (في) باطراد (أي:

باستمرار) مثل: اجلس أوقاتاً هنا في المسجد.

فـ (أوقاتاً) ظرف زمان، و (هنا) ظرف مكان، وكل منهما تضمن معنى

(في) لأن المعنى: اجلس في أوقات في هذا المكان.

ومعنى (باطراد) أنه يتضمن معنى (في) باستمرار، حتى ولو غيرت الفعل

معه.

أما ما لم يتضمن معنى (في) من أسماء الزمان والمكان فإنه لا يسمى

ظرفاً وذلك إذا كان مبتدأ، أو خبراً، أو مجروراً، أو مفعولاً به.

فمثال الزمان الواقع مبتدأ، والواقع خبراً: يوم الجمعة يوم مبارك فـ

(يوم) الأول مبتدأ، و (يوم) الثاني خبر.

ومثال المكان الواقع مبتدأ: الدار لمحمد.

ومثال الزمان، والمكان المجرورين: جلست في يوم الجمعة في الدار

ومثال المفعول به منهما: شهدت يوم الانتصار، وبنيت الدار التي هدمها

الأعداء.

فكل ما تحته خط في هذه الأمثلة لا يسمى ظرفاً؛ لأنه لم يتضمن معنى

(في).

وقولنا (باطراد) يخرج ما تضمن معنى (في) بغير اطراد واستمرار مثل:

دخلت البيت، وسكنت الدار، وذهبت الشام.

فكل ما تحته خط في الأمثلة ليس ظرفاً منصوباً. لأنه وإن تضمن معنى

(في) لم يتضمنه باستمرار، لأنك لو غيرت الفعل معه، وقلت مثلاً:-

نمت البيت. لا تجده تضمن معنى (في) لذلك لا يعتبر ظرفاً بل منصوباً

على التشبيه بالمفعول به، وعن ذلك يقول ابن مالك:

الظرف وقت أو مكان ضمناً في باطراد، كـ (هنا) أمكث أزمناً

أى: الظرف وقت، أو مكان ضمن معنى (فى) باطراد.

### ناصب المفعول فيه

حكم المفعول فيه النصب، وناصبه فعل، أو مصدر، أو وصف فالفعل

مثل: أكرمت المجتهد يوم الامتحان.

والمصدر مثل: سررت من إكرامك المجتهد يوم الامتحان والوصف مثل:

أنا مكرم المجتهد يوم الامتحان.

فما تحته خط فى هذه الأمثلة هو ناصب المفعول فيه.

### حذف ناصب المفعول فيه

ناصب المفعول به تارة يجوز حذفه، وتارة يجب.

(أ) فيجوز حذفه: إذا دل عليه دليل، كأن يقال لك: متى حضرت؟ فتقول: يوم

الجمعة، وكَمْ سِرْتُ فتقول: ثلاثة أميال. والتقدير: حضرت يوم الجمعة،

وسرت ثلاثة أميال، فحذف كل (حضرت) و(سرت).

(ب) ويجب حذفه:

إذا كان الظرف صفة، أو صلة، أو حالاً، أو خبراً فى الحال، أو فى الأصل.

فالصفة مثل: عطفت على مسكين عندك<sup>(١)</sup>، والصلة مثل: جاء الذى

عندك<sup>(٢)</sup>، والحال مثل: تصدقت على محمد عندك، والخبر فى الحال مثل:

محمد عندك، والخبر فى الأصل: ظننت محمداً عندك.

(١) عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية، وهو متعلق بمحذوف تقديره:

مستقر صفة لـ (مسكين) لأنه بعد النكرة يكون صفة، وبعد المعرفة كالمثال الثالث

يكون حالاً، والكاف مضاف إليه.

(٢) عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية، متعلق بمحذوف تقديره استقر، لا محل له

من الأعراب لأن جملة الصلة لا محل لها.

فالعامل فى الظرف الموضوع تحته فى هذه الأمثلة واجب الحذف،

وتقديره فيها كلها عدا الصلة (مستقر).

وفى الصلة تقديره: استقر، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع

فاعله جملة، بخلاف اسم الفاعل (مستقر) فليس هو مع فاعلة جملة، قال ابن

مالك:

فَانْصَبَهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مَظْهَرًا كَانَ وَإِلَّا فَاتَوَّهُ مَقْدَرًا

أى: انصب المفعول فيه بما يقع فيه، وهو الفعل، أو المصدر، أو الوصف

إن كان واحد منها موجوداً، وإلا فقدره.

### ما يقبل النصب من أسماء الزمان والمكان

#### على الظرفية

أولاً: كل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية مبهمة كانت أو

مختصة.

فالظروف المبهمة: هى التى تدل على زمان غير محدد، مثل: لحظة

وزمن، وساعة<sup>(١)</sup>.

والظروف المختصة: هى التى تدل على زمن معلوم، بسبب إضافة، أو

وصف، أو عدد.

فالمختصة بإضافة مثل: زرتك يوم الجمعة، والمختصة بالوصف مثل:

ذاكرت يوماً كاملاً، وبالعدد مثل: سرت يومين.

(١) ساعة تطلق على زمن مبهم: فإن أريد بها المدة المقررة المعروفة لنا كانت ظرفاً

مختصاً.

ثانياً: أسماء المكان لا يقبل النصب منها إلا نوعان:- المبهم، وما صيغ من المصدر، بشرط أن يكون عامله من لفظه.

فأسماء المكان المبهمة هي: أسماء الجهات الست، وأسماء المقادير. فأسماء الجهات الست (فوق، وتحت، ويمين، وشمال، وأمام، وخلف) وأسماء المقادير مثل (ميل، وفرسخ، وبريد، وغلوة) (١).

تقول: اجلس فوق الكرسي معتدلاً، وسر فرسخاً يومياً. ومثال ما صيغ من المصدر: قعدت مقعد العلماء، وجلست مجلس الصالحين فكل من (مقعد) و(مجلس) مصدر عامله، وهو (قعدت) و(جلست) من لفظه، ولذلك نصب على الظرفية.

لأن عامله إذا كان من غير لفظه يجب جره بـ (في) مثل، لا تجلس في مرمى المتسابقين، ولا يجوز: لا تجلس مرمى المتنافسين.

وشذ قولهم: هو منى مقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناط الثريا (٢) بدون

ذكر حرف الجر.

والقياس أن يقال: هو منى في مقعد، وفي مزجر، وفي مناط.

وأسماء المقادير من الظروف المبهمة، لأنها وإن كانت معلومة المقدار،

فهي مجهولة الصفة، وقيل إنها ليست من الظروف المبهمة.

أما ما صيغ من المصدر فتارة يكون مبهماً، وتارة يكون مختصاً.

فالمبهم مثل: جلست مجلساً، والمختص مثل: جلست مجلس محمد.

المكان المختص:-

(١) الغلوة: مائة باع.

(٢) معنى: هو منى مقعد القابلة: أى: قريب منى قرب القابلة من التى تليد، ومعنى مزجر

الكلب: هو بعيد منى بعد المكان الذى يزجر فيه الكلب. أى يطرد، ومناط الثريا أى:

مكان نجم فى السماء.

هو الذى له حدود تحويه، وحكمه: أنه لا ينتصب ظرفاً. وسمع عن العرب نصب كل مكان مختص مع (دخل) و(سكن) ونصب كلمة (الشام) مع (ذهب).

فقالوا: دخلت البيت، وسكنت الدار، وذهبت الشام.

وقد اختلف العلماء فى هذا:-

(أ) فقيل: إنها منصوبة على الظرفية شذوذاً.

(ب) وقيل: إنها منصوبة على إسقاط حرف الجر، والأصل: دخلت فى البيت،

وسكنت فى الدار، فحذف حر الجر، فانتصب كل من البيت، والدار.

(ت) وقيل: إنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به، يقول ابن مالك:

١- وكل وقت قابل ذاك وما يقبله المكان إلا مبهماً

٢- نحو الجهات والمقادير وما صيغ من الفعل كـ (رمى) من رمى

٣- وشرط كون ذا مقيساً أن يقع ظرفاً لما فى أصله معه اجتمع

(١) المراد بكل وقت: أسماء الزمان، فهى تقبل النصب على الظرفية مبهمة أو

مختصة، ولا يقبله من المكان إلا المبهم.

(٢) مثل أسماء الجهات والمقادير، وما صيغ من الفعل كـ (رمى) من (رمى).

(٣) وشرط قياس نصبه أن يكون ظرفاً لما اجتمع معه فى أصله، فـ (رمى) تجمع (رمى) فى الاشتقاق من الأصل، وهو المصدر (الرمى).

### الظرف المتصرف وغير المتصرف

كل من اسم الزمان والمكان ينقسم إلى متصرف، وغير متصرف.

#### (أ) فالمتصرف منهما:

ما يستعمل ظرفاً، وغير ظرف، كيوم، ومكان. فكل منهما يستعمل ظرفاً،

وغير ظرف.

فمثال استعماله ظرفاً: صمت يوماً، وجلست مكاناً.

ومثال استعماله غير ظرف أن يكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً

به<sup>(١)</sup>. فالمبتدأ والخبر للزمان مثل: يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمٌ مبارك.

والمبتدأ والخبر من المكان مثل: مَكَانُ الصَّالِحِينَ مَكَانٌ طَهُرَ وَنَقَّأ.

فأول كلمة في المثالين وُضِعَ: تحتها خط مبتدأ، والثانية فيهما خبر له

ومثالهما فاعِلَيْن: إذا جاء يَوْمُ الْقِيَامَةِ ارتفع مَكَانُ الصَّالِحِينَ فَكُلٌّ مِنْ (يَوْمَ،

ومكان) فاعل<sup>(٢)</sup>.

(ب) وغير المتصرف من أسماء الزمان والمكان:

ما لا يستعمل إلا ظرفاً، أو شبهة، فالزمان كـ (سَحَر)<sup>(٣)</sup>، إذا أريد به سَحَرَ

يَوْمٌ مُعَيَّنٌ، مثل: جئتكَ سَحَرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

فإن لم يكن سَحَرَ يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، فهو متصرف، مثل: «إِنَّا آلُ لُوطٍ نَجِينَاهُمْ

بِسَحَرٍ»<sup>(٤)</sup>.

والمكان مثل: جعلَ اللهُ الْمُتَّقِينَ فَوْقَ الْفَاسِقِينَ منزلةً وشرفاً.

والذي لزم الظرفية، أو شبهها هو: عِنْدَ، ولَدُنْ.

والمراد بشبه الظرفية: ما لا يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجروراً بـ

(مِنْ).

فإذا قلت: جلست عِنْدَ الْعُلَمَاءِ، وخرجت من عِنْدَ الصَّالِحِينَ.

كانت (عند) الأولى ظرفاً، والأخيرة شبه ظرف، لأنها جُرَتْ بـ (مِنْ).

(١) الظرف بنوعية إذا لم يُنصب لا يسمى (ظرفاً)، حتى لو جَرَّ بِفِي.

(٢) ومثال المفعول به للزمان (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غُيُوسًا) فيوما مفعول به وليس

ظرفاً، والمكان مثل: أخاف مكان السباع.

(٣) السحر: الوقت قبيل الفجر.

(٤) الآية ٣٤ من سورة القمر.

وَلَا تَجِرْ (عِنْدَ) إِلَّا بِـ (مِنْ)، فَلَا يُقَالُ: خرجت إلى عنده، فهذا خطأ

وإنما يقال: مِنْ عِنْدِهِ، قال ابن مالك:

١- وَمَا يَرَى ظَرْفًا، وَغَيْرَ ظَرْفٍ فَذَلِكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ

٢- وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمَ ظَرْفِيَّةً، أَوْ شَبَّهَهَا مِنْ الْكَلِمِ

(١) أي: ما يستعمل ظرفاً، وغير ظرف فذاك هو المتصرف في عرف النحاة.

(٢) وما لا يتصرف هو الذي لزم الظرفية، أو شبهها.

نيابة المصدر عن كل من الزمان والمكان

نيابة المصدر عن ظرف الزمان كثيرة وقياسية.

ونيبته عن ظرف الزمان: آتَيْكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَقُدُومَ الْحُجَّاجِ وَخُرُوجَ

الذَّاهِبِينَ إِلَى عَمَلِهِم.

وأصل المثال: آتَيْكَ وَقْتَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَوَقْتَ قُدُومِ الْحُجَّاجِ، وَوَقْتَ

خُرُوجِ الذَّاهِبِينَ إِلَى عَمَلِهِم، فَحُذِفَ المضاف، وهو (وَقْتُ) فِي الْأَمْثَلَةِ الثَّلَاثَةِ.

وأقيم المضاف إليه، وهو المصدر مكانه، فَأَعْرَبَ إعرابه، منصوباً على

الظرفية (فَطُلُوعَ، وَقُدُومَ، وَخُرُوجَ) هو المصدر الذي أقيم مقام ظرف الزمان

(وَقْتُ) وهذا قياسي.

ومثال المصدر النائب عن ظرف المكان: جلست قُرْبَ الْعَالَمِ، أي: مَكَانَ

قرب العالم، فَحُذِفَ المضاف، وهو (مَكَانَ) يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ:

وَقَدْ يَنْوِبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

أي: يقل أن ينوب مصدر عن اسم المكان، ويكثر ذلك في ظرف

الزمان.

## موجز المفعول فيه

### المفعول فيه :-

هو اسم زمان، أو مكان، ضَمَّنَ معنى (فى) باطراد.  
فما لم يكن بمعنى (فى) أو كان بمعناها، ولكن بغير استمرار فليس ظرفاً، ولا مفعولاً فيه.  
فاسم الزمان، أو المكان إذا ترك النصب على الظرفية، بأن كان مبتدأ، أو خبراً، أو مفعولاً به، أو مجروراً فإنه لا يتضمن معنى (فى) ولا يسمى ظرفاً، ولا مفعولاً فيه.

مثل: يوم العيد يوم مبارك، ومكان عرفة مكان مبارك.

وكذلك ما لم يتضمن معنى (فى) باستمرار، بأن تضمنها مع بعض الأفعال دون بعضها الآخر، فهذا لا يسمى أيضاً ظرفاً، مثل: دخلت البيت لأنك لو غيرت معه الفعل، فقلت: نمت البيت، لا تجده يتضمن معنى (فى) كالمثال الأول، إذن نتضمنه معنى (فى) ليس باطراد.

### عامل المفعول فيه (أى: ناصبه)

- ناصبه إما فعل، أو مصدر، أو وصف.  
وحذف هذا الناصب إما جائز أو واجب.  
(أ) فيجوز حذفه: إذا دل عليه دليل.  
(ب) ويجب حذفه: إذا كان الظرف صفة، أو صلة، أو حالاً، أو خبراً فى الحال، أو خبراً فى الأصل.

### ما يقبل النصب من أسماء الزمان والمكان على الظرفية

كل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية.

أما أسماء المكان فلا يقبل النصب على الظرفية منها إلا ما كان مبهماً أو صيغ من المصدر، وكان عامله من لفظه.  
أما ما سَمِعَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ الْمُخْتَصَّةِ مَنْصُوباً فَقَدْ اِخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ إِنَّهُ شَاذٌ، وَقِيلَ: نَصَّبَ عَلَى إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَقِيلَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، مِثْلُ: سَكَنْتُ الدَّارَ.

### الظرف المتصرف وغير المتصرف

#### الظرف المتصرف من أسماء الزمان والمكان:

ما يستعمل ظرفاً، وغير ظرف ( ما يستعمل منصوباً، وغير منصوب) كيوم، ومكان.

#### وغير المتصرف من أسماء الزمان والمكان:

ما لا يستعمل إلا ظرفاً، أو شبهة (أى: ما لا يستعمل إلا منصوباً، أو مجروراً بـ (مِنْ)).

لأن المراد بما يشبه الظرف: ما خرج عن الظرفية (أى: النصب) إلى الجر بـ (مِنْ) دون غيرها، مثل: عِنْدَ، وَلَدُنْ إِذَا جُرَّأَ بـ (مِنْ) وإلا كانا ظرفين أى: منصوبين.

### نيابة المصدر

ينوب المصدر عن ظرف الزمان كثيراً، وقياساً.

وينوب عن ظرف المكان قليلاً، وسماحاً.

### أسئلة

- س : عرف المفعول له، و اشرح التعريف؟  
س : متى يجوز نصب المفعول لأجله؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تقول.

س : متى يجر المفعول له وجوباً؟ ويم يجر؟ مثل لما تقول.

س : ما أنواع المفعول لأجله؟ وما حكم كل نوع؟

س : عرف المفعول فيه، وشرح التعريف؟

س : ما أنواع عامل المفعول فيه؟ مثل لما تذكر.

س : متى يجوز حذف عامل الظرف؟ ومتى يجب؟ مثل لما تقول.

س : ما الذى يقبل النصب على الظرفية من أسماء الزمان والمكان؟ وما

الذى لا يقبله؟ مثل لما تقول.

س : بين آراء العلماء فيما ورد منصوباً من أسماء المكان المختص.

س : ما حكم نيابة المصدر عن كل من ظرف المكان وظرف الزمان؟

### التطبيق الأول وإجابته

استخرج مما يلى المفعول لأجله، مبيناً حالته، وحكمه الإعرابى ﴿وَمَثَلُ

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ

اللَّهِ﴾. ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو تواليت زمير الأعداء

ضربت ابنى تأديباً.

### الإجابة

المفعول لأجله	حالته	حكمه الإعرابى
ابتغاء	مضاف	جواز النصب، والجر على السواء، وقد جاء منصوباً هنا.
خشية	مضاف	جواز النصب، والجر على السواء، وقد جاء مجروراً هنا.
حذر	مضاف	جواز النصب، والجر على السواء، وقد جاء منصوباً هنا.
الجبن	مقترن بال	يكثر جره، ويجوز نصبه، وقد نصبه هنا.
تأديباً	مجرد من ال	يكثر نصبه، ويقل جره، وقد نصب هنا.
	والإضافة	

### التطبيق الثانى وإجابته

فى الأمثلة التالية حذف عامل الظرف، وضح حكم هذا الحذف مع التعليل

ميلين يوم الجمعة جواباً لمن قال لك : كم سرت؟ ومتى؟ ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾. رأيت محمداً عندك.

(وقال الذى عنده علم من الكتاب)

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

رأيت فارساً فوق فرسه.

### الإجابة

الظرف	حكم حذف عامله، وتعليل ذلك
ميلين	جائز؛ لكون هذا الظرف وقع جواباً عن سؤال هو: كم سرت؟
يوم	جائز؛ لكون هذا الظرف وقع جواباً عن سؤال هو: متى؟
بينهما	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع خبراً عن المبتدأ
عندك	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع حالا من (محمداً)
عنده	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع صلة للموصول، وهو الذى
عندك	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع خبراً لـ (لا) النافية للجنس
فوق	واجب؛ لأن هذا الظرف وقع صفة لـ (فارساً)

### التطبيق الثالث وإجابته

بين فيما يلى الظرف، ونوعه من حيث التصرف وخلافه مع ذكر السبب

يوم الانتصار يوم تسر له القلوب، وإذا رأيت مكانه تذكرت أمجادنا دعوت ربي

سحر يوم النحر- ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾. جعل الله المؤمن فوق شهواته

فلا تغلبه- ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾. عند العلماء أجد سعادتى بتوجيهاتهم.



## الإجابة

الظرف	نوعه من حيث التصرف وخلافه
يوم	في (يوم الانتصار) ظرف متصرف، لوقوعه مبتدأ
يوم تسر	ظرف متصرف؛ لوقوعه خبر المبتدأ
مكانه	ظرف متصرف؛ لوقوعه مفعولاً به.
سحر يوم	ظرف غير متصرف، لأنه أريد به سحر يوم معين
بسحر	ظرف متصرف، لأنه ليس مراداً به سحر يوم معين
فوق	ظرف غير متصرف؛ لأنه منصوب
لذلك	شبيه بالظرف، وهذا غير متصرف؛ لأنه لم يخرج عن الظرفية إلا باستعماله مجزواً.
عند	ظرف غير متصرف؛ لأنه منصوب

## المفعول معه

## تعريفه:

هو الاسم المنصوب بعد واو، بمعنى (مع) أي: بعد واو تفيد المصاحبة.  
مثل: سرتُ والعالم، والمعنى: سرتُ مصاحباً للعالم.

## حكمه

حكم المفعول معه النصب، وناصبه فعل متقدم عليه، أو شبهه ويفهم من قولنا (متقدم عليه) أن عامله لابد أن يسبقه.  
فلا يتقدم عليه، فلا يقال: والعالم سرتُ، أما تقدمه على مصاحبه ففيه خلاف، والصحيح منعه، فلا يقال: سار والطريق محمد.  
والمراد بشبه الفعل (المصدر، واسم الفاعل) فالفعل مثل: استيقظت والفجر والمصدر: أعجبنى استيقاظك والفجر، واسم الفاعل مثل: أنا مستيقظ والفجر.

ف (الفجر) في الأمثلة الثلاثة مفعول معه، منصوب بالفعل (استيقظت) في المثال الأول، وبالمصدر (استيقاظ) في الثاني، وباسم الفاعل في الأخير.

وزعم قوم أن الناصب للمفعول معه الواو.

وهذا غير صحيح؛ لأن كل حرف اختص بالاسم، ولم يكن كالجزم منه لم يعمل إلا الجر، كحروف الجر، وإنما قيل: ولم يكن كالجزم منه احترازاً من الألف واللام، لأنها اختصت بالاسم، ولم تعمل فيه شيئاً؛ لكونها كالجزم منه، بدليل تخطي العامل لها، مثل مررت بالمسجد.

## القياسي منه والسماعي:

يكون المفعول معه مقيس في كل اسم وقع بعد واو، بمعنى (مع) وتقدمه فعل أو شبهه، وهذا هو الصحيح.

وسمع من كلام العرب نصب المفعول معه بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين، من غير التلغظ بفعل، أو شبهه.  
مثل: ما أنت ومحمد، وكيف أنت وكتاب النحو؟ فما الناصب له؟ الناصب له فعل مضمر، مشتق من الكون.

والتقدير: ما تكون ومحمد، وكيف تكون ومحمد؟

ف (محمد) و(كتاب النحو) منصوبان بـ(تكون) المضمرة، قال ابن مالك:  
يُنْصَبُ تَالِي الْوَائِ مَفْعُولاً مَعَهُ فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرَعَةً  
بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقَ ذَا النَّصْبِ لَا بِالْوَائِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقِّ  
وَبَعْدَ (مَا) اسْتِفْهَامٍ أَوْ (كَيْفَ) نَصْبٍ بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبِ  
(١) أي: ينصب الاسم الواقع بعد الواو مفعولاً معه، في مثل: سيرى والطريق مُسْرَعَةً.

- (٢) ويكون نصبه بما سبقه من الفعل وشبهه، وليس بنصبه بالواو في الرأي الأحق بالمتابعة.
- (٣) وبعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين نصب بعض العرب الاسم على المعية بفعل كون مضمراً.

### أحوال الاسم الواقع بعد الواو

#### للاسم الواقع بعد الواو أربع حالات :

- الأولى: وجوب العطف على ما قبلها، وامتناع النصب على المعية وذلك إذا كان العاقل يقتضى المشاركة.
- مثل تسابق محمد وسعيد إلى الخير، فالفعل (تسابق) يقتضى المشاركة لأنه لا يكون من واحد، فيكون (سعيد) معطوفاً على (محمد).
- الحالة الثانية: رجحان العطف :
- وذلك إذا أمكن عطفه على ما قبل الواو، بغير ضعف، مثل: سار محمد وعلى، وكنت أنا ومحمد كالأخوين ، برفع (محمد) عطفاً على التاء فى (كنت).
- وهذا أولى من نصبه مفعولاً معه؛ لأنَّ العطف على الضمير ممكن لوجود الفصل بينه وبين المعطوف بضمير منفصل<sup>(١)</sup>، والتشريك أولى من عدم التشريك.

#### الحالة الثالثة: رجحان النصب لجعله مفعولاً معه.

وذلك إذا أمكن العطف، مع وجود ضعف نحوى.

- (١) لأنه لا يصح العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بوجود فاصل بين التاء والمعطوف ويكثر الفصل بالضمير المنفصل (ارجع إلى باب العطف) والعطف بغير الفصل ضعيف.

- مثل: سِرْتُ ومحمداً المستقيم، بنصب (محمداً) مفعولاً معه.
- وذلك أولى من عطفه على التاء، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل، بغير فاصل بينهما يعتبر ضعيفاً.
- الحالة الرابعة: وجوب النصب على المعية، أو على إضمار فعل يليق به .
- وذلك إذا لم يمكن عطفه، كقول الشاعر:
- عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا      حَتَّى غَدَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا<sup>(١)</sup>

#### (١) قائله لا يعرف قائله.

- اللغة: (التبن) هو ساق الزرع بعد درسه (همالة) كثيرة الجريان بالدمع (غدت) صارت.
- المعنى: علفت هذه الدابة تبناً، وسقيتها ماء بارداً، حتى صارت دموع عينيها كثيرة الجريان.
- الإعراب: (علفتها) علف: فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء المتكلم، والتاء فاعل، مبنى على الضم فى محل رفع، و(ها) مفعول أول، مبنى على السكون فى محل نصب (تبناً) مفعول ثانٍ لعلف (وماء) الواو حرف عطف، ماء: مفعول لفعل محذوف تقديره: سقيتها، يفهم من سياق الكلام، فتكون الواو قد عطفت جملة على جملة ويجوز أن يعرب ماء معطوفاً على (تبناً) على تأويل الفعل (علفتها) بفعل يصح تسليطه على المعطوف عليه والمعطوف (أى: على ما قبل الواو وما بعدها) كَأَلَفْتُهَا، أو أعطيتها، وبذلك يكون العطف من باب عطف المفرد على المفرد، وليس من باب عطف الجمل (حتى) ابتدائية (غدت) بمعنى صارت: فعل ماض، مبنى على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون (همالة) خبر (غدت) مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (عيناها) اسم (غدت) مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، والنون المحذوفة للإضافة عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: وماء، حيث نُصِبَ بفعل محذوف تقديره وسقيتها، أو نصب بالفعل المذكور (علفتها) على تأويله بفعل يمكن تسليطه على المعطوف والمعطوف عليه، لأنه لا يمكن نصبه على المعية؛ لانتفاء المصاحبة.

ف (ماء) منصوب على المعية، أو على إضمار فعل يليق به، والتقدير: وسقيتها ماء بارداً<sup>(١)</sup>.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ ٧١ يونس

فقله (شركاءكم) لا يجوز عطفه على (أمركم) لأن العطف على نية تكرار العامل. إذ لا يصح: أن يقال: أجمعت شركائي، وإنما يقال: أجمعت أمري، وجمعت شركائي.

فـ (شركاء) منصوب على المعية، والتقدير: والله أعلم- فاجمعوا أمركم مع شركائكم، أو منصوب بفعل يليق به، والتقدير: فاجمعوا أمركم، واجمعوا شركاءكم. وعن الأحوال الأربعة قال ابن مالك:

وَالْعَظْفُ إِن يُمْكِنُ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقُّ وَالنَّصْبُ مَخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقِ  
وَالنَّصْبُ إِن لَمْ يَجْزِ الْعَظْفُ يَجِبُ أَوْ اعْتَقِدَ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبُّ

(١) أى: وعطف الاسم السابق بعد الواو، على ما قبلها إن أمكن بغير ضعف أحق وأرجح من نصبه على أنه مفعول معه.

والنصب على المعية مختار إذا كان فى عطف النسق ضعف.

(٢) والنصب على المعية- إن لم يجز العطف- يجب، أو اعتقد إضمار عامل ناصب مناسب لما بعد الواو تكن مصيباً.

### موجز المفعول معه

#### تعريف المفعول معه:

هو الاسم المنصوب بعد واو بمعنى (مع) أى: بعد واو تفيد المصاحبة.

حكمه: النصب، وناصبه: فعل متقدم عليه، أو شبهه.

(١) أو على تضمين علفتها: قدّمت لها.

وزعم قوم: أنّ ناصبه الواو، وهذا غير صحيح؛ لأن كل حرف اختص بالاسم، وليس كالجاء منه، لا يعمل إلا الجر، كحروف الجر.

### القياس منه والسماعى:-

المفعول معه مقيس فى كل اسم وقع بعد واو بمعنى (مع) وتقدمه فعل أو شبهه.

وسمع عن العرب: نصب المفعول معه بعد (مَا) و(كَيْفَ) الاستفهاميتين، من غير التلطف بفعل، أو شبهه.

### أحوال الاسم الواقع بعد الواو

#### وله أربعة أحوال:

(١) وجوب العطف، وامتناع النصب على المعية.

وذلك إذا كان العامل يقتضى المشاركة، مثل: تشارك، وتسابق.

(٢) رجحان العطف

وذلك إذا أمكن عطفه على ما قبل الواو بغير ضعف.

(٣) وجوب النصب على المعية، أو على إضمار فعل يليق به.

وذلك إذا لم يمكن عطفه على ما قبل الواو.

(٤) رجحان النصب على المعية

وذلك إذا أمكن العطف مع وجود ضعف نحوى.

### أسئلة

س: عرف المفعول معه، وشرح التعريف.

س: ما حكم المفعول معه؟ وما العامل فيه؟

س: فيم يكون المفعول معه مقيساً؟ وما حكمه إذا تقدم على صاحبه؟ أو نصب بعد (ما) و(كيف) الاستفهاميتين.

س: بين حكم الاسم الواقع بعد الواو، مع التمثيل.

س: متى يجب عطف ما بعد الواو على ما قبلها؟ ومتى يجب نصبه على المعية؟ ومتى يترجح كل منهما؟ مع التمثيل.

### التطبيق الأول وإجابته

بين الحكم الإعرابي لما بعد الواو فيما يلي، معللاً لما تقول ما أنت والعدو؟ وكيف أنت وكيدته. كنت أنا ومحمد كالأخوين، سرت والفجر ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾

علفتها تبنا وماء بارداً حتى غدت همالة عيناها

### الإجابة

الاسم الواقع بعد الواو	الحكم الإعرابي وسببه
والعدو	مفعول معه منصوب بفعل مضمر، مشتق من الكون، والتقدير ما تكون والعدو.
وكيدته	يقال فيه ما قيل في سابقه.
ومحمد	معطوف على الضمير المتصل، وهو التاء في (كنت) وذلك أولى من جعله مفعولاً معه، لأن العطف على هذا الضمير ممكن بوجود فاصل بين الضمير المتصل، وما بعد الواو، والتشريك أولى من عدمه.
والفجر	يترجح نصبه على أنه مفعول معه، وذلك أولى من عطفه على الضمير المتصل المرفوع، بدون فاصل، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل بلا فاصل يكون

الاسم الواقع بعد الواو	الحكم الإعرابي وسببه
وشركاءكم	ضعيفاً، فنصبه على المعية أولى لسلامته من الضعف. يجب نصبه على المعية، لأنه لا يمكن عطفه على ما قبل الواو إذ لا يصح أن يقال. واجمعوا شركاءكم.

### الاستثناء

#### أسلوب الاستثناء يتكون من:

مستثنى، ومستثنى منه، وأداة استثناء.

فإذا قلت نجح الطلاب إلا المهمل، فالمستثنى هو (المهمل) والمستثنى منه

هو (الطلاب) وأداة الاستثناء هي (إلا).

ومعنى استثناء: إخراج من حكم سابق.

لأنك إذا قلت: نجح الطلاب، فقد حكمت بنجاح الطلاب، فإذا قلت إلا

المهمل. فقد أخرجت من هذا الحكم السابق الطالب المهمل، فأخراجه من هذا

الحكم هو ما نسمية: الاستثناء.

#### وأدوات الاستثناء ثمان:

الأولى والثانية: إلا، وحاشا. وهما حرفان.

الثالثة والرابعة: ليس، ولا يكون: وهما فعلان.

الخامسة والسادسة: غير، سوى: وهما اسمان.

السابعة والثامنة: عداً، وخلا: وهما فعلان تارة، وحرفان تارة أخرى.

### حكم المستثنى بـ (إلا)

للمستثنى بـ (إلا) خمسة أحكام إذا لم تتكرر (إلا) :

الحكم الأول: وجوب النصب.

وذلك إذا كان الكلام تاماً موجباً، كان الاستثناء متصلاً أو منقطعاً<sup>(١)</sup>.

فالتام: هو ما ذكر فيه المستثنى منه.

والموجب: ما ليس منفيًا، بل يكون مثبتًا.

والمُتَّصِل: ما كان فيه المستثنى بعضاً مما قبله (أى: من المستثنى منه).

والمُنْقَطِع: ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً مما قبله<sup>(٢)</sup>.

فمثال المتصل: فاز المتسابقون إلا متسابقاً.

فهذا كلام تام؛ لأن المستثنى منه، وهو (المتسابقون) مذكور.

وموجب؛ لأنه مثبت، وليس منفيًا.

وَمُتَّصِل؛ لأن المستثنى، وهو (متسابقاً) من جنس المستثنى منه وهو

(المتسابقون).

ومثال المنقطع: وصل القوم إلا سيارة.

فالمستثنى (سيارة) ليس من جنس المستثنى منه، وهو (القوم)

والمستثنى فى المثالين (المتصل، والمنقطع) منصوب.

### آراء العلماء فى ناصب المستثنى

قيل: الناصب للمستثنى: هو ما قبله بواسطة (إلا)

وقيل: ناصبه (إلا) واختاره المصنف فى غير هذا الكتاب.

(١) المستثنى المنقطع: ما ليس جزءاً حقيقياً من المستثنى منه، ولا فرداً من أفراده.

(٢) أى: ما ليس فيه المستثنى جزءاً حقيقياً مما قبله، ولا فرداً من أفراده.

الحكم الثانى: جواز نصب المستثنى، والمختار الإتيان.

يجوز نصب المستثنى، ويختار إتيانه للمستثنى منه رفعاً، ونصباً وجرّاً، على أنه بدل منه.

وذلك: إذا كان الكلام تاماً، غير موجب، والاستثناء متصل.

ومعنى: (غير موجب) أى: وجد فيه نفى، أو شبهة، وهو النهى والاستفهام.

فالنفي مثل: ما رَسَبَ الطلابُ إلا سعيداً (بالنصب على الاستثناء) وبالرفع إتياناً للطلاب؛ لأنه بدل منه، وهو المختار.

ومثال النهى: لا تعاقب أحداً إلا المهمل (بالنصب على الاستثناء، أو على أنه تابع لـ (أحداً) بدل منه).

ومثال الاستفهام: هل ذهبت إلى المعاهد إلا معهداً (بالنصب على الاستثناء) أو بالجر إتياناً للمستثنى منه، على أنه بدل.

الحكم الثالث: وجوب النصب عند الجمهور، وجواز الإتيان عند بنى تميم وذلك إذا كان الكلام تاماً، غير موجب، والاستثناء منقطع.

مثل: ما سافر القوم إلا سيارة.

فالمستثنى (سيارة) يجب نصبه عند الجمهور، ويجوز رفعه عند بنى تميم إتياناً للمستثنى منه على أنه بدل منه<sup>(١)</sup>.

الحكم الرابع: وجوب النصب.

وذلك إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، والكلام موجب.

ويختار النصب إذا كان الكلام غير موجب.

(١) كل ما ذكرناه فى الأمثلة على أنه بدل إنما هو بدل بعض من كل.

فَلَوْجِبَ مِثْلُ: نَجَحَ إِلَّا مُحَمَّدًا الطَّلَابُ، فَالْمُسْتَثْنَى (مُحَمَّدًا) يَجِبُ نَصْبُهُ؛  
لأنه تقدم على المستثنى منه، وهو (الطلاب).

ومثال المنفى قول الشاعر:  
فَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبٌ<sup>(١)</sup>

فالمختار نصب كل من (آل أحمد) و(مذهب الحق) وروى رفعه، فقد ورد  
عن العرب: ما لي إلا أخوك ناصر، وأعربوا (ناصر) بدل كل من (أخوك)  
ومثله قول الشاعر:

فَبِإِنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

(١) قاله: الكمي بن زيد الأسدي  
اللغة: (شيعه) أتباع وأنصار.

المعنى: ليس لي من الأنصار إلا آل أحمد - ولا مذهب لي غير الحق.  
الإعراب: (فما) ما: نافية (لي) اللام حرف جر، والياء ضمير، مبني على السكون في  
محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلا) أداة استثناء (آل)  
منصوب على الاستثناء، آل مضاف و(أحمد) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره  
الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل (شيعه) مبتدا  
مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (ومالي) الواو حرف عطف (لي)  
كالسابقة (إلا) أداة استثناء (مذهب) منصوب على الاستثناء، مذهب مضاف و(الحق)  
مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (مذهب) مبتدا مؤخر مرفوع  
وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبره متقدم، وهو (لي) وجملة المبتدا والخبر معطوفة  
على الجملة السابقة.

الشاهد في البيت قوله: إلا آل أحمد: ومذهب الحق، حيث نصب المستثنى منه، مع  
نفي الكلام.

(٢) قاله: حسان بن ثابت.

اللغة: (منه) أي من النبي - (شفاعة) وهي الشفاعة يوم القيامة.

الحكم الخامس: يُعَرَّبُ ما بعد (إلا)، بحسب ما يتطلبه العامل قبلها وذلك  
إذا تفرَّغ ما قبل (إلا) لِمَا بَعْدَهَا.

أي: إذا اتجه العامل لما بعد (إلا) فرفعه، أو نصبه، أو جره وذلك يكون:  
إذا كان الكلام منفياً ناقصاً.

والمراد بالناقص: ما لم يُذكر فيه المستثنى منه.

مثل: ما نجح إلا المجتهد، وما أكرمت إلا المجتهد، وما سررت إلا من  
المجتهد.

== المعنى: هؤلاء الخلق يرجون الشفاعة من نبينا - في وقت لا شفيع فيه إلا  
النبيون صلوات الله وسلامه عليهم.

الإعراب: (فإنهم) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، والضمير اسمها، مبني  
على ضم مقدر، منع من ظهوره ضمة الإشباع (يرجون) فعل مضارع مرفوع بثبوت  
النون، والواو فاعل، مبني على السكون في محل رفع (منه) من: حرف جر، مبني  
على السكون، والهاء ضمير، مبني على الضم في محل جر من، والجار والمجرور  
متعلق بيرجون (شفاعة) مفعول به، وجملة الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع  
خبر (إن) (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على التثنية (لم) حرف نفى،  
وجزم، وقلب (يكن) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون، ويكن فعل  
تام لا يحتاج إلا إلى فاعل (إلا) أداة استثناء (النبيون) مستثنى مرفوع، لأنه فاعل  
يكن، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن  
التثنية في الاسم المفرد (شافع) بدل من (النبيون) بدل كل من كل على القلب؛ لأن  
الأصل لم يكن شافع إلا النبيون، فالنبيون في الأصل بدل بعض من كل، لكن لما قدم  
(النبيون) على (شافع) أصبح بدل كل من كل؛ لأن العامل فرَّغ لما بعد (إلا) فهو معرب  
بما يقتضيه العامل، والمؤخر عام أريد به الخصوص فصَحَّ إبداله من المستثنى.

الشاهد فيه قوله: إلا النبيون، حيث رفع المستثنى مع تقدمه على المستثنى منه،  
والكلام منفي، والرفع في مثل ذلك غير مختار أما المختار فنصبه.

فـ (المجتهد) في المثال الأول مرفوع؛ لأن العامل (نجح) يحتاجه فاعلاً وفي الثاني منصوب؛ لأن العامل (أكرمت) يحتاجه مفعولاً به، وفي الثالث مجرور، لأن العامل يتطلبه مجروراً، وعما سبق من أحكام يقول الناطم:

مَا اسْتَنْتَبْتُ (إِلَّا) مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ      وَبَعْدَ نَفْسِي، أَوْ كُنْفِي انْتَخِبُ  
إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَانْصَبَ مَا انْقَطَعَ      وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعَ  
وغيرَ نَصَبٍ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ      يَأْتِي وَلَكِنْ نَصْبُهُ اخْتَرْتُ إِنْ وَرَدَ  
وَإِنْ يَفْرَغُ سَابِقٌ (إِلَّا) لِمَا      بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ أَلَّا عُدِمَا

### الشرح:-

- ١- المستثنى بـ (إِلَّا) مع الكلام التام الموجب ينتصب، وبعد نفى أو شبهه.
- ٢- اخْتَبِرَ إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ، ووجب نصب المنقطع عند غير بنى تميم وبنو تميم يَخْتَارُونَ الإِتْبَاعَ عَلَى الإِبْدَالِ.
- ٣- في هذا البيت يبين حالة المستثنى السابق على المستثنى منه فيقول: وغير النصب في الكلام المنفى قد يأتي قليلاً، وغير النصب هو البدل، والنصب هو المختار.
- ٤- وَإِنْ يَفْرَغُ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا بَعْدَهَا (أى: يتجه العامل الذى قَبْلَ إِلَّا للعمل فيما بعدها يكون تأثيره فيه كما لو كانت (إِلَّا) معدومة).

### تكرار (إِلَّا) للتوكيد، وعدمه، وحكم المستثنى بها

إذا تكررت (إِلَّا) فإما أن يكون للتوكيد، أو لغيره.

### أ) فإذا تكررت للتوكيد:

صارت مُلغاة، أى: لا تؤثر فيما دخلت عليه شيئاً، ولم تُفِدْ غير توكيد الأولى، وذلك إذا وقع بعدها اسم مُماثل لما قبلها، أى (بدل منه) أو وقعت هى بعد عاطف.

فمثال ما وقع بعدها مماثل لما قبلها: ما غَضِبْتُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَعِيدٌ إِلَّا أَخِيكَ الْمُقَصِّرُ.

فـ (أخيك) بدل من (سعيد) و(إِلَّا) الثانية لم تفد شيئاً، وكأنك قلت: ما غضبت من أحد إلا سعيد أخيك.

ومثال الواقعة بعد عاطف: نجح الطلاب إلا علياً وإلا سعيداً والأصل: نجح الطلاب إلا علياً وسعيداً، ثم كررت (إِلَّا) للتأكيد ومنه قول الشاعر:

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا      وَإِلَّا- طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا (١)

والأصل: وطلوع الشمس، وكررت (إِلَّا) توكيداً.

(١) قاله: أبو ذؤيب الهذلى

اللفظ: (غيارها) غيابها.

المعنى: ما الدهر بتمامه إلا ليل ونهار متعاقبان بطلوع الشمس وغيبابها. الإعراب: (هل) حرف استفهام إنكارى بمعنى النفى، أى: ما الدهر (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة (إِلَّا) أداة استثناء ملغاة (ليلة) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة (ونهارها) الواو حرف عطف، نهار: معطوف على ليلة، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، نهار مضاف، و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (وإِلَّا) الواو حرف عطف، إِلَّا: توكيد لـ (إِلَّا) الأولى (طلوع) معطوف على ليلة، طلوع مضاف (والشمس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (ثم) حرف عطف (غيارها) غيار: معطوف على طلوع، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة غيار مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر. رفعه الضمة الظاهرة غيار مضاف و(ها) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر.

الشاهد فيه قوله: وإلا طلوع، حيث ألغيت (إِلَّا) الثانية لأنها زائدة لتأكيد الأولى، ولم تؤثر فى المعطوف شيئاً، فما بعدها معطوف على ما قبلها.



وقد اجتمع تكرارها في البديل والعطف في قول الشاعر:  
 مَالِكٌ مِنْ شَنْجِكَ إِلَّا عَمَلُهُ إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ<sup>(١)</sup>

والأصل: إِلَّا عَمَلُهُ رَسِيمُهُ وَرَمَلُهُ.

ف (رسيمة) بدل من (عمله) و(رمله) معطوف على (رسيمة).

وكررت (إلا) فيهما تأكيداً، قال ابن مالك:  
 وَأَلْفٌ (إِلَّا) ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا تَمَرَّرُ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا

(١) لم يعرف قائله

اللغة: (شنجك) جمك (رسيم، رمل) نوعان من السير، وفي رواية محرفة مالك من شيخك، والشيخ هو الرجل المسن، وعلى هذا يكون المراد بالرسيم السعي بين الصفا والمروة، والرمل: السعي للطواف.

المعنى: على الرأي الأول: لا منفعة لك من جمك إلا في نوعين من السير، هما الرسيم والرمل.

الإعراب: (مالك) ما: نافية، واللام حرف جر، والكاف ضمير مبنى على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (من شنجك) من: حرف جر، شنج: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة شنج مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح في محل جر (إلا) أداة استثناء ملغاة (عمله) عمل: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، عمل مضاف، والضمير مضاف إليه، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للشعر (إلا) زائدة للتوكيد (رسيمة) رسيم: بدل بعض من عمل، رسيم: مضاف والهاء مضاف إليه، مبنى على الضم في محل جر (وإلا) الواو: حرف عطف إلا: زائدة أيضاً للتوكيد (رمله) رمل: معطوف على رسيم، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، رمل مضاف، والهاء مضاف إليه، مبنى على ضم مقدر، منع من ظهوره السكون العارض للشعر، في محل جر بالإضافة.

الشاهد في البيت قوله: إلا رسيمة وإلا رمله، حيث كررت (إلا) في البديل والعطف، ولم تفد غير مجرد التوكيد، وهي ملغاة.

أى: وألغ (إلا) إذا كانت للتوكيد، مثل: لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلاء.

(ب) وإذا تكررت (إلا) لغير التوكيد:

وهي التي يقصد بها ما يقصد بما قبلها من الاستثناء، ولو أسقطت كما فهم ذلك، فللمستثنى بها أربع حالات:

(١) إذا كان الاستثناء مفرغاً (أى: لم يذكر فيه المستثنى منه) شغلت العامل بأى واحد من المستثنيات، ونصبت الباقي مثل: ما فاز إلا محمد إلا علياً، إلا سعيداً.

ففى هذا المثال شغلنا العامل (فاز) بمحمد فرفعه، ولك أن تشغله بغيره فيرفعه، ثم تنصب ما عداه.

(٢) إذا كان الاستثناء غير مفرغ، وتقدمت المستثنيات على المستثنى منه وجب نصب جميع المستثنيات، سواء كان الكلام موجباً، أم غير موجب. فالجواب مثل: حضر إلا سعيداً إلا عمراً إلا بكرى الطلاب. والمنفى مثل، ما حضر إلا عمراً إلا بكرى إلا سعيداً الطلاب.

(٣) إذا كان الاستثناء غير مفرغ، وتأخرت المستثنيات، وكان الكلام موجباً وجب نصب الجميع أيضاً، مثل: حضر الطلاب إلا سعيداً إلا علياً إلا بكرى.

(٤) إذا كان الاستثناء غير مفرغ، وتأخرت المستثنيات، وكان الكلام غير موجب عومل واحد منها بما كان يعامل به لو لم يتكرر الاستثناء، فيبدل مما قبله، وهو المختار، أو ينصب، وهو قليل، ويجب نصب الباقي. مثل: ما تخلف الطلاب إلا بكرى إلا سعيداً، إلا علياً.

فهنا أبدلنا (بكرى) من الطلاب، ولنا أن نبذل غيره، وننصب الباقي وجميع المستثنيات في المعنى كالأول في الدخول في الحكم، أو الخروج منه.

ففى هذا المثال حكمنا بنفى التخلّف عن الطلاب، و(بكر) ليس منقياً عنه الغياب، بل هو داخل فى التخلّف، وجميع من بعده مثله فى هذا الحكم.

### وخلاصة القول فى (إلا) التى لغير توكيد

أن جميع المستثنيات بعدها تنصب ما عدا حالتين وهما: حالة التفريغ، وحالة الكلام التام غير الموجب.

ففى حالة التفريغ نشغل العامل بواحد من المستثنيات، وننصب الباقي.

وفى حالة الكلام التام غير الموجب: نجعل واحداً من المستثنيات بدلاً من المستثنى منه، وننصب الباقي، أو ننصبه مع الباقي بقول ابن مالك عن (إلا) المكررة.

وَأِنْ تَكَرَّرَ (إِلَّا) لِتَوْكِيدِ فَمَعَ  
فِي وَاحِدٍ مِّمَّا بـ (إِلَّا) اسْتِثْنَى  
وَدُونَ تَفْرِيعٍ مَعَ التَّقْدِمِ  
وَانْصَبَ لِتَأْخِيرٍ وَجِئَ بِوَاحِدٍ  
كَلَّمَ يَفُؤُوا إِلَّا أَمْرُو إِلَّا عَلَى  
تَفْرِيعٍ التَّأْثِيرِ بِالْعَامِلِ دَعِ  
وَلَيْسَ عَنْ نَصَبِ سِوَاهُ مَغْنَى  
نَصَبَ الْجَمِيعِ أَحْكَمَ بِهِ وَالتَّزِمِ  
مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدٍ  
وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ

### الشرح:

(٢، ١) إن تكرّر (إلا) لغير توكيد، بل لقصد الاستثناء بها فمع التفريغ اترك التأثير بالعامل فى واحد من المستثنيات، وانصب باقيةا.

(٣) وما ليس فيه تفريغ مع تقدم المستثنيات انصبها جميعها ملتزماً بذلك.

(٤) وفى حالة التأخير لتلك المستثنيات انصبها فى الكلام الموجب، وفى غير الموجب كذلك، ولكن أعرب واحداً منها بما يتطلبه العامل، كما لو لم تتكرر (إلا).

(٥) ومثال غير الموجب: لم يفوا إلا امرؤ إلا على، وحكم هذه المستثنيات المكررة كحكم المستثنى الأول خروجاً، ودخولاً.

### المستثنى بـ (غير، سوى)

كل من: غير، وسوى، وسوى، وسواء اسم

وحكم المستثنى بها: الجر دائماً، بإضافتها إليه مثل:

نجح الطلاب غير المهمل وسوى الكسول.

فكل من (المهمل) و(الكسول) مستثنى مجرور بإضافة أداة الاستثناء إليه

وهى (غير) و(سوى).

أما الحكم الاعرابى لكل من (غير، وسوى) فهو كحكم المستثنى بـ (إلا)

فى جميع أحواله السابقة، وهى:

(١) وجوب نصب كل منهما إذا كان الكلام تاماً موجباً.

مثل: حضر الطلاب غير سعيد - أو: سوى سعيد.

فكل من (غير) و(سوى) منصوب؛ لكون الكلام تاماً موجباً.

(٢) جواز نصب كل منهما، والإتياع هو المختار، إذا كان الكلام تاماً منقياً والاستثناء منقطعاً.

مثل: ما تخلف أحد غير سعيد، أو سوى سعيد.

فكل من (غير) و(سوى) يجوز نصبه، ولكن رفعهما إتياعاً للمستثنى منه (أحد) هو المختار.

(٣) وجوب النصب عند الجمهور، وجواز الإتياع عند بنى تميم وذلك إذا كان الكلام تاماً منقياً، والاستثناء منقطعاً.

مثل: ما سافر أحد غير عصفورة.

(٤) يعربان بحسب ما يقتضيه العامل

إذا كان الاستثناء مفرغاً، مثل: ما أهمل غير سعيد، برفع (غير) لأن العامل (أهمل) يحتاجها فاعلاً.

ما أكرمت غير المجتهد، بنصب (غير) لأن العامل يتطلبها مفعولاً به.

### رأى سيبويه في (سوى):

يرى سيبويه والفراء أن (سوى) ليست كـ (غير) خلافاً لرأى المصنف.

وإنما هي ظرف منصوب على الظرفية، يفيد الاستثناء، ولا تخرج عن الظرفين إلا في ضرورة الشعر.

أما المصنف فيرى أنها كـ (غير) في الرفع، والنصب، والجر واستدل على

ذلك بما ورد من النثر، والشعر، فمن الشعر قول الشاعر:

وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَانَا (١)

(١) قاله: مرار بن سلامة العجلي.

اللفظة: (الفحشاء) الكلام القبيح (سوانا) غيرنا (كان) وجد.

المعنى: هؤلاء الناس بسبب شرفهم لا ينطق أحدهم في أي مجلس بالكلام القبيح فينا ولا في غيرنا.

الإعراب: (ولا ينطق) الواو بحسب ما قبلها، و(لا) نافية، وينطق: فعل مضارع مرفوع (الفحشاء) منصوب على نزع الخافض، أي: بالفحشاء، وناصبه الفعل ينطق، وقيل نزع الخافض هو الناصب له، أو يعرب مفعولاً مطلقاً، على حذف مضاف، أي: نطق الفحشاء، (من) اسم موصول بمعنى الذي فاعل ينطق، مبني على السكون في محل رفع (كان) فعل ماضٍ بمعنى وجد، فهي تامة هنا، وفاعلها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من، والجملة من كان وفاعلها لا محل لها من الإعراب صلة من (منهم) من: حرف جر، والضمير مبني على السكون المقدر، منع من ظهوره ضمة الإشباع المأتى بها للشعر، والجار والمجرور متعلق بكان، أما على رأي من يعتبر الضمير هو الهاء فقط في (منهم) فيقول: من: حرف جر، والضمير مبني على الضم في محل جر، والميم علامة الجمع، والضم للإشباع، وإذا أتى بواو وقيل: منهمو، =

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر:

وَإِذَا تَبَاعَ كَرِيمَةٌ، أَوْ تَشْتَرَى فِسْوَاكَ بَائِعَهَا وَأَنْتَ الْمَشْتَرَى (١)

قلنا: وهذه الواو للإشباع، وهي حرف (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، مضمن معنى الشرط (جلسوا) جلس: فعل ماضٍ، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع، وجملة الفعل والفاعل فعل الشرط، وجوابه محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إذا جلسوا فلا ينطقون بالفحشاء (مننا) من: حرف جر، و: نا ضمير، مبني على السكون في محل جر، والجار والمجرور متعلق بنطق (ولا) الواو حرف عطف، لا: نافية (من سوانا) من: حرف جر، سواء: مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، سواء مضاف و(نا) مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر.

الشاهد في البيت قوله: ولا من سوانا، حيث احتج به المصنف على خروج سوى عن النصب على الظرفية، وتعامل مثل غير جرا.

(١) قاله محمد بن عبد الله بن سلمه المدني.

اللفظة: (تباع) المراد بالبيع في هذا البيت الزهد عن الشيء والاتصاف عنه (تشتري) المراد به هنا: شدة الرغبة في الشيء، والحرص عليه (أو) بمعنى الواو (كريمة) خصلة حميدة، يتسابق إليها الكرام.

المعنى: إذا بيعت خصلة حميدة، واشتريت فغيرك أيها الممدوح هو البائع وأنت المشتري.

الإعراب: (إذا) الواو للاستئناف، أو زائدة كما قال الكوفيون (إذا) ظرف مضمن معنى الشرط (تباع) فعل مضارع، مبني للمجهول (كريمة) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وجملة الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها (أو) حرف عطف بمعنى الواو (تشتري) فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي، يعود على كريمة (فسواك) الفاء داخلة على جواب الشرط، سوى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، سوى مضاف والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر (بائعها) بائع: خبر المبتدأ، =

وقول آخر:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا<sup>(١)</sup>

== مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، بائع مضاف و(ما) مضاف إليه، مبنى على السكون فى محل جر (وانت) الواو حرف عطف، أنت : مبتدأ، مبنى على الفتح فى محل رفع (المشتري) خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

الشاهد فى البيت قوله: فسواك : حيث خرجت عن النصب على الظرفية واستعملت مرفوعة على الابتداء.

(١) قائله الغند الزمانى.

اللغة: (العدوان) الظلم الصريح (دناهم) جازيناهم وفعلنا بهم مثل ما فعلوا.

المعنى: ولم يبق بيننا وبين أعدائنا غير الظلم، جازيناهم وفعلنا بهم مثل ما فعلوا بنا. الإعراب: (ولم) الواو حرف عطف على ما سبق فى بيت قبل هذا، لم : حرف نفى وجزم وقلب (يبقى) فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها (سوى) بمعنى غير فاعل يبقى، مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، سوى مضاف و(العدوان) مضاف إليه، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (دناهم) دعاء فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين، و(نا) فاعل مبنى على السكون فى محل رفع (هم) مفعول به، مبنى على السكون فى محل نصب (كما) الكاف حرف جر، و: ما مصدرية، أو اسم موصول (دانوا) دان. فعل ماض، مبنى على فتح مقدر، منع من ظهوره ضمة المناسبة (أى: الضمة الماتى بها لمناسبة الواو، أو يقال اختصاراً: دانوا: فعل ماض، مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع، وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر، مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف، والتقدير: دناهم دينا كانوا كالذين الذى دانوه، أو دناهم دينا كانوا كدينهم، وعلى اعتبار ما موصولة تكون جملة الفعل والفاعل دانوا: لا محل لها من الإعراب صلة ما.

الشاهد فى البيت قوله: سوى العدوان، حيث وقعت (سوى) فاعلاً، وخرجت عن الظرفية.

فـ (سواك) مرفوع بالابتداء، و(سوى العدوان) مرفوع بالفاعلية ومن استعمالها منصوبة على غير الظرفية قول الشاعر:

لَدَيْكَ كَفِيلٌ بِالْمَنَى لِمَوْمِلٍ وَإِنَّ سِوَاكَ مَنْ يَوْمَلُهُ يَشْقَى<sup>(١)</sup>

(١) قائله: لا يعرف.

اللغة: (لديك) عندك (كفيل) ضامن (المنى) ما يتمناه الإنسان، ويطلب حصوله، والمنى جمع منية، كمدى ومدية (مؤمل) من التأميل فى الأمر وهو رجاء تحقيقه (سواك) غيرك (يؤمله) يرجوه (يشقى) يخيب أمه.

المعنى: عندك أيها الممدوح من الكرم ما يضمن للمؤمنين فيك تحقيق ما يتمنونه منك، بخلاف غيرك فإن من يؤمله يخيب أمه.

الإعراب: (لديك) لدى: ظرف مكان، متعلق بمحذوف، تقديره: كالن، غير مقدم والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (كفيل) مبتدأ مؤخر، مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة (بالمنى) الباء: حرف جر، والمنى: مجرور بالباء وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر، والجار والمجرور متعلق بكفيل (لمؤمل) اللام حرف جر، مؤمل مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (كفيل) أيضاً (وإن) الواو حرف عطف، إن : حرف توكيد ونصب (سواك) سوى: اسم إن منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، سوى: مضاف، والكاف مضاف إليه، مبنى على الفتح فى محل جر (من) اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع (يؤمله). يؤمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا، يعود على من، والهاء مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة من (يشقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على من، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ (من).

الشاهد فى البيت قوله: سواك: حيث خرجت (سوى) عن النصب على الظرفية واستعملت منصوبة اسماً لـ (إن).

ف (سواك) اسم (إن).

ومثال ورودها مجرورة في النثر قوله - "دَعَوْتُ رَبِّيَ أَلَّا يَسْلُطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا"

وقوله - "مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوَرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوَرِ الْأَبْيَضِ".

ورأى سيبويه فيما استشهد به المصنف أنه يحتمل التأويل وأن (سوى) لا تخرج عن الظرفية إلا في ضرورة الشعر.

### ضبط السين في (سوى) :

المشهور في (سوى) كسر السين، مع القصر، ومن العرب من يفتح سينها ويمدها فيقول: سَوَاء

ومنهم من يضم سينها مع القصر، فيقول (سَوَى)

وذكر الفاسي في شرح الشاطبية كسر سينها مع المد، فيقول (سِوَاء)

وهذه اللغة لم يذكرها المصنف، وقلَّ من ذكرها.

وعن (غير) و(سوى) يقول الناظم :

وَاسْتَنْتَ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبًا بِمَا لِمُسْتَنْتَى (إِلَّا) نَسِبًا

وَلِسِوَى سَوَى سَوَاءٍ أَجْعَلًا عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جَعَلًا

١- أي: واستنتن بلفظ (غير) اسما مجرورا بإضافتها إليه حالة كونه معربا

بالإعراب الذي نُسب للمستثنى ب (إلا).

٢- واجعل لِسِوَى وَسَوَى وَسَوَاءٍ عَلَى الرَّأْيِ الْأَصَحِّ مَا جَعَلَ لغير من

الأحكام.

### المستثنى بـ (ليس ولا يكون)

المستثنى بـ (ليس ولا يكون) منصوب دائما على أنه خبر لهما فإذا قلت نجح الطلاب ليس عليا. وفاز المتسابقون لا يكون سعيدا، فـ(عليا) منصوب على أنه خبر (ليس) و(سعيد) منصوب على أنه خبر (يكون) واسم (ليس) يكون ضميرا مستترا عائدا على البعض المفهوم من المستثنى منه، وهو الطلاب.

والتقدير: نجح الطلاب ليس هو، أي: بعضهم عليا، ولا يكون هو أي: بعضهم سعيدا.

وأعلم أن (يكون) لا تستعمل إلا بعد (لا) فلا تستعمل مع غيرها من أدوات النفي.

### المستثنى بـ (خلا وعدا)

#### للمستثنى بخلا، وعدا حالتان:

الحالة الأولى: وجوب النصب على المفعولية بـ (خلا وعدا) إذا تقدمتهما (ما) المصدرية.

لأنهما حينئذ يكونان فعلين فأعلهما ضمير مستتر عائد على البعض المفهوم من المستثنى منه.

فإذا قلت فاز الطلاب ما خلا المهمل، وما عدا اللعوب، فكل من المهمل واللعوب منصوب على المفعولية، وأجاز الكسائي جرهما على اعتبار (ما) زائدة، وخلا وعدا حرفين.

الحالة الثانية: جواز نصبه وجره: إذا لم تتقدمهما (ما) المصدرية مثل: وصل المسافرون خلا عليا، أو علي، وعدا عليا، أو علي (بنصب المستثنى، أو جره).

فعلى النصب يكونان فعلين، وعلى الجر يكونان حرفين، ومن الجر قول الشاعر:

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعَدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِّنْ عِيَالِكَ<sup>(١)</sup>

ومن الجر بـ (عدا) قول الشاعر:

(١) قائله: لا يعلم قائله.

اللغة: (أرجو) أمل وأتوقع نفعه (أعد) أحسب (عِيَالِي) أهل بيتي، ومن يموتهم وهو جمع: عيل، مجيد وحياد (شعبة) بعضا.

المعنى: لا أرجو غيرك إلا الله، وأنا واثق من أنك لا تدخر وسعا في التفضل على لاني اعتبر أهلي قريبا من أهلك.

الإعراب: (خلا) حرف جر (الله) لفظ الجلالة مجرور بخلا، والجار والمجرور متعلق بـ (أرجو) (لا أرجو) لا: نافية، أرجو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا (سواك) سوى مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر سوى مضاف، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر (وإنما) الواو حرف عطف، إنما: إن حرف مكفوف عن العمل بـ (ما) الزائدة، و(ما) حرف زائد، كف (إن) عن العمل، مبني على السكون (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفاعل ضمير، مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (عِيَالِي) مفعول به منصوب يفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة (وهي الكسرة الماتى بها على اللام؛ لمناسبة الياء، لأن الياء لا يناسبها إلا كسر ما قبلها) عيال مضاف، وياء المتكلف مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر (شعبة) مفعول ثان لأعد، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (من عيالك) من: حرف جر، عيال: مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، عيال مضاف والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، والألف للإطلاق.

الشاهد في البيت قوله: خلا الله: حيث جر بخلا، لعدم تقدم (ما) عليها وهو جائز إلا أنه قليل.

تَرَكْنَا فِي الْحَضِيضِ بَنَاتِ عُوجٍ عَوَاكِفَ قَدْ خَضَعْنَ إِلَى النَّسُورِ  
أَبْحَنَاحِيَهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا عَدَا الشَّمْطَاءُ وَالطُّفْلُ الصَّغِيرُ<sup>(١)</sup>

(١) قائلها: لا يعلم.

اللغة: (الحضيض) الأرض المنخفضة (بنات عوج) بنات خيل عوج، وعوج: جمع: أعوج، وهو فرس مشهور عند العرب (عواكف) ملازمات ومواظبات على الشيء، جمع: عاكف (خضعن) حصل منهن خضوع واستكانة (أَبْحَنَاحِيَهُمْ) استبحنا واستأصلنا (حبهم) قبيلتهم (الشمطاء) المرأة التي يخالط سواد شعرها بياض الشيب لكبرها.

المعنى: أنهم تركوا في هذه الأرض المنخفضة بنات الخيل العوج، مواظبات على هذه الأرض خاضعات ومتذللات للنسور، بحيث تأكل من لحومها؛ لخلوها من ركابها، فإننا استأصلنا قبيلتهم قتلًا وأسرًا، إلا الكبار والضعاف.

الإعراب: (تركنا) ترك: فعل ماض، مبني على السكون؛ لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين وهذا إعراب مختصر، أما التفصيل: فهو أن ترك: مبني على فتح مقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض، كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، و(نا) فاعل مبني على السكون في محل رفع (في الحضيض) جار ومجرور متعلق بترك (بنات) مفعول أول لترك منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، بنات مضاف و(عوج) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة (عواكف) مفعول ثان لترك، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (قد) حرف تحقيق، مبني على السكون (خضعن) فعل ماض، مبني على فتح مقدر منع من ظهوره السكون العارض لنون النسوة، أو يقال اختصاراً: مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فاعل، مبني على الفتح في محل رفع (إلى النسور) جار ومجرور متعلق بخضعن (أبحنا) مثل: تركنا في إعرابه (حبهم) حب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، حب مضاف، والضمير مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر (قبلا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (وأسرا) معطوف على قتلًا، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (عدا) حرف جر و(الشمطاء) مجرور بـ (عدا) وعلامة جره الكسرة الظاهرة (والطفل) معطوف على الشمطاء، والمعطوف على المجرور ==

وعن المستثنى بـ (ليس ولا يكون) و(بخلا وعدا) يقول الناظم:

وَأَسْتَثْنِي نَاصِبًا بِـ (لَيْسَ) وَخَلَا وَبِـ (عَدَا) وَ(يَكُونُ) بَعْدَ (لَا)  
وَأَجْرُزُ بِسَابِقِي يَكُونُ إِنْ تُرِدُ وَبَعْدَ (مَا) أَنْصِبُ وَأَنْجِرَارُ قَدْ يَرِدُ  
وَحَيْثُ جَرًّا فَهَمَّا حَرْفَانِ كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبًا فِعْلَانِ  
(١) وَأَسْتَثْنِي بـ (لَيْسَ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَيَكُونُ، بَعْدَ (لَا) نَاصِبًا بِهَا الْمُسْتَثْنَى.

(٢) وَجَرُّ الْمُسْتَثْنَى بِسَابِقِي (يَكُونُ) وَهُمَا: خَلَا وَعَدَا، ذَلِكَ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ  
فَأَنْصِبُهُ بَعْدَهُمَا، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُمَا (مَا) فَإِنْ تَقَدَّمْهُمَا (مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ  
فَأَنْصِبُهُ وَجُوبًا، وَأَنْجِرَارُ بِهِمَا قَدْ يَرِدُ، وَذَلِكَ عَلَى جَعْلِ (مَا) زَائِدَةً.  
(٣) وَحَيْثُ جَرَّ كُلٌّ مِنْ: خَلَا وَعَدَا. الْمُسْتَثْنَى بِهِمَا فَهَمَّا حَرْفَانِ وَإِنْ نَصَبَاهُ فَهَمَّا  
فِعْلَانِ.

### المستثنى بـ (حاشا)

حاشا يقال فيها أيضا: حاشن، وحشا، وللعلماء فيها ثلاثة آراء:

الأول، وهو المشهور:

أن (حاشا) لا تكون إلا حرف جر، فتقول: فاز الطلاب حاشا محمد بجر  
(محمد).

الرأي الثاني: مذهب جماعة منهم المصنف أنها مثل (خلا) إلا أنها  
تستعمل فعلا، فتَنْصِبُ ما بعدها، وتُسْتَعْمَلُ حرفا فتَجْرُهُ، لكن لا تتقدم عليها (ما)  
مثل (خلا).

وهذا هو الكثير، ويقل أن تصحبها (ما) فقد رُوي أن رسول الله ﷺ قال  
"أَسَامَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ مَا حَاشَا فَاطِمَةَ"

== مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة (الصغير) نعت للطفل، ونعت المجرور مجرور،  
وعلامة جرة الكسرة الظاهرة.

الشاهد في البيتين قوله: عد الشمطاء، حيث استعمل (عدا) حرف جر، ولم يحفظ هذا  
الجر عن سيبويه.

وقول الشاعر:

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيْشًا فَاتَا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فِعَالًا (١)

الرأي الثالث: حكى جماعة منهم الفراء، وأبو زيد الأنصاري النصب  
ومنه قولهم: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَلِمَنْ يَسْمَعُ حَاشَا الشَّيْطَانِ، وَأَبَا الْأَصْبَعِ وَقَوْلُ  
الشاعر:

حَاشَا قَرِيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْدِّينِ (٢)

(١) قاتله الأخطل بن غالب بن غوث

اللغة: (رأيت) علمت (فعالا) كرما.

المعنى: رأيت الناس ما عدا قريشا أقل منا منزلة، فنحن أفضلهم كرما.

الإعراب: (رأيت) فعل ماض، مبني على السكون، لاتصاله بقاء المتكلم، والتاء فاعل،  
مبني على الضم في محل رفع (الناس) مفعول أول لرأى، والمفعول الثاني محذوف  
تقديره: دوننا (ما حاشا) بنا: مصدرية (حاشا) فعل ماض غير متصرف مبني على  
فتح. مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا  
تقديره هو، يعود على البعض المفهوم من الكل السابق، وهو المستثنى منه (قريشا)  
مفعول به لحاشا (فإنما) الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب، و(نا) اسمها، مبني  
على السكون في محل نصب (نحن) توكيد لـ (نا) مبني على الضم في محل نصب  
(أفضلهم) أفضل: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أفضل مضاف،  
والضمير مضاف إليه، مبني على السكون في محل جر، (فعالا) تمييز منصوب،  
وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

الشاهد في البيت قوله: ما حاشا، حيث تقدمت (ما) المصدرية على حاشا، وذلك  
قليل، والأكثر تجرده منها.

(٢) قاتله الفرزدق همام بن غالب.

اللغة: (البرية) الخلق (الإسلام) الانقياد الظاهري لأوامر الشرع (الدين) هو الإسلام،  
فيكون هذا العطف من باب عطف المرادف.



وعن (حاشا) يقول الناظم :  
كَ (خَلَا) حَاشَا، وَلَا تَصَحَّبَ (مَا) وَقِيلَ: حَاشَى وَحَاشَا فَحَفَظَهُمَا

أى: حاشا مثل "خَلَا" فى نَصَب ما بَعْدَهَا، أَوْ جَرَّه لَكِن لا تصحبها "مَا"  
قِيل فى "حاشا" حَاشَى وَحَاشَا فَحَفَظَهُمَا.

### موجز باب الاستثناء

الاستثناء: إخراج شىء من حكم سابق، بواسطة أداة الاستثناء وأدوات  
الاستثناء ثمان:

- ١) (إلا، وحاشا، وهما حرفان.
- ٢) ليس، ولا يكون، وهما فعلان.
- ٣) غير، وسوى، وهما اسمان.

== المعنى: استثنى قريشا فإن الله فضل هذه القبيلة على غيرها من الخلق بسبب ظهور  
دين الإسلام فيهم.

الإعراب: (حاشا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر  
فيه وجوباً تقديره هو، يعود على البعض المدلول عليه بالمستثنى منه (قريشا) مفعول  
به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (فإن) الفاء للتعليل، إن: حرف تأكيد  
ونصب (الله) لفظ الجلالة منصوب بأن (فضلهم) فضل: فعل ماض، مبنى على الفتح،  
وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة، هم: مفعول به،  
مبنى على السكون فى محل نصب، وبعض النحويين يرى أنه مبنى على الضم،  
والميم علامة الجمع، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر (إن)  
(على البرية) على: حرف جر، والبرية مجرور بـ (على) وعلامة جره الكسرة  
الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ (فضل) (بالإسلام) جار ومجرور متعلق بـ  
(فضل) أيضاً (والدين) الواو: حرف عطف، الدين معطوف على الإسلام، والمعطوف  
على المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.  
الشاهد فى البيت قوله: حاشا قريشا، حيث استعملت فعلاً، فلذلك نصبت قريشا.

٤) خلا، وعدا، وهما فعلان إذا تقدمتهما (ما) المصدرية، وحرفان إذا لم  
تتقدمهما.

### مما يتكون أسلوب الاستثناء؟

من مستثنى، ومستثنى منه، وأداة استثناء.

### حكم المستثنى بـ (إلا)

للمستثنى بـ (إلا) خمسة أحكام إذا لم تتكرر (إلا)

الحكم الأول: وجوب النصب

إذا كان الكلام تاماً موجباً، متصلاً كان، أو منقطعاً.

الحكم الثانى: جواز النصب، والإتياع هو المختار.

إذا كان الكلام تاماً غير موجب، والاستثناء متصل.

الحكم الثالث: وجوب النصب عند الجمهور، وجواز الإتياع عند بنى تميم.

إذا كان الكلام تاماً غير موجب، والاستثناء منقطع.

الحكم الرابع: وجوب النصب.

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، والكلام موجب.

فإذا كان الكلام غير موجب فالمختار النصب.

الحكم الخامس: يعرب ما بعد (إلا) بحسب ما يتطلبه العامل قبلها إذا تفرغ

العامل لما بعدها (أى: إذا سلط عليه)

### تكرار (إلا) للتوكيد:

إذا تكررت (إلا) للتوكيد كانت مُلغاة، لا عمل لها والفرق بين (إلا) المكررة

للتوكيد، والمكررة لغير التوكيد أن التى للتوكيد تقع بعد عاطف، أو يكون الاسم

بعدها مماثلاً لما قبلها، أى: يكون بدلاً منه.

أما المكررة لغير توكيد، فهي للاستثناء كالتى قبلها، ولو سقطت من الكلام لما فهم منها الاستثناء.

### حكم المستثنى بغير وسوى

حكم المستثنى بهما الجر دائماً بإضافتهما إليه.

أما غير وسوى فيأخذان حكم المستثنى بـ (إلا)

(١) فيجب نصبهما: إذا كان الكلام تاماً موجباً.

(٢) ويجوز نصبهما، ويختار الإتيان: إذا كان الكلام تاماً منقياً والاستثناء متصل.

(٣) ويجب نصبهما: إذا كان الكلام تاماً منقياً، والاستثناء منقطع.

(٤) ويعربان بحسب العوامل: إذا كان الكلام مفرغاً.

### المستثنى بـ (ليس ولا يكون)

حكمه النصب دائماً، على أنه خبر لهما، واسمهما ضمير مستتر، يعود على البعض المفهوم من المستثنى منه.

### المستثنى بـ (خلا وعدا)

له حالتان:

الأولى: وجوب النصب على المفعولية: إذا تقدمت عليهما (ما) المصدرية ويكونان حينئذ فعلين.

الثانية: جواز النصب والجر: إذا لم تتقدمهما (ما) المصدرية، ويكونان حينئذ حرفين.

(حاشا)

المشهور فيها أن تكون حرف جر.

ومذهب المصنف ومن وافقه: أنها تستعمل فعلاً مثل (خلا) فتنصب ما بعدها، وتستعمل حرفاً فتجر ما بعدها.  
وحكى جماعة النصب بها.

### أسئلة

س : عرف الاستثناء، واذكر أدواته، ووضح أركانه.

س : متى يجب نصب المستثنى بـ (إلا) ومتى يجوز؟ مع التمثيل.

ج : يجب نصب المستثنى بـ (إلا) فى ثلاث حالات، ويجوز فى حالتين.

فيجب : إذا كان الكلام تاماً موجباً، أو تاماً غير موجب، والاستثناء منقطع، أو تقدم المستثنى على المستثنى منه والكلام موجب.

ويجوز : إذا كان الكلام تاماً غير موجب، والاستثناء متصل، أو تقدم المستثنى على المستثنى منه، والكلام غير موجب، والأمثلة فى الكتاب.

س : متى يختار فى المستثنى الإتيان؟ ومتى يختار فيه النصب؟

ج : يختار الإتيان إذا كان الكلام تاماً غير موجب والاستثناء متصل، ويختار النصب إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وكان الكلام غير موجب.

س : وضح معانى الاصطلاحات التالية:

الكلام التام الموجب- التام غير الموجب- الاستثناء المنقطع- الاستثناء المتصل، الاستثناء المفرغ، الكلام المنقى الناقص.

س : متى تلغى (إلا)؟ مثل لما تقول.

س : تتكرر (إلا) لغرضين: فهما هما؟ وما حكم المستثنى بها فى كل منهما؟

س : ما حكم المستثنى بغير وسوى؟ وما حكمهما الإعرابى؟ مع التمثيل.

س : ما حكم المستثنى بـ (ليس ولا يكون) ولماذا؟

س : متى يجب نصب المستثنى بـ (خلا) ومتى يجوز جره؟

- س : متى تكون كل من (خلا وعدا) فعلا؟ ومتى تكون حرفا؟ وماذا يترتب على كونهما فعلين، أو حرفين.
- ج : يكونان فعلين: إذا تقدمتهما (ما) المصدرية، ويكونان حرفين إذا لم تتقدمهما (ما) المصدرية، والذي يترتب على كونهما فعلين نصب المستثنى بهما، ويترتب على كونهما حرفين جر المستثنى بهما.
- س : بين آراء العلماء في (حاشا).

### التطبيق الأول وإجابته

بين فيما يلي المستثنى، وحكمه الإعرابي مع التوجيه والتعليل (وما محمد إلا رسول) "فهو يهلك إلا القوم الفاسقون" و"ولا يلتفت منكم أحد إلا أمرأتك" (بنصب امرأة، ورفعها) (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن) ما زاد هذا المال إلا ما نقص.

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب وما الخلد إلا اعتناق السيوف وخوض الحتوف وصب الحمم

### الإجابة

المستثنى	حكمه الإعرابي وتوجيه ذلك الحكم
رسول	وجوب الرفع، لأنه استثناء مفرغ، فلا قيمة لوجود (إلا) بل هو بحسب ما يقتضيه الكلام السابق عليها، وهو يتطلبه مبتدأ.
القوم	وجوب الرفع على أنه نائب فاعل ليهلك؛ لأن الاستثناء مفرغ فيكون بحسب ما يقتضيه الكلام السابق عليها، وهو يتطلبه نائب فاعل.
أمرأتك	الأرجح هنا رفعه، بدلا من أحد؛ لأن الكلام تام غير موجب والاستثناء متصل، وهذا النوع يترجح فيه الإبدال، ويجوز نصبه على الاستثناء، ولذلك قرئ بالرفع على الإبدال، وبالنصب على الاستثناء.

المستثنى	حكمه الإعرابي وتوجيه ذلك الحكم
إتباع	يجب نصبه على الاستثناء عند الحجازيين، ويجوز فيه الإتيان عند تميم؛ لأن الكلام تام منقضى، والاستثناء منقطع ويمكن تسليط العامل على المستثنى.
ما نقص	يجب نصبه اتفاقاً، لأن الكلام تام منقضى والاستثناء منقطع، ولا يمكن تسليط العامل على المستثنى؛ لأنه لا يقال: زاد النقص.
آل أحمد	وجوب النصب؛ لتقدم المستثنى على المستثنى منه.
اعتناق	وجوب الرفع، لأن ما قبله لا يتطلب خبراً له، فالاستثناء مفرغ.

### التطبيق الثاني وإجابته

بين حكم المستثنى التالية مع التوجيه والتعليل.

ما أكرمت أحدا إلا محمداً إلا أخاك.

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

ما نجح إلا محمد إلا علياً إلا سعيداً. ذاكرت إلا الفقه إلا التاريخ إلا الجغرافيا المواد الدراسية. ما حضر إلا سعيداً إلا أحمد إلا موسى الطلاب.

### الإجابة

المستثنى

محمداً، أخاك

طلوع

محمداً، علياً، سعيداً

حكمها مع التوجيه والتعليل.

النصب لكونها بدلا من منصوب، وهو (أحدا).

وإلا هنا ملغاة؛ لكون ما بعدها بدلا مما قبلها.

مرفوع عطفاً على ليلة المرفوعة؛ لأن "إلا" الثانية ملغاة، بسبب عطف ما بعدها على ما قبلها.

رفع (محمد) لأن العامل يتطلبه مرفوعاً، وينصب ما عداه، وهو (علياً) و(سعيداً).

الفقه/التاريخ/الجغرافيا . تنصب المستثنيات كلها، لأنها تقدمت على المستثنى منه، وهو (المواد الدراسية)  
سعيدا، أحمد، موسى . تنصب المستثنيات كلها، لأنها تقدمت على المستثنى منه، غير أن الكلام هنا منفى، ويستوى المنفى مع الموجب إذا تقدمت المستثنيات.

### التطبيق الثالث وإجابته

بين الحكم الإعرابي لما تحته خط فيما يلي، مع ذكر السبب نجح المتسابقون غير سعيد- ما عصى الله أحد غير نبيل- ما عوقب سوى المهمل- فاز المجتهدون ليس علياء استقام الطلاب لا يكون موسى- حضر الطلاب ما خلا عيسى، انتظمت الصفوف عدا صفا.  
رأيت الناس ما حشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعلا

### الإجابة

ما تحته خط	حكمه الإعرابي، وسبب ذلك
غير	وجوب النصب، لأن الكلام تام موجب، وغير مثل المستثنى ب (إلا)
سعيد	وجوب الجر، لإضافة غير إليه
غير	جواز النصب، والإتيان للمستثنى منه هو المختار
نبيل	لأن الكلام تام منفى، والاستثناء منقطع
سوى	وجوب الجر، لإضافة غير إليه
المهمل	وجوب الرفع، لأن الاستثناء مفرغ، وما قبل سوى يطلبها نائب الفاعل
علياء	وجوب النصب، لأنه خبر ليس

ما تحته خط: حكمه الإعرابي والسبب.

علياء : وجوب النصب؛ لكونه خبرا لـ (ليس)  
موسى : وجوب النصب، لكونه خبرا لـ (يكون)  
عيسى : وجوب النصب، لكونه مفعولا، وذلك لأن خلا صارت فعلا؛ لتقدم (ما) المصدرية عليها.  
صفا : جواز النصب والجر، لأن عدا لم تتقدمها (ما) المصدرية فهي لذلك حرف جر.  
قريشا : ما بعد (حاشا) فيه رأيان للعلماء. الرأي المشهور الجر، لأن (حاشا) لا تكون إلا حرف جر وذهب المصنف وجماعة إلى أن (حاشا) مثل خلا في أنها تستعمل فعلا، فتنصب ما بعدها، وتستعمل حرفا فتجره.

## الأزهر الشريف

## الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية

## امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى لسنة ١٤١١هـ

(٩٠-١٩٩١هـ) الدراسية

الدور الأول النحو (علمي) الزمن: ساعتان

١- أ) اذكر أربعة مواضع يجب فيها كسر همزة "إن" مع التمثيل.

ب) إن في الفصل محمداً- إن في اللجنة رئيسها.

تقدم خبر إن في المثالين، فما حكم تقديمه في كل ؟ ولماذا؟ (١٠-٤٠)

٢- أ) "كاد- عسى- جعل- حرى"

استعمل الأفعال السابقة في جملة مفيدة مبينا حكم اقتران خبرها "بأن".

ب) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَىٰ بُغْيَا﴾، وقال- ﴿إِنْ يَكُنْ فَلَنْ تَسْلُطَ عَلَيْهِ﴾.

لماذا حذفت نون المضارع المجزوم في الآية الكريم وبقيت في الحديث

الشريف؟ (١٠-٤٠).

٣- أ) "لا رجل ظريف" في إعراب كلمة ظريف أوجه بينها مع التعليل:

ب) قال ابن مالك:

ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول

اشرح هذا البيت موضحاً ما اشتمل عليه من قواعد نحوية مع التمثيل؟

(١٠-٤٠)

٣- أ) علام استشهاد ابن عقيل بالبيت الثاني؟

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسماه مبعده وحميم

ب) أعرب ما يأتي:

فما بقيت إلا الضلوع الجراشع

(١٠-٤٠)

## الإجابة النموذجية

ج ١ أ) المواضع التي يجب فيها كسر همزة (إن) هي:

١- أن تقع في ابتداء الكلام، مثل: إن الحق منتصر.

٢- أن تقع صير صلة مثل (وأتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتتويع بالعصبة)

٣- أن تقع جواباً للقسم وفي خبرها اللام مثل: والله إن المخلص لفانز.

٤- أن تقع في جملة محكية بالقول مثل: " قال إني عبد الله".

ب) تقدم خبر "إن" في المثال الأول جائز، وفي الثاني واجب، وإنما وجب

في الثاني؛ لأن في الاسم ضميراً يعود على الخبر، فلو تأخر الخبر لزم

عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يجوز، أما في المثال الأول

فلا يلزم فيه ذلك.

ج ٢ أ) مثال (كاد) كاد الشتاء يقترب، حكم اقتران خبرها بأن قليل، ومثال

(عسى) عسى الله أن يأتى بالفرج، واقتران خبرها ب (أن) كثير- ومثال (جعل)

جعل الفلاح يحرث- واقتران خبرها بأن ممتنع- ومثال (حرى) حرى محمد أن

ينجح.

ب) حذفت نون (كان) من المضارع في الآية، لأنه مضارع مجزوم

بالسكون، وليس بعدها ساكن، ولا ضمير متصل- وبقيت في الحديث؛ لوقوع

ضمير متصل بعدها.

ج ٣ أ) في كلمة (الظريف) ثلاثة أوجه :

١- البناء على الفتح لتركبه مع اسم "لا".

٢- النصب مراعاة لمحل اسم "لا".

٣- الرفع مراعاة لمحل "لا" مع اسمها.

ب) شرح البيت: ولا تجز في باب (ظن وأخواتها) حذف المفعولين، أو

أحدهما إلا إذ دل على ذلك دليل فمثال حذفهما أن يقال: هل ظننت

المخلص محبوباً، فتقول ظننت، ومثال حذف أحد المفعولين، أن يقال: هل حسبت أحداً مهملًا، فتقول: حسبت سعيداً، فإذا لم يكن هناك دليل على الحذف لم يجز حذفهما، أو حذف أحدهما.

ج ٤ (أ) الشاهد قوله: أسلماه مبعود وحميم، حيث الحق بالفعل (أسلم) ألف التثنية مع إسناده إلى المثني، وذلك على لغة (أكلوني البراغيث) (ب) الإعراب (فما) الفاء حرف عطف، ما: نافية (بقيت) بقى فعل ماض والتاء للتانيث (إلا) أداة استثناء ملغاة (الضلوع) فاعل بقيت مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة (الجراشع) نعت للضلوع، ونعت المرفوع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة.

**الأزهر الشريف**  
**الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية**  
**امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى**  
**لسنة ١٤١١هـ (١٩٩١-٩٠م) الدراسية**

الدور الأول النحو (أدبى) الزمن: ساعتان

١- (أ) تأتى "كان" تامة وناقصة، وزائدة. مثل لكل مع بيان المواضع التى تزداد فيها "كان" موضحاً ما تذكر بالمثل؟  
(ب) لا طالب علم مقصر- لا خائن موجود بيننا- لا مذكراً النحو مهمل- لا فيها غول.  
بين نوع "لا" من حيث الإعمال والإهمال فى الأمثلة السابقة موضحاً اسمها وحكمه من حيث الإعراب أو البناء وعلامة كل فى العامل منها. (١٦-٤٠)  
٢- (أ) متى يجب تأنيث الفعل مع الفاعل؟ ومتى يجوز؟ ومتى يمتنع؟ مثل لما تذكر.

(ب) ما الفعل اللازم؟ وما أقسام المتعدى؟ وبم يتعدى اللازم؟ مثل لما تقول.  
(١٢-٤٠)

٣- قال ابن مالك :

وأعمل المهمل فى ضمير ما تنازعاه والتزم ما التزمنا  
كيحسنان ويسىء ابناكنا وقد بغى واعتديا عبداكنا

أشرح البيتين شرحاً وافياً موضحاً ما اشتملا عليه من قواعد نحوية مع التمثيل. (٤٠-٤٠).

٣- (أ) مثل لما يأتى فى جمل مفيدة:

مشتغل عنه يجب نصبه- مفعول مطلق مبين للنوع- مستثنى بإلا يجب نصبه.  
(ب) تزودت من ليلى بتكليم ساجدة فما زاد إلا ضعف ما بى كلامها  
فلا تعدد المولى شريك فى الغنى ولكنما المولى شريك فى العدم  
وضح الشاهد فى البيت الأول، وأعرّب ما فوق الخط فى البيت الثانى (٨-٤٠)

## الإجابة النموذجية

ج ١ (أ) مثال (كان) التامة (وإن كان ذو عسرة ففطرة إلى ميسرة) ومثال الناقصة كان المخلص محبوباً، ومثال الزائدة ما كان أحسن محمد!! وتزاد (كان) سماعاً، وقياساً، وشذوذاً، فتزاد سماعاً بين الشيلين المتلازمين مثل: محمد كان ناجح- وتزاد قياساً بين (ما) وفعل التعجب مثل: ما كان أصح علم محمد، وتزاد شذوذاً بين حرف الجر ومجروره مثل: على كان المنسومة العرب.

ب) نوع "لا" في: لا طالب علم مقصر عاملة عمل (إن) واسمها (طالب) وحكمه البناء، لكونه مفرداً، وعلامة أنها عاملة بناء اسمها على الفتح ونوع (لا) في: لا خائن موجود بيننا عاملة عمل (إن) أيضاً، واسمها (خائن) وحكمه البناء على الفتح كاسم (لا) السابقة، لكونه مفرداً، وعلامة أنها عاملة بناؤه- ونوع (لا) في: لا مذكرا النحو مهمل. عاملة أيضاً عمل (إن) واسمها (مذكرا) وحكمه: معرب، لكونه شبيهاً بالمضاف وعلامة عملها، نصبه- ونوع (لا) في: لا فيها غول أنها غير عاملة لتقدم الخبر على الاسم.

ج ٢ (أ) يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في موضعين:

- ١- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقى التأنيث.
- ٢- إذا كان ضميراً مؤنثاً متصلًا، فمثال الأول: حضرت فاطمة، ومثال الثانى الشجرة أثمرت- ويجوز تأنيث الفعل إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازياً التأنيث مثل: أثمرت الشجرة، أو كان الفاعل حقيقى التأنيث لكنه فصل بينه وبين الفعل بغير إلا مثل: حضر القاضى امرأة، أو كان الفاعل جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً، أو اسم جنس، حضر الرجال، حضر الفاطمات.

ب) الفعل اللازم: ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر، أو لا مفعول له، ومثاله: جلس محمد، وأنواع المتعدى ثلاثة: متعد إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، أو ليس أصلهما ذلك، مثال الأول: ظننت المجتهد ناجحاً ومثال الثانى: كسا على زميله ثوباً، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل مثل: أعلمت محمداً سعيداً ناجحاً، ومتعد إلى مفعول مثل: رأيت القمر- ويتعدى اللازم بحذف حرف الجر، مثل: مررت محمداً.

ج ٣ أى: أعمل العامل المهمل فى ضمير المتنازع فيه، والتزم ما التزمه العرب فى ذلك الضمير من مطابقته الظاهر افراداً وتثنية وجمعاً مثل: يحسنان ويسئ ابنك، ومثال أعمال الثانى المهمل فى ضمير المتنازع فيه: بغى واعتدى عبدك.

ج ٤ أ) المشتغل عنه: إن المعلم احترمته أختك- المفعول المطلق: أكرمتك إكراماً متواصل- المستثنى بيلاً حضر الطلاب إلا علياً.

ب) الشاهد فى البيت الأول قوله: إلا ضعف ما بى كلامها، فتقدم المفعول المحصور بـ (إلا) على الفاعل الذى ليس محصوراً، والشاهد فى الثانى: فلا تعدد المولى حيث استعمل المضارع من غد بمعنى الظن، ونصب به مفعولين- الإعراب: لكن: حرف استدراك، و(ما) كافة للكن عن العمل (المولى) مسؤل أول (شريكك) مفعول ثان وهو مضاف للكاف فى العدم جار ومجرور متعلق بشريك.



**الأزهر الشريف**  
**الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية**  
**امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى**  
**لسنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م الدراسية**

الدور الأول      النحو (علمى)      الزمن: ساعتان

١- أ) لخبر (كان وأخواتها) أحوال من حيث تقديمه على اسمها، أو تأخير عنه أو توسطه بين الفعل والاسم، وضح ذلك تفصيلاً، مع التمثيل لما تقول.

ب) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فى الأمثلة الآتية مع بيان السبب:

١- قال الله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾، الفعل (ما دام). (ناقص - زائد - تام).

٢- ما كان أحسن مكافأة محمد على تفوقه، (كان) (ناقضة عاملة - تامة - زائدة).

٣- انتنى بثوب ولو حريراً. (حذفت كان وحدها - حذفت مع اسمها - لا حذفت فى الجملة).

٤- قال الله تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: (يجب حذف نون يكن - يمتنع حذف النون - يجوز حذف النون) (١٣ - ٤٠)

٢- أ) قال ابن مالك:

وَجَرْدَنَ عَسَى أَوْ أَرْفَعَ مَضْمَرًا      بها إذا اسم قبلها قَدْ نَكَّرًا

- أشرح البيت موضحاً ما يشير إليه من قواعد نحوية، وعلى لغة من هذا الاستعمال؟ وهل هناك فرق بين اللغات فى هذا الاستعمال؟ ومتى تظهر

فائدة ذلك؟ مثل لما تقول.

ب) مثل لما يأتى فى جملة مفيدة:

إن اسمها ضمير شأن - فاعل يجب تأنيث الفعل له - مستثنى واجب الجر - مستثنى يجوز فيه النصب والإتباع. (١٢ - ٤٠)

٣- أ) (لا رجل ظريف)

جاءت كلمة (ظريف) نعتاً فى الجملة السابقة، فاذكر أوجه الإعراب الجائزة فى هذا النعت مع التوجيه لما تقول.

ب) ما الفرق بين التعليق والإلغاء؟ وجه إجابتك بالتمثيل. (١٠ - ٤٠)

٤- قال الشاعر:

رَأَيْنَ الْغَوَايِ الشَّيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي      فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقال آخر:

كَسَا حِلْمَهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودِدٍ      وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ

اذكر الشاهد فى كل من البيتين السابقين، وأعرّب ما تحته خط فى الثانى منهما (٥ - ٤٠).

### الإجابة النموذجية

ج ١ أ) لخبر (كان وأخواتها) ثلاث حالات:

١- وجوب تأخير الخبر عن الاسم، وذلك عند عدم ظهور الإعراب مثل: كان أخى رقيقى.

٢- وجوب تقديم الخبر على الاسم إذا كان الاسم مضافاً إلى ضمير يعود على الخبر مثل: كان فى المعهد شيخه.

٣- جواز الأمرين وذلك إذا لم يجب تأخير الخبر عن الاسم ولا تقديمه ولا تقديمه عليه مثل كان محمد مجتهداً.

ج ١ ب) ١- الفعل (ما دام) تام، والسبب أنه اكتفى بمرفوعه عن الخبر.

٢- ما كان أحسن، زائدة، والسبب وقوعها بين (ما) وفعل التعجب.

٣- حذفت (كان) واسمها، والسبب وقوعها بعد (لو).

٤- يمتنع حذف النون، والسبب وقوع ساكن بعدها.

ج ٢ (أ) الشرح: وجرى (عسى) من الضمير، أو أرفع بها ضميراً إذا ذكر قبلها. اسم والقاعدة النحوية لهذا البيت أنه قد اختصت (عسى) من بين أخواتها بأنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان: أن يضم فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وأن تجرد من هذا الضمير، فالإضمار لغة بنى تميم، والتجريد لغة الحجاز، فإذا قلت: محمد عسى أن ينجح، فعلى لغة تميم يكون فى (عسى) ضمير يعود على الاسم السابق، وعلى لغة الحجاز لا ضمير، فيكون (أن ينجح) فى موضع رفع بعسى عند الحجازيين، وفى موضع نصب عند التميميين، وتظهر فائدة الخلاف فى التثنية والجمع، والتأنيث، فعلى لغة تميم تقول: المحمدان عسياً أن ينجحاً، والمحمدون عسوا أن ينجحوا، والهندات عسين أن ينجحن، وعلى لغة الحجاز تقول: المحمدان عسى أن ينجحاً والمحمدون عسى أن ينجحوا، والهندات عسى أن ينجحن.

ج ٢ (ب) مثال (أن) التى يكون اسمها ضمير الشأن: علمت أن محمد مجتهد ومثال الفاعل الواجب تأنيث الفعل له: حضرت فاطمة. ومثال المستثنى الواجب الجر، حضر الطلاب غير محمد. والمستثنى الذى يجوز فيه النصب والإتياع ما نجح الطلاب إلا سعيداً وسعيد.

ج ٣ (أ) أوجه الإعراب الجائزة فى (ظريف) البناء على الفتح، والنصب والرفع، فالبناء على الفتح لتركيبه مع اسم (لا) والنصب مراعاة لمحل اسم (لا) والرفع مراعاة لمحل اسم (لا) مع اسمها، لأنهما فى موضع رفع.

ج ٣ (ب) التعليق هو ترك عمل (ظن وأخواتها) لفظاً لا معنى لوجود مانع كلام الابتداء، أو لام القسم مثل: ظننت لمحمد عالم وسعيداً ناجحاً والإلغاء هو: ترك عمل هذه الأفعال لفظاً ومعنى لغير مانع مثل: محمداً ظننت مخلصاً، أو محمد ظننت مخلص فهو جائز لتوسط هذه الأفعال بين معموليها، أو تأخرها عنهما مثل محمد عالم ظننت.

ج ٤ الشاهد فى البيت الأول قوله: رأين الغوانى، حيث لحق الفعل (رأين) نون النسوة، مع أنه مسند للاسم الظاهر (الغوانى). والشاهد فى البيت الثانى قوله: حلمه، ونداه، حيث عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهو المفعول (ذا) ورأى الجمهور أن هذا شاذ الإعراب (كسا) فعل ماض، مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر (حلمه) حلم فاعل كسا، مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة، حلم مضاف والضمير مضاف إليه، مبنى على الضم فى محل جر (ذا) بمعنى صاحب مفعول أول كسا، منصوب وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة ذا مضاف و(الحلم) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة (أثواب) مفعول ثان لـ (كسا) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أثواب مضاف و(سؤدد) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

**الأزهر الشريف**  
**الإدارة المركزية للمعاهد الأزهرية**  
**امتحان النقل من الصف الثانى الثانوى**  
**لسنة ١٤١٢هـ (٩١-١٩٩٢ م) الدراسية**

الدور الأول      النحو (أدبى)      الزمن: ساعتان

١- (أ) لم يجب تقديم خبر كان على اسمها فى قولك : (كان فى الدار صاحبها)، ووجب تأخيرها فى قولك : (كان أخى رقيقى)؟  
(ب) قد يقع بعد خبر (ما) عاطف، فما إعراب الاسم الذى بعده؟ مثل لما تقول.

(ج) قال ابن مالك :

وجردن عسى أو ارفع مضمراً بها إذا اسم قبلها قد ذكرا  
فصل الكلام فيما تضمنه البيت السابق من قواعد نحوية، مع التمثيل لما تذكر.

(د) (من يأتنى فإنه مكرم) لك فى هذا المثال كسر همزة (إن) وفتحها، وجه إعرابها فى الحالتين. (١٦-٤٠)

٢- (أ) ما التعليق؟ وما الإلغاء؟ ومن أيهما مع التوجيه قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾؟

(ب) ما حكم تأنيث الفعل إذا أسند إلى جمع؟ وضح إجابتك بالتمثيل.

(ج) ما الذى ينوب عن الفاعل إذا لم يوجد المفعول به؟ اشرح ذلك مع التمثيل.

(د) اذكر أربعة مواضع يجب فيها حذف عامل المصدر ممثلاً لكل (١٤-٤٠)

٣- (أ) لماذا وجب النصب على المفعول معه فى قوله تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ مع التوجيه.

(ب) ما الحكم إذا كررت (إلا) لقصد التوكيد، أو كررت لغير التوكيد وكان الاستثناء مفرغاً؟ مثل لما تذكر.

(ج) أعرب بتفصيل ما تحته خط فيما يأتى:

قال الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه      أن سوف يأتى كل ما قدرا

(١٠-٤٠)

**الإجابة**

ج ١ (أ) وجب التقديم، لأن الاسم مضاف إلى ضمير يعود على الخبر، فلو قدم الاسم على الخبر لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، وهذا لا يجوز ووجب تأخير الخبر فى (كان أخى رقيقى) لعدم ظهور الإعراب فى كل من الاسم والخبر.

ج ١ (ب) يجب رفع الاسم الواقع بعد العاطف إذا كان هذا العاطف مقتضياً للإيجاب مثل بل ولكن مثل: ما مهملاً ناجحاً بل راسباً ويجوز الرفع ويختار النصب إذا كان العاطف غير مقتضٍ للإيجاب كالواو ونحوها مثل: ما محمد مهملاً ولا كسولاً.

ج ١ (ج) وجرد (عسى) من الضمير، أو ارفع بها ضميراً إذا ذكر قبلها اسم هذا هو شرح البيت، وتفصيل القواعد فيه.

اختصت (عسى) من بين أخواتها بأنه إذا تقدم عليها اسم ظاهر جاز فيها وجهان: الأول: أن يضم فيها ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا رأى تميم، والثانى أن تجرد من هذا الضمير فلا يضم فيها، وهذا رأى أهل الحجاز وتظهر فائدة الخلاف بين المذهبين فى التثنية والجمع والتأنيث فتقول على رأى

تميم: المحمدان عسيا أن ينجحا والمحمدون عسوا أن ينجحوا والهندات عسين أن ينجحن، وتقول على لغة الحجاز: المحمدان عسى أن ينجحا، والمحمدون عسى أن ينجحوا، والهندات عسى أن ينجحن.

ج ١ (د) التوجيه: كسر (إن) على جعلها مع معموليها جملة واقعة جواباً للشرط، والفتح على جعل (أن) وصلتها مصدراً يقع مبتداً والخبر محذوف، والتقدير على الكسر: من يأتني فهو مكرم، والتقدير على الفتح: من يأتني فيكرامه موجود.

ج ٢ (أ) التعليق هو ترك عمل (ظن وأخواتها) لفظاً لا معنى لوجود مانع، كلام الابتداء، أو لام القسم- والإلغاء هو ترك عملها لفظاً ومعنى لغير مانع- والمثال من التعليق لوجود (إن) النافية.

ج ٢ (ب) الجمع إذا كان مذكراً (أى جمع مذكر سالماً) وجب تذكير الفعل له وامتنع تانيثه مثل: حضر المخلصون، وإذا كان جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالماً جاز تانيث الفعل وتذكيره، مثل: حضر الرجال وحضرت الرجال وفاز المجتهدات وفازت المجتهدات.

ج ٢ (ج) الذى ينوب عن الفاعل إذا لم يوجد المفعول به: الظرف الصالح للنيابة وهو المتصرف المختص مثل: سير يوم الجمعة، أو المصدر الصالح للنيابة وهو المصدر المختص مثل: ضرب ضرب، وكذلك الجار والمجرور إذا كان مختصاً مثل: مر بمحمد.

ج ٢ (د) المواضع هي:

- ١- إذا وقع المصدر بدلاً من الفعل مثل: قبالاً لا قعوداً، وهذا قياسى فى الأمر والنهى والدعاء سماعى فى الخبر.
- ٢- إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخى مثل أتوانيا وقد قرب الامتحان.
- ٣- إذا كان المصدر تفصيلاً لعاقبة ما قبله مثل (فإمامنا بعد وإما فداء).
- ٤- إذا كان المصدر مكرراً أو محصوراً: الجيش زحفاً زحفاً ما الجيش إلا سيرا.

٥- إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه أو لغيره مثل: له على ألف جنيه عرفاً.

ج ٣ (أ) وجب النصب فى الآية لأنه لا يمكن عطف (شركاءكم) على (أمركم) لأن العطف على نية تكرار العامل، ولا يصح أن يقال: أجمعت شركائى.

ج ٣ (ب) إذا كررت (إلا) للتوكيد كانت ملغاة لا عمل لها، والتي لغير التوكيد تكون للاستثناء وليست ملغاة، وفى حالة التفرغ نشغل العامل بواحد من المستثنيات وننصب الباقي مثل: ما فاز إلا محمد إلا علياً إلا سعيداً ومثال التى للتوكيد: ما غضبت من أحد إلا سعيد إلا أخيك.

ج ٣ (ج) الإعراب- (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والتقدير: أنه (سوف) حرف تسويف مبنى على الفتح (يأتى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الباء منع من ظهورها الثقل (كل) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر (أن) المخففة (ما قدراً) ما: اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر (قدراً) فعل ماضى مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على (ما) والألف للإطلاق وجملة الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تم بحمد الله وتوفيقه

وصلّى الله على سيدنا محمد